تفسير القرآن الكريم

للمفسر والمحدث الفقيه

عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي

المتوفى ١١٢٧هـ

نسخة مستخرجة

استخرجها وحققها وخرج أحاديثها وقدم لها

عبد الرزاق بن محمد حسين حرز الدين

الجزء الأول

تفسير القرآن الكريم

للمفسر والمحدث الفقيه

عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي

المتوفى ١١٧ هـ

نسخة مستخرجة

استخرجها وحققها وخرج أحاديثها وقدم لها

عبد الرزاق بن محمد حسين حرز الدين

الجزء الأول

شبكة الفكر
alfeker.net

▼
تفسير القرآن الكريم، الجزء الاول
عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي
منشورات دليل‌ما
الطبعة الاولى : ١٤٣١ هـ.ق ـ ١٣٨٨ هـ.ش.
طبع في: ٢٠٠٠ نسخة
المطبعة: نگارش
السعر في ثلاث مجلدات: ٢٥٠٠٠ تومان
شابك (ردمك): ٧ ـ ٥٩٣ ـ ٣٩٧ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ٦٥
هاتف وفكس: ٧٧٣٣٤١٣، ٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١+)
صندوق البريد: ١١٥٣ ـ ٣٧١٣٥
WWW.Dalilema.com

انتشارات دليل‌ما

مراكز التوزيع :
١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل‌ما، الهاتف ٧٧٣٧٠٠١١ ـ ٧٧٣٧٠٠١
٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع الفخر الرازي، رقم ٦١، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة نادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه الكتاب، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، الهاتف ٥ ـ ٢٢٣٧١١٣
٤) النجف الأشرف، سوق‌الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الامام باقر العلوم عليه السلام، الهاتف ٠٧٨٠١٥٥٣٢٨٩
٥) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام، مكتبة ابن فهد الحلي رحمه الله، الهاتف ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

سرشناسه : عطيه عوفى، عطيه بن سعد، ٣٧ - ١٢٧ ؟ق.
عنوان قراردادى : تفسير عطيه عوفى.
عنوان و نام پديدآور : تفسير القرآن الكريم / عطيه بن سعد بن جناده العوفى الكوفى؛ نسخه مستخرجه استخرجها و حققها و خرج احاديثها و قدم لها عبدالرزاق بن محمد حسين حرزالدين.
مشخصات نشر : قم : دليل ما، ١٣٨٨.
شابک : دوره: 978-964-397-592-0 - ج ١: 978-964-397-593-7
: ج ٢: 978-964-397-594-4 - ج ٣: 978-964-397-595-1
وضعيت فهرستنويسى : فيپا
يادداشت : عربى
موضوع : تفاسير شيعه -- قرن ٣ ق.
شناسه افزوده : حرزالدين، عبدالرزاق محمد حسين، ١٣٤٠ -، مصحح
رده بندى كنگره : ١٣٨٨ ٧ ت ٦ ع / BP ٩٣
رده بندى ديويى : ٢٩٧/١٧٢٦
شماره كتابشناسى ملى : ١٩٤٠٠٨٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الذهبي في ترجمة عطيّة : إنّ الحجّاج ضَرَبَهُ أربعمائة سَوْطٍ على أنْ يَلْعَنَ عَلِيّاً فَلَمْ يَفْعَل ، وكان شيعيّاً ، رَحِمَهُ اللّهُ ولا رَحِمَ الحَجّاج (تاريخ الإسلام : ٤٢٤/٧) .

وقال الذهبي في ترجمة حفيده محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ : أبو جعفر البغدادي مِن بَيْتِ الحديث والعِلْمِ (تاريخ الإسلام : ٤٤٥/٢٠) .

وقال ابن القيسراني : آلُ العَوْفيّ ، رَهْطُ عطيّة العوفيّ ، مِن بني سَعْد بن بَكْرِ بن هَوَازِن ، وَهُم حَضَنَة رسول الله ﷺ (المؤتَلِف والمخْتَلِف : ١٠٨) .

وعن ملحقات الصراح : عطيّة العوفيّ بن سعد ، له تفسير في خمسة أجزاء ، قال عطيّة : عَرَضْتُ القرآنَ على ابن عبّاس ثلاث عرضات على وَجْه التفسير ، وأمّا على وَجْه القراءة فقرأتُ عليه سبعين مرّة (تنقيح المقال في علم الرجال : ٢٥٣/٢) .

وقال ابن الوزير الحسني (ت٨٤٠ هـ) ضمن عدّه التفاسير الصحيحة الّتي يُرجع إليها : المرتبة الثانية من المفسّرين : التابعون ، ومِن أشهر ثُقاتهم المصنّفين في التفسير : ... عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد (إيثار الحقّ على الخَلْقِ في ردِّ الخلافات : ١٤٨) .

تمهيد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على عباده الّذين اصْطَفَى محمّد وآله الطاهرين ، وعلى صَحْبِه الميامين ، ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، قال تعالى في سورة النحل ، ٦٤ : ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

وهذا خطابٌ لرسول الله ﷺ ، أي ما أنزلناه عليك إلاّ لعلّة التبيين للناس الذي اختلفوا فيه من التوحيد ، وأحوال البعث ، والأحكام الشرعية . وتعرّفهم الصواب منه ، والحقّ من الباطل . فكان منه ﷺ أنْ بَلَّغَ رسالة ربّه ، وَصَدَعَ بأمْرِه ، وأدّى الحقّ الذي عليه ، حتى مضى لسبيله .

وبعد رحيله ﷺ كان المعتمد في تبيين كتاب الله عِتْرَتُهُ عليهم السلام ، وقد جَعَلَهُم اللهُ تعالى عدلاً لكتابه في وجوب التمسّك بهم ، والرجوع إليهم ، بقوله ﷺ في الحديث المتواتر : « إنّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللهِ ، وَعِتْرَتِي » . سيّما ابن عمّ النبيّ ﷺ ووارث علْمِه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .

أخرج الطبري والقرطبي ، عن عليّ عليه السلام ، لمّا نزلت : ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤٣] ، قال : نَحْنُ أهْلُ الذِّكْرِ .[1]

وأخرج ابن الأثير في ترجمة عليّ عليه السلام : عن عبد الملك بن سليمان ، قال : قلتُ لعطاء : أكان في أصحاب محمّد أعْلَمُ مِن عَلِيٍّ ؟ ، قال : لا ، والله لا أعلمه .[2]

---

(١) تفسير الطبري : ١٧/٨ . تفسير القرطبي : ٢٧٢/١١ .

(٢) أسد الغابة : ٩٥/٤ الترجمة ٣٧٨٩ .

وقال أبو الطفيل : شهدتُ عليّاً يخطب وهو يقول : سلوني من كتاب الله ، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم أبلَيْلٍ نزلت أمْ بنَهَارٍ ، أمْ في سهلٍ أمْ في جَبَلٍ ، ولو شِئْتُ أوْقَرْتُ سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب .[١]

وغير هذا كثير من الآثار التي تشهد له بتقدّمه في العلم .

ولا غرو في ذلك فلم يكن عليّ عليه السلام يفارق رسول الله صلى الله عليه وآله في حضر ولا سفر إلاّ في غزوة تبوك ، وقد أولى بالغ اهتمامه بتدوين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قيل له : ما لك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً ؟ ، فقال : إنّي كنتُ إذا سألْتُهُ أنبأني ، وإذا سَكَتُّ ابتدأني .[٢]

وكان من أبرز تلاميذه ابن عمّه الحَبْر البَحْر عبد الله بن عباس . شهد مشاهده ، ولازمه ، ونهل من معارفه ، وعرف فضله .

قال ابن عباس : عِلْمُ رسول الله مِنْ عِلْمِ الله تبارك وتعالى ، وَعِلْمُ عليّ مِنْ عِلْمِ النبيّ صلى الله عليه وآله وعِلْمي مِنْ عِلْمِ عَلِيّ . وما عِلْمي وَعِلْم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في علم عليّ إلاّ كقطرةٍ في سبعة أبحر .[٣]

---

(١) الفتوحات الإسلامية ، أحمد زيني دحلان : ٤٥٣/٢ (ذكر ما كان لسيّدنا علي عليه السلام من الاقتصاد في الدنيا وحسن السير) .

(٢) أخرجه في ترجمة علي عليه السلام : ابن سعد في طبقاته : ٣٣٨/٢ ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ٣٥١/٢ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٧٨/٤٢ .

وأخرج القسم الثاني النسائي في سننه الكبرى : ١٤٢/٥ ح ٨٥٠٤ (كتاب الخصائص ، ذكر خصائص أمير المؤمنين علي) .

(٣) الفتوحات الإسلامية ، أحمد زيني دحلان : ٤٥٣/٢ (ذكر ما كان لسيّدنا علي عليه السلام من الاقتصاد في الدنيا وحسن السير) .

ومع أنّ ابن عباس كان يراجع سائر الصحابة من المهاجرين والأنصار رضوان الله تعالى عليهم ، ممّن كان عنده شيء من التفسير والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أنّه كان يقدّم حديث عليّ عليه السلام على مَن سواه . وكان كثير من الصحابة يحملون التفسير بين ما كانوا يحملونه مِن عِلْمِ رسول الله صلى الله عليه وآله .

ولم يزل عبد الله بن عباس يرتقي مراتب عظيمة من المعرفة بكتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وآله ، حتى طبقت شهرته الآفاق ، وقصده طلاّب المعرفة ، وكثر تلاميذه من التابعين .

وكان من بين هؤلاء التابعي الكبير ، رَجُل العِلْمِ والعَمَلِ ، عطيّة بن الصحابيّ سعد بن جُنادَة العَوْفِيّ الكوفيّ .

شارك عطيّة في فَكِّ الحصار الذي ضربه عبد الله بن الزبير على ابن عباس وبقيّة الهاشميين بمكّة ، وكان عطيّة يومئذ أحد القادة الذين توجّهوا من الكوفة إلى مكّة ، فادّى بذلك جزءاً من الوفاء لشيخه ابن عباس .

أمّا مكانته العلمية فليس أدلّ عليها من تسميته بالمُفَسِّر تارة وبالمحدّث الفقيه أُخرى ، وإخراج جمهور المفسّرين على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم أقواله استشهاداً واستدلالاً ، فلا تكاد ترى تفسيراً للقرآن يخلو من قول لعطيّة العوفيّ ، والأمثلة في هذا المجال كثيرة ، يكفي إلقاء نظرة عابرة في هذا الكتاب ليتبيّن مدى اهتمام المفسّرين بأقواله .

عَرَضَ عطيّة القرآنَ على ابن عباس ثلاث عرضات على وَجْه التفسير ، وأمّا على وَجْه القراءة فقرأ عليه سبعين مرّة ، وكان تفسيره في خمسة أجزاء .[1]

(١) نقله المامقاني في تنقيح المقال في علم الرجال : ٢٥٣/٢ ، عن ملحقات الصراح . ⇦

غير أنّ التاريخ كما يظهر لم يحتفظ لنا بهذا الكتاب ، وهو في عداد التراث الإسلامي المفقود ، لما توالت على هذا التراث من نكبات وإتلاف وتدمير في الصراعات وغزوات المحتلّين لبلاد الإسلام الذين خرّبوا الديار وحرقوا خزائن الكتب .

وقد أخذتُ على نفسي استخراج هذا الأثر النفيس من بطون الأسفار والمعاجم ، وضَمَمْتُ إليه كتاب التفسير برواية عطيّة عن أبي سعيد الخدري ، وما رواه عطيّة عن باقي الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، وما روي عن عطيّة موقوفاً عليه . ليضاف إلى المكتبة الإسلامية سِفْرٌ جليل في مجال تفسير كتاب الله عزّ وجلّ .

أسأله تعالى أن لا يؤاخذني بما نسيت أو أخطأت ، فخدمة كتابه العزيز أرَدْت ، والزُّلفى لديه نويت ، وما توفيقي إلاّ به عليه توكّلت .

عبد الرَّزَّاق بن محمد حسين حِرْزُ الدِّين
المُسْلِميّ العُقَيْلِيّ
رمضان المبارك - ١٤٣٠ هـ

⇦ أقول : والظاهر أنّه عنى به كتاب الصراح من الصحاح : لمحمد بن عمر بن خالد المدعو جمال القرشي (ت بعد ٦٨١ هـ) . وهو مختصر صحاح الجوهري . طبع هذا الكتاب بالطبع القديم في الهند عام ١٨٦٥ م ، وفي إيران عام ١٣٠٤ هـ . وقد راجعت الكتاب بطبعتيه ولم أجد ما نقله المامقاني ، فلعله اعتمد على نسخة مخطوطة اشتملت على ملحقات . يجدر ذكره أنّ المامقاني قال : أنّ الملحقات هذه هي في ذكر معارف أهل التفسير من التابعين ، ونقل في ترجمة مقاتل بن سليمان والضحاك بن مزاحم الهلالي وصفاً لتفسيريهما عن ملحقات الصراح هذه .

فهرس المقدّمة

أوّلاً : حياة عطيّة العوفيّ

١- إسْمُهُ ، نَسَبُهُ ونِسْبَتُهُ ، كُنْيَتُهُ ، ولِادَتُهُ ووَفَاتُهُ .

إسْمُهُ ١٩

نَسَبُهُ ونِسْبَتُهُ ١٩

١- العَوْفِيّ ١٩

٢- الجَدَلِيّ ٢٢

٣- الكُوفِيّ ٢٢

كُنْيَتُهُ ٢٣

ولِادَتُهُ وَوَفَاتُهُ ٢٣

٢- عَقِيدَتُهُ، ولاؤه لأهل البيت ، جِهَادُهُ .

عَقِيدَتُهُ ٢٨

ولاؤه لأهل البيت ٣٠

١) أوّل مَن زار قبر الإمام الحسين بعد شهادته ٣٠

٢) إمتناعه من لَعْن أمير المؤمنين عليّ، وتحمّله أربعمائة سوط من الحجّاج ٣٣

٣) روايته فضائل أهل البيت ٣٤

جِهَادُهُ ٣٦

١) فَكُّ حصار ابن الزبير على الهاشميين ٣٦

٢) مشاركته في ثورة القُرّاء ٤٣

٣- نَشاطُهُ العِلْميّ : طَبَقَتُهُ ، تَمْييزُهُ ، كُتُبُهُ ، حَديثُهُ وَفِقْهُهُ ، رِحْلاتُهُ ، سِيرَتُهُ مَعَ الصَحَابَة ، مَشَايخُهُ ، الرّواةُ عَنْهُ .

طَبَقَتُهُ ٤٥

تَمْييزُهُ ٤٥

كُتُبُهُ ٤٦

حَديثُه وَفِقْهُه ٤٦

رِحْلاتُه والأمَاكِن الّتي حَلَّ بِها ٤٨

سِيرَتُهُ مَعَ الصَحَابَة ٥٠

١) مُرَاقَبَتُهُ لَهُمْ ٥٠

٢) سُؤالُهُ إيّاهُمْ ٥٢

٣) تَفَقُّدُهُ لَهُمْ وَحِرْصِه عَلَى حَيَاتِهِمْ ٥٤

٤) تَحْديثُهُمْ عَطِيَّةَ بِخَاصَّةِ حَديثِهِمْ وَمَا يَكْتُمُونَهُ ٥٤

مشايخه في الرواية ٥٥

الرواة عنه ٥٧

٤- حَالُهُ فِي الرِّجَال : تَعْديلُهُ وَالمُعَدِّلُونَ ، جُرْحُهُ وَالجَارِحُونَ .

تَعْديلُهُ وَالمُعَدِّلُونَ ٦٧

١) تعديل عدد من الأئمة له ٦٧

القطّان ٦٧

ابن سعد ٦٨

ابن معين ٦٩

العِجْليّ ٦٩

ابن شاهين ٧٠

سِبْطُ ابن الجوزيّ ٧٠
سِبْطُ ابن العجمي ٧٠
الوزيريّ ٧١
٢) رواية الثقات عنه ٧١
٣) إخراج حديثه في الصحاح والسنن والكتب المعتمدة ٧٣
ابن طُهْمان ٧٣
ابن المبارك ٧٣
ابن وهب ٧٤
سعيد بن منصور ٧٥
ابن راهويه ٧٥
البزّار ٧٥
أحمد بن حنبل ٧٦
الدارميّ ٧٦
ابن ماجة ٧٧
أبو داود ٧٨
الترمذيّ ٧٨
أبو يعلى الموصليّ ٧٩
الطبري ٨٠
ابن خزيمة ٨٠
أبو عَوَانَة ٨١
ابن المنذر النيسابوري ٨١
الطحاويّ ٨٢

ابن أبي حاتم ٨٣
الدارقطنيّ ٨٤
الحاكم النيسابوريّ ٨٤
أبو نُعَيْم الأصبهاني ٨٥
الدّانِي ٨٥
الماوردي ٨٥
الطوسيّ ٨٦
ابن عبد البَرّ ٨٦
الطبرسي ٨٧
ابن الجوزيّ ٨٨
ياقوت الحمويّ ٨٨
النوويّ ٨٨
الذهبي ٩١
الثعالبيّ ٩١
السيوطيّ ٩٢
٤) تصحيح أو تحسين حديثه ٩٢
البخاري ٩٣
عُبَيْد اللّه بن موسى ٩٤
النحّاس ٩٤
ابن عديّ ٩٥
البيهقي ٩٥
ابن عساكر ٩٦

ابن القطّان ٩٧
المنذريّ ٩٨
ابن تيميّة ٩٨
ابن كثير ١٠٠
الهيثمي ١٠٠
ابن حجر ١٠١
القاريّ ١٠٣
٥) إحتجاج فقهاء المذاهب بحديث عطيّة ١٠٤
الاحتجاج بحديثه في الفقه المالكي ١٠٤
الاحتجاج بحديثه في الفقه الحنفيّ ١٠٥
الاحتجاج بحديثه في الفقه الشافعي ١٠٩
الإحتجاج بحديثه في الفقه الحنبليّ ١١١
الاحتجاج بحديثه في الفقه الظاهريّ ١١٢
جُرْحُهُ وَالجَارِحُونَ ١١٣
مَنْ لَمْ يَذْكُرْ سَبَبَ جُرْحِه ولَمْ يُفَسِّرْه ١١٣
مَن ذَكَرَ سَبَبَ جُرْحِه ١١٥
أ / التدليس ١١٥
الأدلّة على عدم ثبوت تدليس عطيّة العوفي : ١١٦
١) كلام الأقران لا يُقبل بعضهم في بعض ١١٦
٢) عدم ذكر عطيّة في المدلّسين مِن قِبل بعض مَن صَنّف فيهم ١١٧
٣) شُعْبَة بن الحجّاج لا يروي عن شيخٍ مُدَلِّس ، وقد روى عن عطيّة ١١٩
٤) قَسَمُ عطيّة أنّه لم يكذب على أبي سعيد الخدريّ ١٢٠

٥) تأكيد عطيّة أنّ ما يرويه عن أبي سعيد الخدريّ، وما يرويه الخدري عن النبيّ ١٢١
٦) شهادة عبد الله بن عمر لحديث عطيّة عن أبي سعيد ١٢٢
٧) دقّة نقل عطيّة وتصريحه بعدم السماع ١٢٢
٨) الإحتجاج بحديثه عن أبي سعيد ، دون نسبته إلى الخدري ١٢٣
التدليس المنسوب إلى عطيّة العوفيّ لا يضرّ بوثاقته ١٢٣
١) تدليس الشيوخ من المعاريض لا من الكذب ١٢٣
٢) ثبوت تدليس الشيوخ في حقّ كبار أئمة الحديث ١٢٤
٣) ثبوت تدليس التسوية والعطف في حقّ آخرين ١٢٦
٤) غاية التدليس حفظ السنّة من الضياع ١٢٧
ب / روايته المُنْكَرات ١٢٩
ج / التشيّع ١٣٠
والكلام في أمرين : الجارحين ، والجُرح ١٣٢
الكلام في الجارحين ١٣٢
الكلام في الجرح ١٣٤
٥- آل العوفي : أُسْرَتُهُ ، والِدُهُ ، أَبْنَاؤُهُ ، أَحْفَادُهُ ١٣٦
أُسْرَتُه ١٣٦
والده : سعد بن جُنادة العوفيّ ١٣٦
أَبْنَاؤه : ١٣٩
الحسن بن عطيّة العوفيّ ١٣٩
الحسين بن عطيّة العوفيّ ١٤١
محمّد بن عطيّة العوفيّ ١٤١

عمرو بن عطيّة العوفيّ ١٤٢
عبد الله بن عطيّة العوفيّ ١٤٣
عليّ بن عطيّة العوفيّ ١٤٣
أحْفَادُه : ١٤٣
محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ ١٤٣
الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ ١٤٤
سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ ١٤٨
محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ ١٤٩

ثانياً : تفسير عطيّة العوفيّ

١- تفسيره عن ابن عباس : وَصْفُهُ ، الأدِلَّةُ على وجوده ، أهَمِّيَّتُهُ ، خَصائِصُهُ ١٥١
وَصْفُهُ ١٥١
الأدلّة على وجوده ١٥٢
١) نَقْل جماعة من العلماء عنه ، والنص على نسبته إليه ١٥٢
٢) رواية الكتاب بالسند المتّصل إلى عطيّة ١٥٥
أهمّيته ١٦٠
خصائصه ١٦٣
١) روايته أكثر من قول في الآية الواحدة ١٦٣
٢) إستشهاده بالشعر واللّغة ١٦٥
٣) تعرّضه لقراءة الآية وما يرتبط بها من معنى معيّن ١٦٦
٤) عنايته الكبيرة بتفسير القرآن بالقرآن ١٦٦
٥) بيانه آيات الأحكام وما يرتبط بها من مسائل فقهيّة ١٦٧

٦) إهتمامه الكبير بأسباب نزول الآيات ١٦٨
٧) ما ذَكَرَهُ مِن دَقائِقِ التفسير..... ١٦٩

٢- تفسيره عن أبي سعيد الخدريّ : الدليل على وجوده ، خصائصه ١٧١
الدليل على وجوده..... ١٧١
١) النص على نسبته إليه ١٧١
٢) كثرة الطرق المتّصلة بعطيّة ، عن أبي سعيد الخدري ١٧١
خصائصه..... ١٧٤
١) إهتمامه بأسباب نزول الآيات ١٧٤
٢) عنايته برواية فضائل أهل البيت عليهم السلام..... ١٧٥

٣- تفسيره عن سائر الصحابة..... ١٧٦
١) ما رواه عن عبد الله بن عمر ١٧٦
٢) ما رواه عن جابر بن عبد الله الأنصاري ١٧٧

٤- عطيّة العوفيّ مُفَسِّراً (ما وقف من التفسير على عطية) : مكانته في التفسير ، خصائص هذا القسم ، مَنْهَجُهُ في التفسير ، إعتبار موقوفاته ١٧٧
مكانته في التفسير..... ١٧٧
١) الرجوع له في تفسير كتاب الله..... ١٧٩
٢) ذكر بعض المفسّرين قولَ عطيّة إلى جانب قول ابن عباس وغيره..... ١٧٩
٣) عناية الطبري بحديث عطيّة العوفيّ ١٨٠
٤) إختيار أقوال عطيّة العوفيّ ١٨١
خصائص هذا القسم..... ١٨٣

١) تفسيره القرآن بالقرآن ١٨٣
٢) القراءات ١٨٤
٣) أسباب نزول الآيات ١٨٥
٤) آيات الأحكام ١٨٥
٥) دقائق التفسير ١٨٦
مَنْهَجُهُ في التفسير ١٨٧
١) إختياره ممّا يرويه عن ابن عباس ١٨٨
٢) مَيْلُه إلى ما يرويه عن ابن عبّاس ١٨٩
إعتبار ما وقف من التفسير على عطيّة ١٩٠
١) تصريح بعض أهل العلم بورود حديث عطيّة مُرسلاً ومُسنداً عن أحد الصحابة ١٩٢
٢) تأكيد عطيّة بأنّ ما يُرْسِله يرويه عن صحابي عن النبيّ ﷺ ١٩٢
٣) مُمَاثلة مُرْسَلاته لما يرويه عن أحد الصحابة ١٩٢
٤) ورود شواهد ومتابعات لمرسلاته ١٩٥

٥- أحاديث ملحقة بالتفسير ١٩٦
حديثه عن أبي سعيد الخدري ١٩٦
١) أحاديث الترغيب والترهيب ١٩٦
٢) أحاديث فضائل أهل البيت عليهم السلام ١٩٧
٣) أحاديث أحوال القيامة وصفة الجنّة والنار ١٩٧
٤) أحاديث الأحكام ١٩٨
٥) أحاديث سيرة رسول الله ﷺ ١٩٩
٦) أحاديث الملاحم وفتن آخر الزمان ، ومتفرقات ١٩٩

حديثه عن عبد الله بن عمر ٢٠٠
حديثه عن جابر بن عبد الله الأنصاري ٢٠٠
حديثه عن باقي الصحابة والتابعين ٢٠٠

ثالثاً : نقد عام للتفسير بالمأثور

١- الإسرائيليات..... ٢٠١
٢- الوضع ٢٠٦
٣- حذف الأسانيد..... ٢١٧

رابعاً : منهج البحث ٢١٨

المقدّمة

أوّلاً : حياة عطيّة العوفيّ.

١- إسْمُهُ ، نَسَبُهُ ونِسْبَتُهُ ، كُنْيَتُهُ ، ولادَتُهُ ووَفَاتُهُ .

إسْمُهُ

عطيّة بن سعد بن جُنادَة العَوْفِيّ الكُوفِيّ .

وفي سبب تسميته بعطيّة حكاية ، هي أنّ أباه سعد بن جنادة جاء إلى عليّ بن أبي طالب وهو بالكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّه وُلِدَ لي غلامٌ فَسَمِّه ، قال : " هذا عَطِيَّةُ اللهِ " ، فَسُمّي عطيّة .[1]

نَسَبُهُ ونِسْبَتُهُ

وردت في كتب الحديث والرجال ثلاث نسب ينتسب إليها عطيّة ، وهي :

١- العَوْفِيّ

نسبة إلى عوف بن سعد ، فخذ من بني عمرو بن عِياذ بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . قاله ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، والسمعاني (ت ٥٦٢ هـ) .

---

(١) الطبقات الكبرى : ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين).

ونقل السمعاني ، عن أحمد بن كامل بن شجرة القاضي (ت ٣٥٠ هـ) : أنّه عطية بن سعد بن جنادة بن أسد بن لاحب بن عبد بن عامر بن صعصعة بن ظرب بن عمرو بن عِياذ بن يشكر بن الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .[١]

وقال ابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) ، والسمعاني : عطيّة العوفيّ من بني سعد بن بكر بن هوازن ، وهم حَضَنَةُ رسول الله ﷺ . وهو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .[٢]

والقول الأخير له ما يدعمه ، فقد أخرج الطبراني في قصّة إسلام والد عطيّة ، الصحابي سعد بن جنادة العوفي ، أنّه قال : كنتُ في أوّل مَن أتى النبيّ ﷺ مِن أهل الطائف ، فخرجتُ مِن أهلي مِن السَّراة غُدْوَة ... .[٣]

والسَّراة موضع بناحية الطائف[٤] ، تَسْكنه هوازن ، كما ذكره البكري في مقدّمة كتابه « معجم ما استعجم » ، تحت عنوان " تفرّق مُضَر " ، قال : فنزلتْ هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس : ما بين غور تهامة إلى ما وراء بيشة وبركا وناحية السَّراة والطائف وذا المجاز وحُنَيْن وأوطاس وما صاقبها من البلاد .[٥]

---

(١) جمهرة أنساب العرب : ٣٠٩/٢ . الأنساب : ٢٥٨/٤ (باب العين والواو ، العوفي) .

(٢) المُؤتَلف والمُختَلف : ١٠٨ الرقم ١٨٥ . الأنساب : ٢٥٩/٤ (باب العين والواو ، العوفي) .

(٣) المعجم الكبير : ٥١/٦ ح ٥٤٨٢ (ترجمة سعد بن جنادة) .

سيأتي تمام الحديث في ترجمته تحت عنوان " آل العوفي " .

(٤) المُخَصّص ، ابن سيده : ١٦٣/٨ (جماعات الطير ، طائر غَيَّر السَّراة) .

(٥) معجم ما استعجم : ٨٧/١ .

وكان لنشوء النبيّ ﷺ في بني سعد بن بكر أن أصبح أفصح الناس .

أخرج الطبراني : عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنَا النَّبيُّ لا كَذب ، أنَا ابْنُ عَبْد المُطَّلب ، أنَا أعْرَبُ العَرَب ، وَلَدَتْني قُرَيْشٌ ، وَنَشَأتُ في بَني سَعْد بْن بَكْر ، فَأنَّى يَأتيني اللَّحْنُ » .(١)

وذكر النبيّ ﷺ ذلك لهوازن ، فأكرمهم بعد غزوة حُنين ، وهو وادٍ دون الطائف ، وبه من المشركين يومئذ عجز هوازن ، ومعهم ثقيف ، وكانت الغنائم من السبي والأموال في هذه الغزوة أكثر من أن تُحصى .

أخرج أبو نُعَيْم الأصبهاني في ترجمة عطيّة السعدي ، أنّه كان ممّن كَلَّمَ النبيّ ﷺ يوم سَبْي هوازن ، فقال : يا رسول الله ، وعشيرتك وأهلك وكُلّ المُرضعين ذُرِّيَّتُك ، ولهذا اليوم اختبأناك ، وهُنّ أمّهاتُك ، وأخواتك ، وخالاتك . فكلّم رسول الله ﷺ أصحابه ، فَرَدَّ عليهم سَبْيَهُم ... .(٢)

وسُبِيَتْ الشَّيْمَاءُ بنت الحارث أُخْت رسول الله ﷺ من الرضاعة يوم حُنَيْن ، فَعُنِّفَ بها ، فقالت : يا قوم ، تعلموا أنّي أُخْت نبيّكم ، فلمّا أتوا بها رسول الله ﷺ ، قالت : إنّي أُخْتُك ، وكنتَ عَضَضْتَني وأنا أحْضِنُكَ مَع أُمّي ، فعرف ذلك ، وَبَسَطَ لها رداءه فأجْلَسَهَا عليه ، وأعطاها ما أغناها ، ووَهَبَ لها جارية وغُلاماً يقال له مكحول ، فزوّجت الجارية الغلام .(٣)

---

(١) المعجم الكبير : ٣٥/٦ ح ٥٤٣٧ (مُسند أبي سعيد الخدري) .

(٢) معرفة الصحابة : ٢٢١٥/٤ ح ٥٥٣٨ الترجمة ٢٣١٧ .

(٣) أنساب الأشراف : ١٠٢/١ (ترجمة عبد الله بن عبد المطّلب) .

٢- الجَدَلِيّ

نسبة إلى جَدِيلَةَ قَيْس ، لا جَدِيلَة طيّ أو غيرها . وهي جَدِيلَة بنت مُرّ بن أُدّ ، وقيل : بل هي جَدِيلَة بنت مُدْرِكَة بن إلياس . وهي أُمُّ : فَهْم ، والحارث (وهو عَدوان) ابنا عمرو بن قيس عيلان ، ونُسِبَا إلى أُمِّهما .[١]

ذكره بهذه النسبة ابن معين (ت ٢٣٣ هـ)[٢] ، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)[٣] ، وابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)[٤] ، وغيرهم .

الطبري : حدّثنا ابن بشّار ، قال : حدّثنا يحيى بن كثير بن درهم أبو غسّان ، قال : حدّثنا قرّة بن خالد ، عن عطيّة الجَدَلي : ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم : ٤٦] ، قال : سالماً .[٥]

وأخرج الخطيب البغدادي : أخبرنا أبو سعيد محمّد بن موسى الصيرفيّ : حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ : حدّثنا يحيى بن أبي طالب : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء : أخبرنا قرّة بن خالد : أخبرنا عطيّة الجَدَليّ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : نِعْمَ البيت الحَمّام ، يُذهب الوسخ ويذكّر بالنّار .[٦]

٣- الكُوفِيّ

ذكره بها ابن مندة (ت ٣٩٥ هـ)[٧] ، والخطيب البغدادي[٨] .

---

(١) جمهرة أنساب العرب : ٣٠٩/٢ .

(٢) تاريخ ابن معين : ٣٦٣/١ السؤال ٢٤٤٦ .

(٣) موضّح أوهام الجمع والتفريق : ٣٤٦/٢ (ذكر عطية بن سعد العوفي) .

(٤) تلقيح فهوم أهل الأثر : ٣٩٠ (حرف العين) .

(٥) تفسير الطبري : ١١٥/١٦ .

(٦) موضّح أوهام الجمع والتفريق : ٣٤٦/٢ (ذكر عطية بن سعد العوفي) .

(٧) فتح الباب في الكُنى والألقاب : ٢٢٠ الترجمة ١٨٢٦ (مَن كنيته أبو الحسن) .

(٨) تالي تلخيص المتشابه : ٦١٤/٢ الترجمة ٤٢٤ .

وقد لَحقت به هذه النسبة بعد انتقال أبيه سعد بن جنادة من الحجاز إلى الكوفة ، واستيطانهم بها .

أخرج ابن المبارك : أخبرنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة الكوفي ، في قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] ، قال : على أدب القرآن .[١]

كُنْيَتُهُ

يُكَنّى عطيّة العوفيّ بأبي الحسن . ذكره البخاري[٢] ، ومُسلم (ت ٢٦١ هـ)[٣] ، والطبري (ت ٣١٠ هـ)[٤] ، والدولابي (ت ٣١٠ هـ)[٥] ، وابن مندة (ت ٣٩٥ هـ)[٦] ، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ)[٧] ، وغيرهم . قال البخاري : كنّاه عُبَيْد بن يعيش الكوفي .

وِلادَتُهُ وَوَفَاتُهُ

لم تُثْبِتْ المصادر من كتب الرجال والترجمة على وجه التحديد تاريخ ولادة ووفاة عطيّة العوفيّ ، وقد ظهر لنا بعد التتبّع والنظر أنّ عطيّة العوفيّ ولد عام ٣٧ هـ ، وتوفي عام ١٢٧ هـ .

ولبيان ذلك نذكر ما يلي :

١- اختلفت المصادر في تاريخ وفاة عطيّة العوفيّ ، على قولين :

---

(١) الزهد : ٢٣٧ ح ٦٧٨ (باب ما جاء في الشُح) .

(٢) التاريخ الكبير : ٨/٧ الترجمة ٣٥ .

(٣) الكُنى والأسماء : ٢٤ .

(٤) المنتخب من ذيل المذيل : ١٢٨ (ذكر من هلك سنة ١١١ هـ) .

(٥) الكُنى والأسماء : ٣١٥/١ (مَن كُنيته أبو الحسن) .

(٦) فتح الباب في الكنى والألقاب : ٢٢٠ الترجمة ١٨٢٦ (مَن كنيته أبو الحسن) .

(٧) الكاشف : ٢٧/٢ الترجمة ٣٨٢٠ .

الأول : أنّه توفي سنة ١١١ هـ، ذكر ذلك : ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)[١] ، ومحمّد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمُطَيْن (ت ٢٩٧ هـ)[٢] ، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ)[٣] ، واليافعي (ت ٧٦٨ هـ)[٤] ، وابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)[٥] ، وغيرهم .

الثاني : أنّه توفي سنة ١٢٧ هـ، ذكر ذلك : خليفة بن خيّاط (ت ٢٤٠ هـ)[٦] ، وعبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١ هـ)[٧] ، وابن حبّان (ت ٣٥٤ هـ)[٨] ، وإسحاق بن إبراهيم القرّاب (ت ٤٢٩ هـ)[٩] .

٢- قال ابن سعد : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا فُضيل ، عن عطيّة ، قال : لمّا وُلِدْتُ أتى بي أبي عَلِيّاً فأخبره ، ففرض لي في مائة ، ثمّ أعطى أبي عَطاي ، فاشترى أبي منها سَمْناً وعَسَلاً .

وقال ابن سعد : أخبرنا سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة ، قال : جاء سعد بن جنادة إلى عليّ بن أبي طالب وهو بالكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّه وُلد لي غلامٌ فَسَمِّه ، قال : " هذا عَطِيَّةُ اللهِ " ، فَسُمّي عطيّة .[١٠]

---

(١) الطبقات الكبرى : ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين) .

(٢) تهذيب التهذيب : ٢٠٠/٧ الترجمة ٤١٤ .

(٣) تاريخ الإسلام : ٤٢٤/٧ الترجمة ٤٩٧ . العبر في خبر من غبر : ١٣٦/١ (حوادث سنة ١١١ هـ) .

(٤) مرآة الجنان :٢٤٢/١ (سنة إحدى عشر ومائة) .

(٥) شذرات الذهب : ٦٢/٢ (سنة إحدى عشر ومائة) .

(٦) طبقات خليفة بن خياط : ٢٧٢ الترجمة ١١٨٥ (الطبقة الرابعة من قبائل مضر بالكوفة) .

(٧) تهذيب التهذيب : ٢٠٠/٧ الترجمة ٤١٤ .

(٨) كتاب المجروحين : ١٧٦/٢ .

(٩) تهذيب التهذيب : ٢٠٠/٧ الترجمة ٤١٤ .

(١٠) الطبقات الكبرى : ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين).

٣- أخرج يحيى بن عبد الوهاب بن مندة الأصبهاني (ت ٥١١ هـ) : أخبرنا عن أبي الحسن ، عبد الله بن إبراهيم الفسوي الفقيه الداودي : أنبأنا محمّد بن أحمد بن الحسن القهستاني : حدّثنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ : حدّثني أبي وعمّي ، عن أبي السهم المكفوف العادي ، عن الحسن بن عطيّة : أنّ جدّه سعد بن جنادة بلغَ عشرين ومائة سنة ، وبلغَ عطيّة بن سعد تسعين سنة .[1]

يتّضح من روايتي ابن سعد المتقدّمتين ، وقول عطيّة : " ففرض لي - يعني أمير المؤمنين علي عليه السلام - في مائة " ، أنّ عطيّة العوفيّ وُلِدَ في الفترة الّتي اتّخذ عليّ عليه السلام الكوفة عاصمة للخلافة ، أي بين سنتي ٣٦ - ٤٠ هـ .

ومع الأخذ بنظر الاعتبار ما بلغه عطيّة من العمر في رواية الحافظ ابن مندة ، وهي تسعون سنة ، سيظهر لنا أنّ وفاة عطيّة كانت سنة ١٢٧ هـ ، وليس في سنة ١١١ هـ ، وأنّ ولادته على وجه التحديد كانت سنة ٣٧ هـ .

ويدعم هذه النتيجة أمران يظهر منهما ما يشير إلى بقائه حتّى سنة ١٢٧ هـ :

١- ذكر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ هـ) : عطيّة الكوفي ، في أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام[2] ، والتي امتدّت إمامته من سنة ١١٤هـ حتّى وفاته سنة ١٤٨ هـ ، والظاهر أنّ عطيّة الكوفي هو العوفيّ نفسه ، كما تقدّم في موضوع نسبه .

٢- رواية سفيان الثوري ، عن عطيّة العوفيّ ، في حديثين :

---

(١) جزء فيه مَن عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة : ٦٨ (ترجمة سعد بن جنادة العوفيّ الأنصاري) .

(٢) رجال البرقي : ٤٧ (أصحاب جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام) .

أخرج الرافعي : عن محمّد بن عبد الملك البزّاز في «فوائده» ، قال : أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الغفّار البزّاز : أنبأنا علي بن إبراهيم بن سلمة : أنبأنا علي بن عبد الله بن عبد الصمد : حدّثني محمود بن خداش الطالقاني : حدّثنا سيف بن محمّد [ابن أخت سفيان الثوري] : حدّثنا مِسْعَر وسفيان ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : كانت مريم تُصَلّي حتّى تورم قَدَماها ، قال : وكان رسول الله ﷺ يصلّي حتّى تورم قدماه ، فقيل له : يا رسول الله ، قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ، قال : « أفَلاَ أكُونُ عَبْداً شَكُوراً » .[1]

أخرج الطبري : حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا أبي ، عن سفيان ، عن عطيّة ، عن ابن عمر ، أنّه كان يَرُدُّ [على السَّلام] : وَعَلَيْكُم .[2]

فإن قيل : قد ذكروا أنّ ولادة سفيان الثوري كانت سنة ٩٧ هـ[3] فهو يدرك عطيّة العوفيّ حتّى مع القول بوفاة عطيّة سنة ١١١ هـ ، ، فسفيان عند هذا التاريخ في سنّ الرابعة عشرة من عمره ، ويمكنه الرواية عن عطيّة .

يُجاب عنه : أنّ أهل الكوفة لم يكن الواحد منهم يسمع الحديث إلاّ بعد استكماله عشرين سنة ، ويشتغل قبل ذلك بحفظ القرآن وبالتعبّد ، كما ذكره

---

(١) التدوين في أخبار قزوين : ٣٢٤/١ (ترجمة محمّد بن عبد الغفار بن الحسن المعدّل البزّاز السمسار) .
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٠٠/٧٠ (ترجمة مريم بنت عمران عليها السلام) ، من طريق سيف بن محمّد ، عن سفيان ومِسْعَر ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : كانت مريم تصلّي ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٨/٥ (سورة النساء : ٨٦) .

(٣) ذكره الحافظ في ترجمة سفيان الثوري من تهذيب التهذيب : ١٠١/٤ الترجمة ١٩٩ ، عن العجلي وغيره .
وقال البخاري في تاريخه الكبير : ٩٣/٤ الترجمة ٢٠٧٧ : قال لي أحمد : حدّثنا موسى بن داود : سمعت سفيان يقول سنة [مائة و] ثمان وخمسين : لي إحدى وستّون سنة .

الخطيب البغدادي ، وأخرجه عن سفيان نفسه - وهو من طريف ما عثرنا عليه - كما أخرجه عن غيره .

قال الخطيب : أخبرني أبو القاسم الأزهري : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عبد الرحمن بن خشنام : حدّثنا أبو عبد الله المحاملي : حدّثنا يحيى بن محمّد بن أعين ، قال : سمعت أبا عاصم يقول : سمعت الثوري يقول : كان الرجل إذا أراد أن يطلب الحديث تَعَبَّدَ قبل ذلك عشرين سنة .

وأخبرني عليّ بن أحمد بن عليّ المؤدّب : حدّثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي : أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الرامهرمزي ، قال : حدّثني عدّة من شيوخنا ، أنّه قيل لموسى بن إسحاق : كيف لم تكتب عن أبي نُعَيْم ؟ ، قال : كان أهل الكوفة لا يُخرجون أولادهم في طلب الحديث صغاراً حتّى يستكملوا عشرين سنة .

قال ابن خلاّد : وحدّثني محمّد بن عبد الله ، قال : سمعت أبا طالب بن نصر يقول : سمعت موسى بن هارون يقول : أهل البصرة يكتبون لعشر سنين ، وأهل الكوفة لعشرين ، وأهل الشام لثلاثين .[1]

وقد ورد ما يظهر منه تقدّم عطيّة العوفيّ في العمر ، وبلوغه من الكبر عتيّاً .

أخرج ابن حبيب : عن مِسْعَر بن كِدَام ، أنّه قال لعطيّة العوفيّ : كيف أصبحت ؟ ، قال : في سلامة مشوبة بداء ، وعافية داعية إلى فناء .[2]

---

(١) الكفاية في علم الرواية : ٧٣ (باب ما جاء في صحة سماع الصغير) .

(٢) عقلاء المجانين : ٧ (مقدمة الكتاب) ، أخبرنا محمّد بن عيسى بن علي بمرو الروذ ، قال : أخبرنا يوسف بن موسى ، قال : حدّثنا بشر بن عبد الغفّار الواسطي ، عن يحيى بن هاشم السمسار ، قال : قال مِسْعَر لعطيّة العوفيّ ... .

٢- عَقِيدَتُهُ، ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام، جِهَادُهُ

عَقِيدَتُهُ

ليس من شَكّ أنّ عطيّة العوفيّ كان يرى مذهب أهل البيت عليهم السلام، وأنّه شيعيّ إماميّ، لما دلّت عليه مرويّاته ومواقفه. وهو إلى جانب ذلك طلب الحديث الشريف عن صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله وحدّث عنه أعلام أهل السنّة، حتّى عدّه بعضهم كالذهبي وابن تيميّة مِن علماء سَلَفِهم، كما سيأتي ضمن موضوع تعديل عطيّة العوفي.

وقال أبو المظفّر طاهر بن محمّد الإسفراييني (ت ٤٧١ هـ) في بيان فضائل أهل السنّة والجماعة: إعْلَمْ أنّه لا خصلة من الخصال الّتي تُعَدّ في المفاخر لأهل الإسلام من المعارف والعلوم وأنواع الإجتهادات، إلاّ ولأهل السنّة والجماعة في تزيينها القدح المعلّى والسهم الأوفر... [ثمّ ذكر الذين تكلّموا في علم تفسير القرآن]: ... مثل الخلفاء الراشدين، ومثل عبد الله بن عبّاس وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، ومثل المشاهير من التابعين واتباع التابعين الذين تكلّموا في التفسير كسعيد بن جُبَيْر وقتادة وعطاء وعكرمة ومكحول وعطيّة، ومن كان بعدهم.[1]

ومع هذا فنجد عطيّة العوفيّ يقف موقفاً صريحاً وواضحاً من عقيدته الإماميّة الاثني عشريّة، وولائه لأئمة أهل البيت عليهم السلام:

أخرج الخزّاز القمّي: من طريق أبي الجحاف، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الأئِمّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ:

(١) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية: ١٨٧- ١٩٠ (الفصل الثالث).

تسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ عليه السلام ، والتّاسِعُ قَائمُهُمْ ، فَطُوبَى لِمَنْ أحَبَّهُمْ ، وَالوَيْلُ لِمَنْ أبْغَضَهُمْ » .(١)

وأخرج : من طريق كثير النوّاء ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « الأئمّةُ بَعْدي اثْنَا عَشَرَ : تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ ، والتّاسِعُ قَائمُهُمْ » .(٢)

وأخرج : من طريق عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله ، يقول للحسين عليه السلام : « يَا حُسَيْنُ ، أنْتَ الإمَامُ ابْنُ الإمَامِ ، تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِكَ أئمَّةٌ أبْرَارٌ ، تَاسِعُهُمْ قَائمُهُمْ » . فقيل : يا رسول الله ، كَمْ الأئمّة بَعْدَكَ ؟ ، قال : « اثْنَا عَشَرَ ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ » .(٣)

وأخرج : من طريق الحَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول للحسين عليه السلام : « أنْتَ الإمَامُ ابْنُ الإمَامِ وَأخُو الإمَامِ ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِكَ أئمَّةٌ أبْرَارٌ ، وَالتّاسِعُ قَائمُهُمْ » .(٤)

وما تقدّم قد يعدّه الواقف عليه متناقضاً ، ويراه متعارضاً ، وليس الأمر كذلك ، فإنّه إذا حقّق في عقائد الذين عاشوا في القرن الأول يجد التشيّع - كما قال الذهبي - كثيراً في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق ، فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبويّة ، وهذه مفسدة بيّنة .(٥)

---

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر : ٣٠ (باب ما جاء عن أبي سعيد الخدريّ في النص على الأئمة الاثني عشر) .

(٢) كفاية الأثر : ٣١ .

(٣) كفاية الأثر : ٣٠

(٤) كفاية الأثر : ٢٨ .

(٥) ميزان الاعتدال : ١١٨/١ (ترجمة أبان بن تغلب الكوفي) .

قال الحاكم : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب ، وسُئل عن الفضل بن محمّد الشعراني ؟ ، فقال : صدوق في الرواية ، إلاّ أنّه كان من الغالين في التشيّع ، قيل له : فقد حَدَّثْتَ عنه في الصحيح ، فقال : لأنّ كتاب أُستاذي ملآن من حديث الشيعة ، يعني مُسْلم بن الحجّاج .[١]

وذكر الذهبي في ترجمة الحاكم ، أنّه قال : سمعتُ أبا الحسين الغازي يقول : سألتُ البخاري عن أبي غسّان ، فقال : عَمَّ تسأل عنه ؟ ، قلت : شأنه في التشيّع ، فقال : هو على مذهب أئمة أهل بلده الكوفيين ، ولو رأيتم عُبَيْد الله وأبا نُعَيْم وجميع مشايخنا الكوفيين لما سألتمونا عن أبي غسّان .[٢] يعني لشدّة تشيّع هؤلاء .

ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام

تمثّل ولاء عطيّة العوفيّ لأهل بيت النبي عليهم السلام ، بما يلي :

١) أوّل مَن زار قبر الإمام الحسين بعد شهادته

لم تتّضح لنا أسباب عدم مشاركة عطيّة العوفيّ في الجهاد مع الإمام الحسين بن علي عليه السلام ، ولم نعرف الظروف الّتي حالت بينه وبين حضوره في كربلاء ، وكان عطيّة العوفيّ يبلغ من العمر يومذاك أربع وعشرون سنة ، لكنّنا نستطيع الجزم أنّ عطيّة العوفيّ بمشاركته في فكّ الحصار الذي ضربه ابن الزبير على الهاشميين بمكّة ، وكان يومئذ أحد القادة الذين توجّهوا من الكوفة إلى مكّة ، وكذا مشاركته في ثورة القُرّاء على الحجّاج الثقفي ، لم يتوان عن خوض الجهاد مع الإمام الحسين عليه السلام والدفاع عن أسرته ، والقتال دونه ، لَوْ لَمْ تمنعه الموانع .

---

(١) الكفاية في علم الرواية : ١٥٩ (باب ذكر بعض المنقول عن الأئمة في جواز الرواية عن أهل الأهواء) .

(٢) تذكرة الحفّاظ : ٩٧٨/٣ الترجمة ٩١٤ .

أخرج محمّد بن علي الطبري : أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمّد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شوّال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، قال : أملى علينا أبو عبد الله محمّد بن محمّد البرسي ، قال : أخبرني أبو طاهر محمّد بن الحسين القرشي المعدّل ، قال : حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حمران الأسدي ، قال : حدّثنا أبو أحمد إسحاق بن محمّد بن علي المُقري ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن محمّد الإيادي ، قال : حدّثنا عمر بن مُدرك ، قال : حدّثنا يحيى بن زياد المكّي ، قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش .

عن عطيّة العوفيّ ، قال : خرجتُ مع جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا وردنا كربلا دنا جابر من شاطئ الفرات ، فاغتسل ثمّ ائتزر بإزار وارتدى بآخر ، ثمّ فتحَ صُرَّةً فيها سُعْدٌ [1] فنثرها على بدنه ، ثمّ لم يَخْطُ خطوة إلاّ ذكر الله تعالى ، حتّى إذا دنا من القبر ، قال : ألمسْنيه ، فألْمَسْتُه ، فَخَرَّ على القبر مغشيّاً عليه ، فَرَشَشْتُ عليه شيئاً من الماء ، فلمّا أفاق قال : ياحُسين ، ثلاثاً ، ثمّ قال : حبيبٌ لا يُجيب حَبيبه ، ثمّ قال : وأنّى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أثباجك ، وفُرِّق بين بدنك ورأسك ، فأشهدُ أنّك ابنُ خاتم النبيّين ، وابنُ سيّد المؤمنين ، وابنُ حليف التقوى ، وسليلُ الهُدى ، وخامسُ أصحاب الكسا ، وابنُ سيّد النقباء ، وابنُ فاطمة سيّدة النساء ، وَمَا لَكَ لا تكون هكذا وقد غَذَتْكَ كَفُّ سَيِّد المُرسَلين ، وربِّيت في حجْر المُتّقين ، ورضعت من ثدي الإيمان ، وفطمت بالإسلام ، فطبتَ حيّاً وطبتَ ميتاً ،

(١) السُعْد : واحدته سُعْدة ، وهي أرُومَة مُدَحْرَجَة سوداء صُلْبَة كأنّها عُقْدة ، تقع في العِطْر وفي الأدوية (لسان العرب : مادة "سعد") .

غير أنّ قلوب المؤمنين غيرُ طيّبة لفراقك ولا شاكّة في الخيرة لك ، فعليكَ سلامُ الله ورضوانه ، وأشهدُ أنّك مضيتَ على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريّا . ثمّ جالَ ببصره حول القبر ، وقال : السلامُ عليكم أيّتها الأرواح الّتي حَلَّت بفناء الحسين وأناخَتْ برَحْله ، وأشهد أنّكم أقَمْتُم الصلاةَ ، وآتيتُم الزكاةَ ، وأمَرْتُم بالمعروف ، ونهيتُم عن المنكر ، وجاهدتُم المُلْحدين ، وعَبَدْتُم اللهَ حتّى أتاكُم اليقين . والذي بَعَثَ محمّداً بالحقّ نبيّاً لقد شارَكْناكُم فيما دَخَلْتُم فيه .

قال عطيّة : فقلتُ له : يا جابر ، كيف ، ولم نهبط وادياً ولم نَعْلُ جَبَلاً ولم نضرب بسيف ، والقومُ قد فُرِّقَ بين رؤوسهم وأبدانهم ، وأُوتمت أولادُهم ، وأُرملت أزواجهم ؟.

فقال لي : يا عطيّة ، سمعتُ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : « مَنْ أحَبَّ قَوْماً حُشِرَ مَعَهُمْ ، وَمَنْ أحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ أُشْرِكَ فِي عَمَلِهِمْ » . والذي بعثَ محمّداً بالحقّ نبيّاً ، إنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه . خُذْني نحو أبيات كوفان ، فلمّا صرْنا في بعض الطريق ، قال لي : يا عطيّة ، هل أوصيك ، وما أظُنُّ أنّني بعد هذه السفرة مُلاقيك : أحْبِبْ مُحبَّ آل محمّد ما أحَبَّهُم ، وابغض مُبغض آل محمّد ما أبغضهم ، وإنْ كان صَوّاماً قَوّاماً . وارفق بمُحبّ محمّد وآل محمّد ، فإنّه إنْ تزلّ له قدمٌ بكثرة ذنوبه ثَبَتَتْ له أخرى بمحبّتهم ، فإنّ مُحبّهم يعود إلى الجنّة ومُبغضهم يعود إلى النار .[1]

---

(١) بشارة المصطفى : ٧٤ (مجيء جابر الأنصاري لزيارة الحسين عليه السلام) .

وأخرجه السيّد أبو طالب يحيى بن الحسين في أماليه : ١٤٥ ح ١١٣ (الباب السادس : في فضل الحسن والحسين عليهما السلام) .

وعن السيّد أبي طالب أخرجه ابن كرامة البيهقي الجشمي في تنبيه الغافلين : ١٤١ ، وذكر مثله .

٢) إمتناعه مِن لَعْن أمير المؤمنين عليّ ، وتحمّله أربعمائة سوط مِن الحجّاج

قال ابن سعد : خرج عطيّة مع ابن الأشعث على الحجّاج ، فلمّا انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطيّة إلى فارس ، فكتبَ الحجّاج إلى محمّد بن القاسم الثقفي أن ادْعُ عطيّة ، فإنْ لَعَنَ عليّ بن أبي طالب ، وإلاّ فاضربه أربعمائة سوط ، واحْلِقْ رأسَه ولِحْيَتَه . فدعاه فأقرأه كتاب الحجّاج ، فأبى عطيّة أن يفعل ، فضربه أربعمائة وحَلَقَ رأسه ولحيته .[1]

وقد أظهر عطيّة العوفيّ بصموده أمام سياط جلاّديه وتحمّله أربعمائة سوط أنّه قويٌّ في إيمانه ، شديدٌ في بأسه وتجلّده ، إذ كيف يَلْعن مَن كان حُبُّهُ إيماناً وبُغْضُه كُفْراً . على أنّ عطيّة كان في مَندوحة عند التقيّة والخوف على النفس كما دلّت عليه حادثة عمّار بن ياسر حينما أخذه المشركون ولم يتركوه حتّى نال من رسول الله ﷺ وذكر آلهتهم بخير ، ونزل فيه : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [النحل : ١٠٦] ، لكنّ عطيّة آثَرَ الصبر ليضربَ لنا المثل الأعلى في الصمود والجهاد من أجل العقيدة .

وللمقارنة ينبغي أنْ نعلمَ أنّ خُبَيْبَ بن عبد الله بن الزبير ، ضَرَبَهُ عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد مائة سوط ، فمات تحت السياط . وكان قد حَدَّثَ عن النبيّ ﷺ ، أنّه قال : « إذَا بَلَغَ بَنُو أبي العَاصَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً اتَّخَذُوْا عِبَادَ الله خَوَلاً ، وَمَالَ الله دُوَلاً » . فكان عمر بن عبد العزيز إذا قيل له : أبْشِرْ ، قال : كيف وخُبَيْب على الطريق .[2]

---

(١) الطبقات الكبرى : ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين ، ترجمة عطيّة بن سعد العوفيّ) .

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر ، ابن الجوزي : ٣٣٠ (تسمية مَن ضُرب بالسياط مِن العلماء) .

٣) روايته فضائل أهل البيت عليهم السلام

وفيما يلي جملة منها :

١- أخرج ابن أبي حاتم : عن عطيّة ، في قوله : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [النور : ٥٥] ، قال : أهل بيت هاهنا ، وأشار بيده إلى القِبْلَة .[١]

والمروي عن أهل البيت عليهم السلام : أنّ الآية في المهدي من آل محمّد صلى الله عليه وآله . وقد تضمّنت البشارة لهم بالاستخلاف ، والتمكّن في البلاد ، وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي عليه السلام منهم .

٢- عطيّة العوفيّ ، عن زيد بن أرقم ، قال : أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ » .[٢]

٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن أمّ سلمة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله غطّى على عليّ وفاطمة وحسن وحسين كساء ، ثمّ قال : « هَؤلاَءِ أهْلُ بَيْتي ، إلَيْكَ لاَ إلَى النّار » ، قالت أمّ سلمة : فقلت يا رسول الله ، وأنا معهم ؟ ، قال : « لاَ ، وَأنْتِ عَلَى خَيْرٍ » .[٣]

٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنّما مَثَلُ أهْلِ بَيْتي فيكُم كَمَثَلِ سَفينَةِ نُوحٍ ، مَن رَكِبَها نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ . وإنّما مَثَلُ أهْلِ بَيْتي فيكُم مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ في بَني إسرائيل ، مَن دَخَلَه غُفِرَ له » .[٤]

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٢٨/٨ .

(٢) المعجم الكبير ، الطبراني : ١٩٥/٥ ح ٥٠٧١ (مُسند زيد بن أرقم ، مارواه عطيّة العوفيّ عنه) .

(٣) تاريخ دمشق ، ابن عساكر : ٢٠٦/١٣ (ترجمة الحسن بن علي عليه السلام) .

(٤) المعجم الصغير ، الطبراني : ٢٢/٢ (باب الميم ، مارواه عن محمّد بن عبد العزيز بن محمد الكلابي) .

٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أهْلِ الجَنَّة » .(١)

٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى اليَهُود حينَ قَالُوْا : عُزَيْرٌ ابْنُ الله ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى النَّصَارَى حينَ قَالُوْا : المَسيحُ ابْنُ الله ، واشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى مَنْ أرَاقَ دَمي وَآذَاني في عِتْرَتي » .(٢)

٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قُتل قتيلٌ بالمدينة على عهد النبيّ ﷺ ، فصعد المنبر خطيباً ، وقال : « وَالّذي نَفْسُ مُحَمَّد بيَده ، لاَ يَبْغَضُنَا أهْلَ البَيْت أحَدٌ إلاَّ أكَبَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في النّار عَلَى وَجْهه » .(٣)

٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أبْغَضَنَا أهَلَ البَيْت فَهُوَ مُنَافقٌ » .(٤)

٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ يَبْغَضُ عَليّاً إلاَّ مُنَافقٌ أوْ فَاسقٌ أوْ صَاحبُ دُنْيَا » .(٥)

١٠- عطيّة العوفيّ ، قال : قلتُ لجابر بن عبد الله : أيّ رجلٍ كان فيكم عليّ ؟ ، قال : وكان والله خَيْر البريّة بعد رسول الله ﷺ .(٦)

---

(١) المعجم الكبير ، الطبراني : ٣٩/٣ ح ٢٦١٥ (مُسند الحسن بن علي بن أبي طالب) .

(٢) تفسير العياشي : ٨٦/٢ ح ٤٣ (سورة التوبة : ٢٩) .

(٣) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٥٥٠/١ ح ٥٨٤ .

(٤) فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل : ٦٦١/٢ ح ١١٢٦ (فضائل علي عليه السلام) .

(٥) تاريخ دمشق ، ابن عساكر : ٢٨٥/٤٢ (ترجمة عليّ بن أبي طالب).

(٦) أنساب الأشراف ، البلاذري : ٣٥٧/٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) .

جِهَادُهُ

١) فَكُّ حِصار ابن الزبير على الهاشميين

كان من أمْرِ عبد الله بن الزبير أنّه دعا لنفسه بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ، وأراد ابن الزبير من عبد الله بن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة وبقيّة الهاشميين مبايعته، فامتنعا منها، فحاصرهما بشعاب مكّة، وجَمَعَ على دورهم الحطب مُهدّداً إيّاهم بالحرق[1]، فأرسَلا أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى

---

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٦١/٤ (الخطبة ٥٦، فصل فيما روي من سبّ معاوية وحزبه لعَلِيّ)، وكان عبد الله بن الزبير يبغض عليّاً عليه السلام، وينتقصه وينال من عِرْضه. وروى عمر بن شبّة وابن الكلبي والواقدي وغيرهم من رواة السير، أنّه مَكَثَ أيّام ادّعائه الخلافة أربعين جمعة لا يُصَلّي فيها على النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: لا يمنعني من ذكْره إلاّ أنْ تَشْمَخَ رجالٌ بآنافها. وفي رواية محمد بن حبيب وأبي عبيدة معمر بن المثنّى: أنّ له أُهَيْلَ سوء يُنْغِضون رؤوسهم عند ذكْره.

وروى سعيد بن جُبَيْر، أنّ عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن عباس: ما حديث أسمعه عنك؟، قال: وما هو؟، قال: تانيبي وذمّي، فقال: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «بِئْسَ المَرْءُ المُسْلِمَ يَشْبَعُ وَيَجُوعُ جَارُهُ»، فقال ابن الزبير: إنّي لأكُتُمُ بُغْضَكُمْ أهل هذا البيت منذ أربعين سنة.

وروى عمر بن شبّة أيضاً، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: خطبَ عبد الله بن الزبير، فنال من علي عليه السلام، فبلغ ذلك محمد بن الحنفيّة، فجاء إليه وهو يخطب، فوضع له كرسي، فقطع عليه خطبته، وقال: يا معشر العرب، شاهت الوجوه، أيُنْتَقَصُ عليّ وأنتم حضور. إنّ عليّاً كان يَدُ الله على أعداء الله، وصاعقة من أمره أرسله على الكافرين والجاحدين لحَقّه، فقتلهم بكفرهم فشنئوه وأبغضوه، وأضمروا له الشنف والحسد، وابن عمّه صلى الله عليه وآله حيّ بعد لم يَمُتْ، فلمّا نقله الله إلى جواره، وأحبّ له ما عنده، أظهرت له رجال أحقادها، وشفت أضغانها، فمنهم من ابتزّ حقّه، ومنهم من ائتمر به ليقتله، ومنهم من شَتَمَه وقَذَفَه بالأباطيل، فإن يكن لذريّته وناصري دعوته دولة تنشر عظامهم، وتحفر على أجسادهم، والأبدان منهم يومئذ بالية، بعد أن تقتل الأحياء منهم، وتذلّ رقابهم، فيكون الله عزّ اسمه قد عذّبهم بأيدينا وأخزاهم، ونصرنا عليهم، وشفا صدورنا منهم، إنّه والله ما ⇦

شيعتهم بالكوفة مُستنجدين ، فتوجّه أبو عبد الله الجدلي وعطيّة العوفيّ بأربعة آلاف من الكوفة إلى مكّة لنجدتهم ، حتّى إذا كانوا ببعض الطريق عن مكّة ، وَصَلَ مُستغيث آخر من الهاشميين ، فقال : اعجلوا فما أراكم تدركونهم ، فاختار أهل الكوفة من أهل القوّة منهم ثمانمائة يقودهم عطيّة العوفيّ ، حتّى دخلوا مكّة كبّروا تكبيرة سمعها ابن الزبير فانطلق هارباً ، ويُقال : تعلّق بأستار الكعبة ، وقال : أنا عائذ الله . فكانت نجدة الكوفيين سبباً لنجاة الهاشميين من هذه المحنة .

وقد ساق هذه القصّة غير واحد ، وبعضها يزيد على بعض :

١- ابن سعد : أخبرنا محمّد بن عمر ، قال : حدّثنا ربيعة بن عثمان ، ومحمّد بن عبد الله بن عُبَيْد بن عمير ، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ، وهشام بن عمارة ، عن سعيد بن محمّد بن جُبَيْر بن مطعم ، والحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، عن جدّه . وغيرهم أيضاً قد حدّثني ، قالوا :

لمّا جاء نعي معاوية بن أبي سفيان إلى المدينة كان بها يومئذ الحسين بن علي ، ومحمّد بن الحنفيّة ، وابن الزبير ، وكان ابن عبّاس بمكّة ، فخرج الحسين وابن الزبير إلى مكّة ، وأقام ابن الحنفيّة بالمدينة حتّى سمع بِدُنوّ جيش مُسْرِف وأيّام الحرّة فرحل إلى مكّة فأقام مع ابن عبّاس ، فلمّا جاء نعي يزيد بن معاوية وبايع ابن الزبير لنفسه ودعا الناس إليه دعا ابن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة إلى البيعة له ، فأبيا يبايعان له ، وقالا : حتّى يجتمع لك البلاد ويتّسق لك الناس ، فأقاما على ذلك

⇦ يَشْتُمُ عليّاً إلاّ كافر يُسرُّ شَتْمَ رسول الله ﷺ ويخاف أن يبوح به ، فَيُكَنّي بِشَتْمِ عليّ عليه السلام عنه . أما إنّه قد تخطّت المنيّة منكم مَن امتدّ عمره ، وسمع قول رسول الله ﷺ فيه : « لاَ يُحِبُّكَ إلاّ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَبْغَضُكَ إلاّ مُنَافِقٌ » ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] ... .

ما أقاما ، فمرّة يكاشرهما ومرّة يلين لهما ومرّة يُباديهما ، ثمّ غلظ عليهما فوقع بينهم كلامٌ وشرّ ، فلم يزل الأمر يغلظ حتّى خافا منه خوفاً شديداً ، ومعهما النساء والذريّة ، فأساء جوارهم وحَصَرَهم وآذاهم ، وقصد لمحمّد بن الحنفيّة فأظهر شَتْمَهُ وَعَيْبَهُ ، وأمَرَه وبني هاشم أن يلزموا شِعْبَهم بمكّة ، وجعل عليهم الرُّقباء ، وقال لهم فيما يقول : والله لَتُبايعُنَّ أو لأحْرقَنّكم بالنار ، فخافوا على أنفسهم .

قال سليم أبو عامر : فرأيتُ محمّد بن الحنفيّة محبوساً في زمزم ، والناس يُمنعون من الدخول عليه . فقلتُ : والله لأدخلنَّ عليه ، فدخلت فقلت : ما بالَكَ وهذا الرجل ؟ ، فقال : دعاني إلى البيعة ، فقلت : إنّما أنا من المسلمين ، فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدهم ، فلم يَرْضَ بهذا منّي ، فاذهبْ إلى ابن عبّاس فاقرِئْهُ منّي السلام وقُل : يقول لك ابن عمّك : ما ترى .

قال سليم : فدخلتُ على ابن عبّاس وهو ذاهب البصر ، فقال : مَن أنت ؟ ، فقلت : أنصاريّ ، فقال : رُبّ أنصاري هو أشدّ علينا من عدوّنا ، فقلت : لا تخف فأنا ممّن لك كُلّه ، قال : هات ، فأخبرته بقول ابن الحنفيّة ، فقال : قُلْ له : لا تُطعْهُ ولا نعمةَ عين إلاّ ما قلت ، ولا تزده عليه . فرجعت إلى ابن الحنفيّة ، فأبلغته ما قال ابن عبّاس ، فَهَمَّ ابن الحنفيّة أن يقدم إلى الكوفة ، وبلغ ذلك إلى المختار فثقل عليه قدومه . فقال إنّ المهديّ علامة يقدم بلدكم هذا فيضربه رجلٌ في السوق بالسيف لا تضرّه ولا تحيك فيه ، فبلغ ذلك ابن الحنفيّة ، فأقام ، فقيل له : لو بعثت إلى شيعتك بالكوفة ، فأعلمتهم ما أنتم فيه ؟ ، فبعث أبا طفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة ، فقدم عليهم ، فقال : إنّا لا نأمن ابنَ الزبير على هؤلاء القوم ، وأخْبَرَهم بما هم فيه من الخوف ، فقطع المختار بعثاً إلى مكّة ، فانتدب منهم أربعة آلاف ، فعقد لأبي عبد الله الجدلي عليهم وقال له : سِرْ ، فإنْ وجدتَ

بني هاشم في الحياة فكنْ لهم أنت ومن معك عضداً وانفذ لما أمروك به ، وإن وجدت ابن الزبير قد قَتَلَهم فاعترضْ أهل مكّة حتّى تصل إلى ابن الزبير ثمّ لا تدع مِن آل الزبير شفراً ولا ظفراً ، وقال : يا شرطة الله ، لقد أكرمكم الله بهذا المسير ولكم بهذا الوجه عَشر حِجج وعَشر عُمَر . فسار القوم ومعهم السلاح حتّى أشرفوا على مكّة ، فجاء المُستغيث : اعجلوا فما أراكم تدركونهم ، فقال الناس : لو أنّ أهل القوّة عَجَّلوا ، فانتدب منهم ثمانمائة رأسهم عطيّة بن سعد بن جنادة العوفيّ ، حتّى دخلوا مكّة فكبّروا تكبيرةً سمعها ابنُ الزبير ، فانطلق هارباً حتّى دخل دار الندوة ، ويقال : بل تعلّق بأستار الكعبة ، وقال : أنا عائذ الله .

قال عطيّة : ثمّ مُلنا إلى ابن عبّاس وابن الحنفيّة وأصحابهما في دُورٍ قد جُمِعَ لهم الحطبُ فأحيط بهم حتّى بلغ رؤوس الجُدُرِ لو أنّ ناراً تقع فيه ما رُئي منهم أحدٌ حتّى تقوم الساعة ، أخّرناه عن الأبواب ، وعجلَ عليّ بن عبد الله بن عبّاس وهو يومئذ رجل ، فأسرع في الحطب يريد الخروج فأدمى ساقَيه ، وأقبل أصحاب ابن الزبير فكُنّا صَفَّين نحن وهم في المسجد نهارنا ، لا ننصرف إلاّ إلى صلاة حتّى أصبحنا .

وقدم أبو عبد الله الجدلي في الناس ، فَقُلْنا لابن عبّاس وابن الحنفيّة : ذَرونا نُريح الناسَ من ابن الزبير ، فقالا : هذا بلدٌ حَرَّمَهُ الله ، ما أحَلّه لأحد إلاّ للنبيّ ﷺ ساعة ، ما أحَلّه لأحد قَبله ، ولا يُحِلّه لأحد بعده ، فامنعونا وأجيرونا ، قال : فتحملوا ، وإنّ منادياً لينادي في الجبل : ما غنمتْ سريّة بعد نبيّها ما غنمت هذه السريّة ، إنّ السرايا تغنم الذهب والفضّة ، وإنّما غنمتم دماءنا . فخرجوا بهم حتّى أنزلوهم مِنى ، فأقاموا بها ما شاء الله أن يُقيموا ، ثمّ خرجوا إلى الطائف فأقاموا ما أقاموا .

وتوفي عبد الله بن عبّاس بالطائف سنة ثمان وستّين وصلّى عليه محمّد بن الحنفيّة ، وبقينا مع ابن الحنفيّة ، فلمّا كان الحج وحَجَّ ابن الزبير من مكّة فوافى عرفة في أصحابه ، ووافى محمّد بن الحنفيّة من الطائف في أصحابه ، فوقف بعرفة ، ووافى نجدة بن عامر الحنفي تلك السنة في أصحابه من الخوارج ، فوقف ناحية ، وحَجَّت بنو أميّة على لواء ، فوقفوا بعرفة فيمن معهم .[١]

٢- الفاكهي : حدّثني الحسن بن عثمان ، عن الواقدي ، قال : حدّثني هشام بن عمارة ، عن سعيد بن محمّد بن جُبَيْر بن مطعم ، عن أبيه ، قال :

كان ابن عبّاس وابن الحنفيّة رضي الله عنهم بالمدينة ، وعبد الملك يومئذ بالشام يغزو ، فغضب ابن الزبير ، فرحلا حتّى نزلا مكّة ، فأرسل إليهما ابن الزبير رضي الله عنهما : تُبايعاني ، فقالا : لا ، حتّى يُجمع على رجل ، فأنت في فتنة . فغضب من ذلك ووقع بينهما شيء ، فلم يزل الأمر يغلظ حتّى خافاه خوفاً شديداً ومعهما الذرّيّة ، فبعثا رسولاً إلى العراق يُخبران بما هم فيه ، فخرج إليهما أربعة آلاف فيهم ثلاثة رؤوساء : عطيّة بن سعد ، وابن هانئ ، وأبو عبد الله الجدليّ ، فخرجوا من الكوفة ، وبعث والي الكوفة في أثرهم جيشاً فأدركوهم بواقصة[٢] فامتنعوا منهم ، فانصرفوا راجعين ، فمرّوا فدافعوا السلاح حتّى انتهوا إلى مكّة فدخلوا ما تعرّض لهم أحد ، وإنّهم ليمرّون على مسالح ابن الزبير حين دخلوا المسجد الحرام ، فسمعَ بهم ابن الزبير حين دخلوا وهو في المسجد ، فهرب حتّى

---

(١) الطبقات الكبرى : ١٠٠/٥ - ١٠٣ (الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين ، ترجمة محمد بن الحنفيّة) .

(٢) واقصة : منزل بطريق مكّة ، بعد القرعاء نحو مكّة وقبل العقبة ، ويقال لها واقصة الحزون وهي دون زُبالة بمرحلتين (معجم البلدان : ٣٥٤/٥) .

دخل منزله . وكان ابن الزبير رضي الله عنهما قد ضيّق على ابن عبّاس وعلى ابن الحنفيّة رضي الله عنهم ، وأحضر الحَطَبَ فجعله على أبوابهم ليحرقهم أو يُبايعاه .

قال : فجئنا على تلك الحال حتّى منعناه من ذلك ، وخرجا إلى الطائف ، وكانا هنالك حتّى توفي ابن عبّاس رضي الله عنهما ، ولزمت الأربعة آلاف ابن الحنفيّة رضي الله عنه ، فنزلوا معه في الشِّعْب ، وامتنعوا من ابن الزبير ، فكان هؤلاء الذين حضروا موت ابن عبّاس رضي الله عنهما بالطائف .

قال الواقدي : قال هشام بن عمارة : وحدّثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن أبي الطفيل ، قال : أنا ذهبت إلى العراق ، فاستصرختهم ، فقدم أربعة آلاف أصحاب ابن الحنفيّة ، فهم الذين تخلّصوه ممّا أراد ابن الزبير به ، ولزموه في الشِّعْب ، ثمّ دخلوا معه حتّى انتهوا به إلى أيْلَةَ .[1]

٣- المسعودي : حَدَّثَ النَّوْفَلي علي بن سليمان ، عن فُضيل بن عبد الوهاب الكوفي ، عن أبي عمران الرازيّ ، عن فطر بن خليفة ، عن الديال بن حرملة ، قال :

كنتُ فيمن استنفره أبو عبد الله الجدلي من أهل الكوفة من قِبل المختار ، فنفرنا معه في أربعة آلاف فارس ، فقال أبو عبد الله : هذه خَيْلٌ عظيمة ، وأخاف أن يبلغ ابن الزبير الخبر فيعجل على بني هاشم ، فيأتي عليهم ، فانتدبوا معي ، فانتدبنا في ثماني مائة فارس جريدة خيل ، فما شعر ابن الزبير إلاّ والرايات تخفق على رأسه ، قال : فجئنا إلى بني هاشم ، فإذا هم في الشِّعْب ، فاستخرجناهم ، فقال لنا ابن الحنفيّة : لا تُقاتلوا إلاّ مَن قاتلكم . فلمّا رأى ابن الزبير تَنَمُّرَنا له وإقدامنا عليه ، لاذَ بأستار الكعبة ، وقال : أنا عائذ بالله .

---

(١) أخبار مكّة : ٣٨١/٢ ح ١٦٨٢ (ذكر قدوم الجيش الذي قدم مكّة على ابن عباس) .

وخطب ابن الزبير ، فقال : قد بايعني الناس ، ولم يتخلّف عن بيعتي إلاّ هذا الغلام محمّد بن الحنفيّة ، والموعد بيني وبينه أن تغرب الشمس ، ثمّ أضْرِم داره عليه ناراً ، فدخل ابن العبّاس على ابن الحنفيّة ، فقال : يا ابن عم ، إنّي لا آمنه عليك ، فَبَايِعْهُ ، فقال : سيمنعه عنّي حجابٌ قويّ ، فجعل ابن عبّاس ينظر إلى الشمس ، ويفكّر في كلام ابن الحنفيّة ، وقد كادت الشمس أن تغرب ، فوافاهم أبو عبد الله الجدليّ فيما ذكرنا من الخيل ، وقالوا لابن الحنفيّة : ائذن لنا فيه ، فأبى ، وخرج إلى أيْلَةَ ، فأقام بها سنين ، حتّى قُتل ابن الزبير .

كذلك حدَّث عمر بن شبّة النميري ، عن عطاء بن مُسْلم ، فيما أخبرنا به أبو الحسن المهراني المصري بمصر ، وأبو إسحاق الجوهري بالبصرة ، وغيرهما .[1]

٤- وللمختار الثقفي أبيات في نُصرة أهل الكوفة الهاشميين بمكّة ، أنشدها المرزباني :

تَسَرْبَلْتُ مِنْ هَمْدَانَ درْعاً حَصِينَةً ... تَرُدُّ العَوَالي بالأُنوفِ الرَّوَاغِمِ

هُمُو نَصَروا آلَ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ ... وَقَدْ أجْحَفَتْ بالنّاسِ إحْدَى العَظَائِمِ

وَفَوْا حِينَ أعْطَوا عَهْدَهُم لإمَامِهِمْ ... وَكَفّوا عَنِ الإسلامِ سَيْفَ المَظَالِمِ[2]

---

(١) مروج الذهب : ٢٧٥/٣ - ٢٧٦ ح ١٩٤٢ - ١٩٤٤ (الباب الثالث والتسعون : ذكر أيّام معاوية بن يزيد ومروان والمختار وابن الزبير) . وفيه : وَحَدَّث النوفلي في كتابه في الأخبار : عن ابن عائشة ، عن أبيه ، عن حمّاد بن سلمة ، قال : كان عُروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحَصْره إيّاهم في الشِّعْب وجمعه لهم الحطب لإحراقهم ، ويقول : إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته ، كما أرْهب بنو هاشم ، وجُمع لهم الحطب لإحراقهم إذ هُم أبوا البيعة فيما سلف . وهذا خبر لا يُحتمل ذكره هنا ، وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب « حدائق الأذهان » .

(٢) الإصابة ، ابن حجر : ٢٧٧/٦ (ترجمة المختار بن أبي عُبَيْد بن مسعود الثقفي) .

٢) مشاركته في ثورة القُرّاء

بعد أن بَلَغَ الحجّاج الثقفي الغاية من سَفْك الدم الحرام وأخذ المال الحرام وترك الصلاة ومخالفة سُنّة الرسول الأكرم ﷺ، كان الواجب الديني يفرض على الناس الخروج على الحجّاج والقيام بوجهه دفاعاً عن الإسلام وحفظ مقدّساته، فكانت هذه الثورة بقيادة عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث، وقد خرج معه خمسمائة من قُرّاء القرآن كُلّهم يَرون قتاله حتّى أنّها عُرفت باسمهم: ثورة القُرّاء.

وأوّل وقعة كانت بينهم يوم تُسْتَر [١] يوم النحر آخر سنة إحدى وثمانين، والوقعة الثانية بالزاوية [٢] في المحرّم أول سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الثالثة بظهر المِرْبَد [٣] في صفر يوم الأحد سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الرابعة بِدَيْر الجماجم [٤] كانت الهزيمة في جُمادى لأربع عشرة ليلة خلت منه سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الخامسة في شعبان سنة اثنتين وثمانين ليلة دجيل [٥]. كلّها كانت على الحجّاج إلاّ آخر وقعة فكانت على ابن الأشعث، وانهزم.

وذكروا أنّ الحجّاج قَتَلَ بِمَسْكِن [٦] خمسة آلاف أسيراً أو أربعة آلاف.

---

(١) مدينة بخوزستان، وهو تعريب شُوشتر (معجم البلدان، الحموي: ٢٩/٢).

(٢) موضع دان من البصرة، بينهما فرسخان (معجم ما استعجم، الأندلسي: ٦٩٣/٢).

(٣) المِرْبَد: من أشهر محالّ البصرة، وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً، ثمّ صار مَحَلّة عظيمة سكَنها الناس، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء (معجم البلدان: ٩٨/٥).

(٤) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة (معجم البلدان: ٥٠٣/٢).

(٥) دُجَيْل: اسم نهر، مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامرّا، فيسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة (معجم البلدان: ٤٤٣/٢).

(٦) مَسْكِن: موضع على نهر دُجيل عند دير الجاثليق، به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة ٧٢ هـ، فقتل مصعب، وقبره هناك معروف (معجم البلدان: ١٢٧/٥).

وكان من قُرّاء الكوفة الذين خرجوا للقتال : سعيد بن جُبَيْر ، وعامر الشعبي ، وعبد الله بن شدّاد بن الهاد فُقِدَ ليلة دُجيل ، ومحمّد بن السائب الكلبي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى فُقِدَ ليلة دجيل ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود هذلي فُقِدَ ليلة دجيل ، والمعرور بن سويد ، ومحمّد بن سعد بن مالك قُتل صبراً ، وطلحة بن مصرف الأيامي ، وزَبيد بن الحارث الأيامي ، وعطاء بن السائب مولى ثقيف ، وأبو البختري الطائي قُتل في المعركة ، وذرّ بن عبد الله بن زرارة ، وعطيّة بن سعد العوفيّ هرب إلى فارس .

ومن قُرّاء البصرة : مُسْلم بن يسار ، مزني ، ويقال : مولى أبي بكر ، ويقال : مولى عثمان بن عفان ، والنضر بن أنس بن مالك ، وسيار بن سلامة أبو المنهال الرياحي ، ومالك بن دينار ، ومرّة بن دباب الهرادي ، وأبو نجيد الجهضمي ، وأبو شيخ الهنائي ، والحسن البصري لم يُقْتَل . وعقبة بن عبد الغافر العوذي ، وعقبة بن وساج البرساني ، وعبد الله بن غالب الجهضمي ، وأبو الجوزاء ، وهؤلاء قُتلوا . وعمران بن عصام الضبعي قُتِلَ صبراً . ومعبد بن عبد الله بن عويم الجهني جُرح فأقام بمكّة فقتله الحجّاج بعد أن عذّبه .

وعلى إثر هذه الثورة كَتَبَ عبد الملك بن مروان إلى الحجّاج أنْ أدْعُ الناس إلى البيعة ، فمن أقرَّ بالكُفْرِ فَخَلِّ سبيله ، إلاّ رجلاً نَصَبَ رايةً أو شَتَمَ أمير المؤمنين عثمان بن عفّان . فدعا الناس إلى البيعة على ذلك حتّى جاءت بنو ضبيعة ، فقرأ عليهم الكتاب ، فنهض عمران بن عصام ، فدعا به الحجّاج ، فقال : أتشهد على نفسك بالكفر ؟ ، قال : ما كفرتُ بالله منذ آمنتُ به ، فقتله .[1]

(١) لاحظ : الطبقات الكبرى ، لابن سعد : ٦/٢٢١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ (ترجمة محمد بن سعد بن أبي وقاص ، ذر بن عبد الله بن زرارة ، عطيّة العوفيّ) . تاريخ خليفة بن خيّاط : ٢٥٦ (الطبقة الثانية من مضر الكوفة) .

٣- نَشاطُهُ العِلْمِيّ : طَبَقَتُهُ ، تَمْييزُهُ ، كُتُبُهُ ، حَديثُهُ وَفِقْهُهُ ، رِحْلاتُهُ ، سِيرَتُهُ مَعَ الصَحابَةِ، مَشايخُهُ ، الرّواةُ عَنْهُ .

طَبَقَتُهُ

ذكره ابن سعد والذهبي في الطبقة الثانية - الوسطى - من التابعين .

وغالب هذه الطبقة كان في دولة يزيد وهشام ، ورأسها هو الحسن البصري . وهذه الطبقة هُم ممّن رووا عن : عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر بن عبد الله ، والنعمان بن بشير ، وأبي هريرة ، وغيرهم .[١]

تَمْييزُهُ

يشترك عطيّة مع اثنين مِن المسمّين باسمه ، هما :

عطيّة بن سعد الدعاء البصري ، يروي عن : الحكم بن الحارث ، وعنه : كهمس بن الحسن ، ومحمّد بن حمران .[٢]

وعطيّة بن عروة بن سعد السعدي ، ويُقال : ابن سعد . له صُحبة ، نزل الشام . روى له أبو داود حديثاً ، والترمذي وابن ماجة آخر .[٣]

قال الحافظ في ترجمته : صَحَّحَ ابن حبّان أنّه عطيّة بن عروة بن سعد . ووقع في « الكبير » ، وفي « المستدرك » : عطيّة بن سعد ، كأنّه نسبه إلى جَدِّه .[٤]

---

(١) الطبقات الكبرى : ٣٠٤/٦ . المعين في طبقات المحدّثين : ٤٠ الترجمة ٣١١ .

(٢) تالي تلخيص المتشابه ، الخطيب البغدادي : ٦١٤/٢ ، الترجمة ٤٢٥ .

(٣) تهذيب الكمال : ٢٠ /١٥٢ الترجمة ٣٩٦٠ .

(٤) تهذيب التهذيب : ٧/ ٢٠٣ الترجمة ٤١٨ .

كُتُبُهُ

١- كتاب التفسير ، بروايته عن ابن عبّاس .

٢- كتاب التفسير ، بروايته عن أبي سعيد الخدريّ .

٣- كتاب أحكام الوتر : يرويه عن ابن عمر . ذكره الحافظ ، قال : وعند محمّد بن نصر[١] في « كتاب أحكام الوتر » ، وهو كتاب نفيس في مجلّدة ، من رواية عطيّة عن ابن عمر : أنّ أعرابياً سأل ... .[٢]

حَدِيثُه وَفِقْهُه

وصَفَ ابن سعد عطيّة العوفي بقوله : كان كثير الحديث .[٣]

وهو مع ذلك كان مُعْتَمَداً في حديثه . يدلّ عليه إخراج حديثه في الصحاح والسنن والكتب المعتمدة ، كما سيأتي تحت هذا العنوان ، ويأتي في موضوع ردّ تُهمة التدليس ، كشهادة عبد الله بن عمر والبخاري لحديثه .

ويدلّ على مزيد اهتمام عطيّة العوفيّ بالحديث النبوي الشريف ، وأنّه نَصَبَ نفسه لنشره هو كثرةُ الرواة عنه ، وشُهرة أبنائه وحفدته بالتحديث والرواية ، كما سيأتي في تراجمهم .

---

(١) محمّد بن نصر أبو عبد الله المروزي : الفقيه صاحب التصانيف الكثيرة . ولد ببغداد ، ونشأ بنيسابور ، ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم . تفقّه بمصر على إسحاق بن راهويه من أصحاب الشافعي ، واستوطن سمرقند وتوفي بها سنة ٢٩٤ هـ ، يقال : إنّه كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة (سير أعلام النبلاء : ١٤/٣٣ الترجمة ١٣ ، طبقات الشافعية ، ابن قاضي شهبة : ١/٨٤ الترجمة ٢٩) .

(٢) فتح الباري : ٣/١٦١ ح ٩٩٠ (كتاب الوتر ، باب ما جاء في الوتر) .

(٣) نقله الطبري في المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين : ١٢٨ (ذكر مَن هلك من التابعين سنة ١١١هـ) .

قال الذهبي والصفدي في ترجمة حفيده محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ : هُوَ من بيت الحديث والعِلْم .[١]

وإلى جانب كونه مُحدّثاً ، فقد كان عطيّة فقيهاً ، وذا معرفة وفَهْم .

قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) : إنّ عطيّة العوفيّ كان فقيهاً في زمن الحجّاج الثقفي .[٢]

وقال الذهبي في ترجمة حفيده : قاضي الشرقية ببغداد ، ثمّ قاضي عسكر المهدي ، العلاّمة أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن المُحَدِّث عطيّة العوفيّ الكوفي الفقيه .[٣]

ويظهر هذا المعنى من خلال ما يُسئل عطيّة عنه .

أخرج الطبري : عن يحيى بن داود البلخي ، قال : سُئِلَ عطيّة - وأنا أسمع - عن الرؤيا ، فقال : الرؤيا على ثلاث منازل : فمنها وسوسة الشيطان ، فذلك قوله : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [المجادلة : ١٠] ، ومنها ما يُحَدِّث نفسه بالنهار فيراه بالليل ، ومنها كالآخذ باليد .[٤]

وأخرج الطبري : من طريق فُضيل بن مرزوق ، قال : سمعتُ السدّي يسأل عطيّة العوفيّ ، عن رجلٍ مُحارب خَرَجَ ، فأُخِذَ ، ولم يُصِبْ مالاً ولم يُهْرِقْ دماً . قال : النفي بالسيف ، وإنْ أخَذَ مالاً ، فَيَدُهُ بالمال ، وَرِجْلُهُ بما أخاف المسلمين . وإنْ هو قَتَلَ ولم يأخذ مالاً : قُتِل . وإن هو قَتَلَ وأخذ المال : صُلِب . وأكبر ظنّي أنّه قال : تُقطع يدُه ورجلُه .[٥]

---

(١) تاريخ الإسلام : ٤٤٥/٢٠ الترجمة ٥٦٠ . الوافي بالوفيات : ٨٩/٣ الترجمة ١٠١٠ .

(٢) المعارف : ٥١٨ (أصحاب الحديث ، ترجمة العوفي القاضي ، الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ) .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٣٩٥/٩ الترجمة ١٢٧ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٢/٢٨ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٨٩/٦ .

عطيّة العوفيّ ، قال : قال أبو سعيد لابن عبّاس رحمه الله : تُبْ إلى الله عزّ وجلّ ، فقال : أستغفر الله وأتوب إليه ، قال : ألم تعلم أنّ رسول الله ﷺ نهى عن الذهب بالذهب والفضّة بالفضّة ، وقال : « إنّي أخَافُ عَلَيْكُم الرِّبَا » . [قال فُضيل :] قلتُ لعطيّة : ما الرِّبَا ؟ ، قال : الزيادة والفضل بينهما .[1]

رِحْلاتُه والأماكِن الّتي حَلَّ بِها

وُلِدَ عطيّة العوفيّ في الكوفة ونشأ بها . ثمّ رحل لطلب العلم إلى الحجاز ، وسمع عن عدد من الصحابة ، منهم : عبد الله بن عبّاس (ت ٦٨ هـ) ، وقد عرض عليه القرآن على وجه التفسير ثلاث مرّات ، وعلى وجه القراءة سبعين مرّة [2] ، وأخذ التفسير عن أبي سعيد الخدريّ (ت ٦٣- ٦٥ هـ) ، وسمع شيخه عبد الله بن عمر (ت ٧٣- ٧٤ هـ) ، وغيرهم ، كلّ ذلك يكشف عن قضاء عطيّة شبابه ومقتبل عمره بعيداً عن الكوفة ، وتوطّنه الحجاز فترة طويلة لطلب العلم .

توجّه عطيّة من الكوفة إلى مكّة على رأس ثمانمائة مُقاتل لفكّ الحصار الذي ضربه عبد الله بن الزبير على عبد الله بن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة وبقيّة الهاشميين ، وذلك في السنة الّتي توفي فيها ابن عبّاس بالطائف (٦٨ هـ) ، وهذا يعني أنّ عطيّة العوفيّ كان له من العمر حينها إحدى وثلاثين عاماً ، بناءً على ما حقّقناه في تاريخ ولادته ووفاته (٣٧ - ١٢٧ هـ) ، كما سيأتي لاحقاً .

لمّا دخل عطيّة في سنّ الخامسة والأربعين شارَكَ في ثورة القُرّاء سنة ٨٢ هـ ، وبعد الهزيمة الّتي لحقت بهم أمام الحجّاج الثقفي ، هرب إلى إقليم فارس ، ثمّ

---

(١) المعجم الكبير ، الطبراني : ١٧٧/١ ح ٤٥٨ (باب البيان في رجوع ابن عبّاس عن الصرف) .

(٢) تنقيح المقال في علم الرجال ، المامقاني : ٢٥٣/٢ .

توجّه إلى خراسان حين قَدِمَ قتيبة بن مُسْلم والياً عليها سنة ٨٦ هـ.[١] أي أنّ عطيّة مكث في فارس حدود أربعة أعوام.

لم يزل عطيّة في خراسان حتّى وَلِيَ عمر بن هبيرة العراق سنة ١٠٢ هـ[٢]، فكتب إليه عطيّة يسأله الإذن له في القدوم، فأذن له، فورد الكوفة.[٣] وهذا يعني بقاءه في خراسان ما يقرب من ستّة عشر عاماً.

ولم تتّضح لنا طبيعة نشاطه طيلة العشرين سنة من اغترابه في فارس وخراسان، وانقطاعه عن الكوفة، إلاّ أنّه وكما يبدو لم يكن خالياً من نشاط علمي وروايةٍ للحديث الشريف.

أخرج أبو يعلى الموصلي: حدّثنا زهير: حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى: حدّثنا شيبان، عن فراس، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد، عن نَبيّ الله ﷺ، قال: «اجْتَنِبُوا دَعَوَاتِ المَظْلُومِ». وقال عطيّة: قال رجلٌ من أهل خُراسان: قال أبو هريرة: «مَا بَيْنَها وبَيْنَ الله حِجَابٌ».[٤]

ولعطيّة حديثين عن عبد الله بن بُرَيْدَة، وهو قاضي مَرْو[٥]، وعالم خراسان.[٦] خَرَجَ أبيه بُرَيْدَة بن الحصيب الأسلميّ غازياً إلى خراسان في خلافة عثمان بن عفّان، فلم يزل بها حتى مات بمَرْو في خلافة يزيد بن معاوية، وبقي ولده بها.[٧]

---

(١) تاريخ الطبري: ٢١٤/٥ (أحداث سنة ٨٦ هـ).

(٢) تاريخ الطبري: ٣٥٩/٥ (أحداث سنة ١٠٢ هـ).

(٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين، ترجمة عطية بن سعد).

(٤) مُسند أبي يعلى الموصلي: ٤٩٤/٢ ح ١٣٣٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).

(٥) أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها مروزي.

(٦) لاحظ الحديث ٦١٧، ١٤٣٥.

(٧) الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٨/٧ (تسمية مَن نزل البصرة من أصحاب النبيّ ﷺ، بُرَيْدَة بن الحصيب).

رجع عطيّة إلى الكوفة وهو في سنّ الخامسة والستّين ، فقضى بقيّة عمره في الكوفة - وهي خمسة وعشرون عاماً - حتّى توفي رحمه الله سنة ١٢٧ هـ.

سِيرَتُهُ مَعَ الصَحَابَةِ

١) مُرَاقَبَتُهُ لَهُمْ

لزم عطيّة العوفيّ صحابة النبيّ الأكرم ﷺ ، وأظهر بحضرتهم دوام الأدب ، مستغرقاً في ملاحظة سلوكهم ومراقبة قيامهم وقعودهم وركوعهم وسجودهم ، فهو كاشف عن جانب من السنّة الشريفة . وتراه يروي ذلك كما روى حديثهم ، وإليك ما وقفنا عليه من ذلك :

قال عطيّة : سأل رجلٌ أبا سعيد عن الغُسْل : كَمْ يكفي لِرَأسِه ؟ ، قال : ثلاث حَفَنَات ، وَجَمَعَ يديه ، فقال : يا أبا سعيد إنّي كثير الشَّعْر ، فقال : كان رسول الله أكثر شَعْراً منك وأطيب .[١]

وقال : كان ابن عمر يجلس فيصلّي الظهر والعصر والمغرب بوضوء واحد .[٢]

وقال : رأيتُ ابن عمر توضّأ في المسجد بعد ما بال ، يعني خارج المسجد .[٣]

وقال : رأيتُ ابن عمر توضّأ من كُوز وأفضل فيه ، قلت : يكون مُدّاً ، قال : وأفضل .[٤]

وقال عطيّة العوفيّ : كُنّا جلوساً عند ابن عمر ، فلمّا أخذ المؤذّن في الإقامة قُمْنا ، فقال ابن عمر : اجلسوا ، فإذا قال : قد قامت الصلاة فقوموا .[٥]

---

(١) مُسند ابن الجعد : ٣٠١ ح ٢٠٤٢ (حديث فُضيل بن مرزوق) .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٤٢/١ ح ٨ (كتاب الطهارات ، مَن كان يصلّي الصلاة بوضوء واحد) .

(٣) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٥١/١ ح ٣ (كتاب الطهارات ، في الوضوء في المسجد) .

(٤) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٨٦/١ ح ١٠ (كتاب الطهارات ، في الجنب كم يكفي لغسله من الماء) .

(٥) المصنّف ، عبد الرزّاق الصنعاني : ٥٠٦/١ ح ١٩٤٠ (كتاب الصلاة ، باب قيام الناس عند الإقامة) .

وقال عطيّة : رأيتُ العبادلة يقعون[١] في الصلاة .[٢]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال : ٣٥] ، قال : المُكاء : الصفير ، والتصدية : التصفيق . وقال قرّة : وحكى لنا عطيّة فعل ابن عمر ، فصفّر ، وأمال خدّه ، وصفّق بيديه .[٣]

وقال عطيّة العوفي : كنتُ مع ابن عمر جالساً ، فقال رجلٌ : لَوَدَدْتُ أنّي رأيتُ رسول الله ﷺ ، فقال له ابن عمر : فكنتَ تصنعُ ماذا ؟ ، قال : كنتُ والله أُؤْمِنُ به وَأُقَبِّلُ ما بين عَيْنَيْه وأُطيعُهُ ، فقال له ابن عمر : ألاَ أُبَشِّرُكَ ؟ ، قال : بلى يا أبا عبد الرحمن ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَا اخْتَلَطَ حُبِّي بِقَلْبِ عَبْدٍ فَأَحَبَّني إلاّ حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النّار » ، ثُمَّ قال : « لَيْتَني أرَى إخْوَاني وَرَدُوْا عَلَيَّ الحَوْضَ ، فَاسْتَقْبِلُهُمْ بِالآنِيَة فِيهَا الشَّرَابُ ، فَأَسْقِيهِمْ مِنْ حَوْضِي قَبْلَ أنْ يَدْخُلُوْا الجَنَّة » ، فقيل له : يا رسول الله ، أوَ لَسْنا إخوانك ، قال : « أنْتُمْ أصْحَابي ، وَإخْوَاني مَنْ آمَنَ بي وَلَمْ يَرَني ، إنّي سَألْتُ رَبِّي أنْ يُقِرَّ عَيْني بِكُمْ وَبِمَنْ آمَنَ بي وَلَمْ يَرَني » .[٤]

وقال عطية العوفي : جاء كثير بن الصلت فبنى لمروان [ابن الحكم] منبراً من الطين ليخطب عليه في عيد ، فلمّا كان من الغد جاء مروان فذهب يريد ليرقى فيخطب قبل الصلاة ، فَجَبَذَهُ[٥] أبو سعيد الخدري بثوبه وأمسكه ، وقال :

---

(١) العبادلة هم : عبد الله بن عمر ، وابن عباس ، وابن الزبير . ويُقْعِي : أي يجلس على وَرِكَيه .

(٢) التمهيد ، ابن عبد البر : ٢٧٤/١٦ (حديث مالك ، عن صدقة بن يسار) .

(٣) تفسير الطبري : ٣١٧/٩ .

(٤) حلْيَة الأوْلياء ، أبو نُعَيْم الأصبهاني : ٢٥٥/٧ (ترجمة مسْعَر بن كِدَام) .

(٥) أي جَذَبَهُ ، وهي لغة تميم (لسان العرب : مادة "جذب") .

يا مروان ، صَلِّ ثمّ ارْقَ المنبر ، فقال مروان : يا أبا سعيد قد تُرِكَ ما تعلم ، قال : فاستقبل أبو سعيد القبلة ، فقال : أما وربّ المشارق والمغارب لا تأتون بخير ممّا أعلم ، أما وربّ المشارق والمغارب لا تأتون بخير ممّا أعلم ، قالها ثلاثاً . ألا وإنّي سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « مَنْ رَأى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِه ، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِه ، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِه ، وَذَلِكَ أضْعَفُ الإيمَانِ » .[1]

٢) سُؤالُهُ إيّاهُمْ

ويتّضح من أحاديث عطيّة العوفيّ أنّه كان لا يدع أيّة فرصة تجمعه بكبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، فهو يروي حديثهم ، ويسأل ليتفقّه ، وليقف على حوادث صدر الإسلام وأسباب نزول الآيات .

قال عطيّة العوفيّ : سمعت ابن عبّاس يقول : نهى رسول الله ﷺ عن كَسْب الإماء ، قلتُ لابن عبّاس : ولم نهى عنه ؟ ، قال : مخافة أن يَعْجِزْنَ فَتُعْجَزْنَ .[2]

وسأل عطيّة أبا سعيد الخدريّ في السَّمَك يَجْزر عنه الماء ، قال : كُلْ .[3]

وعن عطيّة العوفيّ في الآية : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ ، قال : سألتُ عنها أبا سعيد الخدريّ ، فقال : حَمَامُ مكّة منها .[4]

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، المقدسي : ٨٣ ح ٣ .

قال ابن حزم في المحلّى : ٨٥/٥ - ٨٦ (كتاب الصلاة ، صلاة العيدين ، المسالة ٥٤٣) ، أحدثَ بنو أُمَيّة من تاخير الصلاة ، وإحداث الأذان والإقامة ، وتقديم الخُطبة قبل الصلاة ... واعتلّوا بانّ الناس كانوا إذا صلّوا تركوهم ولم يشهدوا الخُطبة ، وذلك لأنّهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب عليه السلام ، فكان المسلمون يفرّون ، وحَقٌّ لهم ، فكيف وليس الجلوس للخطبة واجباً .

(٢) المعجم الكبير ، الطبراني : ١٠٠/١٢ ح ١٢٦٧٣ (مُسند عبد الله بن عبّاس ، مارواه عطيّة العوفيّ عنه) .

(٣) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٦٢٢/٤ ح ٢ (كتاب الصيد ، ما قذف به البحر وجزر عنه الماء) .

(٤) تفسير الماوردي : ٣٤١/٦ . تفسير القرطبي : ١٩٣/٢٠ .

وعن عطيّة العوفيّ : أنّه سأل أبا سعيد الخدريّ عن الدجّال ، فقال : إنّ رسول الله ﷺ قال : « إنّ كلّ نبيّ قد أنذر قومه الدجّال ... .[١]

وعن عطيّة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : قد مضى ، كان ذلك في أهل فارس والروم ، وكانت فارس قد غَلَبَتْهم ، ثمّ غُلبت الروم بعد ذلك ، ولقي نَبيّ الله ﷺ مُشركي العرب ، يوم التقت الروم وفارس ، فنصر الله النبيّ ﷺ ومَن معه مِن المسلمين على مُشركي العرب ، ونصرَ أهل الكتاب على مُشركي العجم ، ففرح المؤمنون بنصر الله إيّاهم ونصر أهل الكتاب على العجم .

قال عطيّة : فسألتُ أبا سعيد الخدريّ عن ذلك ، فقال : التقينا مع محمّد رسول الله ﷺ ومُشركي العرب ، والتقت الروم وفارس ، فنصرنا الله على مشركي العرب ، ونصر الله أهل الكتاب على المجوس ، ففرحنا بنصر الله إيّانا على المشركين ، وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس ، فذلك قوله : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ﴾ .[٢]

وقال عطيّة العوفيّ : سألتُ أبا سعيد الخدريّ : مَن أهل البيت الذين أذْهب الله عنهم الرجس وطهّرَهم تطهيراً ، فعدّهم في يده خمسة : رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين .[٣]

---

(١) المطالب العالية ، ابن حجر : ٤٤٣/١٨ - ٤٤٦ ح ٤٥٢٣ (كتاب الفتن ، ذكر ابن صيّاد والتردّد في كونه الدجّال) .

(٢) تفسير الطبري : ٢١/٢١ .

(٣) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٢٢٩/٢ ح ١٨٢٦ (ما رواه عن أحمد بن علي البربهاري) .

٣) تَفَقُّدُهُ لَهُمْ وَحِرْصِهِ عَلَى حَيَاتِهِمْ

تقدّم في موضوع جهاده أنّ عطيّة العوفيّ كان أحد قادة الجيش الذي توجّه من الكوفة لفكّ حصار ابن الزبير عن ابن عبّاس وبقية الهاشميين في مكّة ، قال فيه : ثمّ ملْنا إلى ابن عبّاس وابن الحنفيّة وأصحابهما في دور قد جُمع لهم الحطب فأحيط بهم حتّى بلغ رؤوس الجُدُر ، لو أنّ ناراً تقع فيه ما رُئي منهم أحد حتّى تقوم الساعة .

وقال عطيّة العوفيّ : سألتُ مولىً لعبد الله بن عمر عن موت عبد الله بن عمر ، قال : فقال : أصابه رجلٌ من أهل الشام بزَجِّه في رِجْله ، قال : فأتاه الحجّاج يعودُه ، فقال : لو أعلم الذي أصابك لضربتُ عُنُقَه ، فقال عبد الله : أنتَ الذي أصبتني ، قال : كيف ؟ ، قال : يومَ أدْخَلْتَ حَرَمَ الله السلاح .[١]

٤) تَحْدِيثُهُمْ عَطِيَّةَ بِخَاصَّةِ حَدِيثِهِمْ وَمَا يَكْتُمُونَهُ

عطيّة العوفيّ ، قال : هذا ممّا كان يَكْتمه ابن عبّاس ، قال : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ [النبأ : ٣٨] ، خَلْقٌ من خَلْقِ الله على صور بني آدم ، وما نزل ملكٌ من السماء إلاّ ومعه واحدٌ من الروح .[٢]

وقال عطيّة العوفيّ : قال عبد الله بن عمر : دعاني معاوية ، فقال : بايِعْ لابن أخيك ، فقلت : يا معاوية ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء : ١١٥] ، فَأَسْكَتُّهُ عَنِّي .[٣]

---

(١) الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ١٨٥/٤ (الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ، ترجمة عبد الله بن عمر) .

(٢) تفسير القرطبي : ١٨٧/١٩ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٠٦٦/٤ .

وقال عطية العوفي : سألتُ زيد بن أرقم ، فقلتُ له : إنّ خَتَناً لي حدَّثني عنك بحديثٍ في شأن عَليّ عليه السلام يومَ غديرِ خُمٍّ ، فأنا أُحبُّ أن أسمعه منك ، فقال : إنّكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم ، فقلتُ له : ليس عليك منّي بأس ، فقال : نعم ، كُنّا بالجُحْفَة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلينا ظُهْراً وهو آخذٌ بعَضُد عَليّ عليه السلام ، فقال : « يَا أيُّهَا النّاسُ ، ألَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أنّي أوْلَى بالمُؤمنينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ ؟ » ، قالوا : بَلَى ، قال : « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَليٌّ مَوْلاهُ » ، قال : فقلتُ له : هل قال : « اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » ، قال : إنّما أخبرك كما سمعت .[1]

وقال عطيّة العوفيّ : رأيت ابن أبي أوفى ، وهو في دهليز له ، بعد ما ذهب بصره ، فسألته عن حديث ، فقال : إنّكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم ، قال : قلت : أصلحك الله إنّي لستُ منهم ، ليس عليك منّي عار ، قال : أيّ حديث ؟ ، قال : قلت : حديث عليّ عليه السلام يوم غدير خمّ ، فقال : خَرَجَ علينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله في حجّته يوم غدير خُم ، وهو آخذٌ بعضد عليّ عليه السلام ، فقال : « يَا أيّها النّاسُ ألَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أنّي أوْلَى بالمُؤمنينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ » ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذَا مَوْلاهُ » .[2]

مشايخه في الرواية

١- أبو سعيد الخدريّ ، سعد بن مالك بن سنان الأنصاري (ت ٦٣ - ٦٥ هـ) (تهذيب الكمال : ٢٩٧/١٠ الترجمة ٢٢٢) .

٢- أبو المتوكّل الناجي ، على بن داود السامي البصري (ت ١٠٨ هـ) (تفسير الثعلبي : ٢٨/٦) .

---

(١) مُسند أحمد : ٣٦٨/٤ (حديث زيد بن أرقم) .

(٢) مناقب علي بن أبي طالب ، ابن المغازلي : ٢٣ ح ٣٤ (قوله صلى الله عليه وآله : مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلاهُ) .

٣- أبو موسى الأشعري ، عبد الله بن قيس بن سليم (ت ٥٠ - ٥٣ هـ) (تاريخ دمشق ، ابن عساكر : ٧٣/٥٩) .

٤- أبو هريرة الدوسي اليماني (ت ٥٧ هـ) (المعجم الأوسط ، الطبراني : ٥/٦) .

٥- أنس بن مالك بن النضر الأنصارى النجاري ، أبو حمزة المدني (ت ٩٢ هـ) (المعجم الكبير ، الطبراني : ١٢٦/٣) .

٦- ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمّد البصري (ت ١٢٧ هـ) (الأمان من أخطار الأسفار ، ابن طاوس الحسني : ١١٨) .

٧- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي ، أبو عبد الله (ت بعد ٧٠ هـ) (تفسير ابن أبي حاتم : ١٨١٠/٦) .

٨- رجل من أهل خُراسان (مُسند أبي يعلى الموصلي : ٤٩٤/٢) .

٩- زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي (ت ٦٦ - ٦٨ هـ) (تهذيب الكمال ، المزي : ٩/١٠ الترجمة ٢٠٨٧) .

١٠- سعد بن جنادة العوفيّ ، أبوه (أُسْد الغابة في معرفة الصحابة : ٤٢٤/٢) .

١١- عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب القرشي الهاشمي ، أبو العبّاس المدني (ت ٦٨ هـ) (تهذيب الكمال : ١٥٩/١٥ الترجمة ٣٣٥٨) .

١٢- عِكرمة القرشي الهاشمي ، أبو عبد الله المدني ، مولى عبد الله بن عبّاس (ت ١٠٤ هـ) (تهذيب الكمال : ٢٦٤/٢٠ الترجمة ٤٠٠٩) .

١٣- عبد الله بن أبي أوفى ، علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمى ، أبو إبراهيم (ت ٨٧ هـ) (مناقب علي بن أبي طالب ، ابن المغازلي : ٢٣ ح ٣٤) .

١٤- عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبو محمّد المدني (ت ١٤٥ هـ) (بلاغات النساء : ٢٠) .

١٥- عبد الله بن عمر بن الخطّاب القرشي العدوي ، أبو عبد الرحمن المكّي المدني (ت ٧٣ - ٧٤ هـ) (تهذيب الكمال : ٣٣٦/١٥ الترجمة ٣٤٤١) .

١٦- عبد الله بن بُرَيْدَة بن الحصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي (ت ١٠٥ أو ١١٥ هـ) (المعجم الأوسط ، الطبراني : ٤٨/٦) .

١٧- محدوج بن زيد الذهلي (موضّح أوهام الجمع والتفريق ، الخطيب البغدادي : ٧٢/٢) .

الرواة عنه

١- أبان بن تغلب الربعي ، أبو سعد الكوفي القاري (ت ١٤٠ هـ) (تهذيب الكمال : ٦/٢ ، الترجمة ١٣٥) .

٢- إبراهيم بن سليمان بن رزين ، أبو إسماعيل المؤدّب (تهذيب الكمال : ٩٩/٢ ، الترجمة ١٧٨) .

٣- أبو بكر النهشلي الكوفي ، عبد الله بن قطاف (ت ١٦٦ هـ) (شرح معاني الآثار ، الطحاوي : ٣٠٤/١) .

٤- أبو الجارود الأعمى الكوفي ، زياد بن المنذر (ت بعد ١٥٠ هـ) (تهذيب الكمال : ٥١٧/٩ ، الترجمة ٢٠٧٠) .

٥- أبو الجهم صباح بن عوف (الكنى والأسماء ، مُسْلم بن الحجّاج :١٨٤/١ ، الترجمة ٥٥٨) .

٦- أبو العنبس عبد الله بن صهبان الأسدي (تهذيب الكمال : ١٤٤/٣٤ ، الترجمة ٧٥٤٥) .

٧- أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي (ت ١٥٦ هـ) (التاريخ الكبير ، البخاري : ٩/٩ ، الترجمة ٥٥) .

٨- أبو حُبَيْش معاوية ، وقيل : معاوية بن أبي حُبَيْش (الإكمال ، ابن ماكولا : ٣٣٢/٢) .

٩- أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي ، مولى بني تيم الله بن ثعلبة (ت ١٥٠ هـ) (تهذيب الكمال : ٤١٧/٢٩ ، الترجمة ٦٤٣٩) .

١٠- أبو عرفجة الفائشي ، عمير بن عرفجة (الإكمال ، ابن ماكولا : ٣٧٩/٦) .

١١- إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري ، أبو عبد الله الكوفي (تهذيب الكمال : ٢٩٩/٢ ، الترجمة ٢٩٣) .

١٢- إسماعيل بن خليفة العبسي ، أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي الكوفي (تهذيب الكمال : ٧٧/٣ ، الترجمة ٤٤٠) .

١٣- إسماعيل بن سميع الحنفي ، أبو محمّد الكوفي ، بيّاع السابري (تهذيب الكمال : ١٠٧/٣ ، الترجمة ٤٥٢) .

١٤- إسماعيل بن مختار الكوفي (الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم : ٢٠٠/٢ ، الترجمة ٦٧٧) .

١٥- إسماعيل بن أبي خالد سعد البجلي ، أبو عبد الله الكوفي (ذخيرة الحفّاظ :٢٣٥٠/٤ ، الترجمة ٥٤٥٣) .

١٦- الأسود بن أبي الأسود اللّيثي (التاريخ الكبير ، البخاري : ٤٤٩/١ ، الترجمة ١٤٣٥) .

١٧- بسّام بن عبد الله الصيرفي ، أبو الحسن الكوفي (معاني الأخبار ، ابن بابويه : ٦٦ ح ٥) .

١٨- بشر بن دُوَيد الكوفي (الإكمال : ٣٨٧/٣) .

١٩- بكر بن الأعتق ، أبو عتبة (شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٤٤١/١ ح ٤٧٢) .

٢٠- جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي (ت ١٢٧ هـ) (المعجم الأوسط ، الطبراني : ٣٤٨/٣) .

٢١- جُمَيْع بن عبد الحميد الجعفي (إعلام الموقّعين : ٤٧٣/٥) .

٢٢- حجّاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطاة الكوفي القاضي (ت ١٤٥ هـ) (تهذيب الكمال : ٤٢٠/٥ ، الترجمة ١١١٢) .

٢٣- حمزة بن عبد الله الغنوي الكوفي (تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي : ٤٢/٦) .

٢٤- الحسن بن علوان الكلبي ، أبو محمّد (بلاغات النساء ، ابن طيفور : ٢٠) .

٢٥- الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي ، أبو محمّد الكوفي (ت ١٥٣ هـ) (تهذيب الكمال : ٢٦٥/٦ ، الترجمة ١٢٥٢) .

٢٦- الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ ، ابنه (ت ١٨١ هـ) (تهذيب الكمال : ٢١١/٦ ، الترجمة ١٢٤٤) .

٢٧- الحكم بن فُضيل ، أبو محمّد الواسطي (ت ١٧٥ هـ) (تاريخ الإسلام ، الذهبي : ٩١/١١ ، الترجمة ٦٤) .

٢٨- حمّاد بن المختار الكوفي (المعجم الكبير ، الطبراني : ١٢٦/٣ ح ٢٨٨٢) .

٢٩- خالد بن أبي خالد طهمان السلولي ، أبو العلاء الخفّاف الكوفي (تهذيب الكمال : ٩٤/٨ ، الترجمة ١٦٢٢) .

٣٠- خراش (مُسند أحمد بن حنبل : ٣٩/٣) .

لعلّه خداش بن عياش العبدي البصري ، أو هو فراس بن يحيى المكتّب .

٣١- خلف (شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٤٠٠/١ ح ٤٢٢) .

لم نستطع تطبيقه على أحد من المسمّين بهذا الاسم .

٣٢- داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجمي ، أبو الجحاف الكوفي (تهذيب الكمال : ٤٣٤/٨ ، الترجمة ١٧٧٩) .

٣٣- أبو سلمة الصائغ ، راشد بن سعد الكوفي (تهذيب الكمال : ١٢/٩ ، الترجمة ١٨٢٧) .

٣٤- راشد بن نجيح الحِمّاني ، أبو محمّد البصري (تهذيب الكمال : ١٦/٩ ، الترجمة ١٨٢٩) .

٣٥- زكريّا بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي ، أبو يحيى الكوفي (ت ١٤٨ هـ) (تهذيب الكمال : ٣٥٩/٩ ، الترجمة ١٩٩٢) .

٣٦- زياد بن خيثمة الجعفي الكوفي (تهذيب الكمال : ٤٥٧/٩ ، الترجمة ٢٠٣٩) .

٣٧- سالم بن أبي حفصة العجلي ، أبو يونس الكوفي (ت نحو ١٥٠ هـ) (تهذيب الكمال : ١٣٣/١٠ ، الترجمة ٢١٤٣) .

٣٨- سالم بن عبد الله أبو حمّاد الكوفي (تلقيح فهوم أهل الأثر ، ابن الجوزي : ٤٥٠)

٣٩- سالم بن عبد الواحد المرادي الأنعمي ، أبو العلاء الكوفي (تهذيب الكمال : ١٦٠/١٠ ، الترجمة ٢١٥٣) .

٤٠- سعدان بن بشر الجهني الكوفي (مُسند البزّار : ١٣٩/٢ ح ٤٥٠) .

٤١- سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي (حديث خيثمة الأطرابلسي : ١٩٩) .

٤٢- سعد ، أبو مجاهد الطائي (تهذيب الكمال :٣١٧/١٠ ، الترجمة ٢٢٣٢) .

٤٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي (التدوين في أخبار قزوين ، الرافعي : ٣٢٤/١) .

٤٤- سلمة بن سابور الكوفي (التاريخ الكبير ، البخاري : ٨٣/٤ ، الترجمة ٢٠٤١) .

٤٥- سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي ، أبو محمّد الكوفي (ت ١٤٧ - ١٤٨ هـ) (تهذيب الكمال : ٧٦/١٢ ، الترجمة ٢٥٧٠) .

٤٦- سليمان بن طرخان التيمي ، أبو المعتمر البصري (ت ١٤٣ هـ) (البعث والنشور ، البيهقي : ٤٦/٢ ح ٥١٠) .

٤٧- سنان بن يزيد التميمي ، أبو حكيم الرهاوي (العلل المتناهية ، ابن الجوزي :١٢١/١ ح ١٦٧)

٤٨- سوار بن مصعب المؤذّن الأعمى الهمداني الكوفي (التاريخ الكبير ، البخاري : ١٦٩/٤ ، الترجمة ٢٣٥٩) .

٤٩- صُبَيّ بن أشعث بن سالم السلولي الكوفي (الثقات ، ابن حبّان : ٤٧٧/٦) .

٥٠- عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري ، أبو مسعود الجرّار (ت بعد ١٦٠ هـ) (تهذيب الكمال : ٣٦٦/١٦ ، الترجمة ٣٦٩٠) .

٥١- عبد الملك بن أبي بشير المدائني (الثقات ، ابن حبّان : ١٠٠/٧) .

٥٢- عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الفزاري الكوفي (ت ١٤٥ هـ) (مُسند أحمد بن حنبل : ٢٦/٣) .

٥٣- عبد الملك بن عمير بن سويد الفرسي اللّخمي ، أبو عمرو الكوفي القبطي (ت ١٣٦ هـ) (تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي : ٤٠٠/٩) .

٥٤- عبد الله بن جابر ، أبو حمزة البصري (تهذيب الكمال : ٣٥٦/١٤ ، الترجمة ٣١٩٥) .

٥٥- عبد الله بن عمر بن الخطّاب القرشي العدوي ، أبو عبد الرحمن المكي المدني ، وهو شيخه (ت ٧٣ - ٧٤ هـ) (الشذا الفيّاح من علوم ابن الصلاح ، الأبناسي : ٥٤٣/٢) .

٥٦- عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ١٣٠ هـ) (تهذيب الكمال : ٤١٢/١٥ ، الترجمة ٣٤٧٣) .

٥٧- عبد الرحمن بن صبهان (التدوين في أخبار قزوين ، الرافعي : ١٠٠/٤) .

٥٨- عُبَيْد الله بن الوليد الوصّافي ، أبو إسماعيل الكوفي (تهذيب الكمال : ١٧٣/١٩ ، الترجمة ٣٦٩٤) .

٥٩- عبد الغفّار بن القاسم ، أبو مريم الانصاري (ت نحو ١٦٠ هـ) (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، محمد بن سليمان الكوفي : ٤٤٩/٢ ح ٩٣٧) .

٦٠- عُبَيْد بن الطفيل الغطفاني ، أبو سيدان الكوفي (تهذيب الكمال : ٢١٦/١٩ ، الترجمة ٣٧٢٥) .

٦١- عثمان بن الأسود بن موسى بن باذان المكّي (ت ١٥٠ هـ) (تهذيب الكمال : ٣٤١/١٩ ، الترجمة ٣٧٩٤) .

٦٢- عصام بن طليق الطفاوي (تهذيب الكمال : ٥٨/٢٠ ، الترجمة ٣٩٢٥) .

٦٣- عصام بن قدامة البجلي ، أبو محمّد الكوفي (تهذيب الكمال : ٦٠/٢٠ ، الترجمة ٣٩٢٦) .

٦٤- عطيّة البارقي (التاريخ الكبير ، البخاري : ١٣/٧ ، الترجمة ٥٤) .

٦٥- عطيّة بن الحارث ، أبوروق الهمداني الكوفي (تهذيب الكمال : ١٤٣/٢٠ ، الترجمة ٣٩٥٥) .

٦٦- عمّار بن معاوية الدهني البجلي ، أبو معاوية الكوفي (ت ١٣٣ هـ) (تهذيب الكمال : ٢٠٨/٢١ ، الترجمة ٤١٧١) .

٦٧- عمر بن حسّان (تفسير ابن كثير :٥١٦/٢) .

لم نستطع تطبيقه على أحد من المسمّين بهذا الاسم .

٦٨- عمران البارقي (تهذيب الكمال : ٣٦٧/٢٢ ، الترجمة ٤٥١١) .

٦٩- عمران بن مُسْلم الفزاري الكوفي (تهذيب الكمال : ٣٥٥/٢٢ ، الترجمة ٤٥٠٤) .

٧٠- عمرو بن عطيّة العوفيّ ، ابنه (الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم : ٢٥٠/٦ الترجمة ١٣٨٥) .

٧١- عمرو بن أبي قيس الكوفي الرازي الأزرق (تهذيب الكمال : ٢٠٣/٢٢ ، الترجمة ٤٤٣٧) .

٧٢- عمرو بن قيس الملاّئي ، أبو عبد الله الكوفي البزّاز (ت ١٤٦ هـ) (تهذيب الكمال : ٢٠٠/٢٢ ، الترجمة ٤٤٣٦) .

٧٣- عمرو بن يزيد أبو بردة التميمي الكوفي (تهذيب الكمال : ٢٩٨/٢٢ ، الترجمة ٤٤٧٦) .

٧٤- عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمي (المعجم الأوسط ، الطبراني : ٢٩٠/٤) .

٧٥- عون بن صالح البارقي (تهذيب الكمال : ٤٥٣/٢٢ ، الترجمة ٤٥٥٢) .

٧٦- عيسى بن المسيّب البجلي ، قاضي الكوفة (الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم : ٢٨٨/٦ ، الترجمة ١٦٠٠) .

٧٧- عيسى بن موسى (التاريخ الكبير ، البخاري : ٣٩٣/٦ ، الترجمة ٢٧٤٨) .

٧٨- فراس بن يحيى الهمداني الخارفي ، أبو يحيى المُكَتِّب (ت ١٢٩ هـ) (تهذيب الكمال : ١٥٢/٢٣ ، الترجمة ٤٧١٢) .

٧٩- فُضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الرؤاسي ، أبو عبد الرحمن الكوفي (ت نحو ١٦٠ هـ) (تهذيب الكمال : ٣٠٥/٢٣ ، الترجمة ٤٧٦٩) .

٨٠- قرّة بن خالد السدوسي ، أبو خالد البصري (ت ١٥٥ هـ) (تهذيب الكمال : ٥٧٧/٢٣ ، الترجمة ٤٨٧٠) .

٨١- قيس بن الربيع الأسدي (شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ١٦٢/٢ ح ٧٨٨) .

٨٢- كثير بن إسماعيل النوّاء ، أبو إسماعيل التيمي الكوفي (تهذيب الكمال : ١٠٣/٢٤ ، الترجمة ٤٩٣٥) .

٨٣- كثير بن قاروندا ، أبو إسماعيل الكوفي (تهذيب الكمال : ١٤٦/٢٤ ، الترجمة ٤٩٥٣) .

٨٤- ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي ، أبو بكر (ت ١٤٣ هـ) (تاريخ دمشق ، ابن عساكر : ٢٨٢/٢٣) .

٨٥- مالك بن مغول البجلي ، أبو عبد الله الكوفي (ت ١٥٩ هـ) (تهذيب الكمال : ١٥٨/٢٧ ، الترجمة ٥٧٥٣) .

٨٦- مبشر بن عُبَيْد القرشي ، أبو حفص الحمصي الكوفي (تهذيب الكمال : ١٩٤/٢٧ ، الترجمة ٥٧٦٩) .

٨٧- مُحْرِز بن مُسْلم الكوفي (الإكمال ، ابن ماكولا : ٧/ ٢١٦) .

٨٨- محمّد بن جابر بن سيّار بن طلق السحيمي الحنفي الأعمى ، أبو عبد الله اليمامي (ت بعد ١٧٠ هـ) (تهذيب الكمال : ٥٦٤/٢٤ ، الترجمة ٥١١٠) .

٨٩- محمّد بن جحادة الأودي الكوفي (ت ١٣١ هـ) (تهذيب الكمال : ٥٧٥/٢٤ ، الترجمة ٥١١٤) .

٩٠- محمّد بن سعيد (الأمالي ، ابن بابويه : ٦٧٥ ح ٩١٤) .

لم نستطع تطبيقه على أحد من المسمّين بهذا الاسم .

٩١- محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي (ت ١٤٨ هـ) (تهذيب الكمال : ٦٢٢/٢٥ ، الترجمة ٥٤٠٦) .

٩٢- محمّد بن عُبَيْد الله بن أبي سليمان العرزمي الفزاري ، أبو عبد الرحمن الكوفي (تهذيب الكمال : ٤١/٢٦ ، الترجمة ٥٤٣٤) .

٩٣- محمّد بن عطيّة العوفيّ ، ابنه (التاريخ الكبير ، البخاري : ١٩٨/١ ، الترجمة ٦١١) .

٩٤- محمّد بن مِهْزَم الشعّاب العبدي البصري (المعجم الأوسط ، الطبراني : ٢٠٥/٧) .

٩٥- مُسْلِم بن عَقِيل بن مُسْلِم البرجمي الكوفي (الإكمال ، ابن ماكولا : ٢٣٥/٦) .

٩٦- مِسْعَر بن كِدَام بن ظهير الهلالي العامري ، أبو سلمة الكوفي (ت ١٥٣ هـ) (تهذيب الكمال : ١٤٥/٢٠ ، الترجمة ٣٩٥٦) .

٩٧- مُسْهِر بن عبد الملك بن سلع الهمداني ، أبو محمّد الكوفي (عُقلاء المجانين : ٧ ، مقدمة الكتاب) .

٩٨- مطر (الإشراف في منازل الأشراف : ٣١٦/١ ح ٤٥٢) .

لم نستطع تطبيقه على أحد بهذا الاسم ، لعلّه تصحيف عن مُطَرِّف ، وهو ابن طريف ، لرواية أسباط بن محمّد عنه .

٩٩- مُطَرِّف بن طريف ، أبو بكر الكوفي الحارثي ، أو الخارفي (ت ١٤١ هـ) (تهذيب الكمال : ٦٢/٢٨ ، الترجمة ٦٠٠٠) .

١٠٠- معاوية بن سلمة بن سليمان النصري ، أبو سلمة الكوفي (تهذيب الكمال : ١٧٩/٢٨ ، الترجمة ٦٠٥٥) .

١٠١- المُغيرة بن أبي الحرّ الكندي الكوفي (المجالسة وجواهر العلم ، الدينوري : ٣٨٥ ح ٢٢٤٥) .

١٠٢- مُقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي ، أبو الحسن البلخي (ت ١٥٠ هـ) (تهذيب الكمال : ٤٣٤/٢٨ ، الترجمة ٦١٦١) .

١٠٣- مهدي بن الأسود الكندي (ميزان الاعتدال ، الذهبي : ١٩٤/٤ ، الترجمة ٨٨٢٢) .

١٠٤- موسى البربري (تاريخ دمشق ، ابن عساكر : ٢٨٥/٤٢) . لم أجد له ترجمة .

١٠٥- موسى بن سيّار الأسواري (كتاب المجروحين ، ابن حبّان : ٢٤٠/٢) .

١٠٦- موسى بن عُمير القرشي ، أبو هارون الكوفي الأعمى (تهذيب الكمال : ١٢٨/٢٩ ، الترجمة ٦٢٨٧) .

١٠٧- موسى بن قيس الحضرمي ، أبو محمّد الكوفي الفرّاء ، الملقّب بعصفور الجنّة (تهذيب الكمال : ١٣٤/٢٩ ، الترجمة ٦٢٩٣) .

١٠٨- هارون بن سعد العجلي ، أو الجعفي ، الكوفي الأعور (تهذيب الكمال : ٨٥/٣٠ ، الترجمة ٦٥١٢) .

١٠٩- الهيثم بن حبيب الصيرفي (الثقات ، ابن حبّان : ٥٧٦/٧) .

١١٠- وهب بن عُقْبَة (السيرة النبوية ، ابن إسحاق : ٧٢/٢ ، أثر الكعبة) .

هو مشترك بين اثنين عامري وعجلي ، ولم نستطع تطبيقه على أحد منهم .

٤- حَالُهُ فِي الرِّجَالِ : تَعْدِيلُهُ وَالْمُعَدِّلُونَ ، جُرْحُهُ وَالجَارِحُونَ .

اختلف علماء الجرح والتعديل في عطيّة العوفيّ ، فمنهم مَن وثّقه وأثنى عليه ، ومنهم مَن تكلّم فيه . وكان يُقال : يُستدلّ على عظم شأن الرجل من الماضين بتباين الناس فيه . قالوا : ألا ترى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنّه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « فِيكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام ، أَبْغَضَتْهُ يَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ ، وَأَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ » .[1]

ومع هذا فقد وُصِفَ بِالصِّدْقِ ، وأخرج له معظم أصحاب السُنن والمسانيد ، واحتجّ بحديثه حتّى مَن رُوي عنه أنّه تكلّم فيه ، لأنّ ما جُرح به من تشيّع وتدليس هي جروح باطلة ، كما ستقف عليه لاحقاً .

تَعْدِيلُهُ وَالْمُعَدِّلُونَ

يتمثل تعديله في أمور :

١) تعديل عدد من الأئمة له

تثبت عدالة الراوي باشتهاره بالخير والثناء الجميل عليه ، أو بتعديل الأئمة ، أو اثنين منهم له ، أو واحد على الصحيح ولو بروايته عنه في قول .[2] وعطيّة العوفيّ وثّقه غير واحد ، وهم :

القطّان

يحيى بن سعيد بن فروخ القطّان (ت ١٩٨ هـ) .

---

(١) جزء من حديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٩٣/٤٢ (ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) .

(٢) الباعث الحثيث ، ابن كثير : ٩٥ (النوع الثالث والعشرون : معرفة من تقبل روايته ومن لا تقبل) .

قال : أبو الوداك أحَبُّ إليَّ من عطيّة .[١]

ويظهر من كلامه توثيق عطيّة العوفيّ ، لأنّه أجرى مقارنة بين ثقتين ، أحدهما أحبّ إليه من الآخر : أبي الوداك ، وعطيّة العوفيّ . وأبو الوداك هو جبر بن نوف البكيلي ، وثّقه ابن معين ، وروى له مُسْلم ، و أبو داود ، والترمذي ، و ابن ماجة .[٢]

ومن أمثلة المقارنة بين ثقتين عند يحيى القطّان ، قوله : ليس أحدٌ أحبّ إليَّ من شُعْبَة ، ولا يعدله عندي أحد ، فإذا خالفه سفيان أخذتُ بقول سفيان .[٣]

قال علي بن المديني : قلتُ ليحيى القطّان : أيّما أثبت أو أحبّ إليك : آدم بن عليّ أو جَبَلَة بن سُحَيْم ؟ ، قال : جَبَلَة .[٤]

وقال أبو طالب أحمد بن حميد : سألت أحمد بن حنبل ، عن سُهيل بن أبي صالح ومحمّد بن عمرو ؟ ، فقال : قال يحيى بن سعيد القطّان : محمّد أحبّ إلينا . قال أحمد بن حنبل : وما صنع شيئاً ، سُهيل أثبت عندهم من محمّد بن عمرو .[٥]

ابن سعد

أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ) .

قال في ترجمة عطيّة العوفيّ : كان ثقة إنْ شاء الله .[٦]

---

(١) التاريخ الكبير ، البخاري : ٢٤٣/٢ (ترجمة جبر بن نوف أبو الوداك البكيلي الكوفي) .

(٢) لاحظ : تهذيب الكمال : ٤٩٥/٤ الترجمة ٨٩٥ .

(٣) التاريخ الكبير ، البخاري : ٩٣/٤ (ترجمة سفيان بن سعيد الثوري) .

(٤) الجرح والتعديل : ٢٦٧/٢ (ترجمة آدم بن علي العجلي الشيباني) .

(٥) الجرح والتعديل : ٢٤٧/٤ (ترجمة سُهيل بن أبي صالح السمّان) .

(٦) الطبقات الكبرى : ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين) .

ابن معين

يحيى بن معين بن عون المُرِّي الغطفاني ، أبو زكريّا البغدادي (ت ٢٣٣ هـ) .[١]

١- قال ابن طُهْمان ، عن ابن معين : عطيّة العوفيّ ليس به بأس .[٢]

٢- وقال عبّاس الدوري : سمعت يحيى يقول : عطيّة العوفيّ هو عطيّة الجدلي . قيل ليحيى : كيف حديث عطيّة ؟ ، قال : صالح .[٣]

قول ابن معين : ليس به بأس ، أراد به تعديل عطيّة ، بدلالة اعتماد ابن شاهين هذا القول لتوثيق عطيّة ، وإيراده له في ثقاته ، كما سيأتي لاحقاً .

وكذا قول ابن معين : صالح ، فقد قال يحيى بن سعيد القطّان - عقب حديث عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، رفعه : « إنَّ أحَبَّ النّاسِ إلَى اللهِ يَوْمَ القِيامَةِ وأدْنَاهُمْ مَجْلِساً مِنْهُ إمامٌ عادِلٌ » - قال : وعطيّة العوفيّ مُضَعَّف ، وقال ابن معين فيه : صالح ، فالحديث به حسن .[٤]

العِجْلِيّ

أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجليّ (ت ٢٦١ هـ) .

قال : عطيّة العوفيّ ، كوفيّ تابعيّ ثقة ، وليس بالقويّ .[٥]

---

(١) إمام أهل الحديث في زمانه . قال الإمام أحمد : كان ابن معين أعلمنا بالرجال ، وقال أبو سعيد الحدّاد : الناس كلّهم عيال على يحيى بن معين (تهذيب الكمال : ٣١/٥٥٣ الترجمة ٦٩٢٦) .

(٢) كلام يحيى بن معين ، ابن طَهْمَان : ٢/٣٩٩ الرقم ٢٥٦ .

(٣) تاريخ ابن معين : ١/٣٦٣ السؤال ٢٤٤٦ .

(٤) نصب الراية ، الزيلعي : ٤/١٤٠ (كتاب أدب القاضي ، الحديث الرابع) .

(٥) معرفة الثقات : ٢/١٤٠ الترجمة ١٢٥٥ .

ابن شاهين

أبو حفص عمر بن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) .

قال : عطيّة العوفيّ ، ليس به بأس . قاله يحيى .[١]

سِبْطُ ابن الجوزيّ

شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله البغدادي (ت ٦٥٤ هـ) .

أخرج حديث الترمذي : عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يَا عَلِيُّ لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ أنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا المَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ » . ثمّ قال : عطيّة العوفيّ قد روى عن ابن عبّاس والصحابة ، وكان ثقة .[٢]

سِبْطُ ابن العجمي

برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي (ت ٨٤١ هـ) .

كتب حاشيته على كتاب « الكاشف » للذهبي ، واهْتَمَّ فيها بتعديل وتجريح مَن ترجم لهم الذهبي ، قال : وكثيراً لا يذكر فيه تعديلاً ولا تجريحاً ، ولا وفاة بعض الشيوخ ، لا رمزاً ولا تصريحاً .[٣]

وقال في ردّه قول الذهبي في « المُغني » عطيّة بن سعد مُجمع على ضعفه[٤] : قد حَسَّنَ له الترمذي في جامعه حديث : « لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ يُجْنِبَ فِي هَذَا المَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ » ، قال الترمذي : حسن غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه . وقال العِجْلي : تابعي ثقة ليس بالقوي . وفي « الميزان » ، عن ابن معين : صالح .[٥]

---

(١) تاريخ أسماء الثقات : ٢٤٧ الرقم ٩٧٠ .

(٢) تذكرة الخواص : ٤٧ (الباب الثاني في ذكر فضائل علي عليه السلام ، حديث سد الأبواب) .

(٣) لاحظ : مقدمة كتاب الكاشف : ١٣٣/١ (دراسة الحاشية) .

(٤) لاحظ : المُغني في الضعفاء : ٦٢/٢ (الترجمة ٤١٣٩) .

(٥) الكاشف : ٢٧/٢ (الترجمة ٣٨٢٠) .

الوزيريّ

صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزيري الزيدي (ت ٩١٤ هـ) .

قال : البحث الثاني في ذكر أسلافنا من أهل الحديث المُعْتَمَد على رواياتهم ، فمنهم : عطيّة بن سعد العوفيّ ، تابعي شهير ، قالوا شيعيّ . روى له : أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة [١] . [٢]

٢) رواية الثقات عنه

رواية العَدْل عن غيره تعديل له ، وإن لم يصرّح بالتعديل ، لأنّ العَدْل لو كان يعلم فيه جرحاً لما روى عنه . وهو أحد ثلاثة أقوال ، ثانيها المنع ، والثالث التفصيل بين مَن علم أنّه لا يروي إلاّ عن عَدْل فهي تعديل ، وإلاّ فلا .[٣] وقد ذهب إلى القول الأوّل جماعة من أهل العلم .

قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين : لا نُبالي ألاّ نَسْأل عن رجل حَدَّث عنه مالك .[٤]

ويزداد اعتماد هذا القول مع رواية الثقات عن الشخص ، لا في رواية الثقة الواحد عنه . وهذه الطريقة يستعملها البزّار في مُسنده في التعديل فيقول تفرّد به فلان وقد روى عنه الناس .

---

(١) في الأصل : والنسائي . وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) الفلك الدوّار في علوم الحديث والفقه والآثار : ١٣٣ الترجمة ٩٢ .

(٣) الباعث الحثيث ، ابن كثير : ٩٥ (النوع الثالث والعشرون : معرفة مَن تُقبل روايته ومَن لا تُقبل) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ، ابن عدي : ٩١/١ (المقدمة) . النكت على مقدمة ابن الصلاح ، الزركشي : ٢٦٢ (النوع الثالث والعشرون معرفة صفة مَن تُقبل روايته ، السابعة إذا روى العدل عن رجل وسمّاه ...) .

وقد روى عن عطيّة العوفيّ العدد الكثير من الثقات ، كما تقدّم ذكرهم في ثبت الرواة عنه ، منهم :

١- عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، وهو شيخه (ت ٧٣ هـ) .[١]

٢- أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ) .

وقد أحصيتُ ما رواه أبو حنيفة في مُسنده الجامع عن شيخه عطيّة العوفيّ ، فبلغت تسعة أحاديث .[٢]

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي (ت ١٦١هـ) .[٣]

فإن قيل : إنّ بعض الثقات يروون عن الضعيف على نحو الإنكار والتعجّب .

قال ابن أبي حاتم لأبيه : ما معنى رواية الثوري عن الكلبي ، وهو غير ثقة عنده ؟ ، قال : كان الثوري يذكر الرواية عن الرجل على الإنكار والتعجّب فيعلّقون عنه روايته ، ولم تكن روايته عن الكلبي قبوله له .[٤]

يُجاب عنه : إنْ يَصدق هذا على أحد فلا يصدق على ابن عمر . أمّا أبو حنيفة فقد اعتمد عليه في استنباط جملة من الأحكام الفقهية ، كما سيأتي ضمن عنوان : "الاحتجاج بحديثه في الفقه الحنفي" .

---

(١) الشذا الفيّاح من علوم ابن الصلاح ، الأبناسي : ٥٤٣/٢ (النوع الثاني والأربعون من أنواع الحديث : معرفة المُدَبَّج) . التقييد والإيضاح ، العراقي : ١٠١٦/٢ (النوع الثاني والأربعون : معرفة المُدَبَّج) .

(٢) جامع مسانيد أبي حنيفة ، الخوارزمي : ١٠٣/١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٧٧ ، ٥٠٥ .

(٣) تقدّم حديثه تحت عنوان : ولادة ووفاة عطيّة العوفيّ .

(٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح ، الزركشي : ٢٦٣ (النوع الثالث والعشرون : معرفة صفة مَن تُقبل روايته ، السابعة : إذا روى العدل عن رجل وسماه ...) .

٣) إخراج حديثه في الصحاح والسنن والكتب المعتمدة

وفيما يلي نذكر مَن وقفنا عليه مِن أصحاب هذه الكتب :

ابن طُهْمان

إبراهيم بن طُهْمان بن شعيب الهرويّ الخراسانيّ (ت ١٦٣ هـ) .

أخرج له في سُننه[١] : عن الحسن بن عمارة ، عن عطية بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنّ أهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَى يَرَاهُمْ الّذِينَ أسْفَلَ مِنْهُمْ ... » .[٢]

ابن المبارك

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزيّ (ت ١٨١ هـ) .

أخرج الخطيب البغدادي في ترجمته ، عن يحيى بن معين ، قوله : كان عبد الله رحمه الله كَيِّساً ، مُستثبتاً ، ثقةً . وكان عالماً ، صحيح الحديث .[٣]

وقال الذهبي : وحديثه حُجّة بالإجماع ، وهو في المسانيد والأصول .[٤]

أخرج عبد الله بن المبارك في مُسنده لعطية العوفيّ ثلاثة أحاديث .

---

(١) قال الدكتور محمد طاهر مالك ، مُحَقّق كتاب « مشيخة ابن طَهْمَان » : زُعم أنّ هذا الكتاب هو مشيخة إبراهيم بن طَهْمَان ، كما تشير إليه كلمة " مشيخة " ، ولكن دراسته التفصيلية تدلّنا على أنّه ليس بالمشيخة بل هو السنن ، وذلك لأنّه يمتاز بجميع مميّزات السنن العامّة من جهة ، ويخلو عن خصائص المشيخة من جهة أخرى ، فضلاً عن ذلك أنّ كلمة " المشيخة " المكتوبة على صفحة العنوان تصحيف كلمة " السنن " .

(٢) مشيخة ابن طَهْمَان : ١٥٤ ح ١٠٠ .

(٣) تاريخ بغداد : ٤٠٢/١١ الترجمة ٥٢٥٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٣٨٠/٨ الترجمة ١١٢ .

ابن المبارك : أخبرنا الفُضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أحَبُّ النّاسِ إلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأقْرَبُهُمْ مِنّي مَجْلِساً إمَامٌ عَادِلٌ ... » .[١]

ابن وهب

عبد الله بن وهب بن مُسْلم المصريّ القرشيّ الفِهْريّ المالكيّ (ت ١٩٨ هـ) .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في ترجمته : سمعتُ أبا زرعة يقول : نظرتُ في نحو ثمانين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر ، فلا أعلم أنّي رأيتُ حديثاً له لا أصل له ، وهو ثقة .

وأخرج عن أحمد بن حنبل ، أنّه قال : عبد الله بن وهب ، صحيح الحديث ، يفصل السماع من العرض ، والحديث من الحديث ، ما أصحّ حديثه وأثبته .[٢]

وقال الذهبي : وعبد الله حجّة مطلقاً ، وحديثه كثير في الصحاح ، وفي دواوين الإسلام ، وحسبُك بالنسائي وتعنّته في النقد حيث يقول : وابن وهب ثقة ، ما أعلمه روى عن الثقات حديثاً منكراً .[٣]

عبد الله بن وهب : أخبرني رجلٌ عَمَّن حَدَّثَه ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « إنّ أكْمَلَ المُؤْمِنينَ إيْمَاناً أحْسَنُهُمْ خُلُقاً ... » .[٤]

---

(١) مُسند ابن المبارك : ١٦٤ ح ٢٦٧ .

(٢) الجرح والتعديل : ١٨٩/٥ - ١٩٠ الترجمة ٨٧٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٢٢٨/٩ الترجمة ٦٣ .

(٤) الجامع في الحديث : ٥٩٣/٢ ح ٤٩٣ (باب العزلة) .

سعيد بن منصور

أبو عثمان سعيد بن منصور بن شُعْبَة الخراسانيّ المروزيّ (ت ٢٢٧ هـ) .

احتجّ بحديث عطيّة في سُننه ، وأخرج له أربعة أحاديث أودرناها في التفسير ، منها :

سعيد بن منصور : حدّثنا سفيان ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدْ الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ ... » .[1]

ابن راهويه

إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد الحنظليّ المروزيّ ، المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨ هـ) .

والبزّار

أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار البصري (ت ٢٩٢ هـ) .

قال الحافظ ابن حجر - في ردّه قول ابن الصلاح : كُتُبُ المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة - : وبعض مَن صنّف على المسانيد انتقى أحاديث كلّ صحابيّ ، فأخرج أصحّ ما وجد من حديثه . كما روينا عن إسحاق بن راهويه أنّه انتقى في مُسنده أصحّ ما وجده من حديث كلّ صحابيّ إلاّ أن لا يجد ذلك المتن إلاّ من تلك الطريق فإنّه يُخرجه ، ونحا بقيُّ بن مَخْلَد في « مُسنده » نحو ذلك ، وكذا صنع أبو بكر البزّار قريباً من ذلك ، وقد صرّح ببعض ذلك في عدّة مواضع من « مُسنده » فيخرج الإسناد الذي فيه مقال ، ويذكر علّته ، ويعتذر عن تخريجه بأنّه لم يعرفه إلاّ من ذلك الوجه .[2]

---

(١) سُنن سعيد بن منصور : ١١١٨/٣ ح ٥٤٤ (تفسير سورة آل عمران : الآية ١٧٣) .

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح : ٤٤٦/١ (القول رقم ٣٩) .

ابن راهويه : أخبرنا سفيان ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدْ الْتَقَمَ القَرْنَ ... » .[١]

البزّار : كَتَبَ إِلَيّ محمّد بن حميد يخبرني في كتابه ، أنّ هارون بن المغيرة حَدَّثَه ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن الحَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن عبد الله بن مسعود ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ » .[٢]

أحمد بن حنبل

أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ الوائليّ (ت ٢٤١ هـ) .

قال في حديثه عن مُسنده : إنّ هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه ، فإنْ كان فيه وإلاّ فليس بحجّة .[٣]

وقال أبو موسى المديني : قد روى أحمد لابْنِه الحديث لكنّه ضَرَبَ عليه في المسند ، لأنّه أراد أنْ لا يكون في المسند إلاّ الثقات ، ويروي في غير المسند عمّن ليس بذلك .[٤]

أخرج أحمد في مُسنده حدود سبعة وسبعين حديثاً لعطيّة العوفيّ .

الدارميّ

أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارميّ (ت ٢٥٥ هـ) .

---

(١) مُسند ابن راهويه : ٤٦٤/١ ح ٥٤٠ (مُسند أبي هريرة) .

(٢) مُسند البزّار : ٢٧٠/٤ ح ١٤٣٩ (مُسند عبد الله بن مسعود ، ممّا روى أبو سعيد الخدري ، عنه) .

(٣) خصائص مسند الإمام أحمد ، ابن المديني : ١٣ .

(٤) خصائص مسند الإمام أحمد : ٢١ .

نقل الحافظ ابن حجر عن الحافظ صلاح الدين العلائي ، قوله : ينبغي أن يُعَدّ كتاب الدارمي سادساً للكتب الخمسة .[١]

أخرج الدارمي عن عطيّة حديثاً واحداً : أخبرنا إسماعيل بن ابراهيم الترجماني : حدّثنا محمّد بن الحسن الهمداني ، عن عمرو بن قيس ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ القُرْآنِ عَنْ مَسْأَلَتِي وَذِكْرِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ السَّائِلِينَ ... » .[٢]

ابن ماجة

أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزوينيّ (ت ٢٧٣ هـ)

قال الحافظ : حكى ابن عساكر ، أنّ أوّل مَن أضاف كتاب ابن ماجة إلى الأصول أبو الفضل بن طاهر . وهو كما قال ، فإنّه عمل أطرافه معها ، وصنّف جزءاً آخر في شروط الأئمة الستّة ، فعدّه معهم ، ثمّ عمل الحافظ عبد الغني كتاب « الكمال في أسماء الرجال » الذي هذّبه الحافظ أبو الحجّاج المزّي ، فذكره فيهم .[٣]

أخرج ابن ماجة لعطيّة العوفيّ خمسة وعشرين حديثاً .

حدّثنا محمّد بن طريف ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالا : حدّثنا عمر بن شَبِيب المُسْلِيّ ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عطيّة ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَاقُ الأَمَةِ اثْنَتَانِ ، وَعِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ » .[٤]

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح : ٤٨٦/١ (القول رقم ٤٤) .

(٢) سُنن الدارمي : ٨٩٨/٢ ح ٣٢٣٤ (كتاب فضائل القرآن ، باب فضل كلام الله على سائر الكلام) .

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح : ٤٨٧/١ (أوّل من أضاف ابن ماجة إلى الأصول ، القول رقم ٤٤) .

(٤) سُنن ابن ماجة : ٦٧٢/١ ح ٢٠٧٩ (كتاب النكاح ، باب في طلاق الأمة وعدّتها) .

أبو داود

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ (ت ٢٧٥ هـ) .

قال في رسالته الّتي وصف بها سُنَنه إلى أهل مكّة : فإنّكم سألتم أنْ أذكر لكم الأحاديث الّتي في « كتاب السُّنَن » ، أهيَ أصحّ ما عرفت في الباب ؟ ، فاعلموا أنّه كذلك .[١]

وقال فيها : ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألْزَمُ للناس أنْ يتعلّموه من هذا الكتاب .[٢]

أخرج أبو داود لعطيّة العوفيّ تسعة أحاديث ، منها :

حدّثنا محمّد بن عيسى : حدّثنا أبو بدر ، عن زياد بن خيثمة ، عن سعد يعني الطائي ، عن عطيّة بن سعد ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إلَى غَيْرِهِ » .[٣]

الترمذيّ

أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ (ت ٢٧٩ هـ) .

روى الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة في « تقييده » ، عن الترمذي ، أنّه قال : صَنَّفْتُ هذا المُسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به . ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنّما في بيته نبيٌّ ينطق . وفي رواية : يتكلّم .

---

(١) رسالة أبي داود إلى أهل مكّة في وصف سُنَنه : ٢٤ .

(٢) المصدر السابق : ٢٨ .

(٣) سُنن أبي داود : ١٥٠٥/٣ ح ٣٤٦٨ (كتاب الإجارة ، باب السَّلَف لا يُحَوَّل) .

وقال ابن عطيّة : سمعتُ محمّد بن طاهر المقدسي : سمعتُ أبا إسماعيل عبد الله بن محمّد الأنصاري يقول : كتاب الترمذيّ عندي أنْوَرُ من كتاب البخاري ومُسلم ، قلت : وَلِمَ ؟ ، قال : لأنّه لا يصل إلى الفائدة منهما إلاّ مَن هو من أهل المعرفة التامّة بهذا الفنّ ، وكتاب الترمذي قد شرح أحاديثه وبيّنها ، فيصل إليها كلّ أحد من الناس من الفقهاء والمحدّثين وغيرهم .[١]

أخرج الترمذي في « سُننه » اثنين وثلاثين حديثاً لعطيّة العوفيّ : سبعة وعشرون حديثاً عن أبي سعيد الخدريّ ، وخمسة أحاديث عن ابن عمر .

أبو يعلى الموصليّ

أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنّى بن يحيى التميميّ الموصليّ (ت ٣٠٧ هـ) .

قال ابن عدي : ما سمعتُ مُسنداً على الوجه إلاّ « مُسند أبي يعلى » ، لأنّه كان يُحَدِّث لله عزّ وجلّ .[٢]

وقال ابن كثير : أبو يعلى الموصليّ ، صاحب المُسند المشهور ، سمع الإمام أحمد بن حنبل وطبقته ، وكان حافظاً ، خَيِّراً ، حسن التصنيف ، عَدْلاً فيما يرويه ، ضابطاً لما يُحدِّث به .[٣]

أخرج أبو يعلى في مُسنده لعطيّة العوفيّ ما يقرب من ستّة وأربعين حديثاً .

أبو يعلى : حدّثنا عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا عمران بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ ... » .[٤]

---

(١) البداية والنهاية ، ابن كثير : ٧٧/١١ (أحداث سنة ٢٧٩) .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٧٨/١٤ الترجمة ١٠٠ .

(٣) البداية والنهاية : ١٤٩/١١ (أحداث سنة سبع وثلاثمائة) .

(٤) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٣٢٠/٢ ح ١٠٥٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

الطبري

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ) .

قال ابن تيميّة : وأمّا التفاسير الّتي في أيدي الناس فأصحّها تفسير محمّد بن جرير الطبري ، فإنّه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بِدْعة ، ولا ينقل عن المُتّهمين كمقاتل بن بكير والكلبي .[١]

والتفسير الذي يرويه عطية العوفي عن ابن عباس ، هو أحد أهمّ التفاسير الّتي اعتمدها الطبري في تفسيره ، كما سيأتي الحديث عنه مفصّلاً .

ابن خزيمة

أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة السلميّ النيسابوريّ (ت ٣١١ هـ) .

أخرج في صحيحه حديثين من طريق عطيّة عن أبي سعيد الخدريّ .

ابن خزيمة : حدّثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني : حدّثنا معاوية يعني ابن هشام : حدّثنا شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن نَبيّ الله ﷺ ، قال : « إذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ فأحْسَنَ الطُّهُورَ ، ثُمَّ أتَى الجُمُعَةَ ، فَلَمْ يَلْغُ وَلَمْ يَجْهَلْ حَتَّى يَنْصَرِفَ الإمَامُ ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الجُمُعَةِ » .[٢]

وأخرج ابن خزيمة في « كتاب التوحيد » لعطيّة العوفيّ أحاديث ، قال في أحد أبواب هذا الكتاب : باب ذِكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام ، قد يحسب كثير من أهل الجهل أنّها خلاف هذه الأخبار الّتي قدّمنا ذكرها ، لاختلاف ألفاظها ، وليست عندنا مخالفة لسرّ معناها :

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيميّة : ٣٨٥/٣ (كتاب التفسير) .

(٢) صحيح ابن خزيمة : ٧٨٢/٢ ح ١٨١٧ (كتاب الجمعة ، باب فضل ترك الجهل يوم الجمعة) .

حدّثنا بشر بن معاذ ، قال : حدّثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ » .[١]

أبو عَوَانَة

أبو عَوَانَة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوريّ الإسفراييني (ت ٣١٦ هـ) .

قال الذهبي في ترجمته : صاحب « المُسند الصحيح » ، الذي خرّجه على « صحيح مُسْلم » .[٢]

احتجّ أبو عَوَانَة بحديث عطيّة في صحيحه : حدّثنا عبّاس الدوري ، قال : حدّثنا يحيى بن معين ، قال : حدّثنا أبو حفص الأبّار ، قال : حدّثنا محمّد بن جحادة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .[٣]

ابن المنذر النيسابوري

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨ هـ) .

قال الذهبي في ترجمته : ولابن المنذر تفسير كبير في بضعة عشر مجلّداً ، يقضي له بالإمامة في علم التأويل .[٤]

---

(١) كتاب التوحيد : ٧٦٥/٢ ح ٧٥٣ (باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام ...) .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٤١٧/١٤ الترجمة ٢٣١ .

(٣) مُسند أبي عَوَانَة : ٣٨٤/٤ ح ٧٠٣٨ (كتاب الأمراء ، بيان الأخبار الدالّة على أنّه يجب على الإمام حفظ رعيته) .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٤٩٢/١٤ الترجمة ٢٧٥ .

وعدَّ الحافظ ابن حجر في مقدّمة كتابه « العجاب في أسباب النزول » تفسير ابن المنذر أحد التفاسير الأربعة الّتي يدور عليها التفسير بالمأثور .[١]

وقال الأدنه وي في ترجمته : الإمام المجتهد نزيل مكّة ، صنّف كُتباً لم يُصنّف مثلها ، في الفقه وغيره ، ومنها : ... كتاب التفسير وهو من أحسن التفاسير . وكان على نهاية من معرفة الحديث والإختلاف ، وكان مجتهداً لا يُقَلِّدُ أحَداً .[٢]

أخرج ابن المنذر لعطيّة العوفيّ في مواضع كثيرة من تفسيره ، كما نقله السيوطي في « الدر المنثور » ، وما نقلناه عن تفسيره المطبوع - وهو غير كامل .

ابن المنذر : حدّثنا زكريّا ، قال : حدّثنا إسحاق ، قال : أخبرنا عمرو بن محمد ، قال : حدثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، قال : لمّا كان يوم أحُد وانهزم النّاس صعدوا في الجبل ، والرسول يدعوهم في أُخْراهم ، فقال الله : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٣] .[٣]

الطحاويّ

أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الأزديّ الطحاويّ (ت ٣٢١ هـ) .

قال في مقدّمة كتابه « شرح مُشكل الآثار » : وإنّي نظرتُ في الآثار المرويّة عنه ﷺ بالأسانيد المقبولة الّتي نَقَلَهَا ذوو التثبّت فيها والأمانة عليها ، وحُسْن الأداء لها ، فمال قلبي إلى تأمّلها ، وتبيان ما قدرت عليه من مُشكلها .[٤]

---

(١) العُجاب في بيان الأسباب : ٢٠٢/١ .

(٢) طبقات المفسّرين : ٥٤ الترجمة ٧٥ .

(٣) تفسير ابن المنذر : ٤٤٨/٢ ح ١٠٦٨ .

(٤) شرح مُشْكل الآثار : ٦/١ .

وذكر ابن حزم كتاب الطحاوي في الكتب المعتمدة ، قال : أولى الكتب بالتعظيم : صحيحا البخاري ومسلم ، وصحيح ابن السَّكَن ، ومُنْتَقى ابن الجارود ، والمُنْتَقى لقاسم بن أصبغ ، ثمّ بعدها كتاب أبي داود ، وكتاب النسائي ، والمُصَنَّف لقاسم بن أصبغ ، ومُصَنَّف أبي جعفر الطحاوي .[١]

الطحاوي : حدّثنا يزيد : حدّثنا أبو قَطَن : حدّثنا أبو حنيفة ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوّأ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ » .[٢]

ابن أبي حاتم

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمّد بن إدريس التميميّ الرازيّ (ت ٣٢٧ هـ) .

قال في مقدّمة تفسيره : سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القرآن مختصراً بأصحّ الأسانيد ... فتحرّيت إخراج ذلك بأصحّ الأخبار إسناداً وأشبعها متناً ... .[٣]

ومن أكثر الأسانيد دوراناً في تفسيره هو إسناده إلى تفسير عطيّة العوفيّ عن عبد الله بن عباس .

وبهذا الإسناد أخرج ابن أبي حاتم في كتابه « الجرح والتعديل » ضمن باب أسماه : " تثبيت السنن بنقل الرواة لها من كتاب الله عزّ وجلّ " ، قال :

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٢٠٢/١٨ (ترجمة ابن حزم ، علي بن أحمد القرطبي) .

(٢) شرح مُشْكل الآثار : ٣٦١/١ ح ٤٠١ (باب بيان مُشْكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً ...) .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤ .

أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليَّ ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ ﴾ [الحجرات : ٦] ، قال : كان رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات ... .[١]

الدارقطنيّ

أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الدارقطنيّ (ت ٣٨٥ هـ) .

أخرج له تسعة أحاديث في سُننه .

الدارقطني : حدّثني أبي : حدّثنا محمد بن أبي بكر : حدّثنا هاشم بن القاسم الحرّاني : حدّثنا محمد بن سلمة ، عن الفزاري ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَكَلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ نَاسِياً فَلاَ قَضَاءَ عَلَيْهِ ، إنَّ اللهَ أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ » .[٢]

الحاكم النيسابوريّ

أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن حمدويه بن نُعَيْم الضبّيّ النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) .

قال في خُطبة مُستدركه : وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات ، قد احتجَّ بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما ، وهذا شرط الصحيح عند كافّة فقهاء أهل الإسلام .[٣]

أخرج الحاكم لعطيّة العوفيّ حدود عشرة أحاديث .

---

(١) الجرح والتعديل : ٤/٢ .

(٢) سُنن الدارقطني : ١٥٧/٢ ح ٢٢١٩ (كتاب الصيام ، باب ٣) .

(٣) المستدرك على الصحيحين : ١٤٦/١ .

أبو نُعَيْم الأصبهاني

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ).

أخرج لعطية العوفي ثلاثة أحاديث في كتابه «صِفَة النفاق ونعت المنافقين مِن السنن المأثورة عن رسول الله ﷺ».

حدّثنا سليمان بن أحمد إملاءً، قال: حدّثنا المقدام بن داود: حدّثنا أسد بن موسى، قال: حدّثنا عبد الله بن حكيم: حدّثنا الحجّاج بن أرطاة، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «لاَ يَبْغَضُ الأَنْصَارَ إلاّ مُنَافِقٌ».(١)

الدَّانِي

أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ).

أخرج لعطية حديثين في كتابه «السنن الواردة في الفتن وغوائلها».

حدّثنا عبد الرحمن بن خالد: حدّثنا علي بن محمد بن لؤلؤ: حدّثنا أبو حفص عمر بن أيّوب، حدّثنا داود بن رشيد: حدّثنا محمد بن ربيعة، عن خالد بن طَهْمان، عن عطية العوفي، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدْ الْتَقَمَ القَرْنَ ...».(٢)

الماوردي

أبو الحسن علي بن محمّد بن حبيب المصري البغدادي الماوردي (ت ٤٥٠ هـ).

قال في مقدّمة كتابه «أدب الدنيا والدين»: وقد توخّيت بهذا الكتاب الإشارة

---

(١) صفة النفاق ونعت المنافقين: ١١٨ ح ٨٨ (باب علامة النفاق بُغض الأنصار).

(٢) السنن الواردة في الفتن: ١٢٨٣/٦ ح ٧١٩ (باب ما جاء في النفخ في الصور).

إلى آدابهما ، مستشهداً من كتاب الله جَلَّ اسْمُه بما يقتضيه ، ومن سُنن رسول الله صلوات الله عليه بما يُضاهيه .[١]

روى ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا ازْدَادَ أحَدٌ بِعَفْوٍ إلاّ عِزّاً ، فَاعْفُوا يُعِزَّكُمْ اللهُ » .[٢]

الطوسيّ

أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ) .

قال في مقدّمة تفسيره : وسمعتُ جماعة من أصحابنا قديماً وحديثاً ، يرغبون في كتاب مقتصد يجتمع على جميع فنون علم القرآن ... واعْلَمْ أنّ الرواية ظاهرة في أخبار أصحابنا بأنّ تفسير القرآن لا يجوز إلاّ بالأثر الصحيح عن النبيّ ﷺ .[٣]

نقل أبو جعفر الطوسي في تفسيره من حديث عطيّة أكثر من عشرين موضعاً .

ابن عبد البَرّ

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر النمريّ القرطبيّ (ت ٤٦٣ هـ) .

قال في مقدّمة كتابه « التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد » : ووصَلْتُ كُلَّ مقطوعٍ جاء متّصلاً من غير رواية مالك ، وكلَّ مُرْسَلٍ جاء مُسنداً من غير طريقه رحمة الله عليه ، فيما بلغني علمه ، وصحَّ بروايتي جمعه ، ليرى الناظر في كتابنا هذا موقع آثار « الموطّأ » من الاشتهار والصحّة . واعتمدت في ذلك على نقل الأئمّة ، وما رواه ثقات هذه الأمّة .[٤]

---

(١) أدب الدنيا والدين : ١٧ .

(٢) أدب الدنيا والدين : ٢٥٢ (الباب الخامس في أدب النفس ، الفصل الرابع في الحلم والغضب) .

(٣) تفسير الطوسي (التبيان في تفسير القرآن) : ١/٢-٤ .

(٤) التمهيد : ٩/١ .

قال في ذكر الأخبار الّتي احتجّ بها مَن أوجب امتحان أطفال المشركين في الآخرة : أخبرنا محمّد بن عبد الملك ، وعُبَيْد بن محمّد ، قالا : حدّثنا عبد الله بن مسرور ، قال : حدّثنا عيسى بن مسكين ، قال : حدّثنا محمّد بن سنجر ، قال : حدّثنا سعيد بن سليمان ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الهَالِكُ فِي الفَتْرَة ، وَالمَعْتُوهُ ، وَالمَوْلُودُ ... .[1]

وقال في نهيه ﷺ عن بيع الثمار حتّى تنجو من العاهة : لا خلاف عن مالك - فيما علمت - في إرسال هذا الحديث ، وقد روي مُسنداً من هذا الوجه وغيره ... وقد روى أبو سعيد الخدريّ ، عن النبيّ مثل هذا اللّفظ : أنّ رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتّى تذهب عاهتها ، من حديث ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد . وروي عن رسول الله ﷺ من وجوه كثيرة كلّها صحاح ثابتة ، أنّ رسول الله ﷺ نَهَى عن بيع الثمار حتّى يبدو صلاحها ، وحتّى تزهي ، وحتّى تحمر ، وحتّى تطعم ، وحتّى تخرج من العاهة . ألفاظ كلّها محفوظة ومعناها واحد .[2]

الطبرسي

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٦٠ هـ) .

قال في مقدّمة تفسيره : وابتدأتُ بتأليف كتاب هو في غاية التلخيص والتهذيب ، وحسن النظم والترتيب ... وهو بحمد الله للأديب عُمْدَة ، وللنحوي عُدَّة ، وللمُقرئ بصيرة ، وللناسك ذخيرة ، وللمتكلّم حجّة ، وللمُحَدِّث محجّة ، وللفقيه دلالة ، وللواعظ آلة . وسمّيته كتاب « مجمع البيان لعلوم القرآن » .[3]

نقل الفضل الطبرسي في تفسيره عن عطيّة العوفيّ في حدود ثلاثين موضعاً .

---

(١) التمهيد : ١٢٧/١٨ .

(٢) التمهيد : ١٣٦/١٣ (الحديث الثاني لمالك عن أبي الرجال محمّد بن عبد الرحمن) .

(٣) تفسير الطبرسي : ٣٥/١ .

ابن الجوزيّ

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد الجوزيّ القرشيّ البغداديّ (ت ٥٩٧ هـ).

قال في مقدّمة تفسيره المسمى «زاد المسير في علم التفسير»: وقد انتقى كتابنا هذا أنقى التفاسير، فأخذ منها الأصحّ والأحسن والأصون، فنظمه في عبارة الاختصار.

وقد أوردنا عن تفسيره نقولات كثيرة أخرجها عن عطيّة العوفيّ، منها:

روى عطية، عن ابن عباس، أنّ الآية ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٨٠] نزلت في الأحبار الذين كتموا صفة النبيّ ﷺ، ونبوّته.[١]

ياقوت الحمويّ

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ).

قال: وذكر الطبري في تفسيره من كتب التفاسير المصنّفة عن ابن عبّاس خمسة طرق ... ولم يتعرّض لتفسير غير موثوق به.[٢]

والتفسير الذي يرويه عطية العوفي عن ابن عباس، هو أحد أهمّ التفاسير الّتي اعتمدها الطبري في تفسيره، كما سيأتي الحديث عنه مفصّلاً.

النوويّ

محيي الدين أبو زكريّا يحيى بن شرف النوويّ الدمشقيّ (ت ٦٧٦ هـ).

---

(١) تفسير ابن الجوزي: ٦٣/٢.

(٢) معجم الأدباء: ٦٤/١٨ (ترجمة محمّد بن جرير الطبري).

١- قال في مقدمة كتابه « الأذكار » : وأقتصر في هذا الكتاب على الأحاديث الّتي في الكتب المشهورة الّتي هي أصول الإسلام وهي خمسة : صحيح البخاري ، وصحيح مُسْلم ، وسنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي . وقد أروي يسيراً من الكتب المشهورة غيرها . وأمّا الأجزاء والمسانيد فلستُ أنقل منها شيئاً إلاّ في نادر من المواطن ، ولا أذكر من الأصول المشهورة أيضاً من الضعيف إلاّ النادر مع بيان ضعفه ، وإنّما أذكر فيه الصحيح غالباً ، فلهذا أرجو أن يكون هذا الكتاب أصلاً معتمداً .[١]

وقال : روينا في سُنن أبي داود والترمذي وغيرهما ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « أَفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ » . قال الترمذي : حديث حَسن .[٢]

أقول : وهذا الحديث أخرجاه من طريق عطيّة العوفيّ عن أبي سعيد الخدري .

٢- وقال النووي في مقدّمة كتابه « رياض الصالحين » : فرأيتُ أن أجمع مختصراً من الأحاديث الصحيحة ، مشتملاً على ما يكون طريقاً لصاحبه إلى الآخرة ، ومحصّلاً لآدابه الباطنة والظاهرة ... وألتزم فيه أن لا أذكر إلاّ حديثاً صحيحاً من الواضحات ، مضافاً إلى الكتب الصحيحة المشهورات .[٣]

أخرج النووي في كتابه هذا الحديث السابق عن أبي داود والترمذي .[٤]

---

(١) الأذكار النوويّة : ٤٣ - ٤٤ .

(٢) الأذكار النوويّة : ٥١٤ ح ١٠١٣ (كتاب الأذكار المتفرّقة ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

(٣) رياض الصالحين : ٢٨ - ٢٩ .

(٤) رياض الصالحين : ٩٠ ح ١٣٣ (باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

٣- وفي كتابه « المجموع في شرح المهذّب » قال في الأحاديث الواردة في تحريم ربا الفضل : وأمّا حديث أبي سعيد الخدريّ فهو أتمّها وأحسنها - بعد حديث عبادة - لا سيما وهو المناظر لابن عبّاس في ذلك ، وهو في أصله متّفق على صحّته ، وقد اعتمد عليه أبو حنيفة رضي الله عنه ، فإنّه رواه عن عطيّة العوفيّ ، عنه ، ولفظه الذي اتّفقا عليه مختصراً : أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « لاَ تَبِيعُوْا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إلاّ مِثْلاً بِمِثْلٍ ... » .[١]

وفيه : عن عطيّة وهو العوفيّ ، قال : قال أبو سعيد لابن عبّاس : تُبْ إلى الله تعالى ، فقال : أستغفر الله وأتوب إليه ، قال : ألَمْ تعلم أنّ رسول الله ﷺ نَهَى عن الذهب بالذهب والفضّة بالفضّة ؟ ، وقال : « إنّي أخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّبَا » ، قال فُضيل بن مرزوق : قلتُ لعطيّة : ما الربا ؟ ، قال : الزيادة والفضل بينهما . رواه الطبراني بسندٍ صحيح إلى عطيّة ، وعطيّة من رجال السنن . قال يحيى بن معين : صالح .[٢]

٤- وفي كتابه « تهذيب الأسماء » قال النووي في إباحة مَكْث النبيّ ﷺ في المسجد مع الجنابة : وقد يُحتجّ للإباحة بحديث عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال النبيّ ﷺ : « يَا عَلِيُّ ، لاَ يَحِلُّ لأحَدٍ أنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا المَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ » . قال الترمذي : حديث حسن .[٣]

---

(١) المجموع في شرح المهذّب : ٦٣/١٠ (الفصل الخامس في الأحاديث الواردة في تحريم ربا الفضل) .

(٢) المجموع في شرح المهذّب : ٣٧/١٠ (الفصل الثاني) .

(٣) تهذيب الأسماء : ٤٠/١ (فصل في خصائص رسول الله ﷺ في الأحكام وغيرها ، الضرب الثالث في التخفيفات والمباحات) .

الذهبيّ

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ الدمشقيّ (ت ٧٤٨ هـ).

قال في مقدّمة كتابه «الكبائر»: أمّا بعد، فهذا كتاب مشتمل على ذكر جُمل في الكبائرَ والمحرّمات والمنهيّات. والكبيرة: ما نهى الله ورسوله عنه في الكتاب والسنّة والأثر عن السلف الصالحين.

وقال فيه: قال ابن عباس في رواية عطيّة: ﴿أَوْ﴾ [يعني في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾] ليست للإباحة إنّما هي مرتّبة للحكم باختلاف الجنايات، فَمَن قَتَلَ وأخَذَ المال، قُتِل وصُلِب. ومن أخذَ المال ولم يَقتل، قُطِع. ومَن سَفَكَ الدماء وكفَّ عن الأموال، قُتِل. ومن أخاف السبيل ولم يَقتل، نُفي من الأرض. وهذا مذهب الشافعيّ رضي الله عنه.[1]

الثعالبيّ

أبو زيد عبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف الثعالبيّ المالكيّ (ت ٨٧٥ هـ).

قال في مقدّمة تفسيره: فقد ضَمَّنته بحمد الله المهمَّ ممّا اشتمل عليه تفسير ابن عطيّة، وزِدتُّه فوائد جمّة من غيره من كتب الأئمة، وثقات أعلام هذه الأمّة، حسبما رأيتُه أو رويته عن الأثبات، وذلك قريب من مائة تأليف، وما منها تأليفٌ إلاّ هو منسوب لإمام مشهورٍ بالدين، ومعدودٍ في المحقّقين ...[2].

وقد نقل الثعالبي في تفسيره أقوالاً لعطيّة العوفيّ.

---

(١) الكبائر: ١٦٩ (الكبيرة الرابعة والعشرون: قطع الطريق).

(٢) تفسير الثعالبي: ١١٧/١.

السيوطيّ

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١ هـ) .

قال في خطبة تفسيره «الدر المنثور» : وبعد ، فلمّا ألّفتُ «كتاب ترجمان القرآن» ، وهو التفسير المُسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ، وتمَّ بحمد الله في مجلّدات ، فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات ، رأيت قصور أكثر الهِمَم عن تحصيله ، ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله ، فلخّصت منه هذا المختصر ، مقتصراً فيه على متن الأثر مصدّراً بالعزو والتخريج إلى كلّ كتاب معتبر ، وسَمّيته بالدر المنثور في التفسير بالمأثور .[1]

٤) تصحيح أو تحسين حديثه

ذهب أكثر أهل الحديث إلى عدم التفرقة بين الحديث الصحيح والحسن ، وكلاهما يحتجّ به .

قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح : واعلمْ أنّ أكثر أهل الحديث لايُفردون الحسن من الصحيح ، فمن ذلك ما رويناه عن الحُميدي شيخ البخاري ، قال : الحديث الذي ثَبَتَ عن النبيّ ﷺ هو أن يكون متّصلاً غير مقطوع ، معروف الرجال .

وروينا عن محمّد بن يحيى الذهلي ، قال : ولا يجوز الاحتجاج إلاّ بالحديث المتّصل غير المنقطع ، الذي ليس فيه رجل مجهول ، ولا رجل مجروح . فهذا التعريف يشمل الصحيح والحسن معاً .

---

(١) الدر المنثور : ٢/١ .

وقال الحافظ في توجيه تسمية كتاب الترمذي بالجامع الصحيح : إنّ الترمذي لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن ، ليصحّ ما ادّعاه من التسمية . وقد وجدتُ في «المستدرك» له إثر حديث أخرجه ، قال : أخرجه أبو داود في «كتاب السنن» الذي هو صحيح على شرطه . وهذا أيضاً محمول على أنّه أراد به عدم التفرقة بين الصحيح والحسن ، ولم يعتبر الضعيف الذي فيه لقلّته بالنسبة إلى النوعين .

ومن هنا أجاب بعض المتأخّرين عن الإشكال الماضي - وهو قول الترمذي : حسن صحيح - أنّه أراد حسن على طريقة من يفرّق بين النوعين ، لقصور رتبة راويه عن درجة الصحّة المصطلحة ، صحيح على طريقة من لايفرّق .[1]

وفيما يلي نذكر مَن صحّح أو حسّن لعطيّة العوفيّ حديثه :

البخاري

أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) .

أخرج الترمذي في العِلَل : حدّثنا محمّد بن العلاء : حدّثنا معاوية بن هشام ، عن شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ لاَ يَرْحَمُ النّاسَ لاَ يَرْحَمُهُ اللهُ » . وقال شريك : عن عُبَيْد الله بن عيسى ، عن عطيّة ، عن ابن عمر ، عن النبيّ ﷺ .

قال الترمذي : سألتُ محمّداً [يعني محمّد بن إسماعيل البخاري] عن هذا الحديث ، فقال : هكذا يقول شريك : عطيّة عن ابن عمر ، وحديث عطيّة عن أبي سعيد عندي أصحّ .[2]

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح : ٤٧٩/١ (القول رقم ٤٣) .

(٢) علل الترمذي الكبير : ٣١٢ ح ٥٨٠ ، ٥٨١ (أبواب البر والصلة ، ما جاء في رحمة المسلمين) .

أخرجه البخاري في الأدب المفرد : حدّثنا محمّد بن العلاء ، قال : حدّثنا معاوية بن هشام ، عن شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ » .(١)

عُبَيْد اللّه بن موسى

عُبَيْد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي (ت ٢١٣ هـ) .(٢)

قال عبد الرحمن بن صالح : كَتَبَ المأمون إلى عُبَيْد الله بن موسى يسأله عن قصّة فدك ؟ ، فكتب إليه عبد الله بهذا الحديث : لمّا نزلت هذه الآية : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء : ٢٦] ، دعا النبيّ ﷺ فاطمة وأعطاها فَدَكَ . رواه فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة . فردّ المأمون فَدَكَ إلى ولد فاطمة عليها السلام .(٣)

النحّاس

أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس المصري (ت ٣٣٨ هـ) .

قال في قوله تعالى : ﴿ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ [الطارق : ٧] ، الترائب : جمع تريبة ، ويُقال تريب . واختلف العلماء في معناه ، فمن أصحّ ما قيل فيه ما رواه عطيّة عن ابن عبّاس ، قال : الترائب : موضوع القلادة .(٤)

---

(١) الأدب المفرد : ٤٨ ح ٩٥ (باب : مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ) .

(٢) الحافظ أبو محمّد عُبَيْد الله بن موسى بن المختار العبسي الكوفي : صاحب المُسند ، روى له الستّة . *وثّقه* أبو حاتم وابن معين والعجلي وابن عدي وابن سعد وعثمان بن أبي شيبة .توفي بالكوفة سنة ٢١٣ هـ في خلافة المأمون (تهذيب التهذيب : ٤٨/٧ الترجمة ٩٧ ، طبقات ابن سعد : ٤٠٠/٦) .

(٣) تفسير الطبرسي : ٢٤٣/٦ . تفسير العياشي : ٢٨٧/٢ ح ٥١ .
وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٣٣٤/٢ ح ١٠٧٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ ، دعا النبيّ ﷺ فاطمة وأعطاها فدك . لاحظ تخريجنا الحديث في ذيل الآية .

(٤) إعراب القرآن : ١٩٩/٥ .

ابن عديّ

أبو أحمد عبد الله بن عديّ الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) .

حدّثنا أبو عروبة : حدّثنا أيّوب الوزّان : حدّثنا محمّد بن ربيعة : حدّثنا خالد بن طَهْمان ، عن عطيّة العوفيّ ، عن زيد بن أرقم ، قال : قال النبيّ ﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدْ التَقَمَ القَرْنَ ... » .

قال : وهذا يرويه خالد بن طَهْمان ، عن زيد بن أرقم . ويرويه مُطَرِّف ومَن تابعه عليه ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس . ورواه جماعة كثيرة ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، وهذا أصحّها .[1]

البيهقي

أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .

قال في مقدّمة كتابه « دلائل النبوّة » : ويُعلم أنّ كلّ حديث أوردته فيه أردفته بما يشير إلى صحّته ، أو تركته مُبهماً وهو مقبول في مثل ما أخرجته ، وما عسى أوردته بإسناد فيه ضعف أشرتُ إلى ضعفه ، وجعلت الاعتماد على غيره .

وقال : وعادتي في كُتُبي المصنّفة في الأصول والفروع الاقتصار من الأخبار على ما يصحّ منها دون ما لا يصحّ ، أو التمييز بين ما يصحّ منها وما لا يصحّ ، ليكون الناظر فيها من أهل السنّة على بصيرة ممّا يقع الاعتماد عليه ، لا يجد مَن زاغ قلبه مِن أهل البدع عن قبول الأخبار مَغْمَزاً فيما اعتمدَ عليه أهلُ السنّة من الآثار .[2]

أخرج البيهقي في كتابه « دلائل النبوّة » ستّة أحاديث لعطيّة ، واعتمد عليها .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال : ١٩/٣ (ترجمة خالد بن طَهْمان الخفّاف) .

(٢) دلائل النبوة : ٤٧/١ .

وأخرج في سُننه الكبرى : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن تميم الأصمّ القنطري ببغداد : أخبرنا أبو جعفر محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن عطيّة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي سعيد ، قال : أرادت أختي تختلع من زوجها فأتت النبيّ ﷺ مع زوجها ... .

قال : وكذلك رواه الحسن بن عمارة ، عن عطيّة ، والحديث المُرسل أصحّ .[1]

وسيأتي في موضوع : الإحتجاج بحديث عطيّة العوفيّ في الفقه الشافعي ، ما أخرجه البيهقي لعطيّة العوفيّ في كتابه « معرفة السنن والآثار » عن الإمام الشافعي ، وهو كالتخريج لما رواه الشافعي وإنّما بسند البيهقي .

ابن عساكر

أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، ابن عساكر الدمشقيّ (ت ٥٧١ هـ) .

قال في كتابه « تَبْيين كذب المُفْتَري فيما نُسبَ إلى الإمام أبي الحسن الأشعري » : وقد جاء في الحديث : « إنّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَحْفَظُ المُؤمنَ فِي وَلَدِه ، وَوَلَد وَلَده ، وَوَلَد وَلَد وَلَده » .

أخبرناه أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء ، قال : أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن محمّد بن الأبنوسي الصيرفيّ ، قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ الدارقطنيّ ، قال : حدّثنا أبو العبّاس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم المارستانيّ ، قال : حدّثنا القاسم بن سعيد بن المسيّب ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن النعمان الموصليّ أبو الحسن ، قال : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ اللهَ لَيَحْفَظُ المُؤمنَ فِي وَلَده ... » .

---

(١) السنن الكبري : ٣١٤/٧ (كتاب الخُلْع والطلاق ، باب الوجه الذي تحلّ به الفدية) .

قال الدارقطني : تفرّد به عمرو بن عطيّة ، عن أبيه .

قلت : قد رواه الحسن بن عمارة الكوفيّ أيضاً ، عن عطيّة .

أخبرنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن الحسن بن الخلاّل ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمّد بن عثمان بن محمّد بن عثمان بن شهاب الدقّاق النفريّ ، قال : حدّثنا الحسين بن إسماعيل المحامليّ ، قال : حدّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقيّ ، قال : حدّثنا شُعيب بن حرب ، قال : حدّثنا الحسن بن عمارة ، قال : أخبرنا عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ اللهَ لَيَحْفَظُ المُؤمِنَ فِي وَلَدِه ... » .(١)

ابن القطّان

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الملك الكتاميّ الحميريّ الفاسيّ (ت ٦٢٨ هـ) .

قال في كتابه « بيان الوَهْم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام » : لمّا ذكر أبو محمّد [عبد الحقّ بن عطيّة في كتابه « الأحكام »] حديث أبي سعيد : « مَنْ أسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إلَى غَيْرِه » ، قال : عطيّة لا يَحْتَجُّ أحَدٌ بحديثه ، وإنْ كان الجلّة قد رووا عنه .

قال ابن القطّان : والعجب أنّ بعده متّصلاً به ، حديث أبي أُميّة الشعبانيّ ، عن أبي ثعلبة ، قال فيه : حَسَنٌ ، وهو بثلاثة مجهولين ، فهلاّ قال في حديث عطيّة : حَسَنٌ .(٢)

قال : وذكر [عبد الحقّ بن عطيّة] من طريق الترمذيّ ، عن أبي سعيد ، قال رسول الله ﷺ : « إنّ أحَبَّ النّاسِ إلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وأدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِساً إمَامٌ

---

(١) تبيين كذب المفتري : ٣٧٢ - ٣٧٣ (ما ذكره أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي) .

(٢) بيان الوَهْم والإيهام : ٦٣٣/٤ ح ٢١٨٩ .

عَادلٌ » الحديث . وَسَكَتَ عنه ، وهو إنّما يرويه عطيّة العوفيّ ، وهو يُضَعَّف ، وقال فيه ابن معين : صالح ، فالحديث به حسن .[١]

المنذريّ

أبو محمّد عبد العظيم بن عبد القويّ المنذريّ (ت ٦٥٦ هـ) .

قال في كتابه « الترغيب والترهيب » : عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « مَا أُحِبُّ أنَّ لِي أُحُداً ذَهَباً ، أبْقَى صُبْحَ ثَالِثَةٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ ، إلاَّ شَيْئاً أُعِدُّهُ لِدَيْنٍ » . رواه البزّار من رواية عطيّة ، عن أبي سعيد ، وهو إسناد حسن ، وله شواهد كثيرة .[٢]

ابن تيميّة

أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة الحرانيّ (ت ٧٢٨ هـ) .

١- قال في كتابه « الردّ على المنطقيّين » : ولم يُثْبِتْ سبحانه إلاّ الشفاعة ، لكن أثبت شفاعة مفيدة ليست هي الشفاعة الّتي يظنّها المشركون ، فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [سبأ : ٢٣] ، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين تخبر بما يوافق تفسيرهذه الآية ... ويُروى من تفسير عطيّة ، عن ابن عبّاس : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ الآية ، قال : لمّا أوحى الله إلى محمّد دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي ... .[٣]

---

(١) بيان الوهم والإيهام : ٣٦٣/٤ ح ١٩٥٠ .

(٢) الترغيب والترهيب : ٧٠٥/١ ح ١٣٦٢ (كتاب الصدقات ، الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير كرماً) .

(٣) الردّ على المنطقيّين : ٥٣١ - ٥٣٣ (الشفاعة الشِّرْكيّة المنفيّة والشفاعة الشرعية الثابتة) .

٢- وفي كتابه «الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح»: في تفسير العوفيّ، عن ابن عباس: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩] الذي آتيتك من العلم والسنّة والكتاب أفضل من شأن أصحاب الكهف.

قال: والأمر على ما ذكره السَّلَف، فإنّ قصّة أصحاب الكهف هي من آيات الله، فإنّ مكثهم نياماً لايموتون، ثلاثمائة سنة، آية دالّة على قدرة الله ومشيئته.[١]

٣- وقال تحت عنوان: آيات ثلاثة متناسبة متشابهة اللّفظ والمعنى: القول الصواب هو قول أئمة السَّلَف قول مجاهد ونحوه، فإنّهم أعلم بمعاني القرآن ... ذكر ابن أبي حاتم من تفسير العوفيّ، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]، يقول: على الله البيان أن يبيّن الهدى والضلالة.[٢]

٤- وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، قال أكثر المفسّرين: لا تُفسدوا فيها بالمعاصي، والداعي إلى غير طاعة الله بعد إصلاح الله إيّاها ببعث الرسل وبيان الشريعة والدعاء إلى طاعة الله مُفسد، فإنّ عبادة غير الله والدعوة إلى غيره والشرك به هو أعظم الفساد في الأرض، بل فساد الأرض في الحقيقة إنّما هو الشرك بالله، ومخالفة أمره. قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]. قال عطيّة في

---

(١) الجواب الصحيح: ٣٨٤/٥ (فصل في الدلائل القاطعة عند أهل مكّة على صِدْق الرسول ﷺ).

(٢) مجموع فتاوى ابن تيميّة: ٢٠١/١٥ (كتاب التفسير، سورة الحجر).

الآية : ولا تعصوا في الأرض فيمسك الله المطر ، ويهلك الحرث بمعاصيكم . وقال غير واحد من السَّلَف : إذا قحط المطر فالدوابّ تلعن عصاة بني آدم ، فتقول : اللّهم الْعَنْهُم ، فبسببهم أجدبت الأرض وقحط المطر .[١]

ابن كثير

أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) .

أخرج في « تفسيره » عن الإمام أحمد : حدّثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة القاصّ : حدّثنا الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ مِمّنْ كانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَ فِي بُرْدَيْنِ أَخْضَرَيْنِ يَخْتالُ فِيهِما ، أمَرَ اللهُ الأرْضَ فَأخَذَتْهُ ، فَإنّهُ لَيَتَجَلْجَلُ فِيها إلى يَوْمِ القِيامَة » .

قال ابن كثير : تفرّد به أحمد ، وإسناده حسن .[٢]

الهيثمي

نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) .

١- الطبراني : حدّثنا محمّد بن يحيى : حدّثنا يحيى بن حبيب بن عربي : حدّثنا موسى بن عطيّة الباهليّ : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : خطبنا النبيّ ﷺ ذات يوم ، فقال : « إنّ اللهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الجُمُعَة ... » .[٣]

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيميّة : ٢٤/١٥ (كتاب التفسير ، سورة الأعراف) .

(٢) تفسير ابن كثير : ٤١١/٣ (سورة القصص : ٧٩) .

(٣) المعجم الأوسط : ١٩٢/٧ ح ٧٢٤٦ (مارواه عن محمّد بن يحيى بن مندة الأصبهاني) .

ذكر الهيثمي الحديث المتقدّم في «مجمع الزوائد»، ونسبه إلى الطبراني، ثمّ قال: وفيه موسى بن عطيّة الباهلي، ولم أجد من ترجمه، وبقيّة رجاله ثقات.[١]

٢- أحمد بن حنبل: حدّثنا يحيى بن آدم: حدّثني فُضيل بن مرزوق مولى بني عنز، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ أحَدٌ إلاّ بِرَحْمَةِ الله ...».[٢]

نقله الهيثمي، ثمّ قال: رواه أحمد، وإسناده حسن.[٣]

٣- أحمد: حدّثنا المطّلب عن ابن أبي ليلى، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «تَسَحَّرُوا فَإنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً».[٤]

نقله الهيثمي، وقال: رواه أحمد، والطبراني في الأوسط، وفيه محمّد بن أبي ليلى، وعطيّة، وكلاهما فيه كلام، وحديثهما حسن.[٥]

ابن حجر

أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر الكنانيّ العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ).

حَسَّنَ لعطيّة العوفيّ ثلاثة أحاديث، هي:

١- قرأتُ على فاطمة بنت محمّد بن أحمد بن محمّد بن عثمان الدمشقيّة بها، عن أبي الفضل بن أبي طاهر، قال: أخبرنا إسماعيل بن ظفر: أخبرنا محمّد بن

---

(١) مجمع الزوائد: ٣٨٣/٢ ح ٣٠٢٩ (كتاب الصلاة، باب فرض الجمعة).

(٢) مُسند أحمد: ٥٢/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).

(٣) مجمع الزوائد: ٦٤٥/١٠ ح ١٨٤٢٧ (كتاب البعث، باب ليس أحد يُنْجيه عمله).

(٤) مُسند أحمد: ٣٢/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).

(٥) مجمع الزوائد: ٣٦٠/٣ ح ٤٨٤٦ (كتاب الصيام، باب ماجاء في السحور).

أبي زيد : أخبرنا محمّد بن إسماعيل : أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه : أخبرنا الطبرانيّ في « كتاب الدعاء » : حدّثنا بشر بن موسى : حدّثنا عبد الله بن صالح العجليّ : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ إلَى الصَّلاةِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ ... » .

هذا حديث حسن . أخرجه أحمد : عن يزيد بن هارون ، عن فُضيل بن مرزوق . وأخرجه ابن ماجة : عن محمّد بن يزيد بن إبراهيم التستري ، عن الفضل بن موفّق . وأخرجه ابن خزيمة في « كتاب التوحيد » من رواية محمّد بن فُضيل بن غزوان ، ومن رواية أبي خالد الأحمر . وأخرجه أبو نُعَيْم الأصبهاني ، من رواية أبي نُعَيْم الكوفي . كلّهم عن فُضيل بن مرزوق .[1]

٢- أخبرنا أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد كتابة ، وفاطمة بنت المنجا سماعاً ، قالا : أخبرنا سليمان بن حمزة ، قال الأوّل : سماعاً ، والأخرى : كتابة ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن عبد الواحد ، قال : أخبرنا أبو جعفر الصيدلانيّ ، قال : أخبرنا أبو عليّ الحدّاد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم ، قال : أخبرنا الطبرانيّ في « مُسند محمّد بن جحادة » ، قال : حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري ، قال : حدّثنا القاسم بن زكريّا ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن مصعب ، قال : حدّثنا إسرائيل ، قال : حدّثنا محمّد بن جحادة ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ مِنْ أعْظَمِ الجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ إمَامٍ جَائِرٍ » .

هذا حديث حسن . أخرجه الترمذي ، وابن ماجة ، عن القاسم بن زكريّا ،

(١) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار : ٢٦٨/١ (المجلس ٥٤ ، باب ما يقول إذا توجّه للمسجد) .

فوقع لنا موافقة لهما . وأخرجه أبو داود ، وابن ماجة أيضاً ، من رواته يزيد بن هارون ، عن إسرائيل . قال الترمذي : حديث حسن غريب .[١]

٣- قرأتُ على خديجة بنت إبراهيم ، عن القاسم بن عساكر إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرنا محمود بن إبراهيم بن سفيان في كتابه ، قال : أخبرنا مسعود بن الحسن ، قال : أخبرنا المطهّر بن عبد الواحد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الجرجانيّ ، قال : حدّثنا عبّاس بن محمّد الدوري ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى ، قال : حدّثنا شيبان ، عن فراس بن يحيى ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ » . هذا حديث حسن .[٢]

القاريّ

نور الدين عليّ بن سلطان محمّد الهرويّ القاريّ (ت ١٠١٤ هـ) .

قال : مذهبنا الذي اتّفق عليه أصحابنا أنّه يُسَنّ أن يَعتمد في قيامه على بطن راحتيه ، وأصابعُه مبسوطةٌ على الأرض للإتباع . رواه البخاري في القيام من السجود ، ويُقاس به القيام من القعود ، والنهي عن ذلك ضعيف ... . وكذا قول عطيّة العوفيّ : رأيتُ جماعة من الصحابة - وعدَّدهم - يقومون على صدور أقدامهم في الصلاة . لأنّ عطيّة هذا ضعيف . قلت : لا شكّ أن الرواية إذا كثرت تنتقل من الضعف إلى القوّة ، كيف وقد حسَّن الترمذي الحديث الذي في الأصل ، وصحّحه الحاكم وابن حبّان .[٣]

---

(١) الأمالي المطلقة ، ابن حجر : ١٩٦ (المجلس الثلاثين بعد المئة) .

(٢) الأمالي المطلقة ، ابن حجر : ١٩٣ (المجلس التاسع والعشرين بعد المائة) .

(٣) مرقاة المفاتيح : ٦١٧/٢ ح ٨٩٨ (كتاب الصلاة ، باب السجود وفضله ، الفصل الثاني) .

٥) إحتجاج فقهاء المذاهب بحديث عطيّة

الاحتجاج بحديثه في الفقه المالكي

١- الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) .

قال النوويّ : حديث أبي سعيد مرفوعاً : « مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إِلَى غَيْرِهِ » ، وفيه عطيّة العوفيّ ، وقد أخذ به مالك ، مستدلاً بأنّه إذا أخذ غير الثمن الذي دفع إليه ، أو صرفه في سلعة غير الطعام الذي ابتاع منه ، فهو بيع طعام قبل أن يُسْتَوفى ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك .[١]

٢ - عبد الله بن وهب بن مُسْلم المصريّ القرشيّ الفِهْريّ المالكيّ (ت ١٩٨ هـ) .

قال : قال مالك : لم أزل أسمع من أهل العلم - وهو الأمر المجتمع عليه عندنا - أنّ الرجل إذا لم يَضُرَّ بالمرأة ولم يَسِئ إليها ولم تؤت المرأة من قبله وأحبّت فراقه ، فإنّه يحلّ له أن يقبل منها ما افتدت به ، وقد فعل ذلك النبيّ بامرأة ثابت بن قيس بن شمّاس حين جاءت ، فقالت : لا أنا ولا ثابت لزوجها ، وقالت : يا رسول الله كلّ ما أعطاني عندي وافر ، فقال النبيّ ﷺ : « خُذْ مِنْهَا » ، فأخذ منها وترك .

واحتجّ له ابن وهب ، فقال : عن الحارث بن نبهان ، عن الحسن بن عمارة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ : أنّ أخته كانت تحت رجل ، فكان بينهما درء وجفاء ، حين تحاكما إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « تَرُدِّينَ إِلَيْهِ حَدِيقَتَهُ » ، فقالت : نعم ، وأزيده ، فأعاد ذلك ثلاث مرّات ، فقال عند الرابعة : « رُدِّي عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ وَزِيدِيهِ » .[٢]

---

(١) المجموع في شرح المهذّب : ٩٨/١٣ (كتاب البيع ، باب بيع السلم) .

(٢) المدوّنة الكبرى : ٣٤٠/٢ (كتاب إرخاء الستور ، باب ما جاء في خلع غير المدخول بها) .

٣- ابن بطّال ، أبو الحسن عليّ بن خلف بن عبد الملك بن بطّال القرطبيّ المالكيّ (ت ٤٤٩ هـ) .

قال في فضل صلاة الجماعة : طلبنا في الآثار والقرآن ما جانس هذه الدرجات ممّا تختصّ به صلاة الجماعة فوجدنا منها : ... لزوم الذكر في سَيْرِه . وقد روى وكيع ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : « مَنْ قَالَ إذَا خَرَجَ إلَى الصَّلاَة : اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا ... » .

ومثل هذا لا يُدْرَك بالرأي ، ولا يكون إلاّ عن الرسول .[١]

الاحتجاج بحديثه في الفقه الحنفيّ

١- قال ابن عبد البر في باب السَّلَفَة في الطعام : وأمّا أبو حنيفة وأصحابه فلا يجوز عندهم شيء من ذلك في الطعام ولا في غيره من العروض كلّها . وهو قول أحمد وإسحاق ، قالا : بيع السَّلَم من بائعه ومن غيره قبل قبضه فاسدة . وحجّتهم حديث عطية الكوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَلَفَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إلَى غَيْرِه » .[٢]

٢- قال النوويّ في كيفية النهوض في الصلاة : قال أبو حنيفة وداود[٣] : يقوم غير معتمد بيديه على الأرض ، بل يعتمد صدور قدميه ، واحتجّ لهم بأحاديث ،

---

(١) شرح صحيح البخاري ، ابن بطّال : ٢٧٣/٢ (كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة) .

(٢) الإستذكار الجامع لفقهاء علماء الأمصار : ٢٤/٢٠ ح ٢٩٠٧٨- ٢٩٠٨٠ (كتاب البيوع ، باب السَّلَفَة في الطعام) .

(٣) أبو بكر داود بن أبي هند دينار البصري ، أحد فقهاء البصرة ، ولد في سرخس (ت ١٤٠ هـ) .

منها : حديث رواه البيهقي ، عن عطيّة العوفيّ ، قال : رأيتُ ابن عمر وابن عبّاس وابن الزبير وأبا سعيد الخدريّ رضي الله عنهم يقومون على صدور أقدامهم في الصلاة .[١]

وقال النوويّ في الأحاديث الواردة في تحريم ربَا الفضل : وأمّا حديث أبي سعيد الخدريّ فهو أتمّها وأحسنها - بعد حديث عبادة - لا سيما وهو المناظر لابن عبّاس في ذلك ، وهو في أصله متّفق على صحّته ، وقد اعتمد عليه أبو حنيفة رضي الله عنه ، فإنّه رواه عن عطيّة العوفيّ ، عنه ، ولفظه الذي اتّفقا عليه مختصراً : أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « لاَ تَبِيعُوْا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إلاّ مِثْلاً بِمِثْلٍ ... » .[٢]

٣- الطحاويّ ، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الأزديّ (ت ٣٢١ هـ) .

حدّثنا عبد الملك بن مروان الرقّيّ ، قال : حدّثنا أبو معاوية الضرير ، عن حجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : إذا خرج الرجل محارباً فأخاف السبيل وأخذ المال ، قُطعت يدُه ورجلُه من خلاف . وإن هو أخذَ المال وقَتل ، قُطعت يدُه ورجلُه من خلاف وصُلب . وإن هو قَتل ولم يأخذ المال ، قُتل . وإن هو أخافَ السبيل ولم يأخذ المال ، نُفي .

قال الطحاوي بعد إخراجه الحديث : وإلى هذا القول كان محمّد بن الحسن[٣]

---

(١) المجموع في شرح المهذّب : ٤٤٤/٣ (كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ، فرع في مذاهبهم في كيفية النهوض) .

(٢) المجموع في شرح المهذّب : ٦٣/١٠ (فصل في الأحاديث الواردة في تحريم ربَا الفضل) .

(٣) محمّد بن الحسن بن فرقد الشيبانيّ : العلاّمة ، فقيه العراق . ولد بواسط سنة ١٣٢ هـ ، ونشأ بالكوفة . أخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه ، وتمّم الفقه على القاضي أبي يوسف ، وغلب عليه الرأي . أخذ عنه الشافعي فاكثر . سكن بغداد ، وتولّى القضاء للرشيد بعد أبي يوسف ، وتوفي بالري سنة ١٨٩ هـ (سير أعلام النبلاء : ١٣٦/٩ الترجمة ٤٥) .

وأبو يوسف[١] يذهبان .[٢]

٤- السرخسيّ ، أبو بكر شمس الدين محمّد بن أحمد بن سهل السرخسي الحنفي (ت ٤٨٣ هـ) .

قال في كتاب البيوع من كتابه «المبسوط »[٣] : والمقصود من هذا الكتاب بيان الحلال الذي هو بيع شرعاً ، والحرام الذي هو ربا ، ولهذا قيل لمحمّد [ابن الحسن بن فرقد الشيباني الفقيه] : ألا تُصنّف في الزهد شيئاً ؟ ، قال : قد صنّفت كتاب البيوع . ومُراده بيّنت فيه ما يحلّ ويحرم ، وليس الزهد إلاّ الاجتناب عن الحرام ، والرغبة في الحلال . ولهذا بدأ الكتاب بحديث رواه عن أبي حنيفة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلٌ بِمِثْلٍ يَداً بِيَدٍ ، وَالفَضْلُ رِباً ... » . وهذا حديث مشهور تلقّته العلماء رحمهم الله تعالى بالقبول والعمل به ، ولشهرته بدأ محمّد ببعضه كتاب البيوع ، وببعضه كتاب الإجارات ، وببعضه كتاب الصرف ، ومثلُه حجّةٌ في الأحكام تجوز به الزيادة على الكتاب عندنا .[٤]

---

(١) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي : العلاّمة المُحَدِّث ، قاضي القضاة . صحب أبا حنيفة سبعة عشر سنة ، وكان الرشيد يبالغ في إكرامه . ولد سنة ١١٣ هـ ، وتوفي سنة ١٨٢ هـ (سير أعلام النبلاء : ٥٣٥/٨ الترجمة ١٤١) .

(٢) شرح مُشْكل الآثار ، الطحاوي : ٥٥/٥ ح ١٨٠١ (باب بيان مُشْكل ما روي عن رسول الله ﷺ فيما كان فعله بالذين أغاروا على لِقاحه وارتدّوا عن الإسلام) .

(٣) المبسوط : هو شرح لكتاب « الكافي » الذي اختصر فيه الحاكم أبو الفضل محمد بن أحمد المروزي (ت ٣٤٤ هـ) كتاب « المبسوط» لمحمد بن الحسن الشيباني .

(٤) المبسوط : ١١٠/١٢ (كتاب البيوع) .

وقال السرخسي في كتاب الديات : إذا وُجِدَ القتيلُ بين قريتين أو سكّتين فإلى أيّهما كان أقرب كان عليهم القسامة والدية ، لحديث أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه : أنّ قتيلاً وُجِدَ بين قريتين على عهد رسول الله ﷺ فأمر أن يمسح بينهما ، فوجد إلى إحدى القريتين أقرب بشبر ، فقضى عليهم بالقسامة والدية .[١]

أقول : حديث أبي سعيد الخدريّ ، هو برواية عطيّة العوفيّ عنه ، أخرجه أحمد في مُسنده .[٢]

٥- ابن الهمام ، كمال الدين محمّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي الإسكندري الحنفي (ت ٨٦١ هـ) .

قال في كتابه « فتح القدير » وهو شرح كتاب « الهداية » للمرغيناني : قوله : - فإن تقايلا السَّلَمَ لم يكن له - أي لربّ السلم " أن يشتري من المسلّم إليه برأس المال شيئاً حتّى يقبضه كلّه ، لقوله ﷺ : « لاَ تَأخُذْ إلاَّ سَلَمَكَ أوْ رَأسَ مَالِكَ » - . أخرج أبو داود وابن ماجة معناه ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أسْلَمَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إلَى غَيْرِهِ » ، وهذا يقتضي أن لا يأخذ إلاّ هو . ورواه الترمذي وحسّنه ، وقال : لا أعرفه مرفوعاً إلاّ من هذا الوجه ... فحديث حسن .[٣]

---

(١) المبسوط : ١١١/٢٦ (كتاب الديات ، باب القسامة) .

(٢) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٤/١٠ ح ١١٢٨٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

أخرجنا الحديث في سورة النساء : الآية ٥٣ . لاحظ الحديث رقم ٤٠٨ .

(٣) فتح القدير للعاجز الفقير : ١٠١/٧ (كتاب البيوع ، باب السلم) .

الاحتجاج بحديثه في الفقه الشافعي

١- أبو عبد الله محمّد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤ هـ).[١]

قال ابن القيّم في مسألة امتحان أولاد المشركين في الآخرة: يُرْسِلُ إليهم الله تبارك وتعالى رسولاً وإلى كلّ مَن لم تبلغه الدعوة، فَمَن أطاع الرسول دخل الجنّة، ومن عصاه دخل النّار، وعلى هذا فيكون بعضهم في الجنّة وبعضهم في النار. وهذا قول جميع أهل السنّة والحديث.

وهذا المذهب حكاه محمد بن نصر المروزي في كتابه في الرد على ابن قتيبة واحتجّ له، فقال: ذكر الأخبار الّتي احتجّ بها مَن أوجب امتحانهم واختبارهم في الآخرة، فقال:

حدّثنا محمّد بن يحيى: حدّثنا سعيد بن سليمان، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الهَالِكُ فِي الفَتْرَةِ، وَالمَعْتُوهُ، وَالمَوْلُودُ ...».

قال محمّد بن نصر: ورواه أبو نُعَيْم الملائي، عن فُضيل، عن عطيّة، عن أبي سعيد موقوفاً.[٢]

---

(١) محمّد بن نصر أبو عبد الله المروزي: الفقيه صاحب التصانيف الكثيرة. ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور، ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم. تفقّه بمصر على إسحاق بن راهويه من أصحاب الشافعي، واستوطن سمرقند وتوفي بها سنة ٢٩٤ هـ، يقال: إنّه كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة (سير أعلام النبلاء: ٣٣/١٤ الترجمة ١٣، طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة: ٨٤/١ الترجمة ٢٩).

(٢) أحكام أهل الذمّة: ٦٥١/٢ (فصل أولاد المشركين والمذاهب العشرة فيهم، المذهب العاشر أنّهم يمتحنون في الآخرة).

٢- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨هـ) .

أخرج لعطيّة العوفيّ في كتابه « معرفة السنن والآثار عن الإمام الشافعي » ، وهو كالتخريج لما رواه الشافعي وإنّما بسند البيهقي :

أخبرنا أبو سعيد ، قال : حدّثنا أبو العبّاس ، قال : أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعي ، قال : ويروى ، عن ابن عمر ، وأبي سعيد أنّهما قالا : « مَنْ سَلَفَ فِي بَيْعٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلاَ يَبِعْهُ حَتّى يَقْبِضَهُ » . أخبرناه أبو بكر بن الحارث ، قال : أخبرنا عليّ بن عمر ، قال : حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعد ، قال : حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ ، قال : حدّثنا أبو بدر ، قال : حدّثنا زياد بن خيثمة ، عن سعد الطائيّ ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، فذكره .[١]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أخبرنا أحمد بن كامل القاضي : حدّثنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ : حدّثنا أبي : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي : عن أبيه ، عن ابن عبّاس في تفسير سورة براءة وما جرى في العهد الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين ، قال : « وَلاَ يَنْبَغِي لِمُشْرِكٍ أَنْ يَدْخُلَ المَسْجِدَ الحَرَامَ ، وَلاَ يُعْطِي المُسْلِمُ الجِزْيَةَ » .[٢]

وأخرج : من طريق مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال : آيتان نُسِخَتا من هذه السورة - يعني المائدة - آية القلائد ، وقوله : ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ... . قال : وقد روي ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .[٣]

---

(١) معرفة السنن والآثار : ٤١٩/٤ ح ٣٥٩٣ ، ٣٥٩٤ (كتاب البيوع ، باب من أسلف في شيء فلا يصرفه إلى غيره) .

(٢) معرفة السنن والآثار : ٩٥/٧ ح ٥٤٩٤ (كتاب السير ، باب ما جاء في المسلم يأخذ أرض الخراج) .

(٣) معرفة السنن والآثار : ٣٧٥/٦ ح ٥١١٥ ، (كتاب الحدود ، باب ما جاء في حدّ الذميين) .

٣- قال ابن عبد البَرّ : ومِن حُجّة مَن ذَهَبَ مَذْهب الشافعي والثوري في هذا المذهب ، نهيه ﷺ عن ربح ما لم يُضمن ، وبيع ما لم يُضمن ، وما لم يقبضه المشتري عندهم من جميع الأشياء . ... واحتجّوا أيضاً بحديث سعد الطائي ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ فِي غَيْرِهِ ، أوْ إلَى غَيْرِهِ » . وقالوا : هذا كلّه على العموم في الطعام وغيره .[1]

الإحتجاج بحديثه في الفقه الحنبليّ

١- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي (ت ٢٤١ هـ) .

قال ابن رشد الحفيد في مسألة : اختلف العلماء في بيع المُسَلَّم فيه إذا حان الأجل مِن المُسَلَّم إليه قبل قبضه ، فمن العلماء مَن لم يُجزْ ذلك أصلاً ، وهم القائلون بأنّ كلّ شيء لا يجوز بيعه قبل قبضه ، وبه قال أبو حنيفة وإسحاق [ابن راهويه] . وتمسّك أحمد وإسحاق في منع هذا بحديث عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أسْلَمَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ فِي غَيْرِهِ » .[2]

٢- ابن قدامة ، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٨٢ هـ) .

قال : ولم يُعهد في لسانه [أي النبيّ ﷺ] استعماله [القُرْء] بمعنى الطُّهْر في موضع ، فوجب أنْ يُحمل كلامه على المعهود في لسانه ، وروي عن النبيّ أنّه قال : « طَلاَقُ الأمَةِ طَلْقَتَانِ ، وَقُرْؤهَا حَيْضَتَانِ » ، رواه أبو داود وغيره . فإنْ قالوا :

---

(١) التمهيد : ٣٣٢/١٣ (الحديث العاشر لنافع عن ابن عمر) .

(٢) بداية المجتهد ونهاية المقتصد : ٢٠٥/٢ (كتاب السلم ، الباب الثاني) .

هذا يرويه مظاهر بن أسلم ، وهو منكر الحديث ، قلنا : قد رواه عبد الله بن عيسى ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، كذلك . أخرجه ابن ماجة في سُننه ، وأبو بكر الخلاّل في جامعه ، وهو نصّ في عدّة الأمَة ، وكذلك عدّة الحُرّة .[١]

٣- ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغداديّ الحنبليّ (ت ٧٩٥هـ) .

قال : والمعنى الثاني - ممّا يُفَسَّرُ به إحسان الإسلام - : أن تقع طاعات المُسلم على أكمل وجوهها وأتمّها بحيث يستحضر العامل في حال عمله قُرب الله منه واطّلاعه عليه ، فيعمل له على المراقبة والمشاهدة لربّه بقلبه . وقد دَلَّ حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة المذكوران على أنّ مضاعفة الحسنات للمسلم بحسب حُسن إسلامه . وخرّج ابن أبي حاتم من رواية عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : نزلت ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] في الأعراب ، فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن ، فما للمهاجرين ؟ ، قال : ما هو أكثر ، ثمّ تلا قوله : ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٤٠] . فدلَّ على أنّ مَن عظمت منزلته ودرجته عند الله فإنّ عمله يضاعف له أجره .[٢]

الاحتجاج بحديثه في الفقه الظاهريّ

ابن حزم ، أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) .

قال في قضاء ركعتي الفجر : وأمّا قضاء الركعتين ، فلقوله ﷺ : « مَنْ نَامَ عَنْ صَلاَةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا » . وهذا عموم .

---

(١) الشرح الكبير على متن المقنع : ٩٨/٩ (كتاب العدد ، فصل إذا عتقت الأمة تحت العبد) .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن رجب : ١٦١/١- ١٦٢ ح ٤١ ، ٤٢ (كتاب الإيمان ، باب حسن إسلام المرء) .

حدّثنا أحمد بن محمد البرتي القاضي : حدّثنا الحسن بن ذكوان ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن رجل من الأنصار ، قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً يُصَلّي بعد الغداة ركعتين ، فقال : يارسول الله ، لم أكن صلّيتُ ركعتي الفجر ، فصلّيتهما الآن ، فلم يقل له عليه السلام شيئاً .

ومن طريق وكيع ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، قال : رأيتُ ابن عمر صلاّهما ، صلّى ركعتي الفجر بعدما صلّى الإمام .[1]

جُرْحُهُ وَالجَارِحُونَ

بعدما رأيتَ من توثيق أئمة كبار لعطيّة العوفيّ ، أمثال يحيى بن معين ، وابن سعد ، وابن شاهين ، وإخراج حديثه في الصحاح والسنن ، إلى جانب كلّ ذلك ورد تجريحه من قبل آخرين بطعون بعضها مردود ، وأخرى لم يَسْلم منها أكثر رجال السنن . والمجرّحون لعطيّة على قسمين :

مَنْ لَمْ يَذْكُرْ سَبَبَ جُرْحِهِ وَلَمْ يُفَسِّرْهُ

من هؤلاء :

١- أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧ هـ) ، قال : ضعيف الحديث يُكتب حديثه .[2]

٢- أبو زرعة (ت ٢٨١ هـ) ، قال : كوفيّ ليّن .[3]

٣- النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، قال : عطيّة العوفيّ ، ضعيف .[4]

---

(١) المحلّى بالآثار : ١١٤/٣ (كتاب الصلاة ، المسالة ٣٠٨) .
وفي الأصل : حين صلّى الإمام ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) الجرح والتعديل : ٣٨٢/٦ (ترجمة عطيّة بن سعد العوفيّ) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الضعفاء والمتروكين : ١٩٣ الرقم ٥٠٥ .

والجرح المُبهم غير المفسَّر مردود ولا يُلتفت إليه مطلقاً ، بخلاف التعديل فإنّه مقبول من غير ذكر سببه . قاله ابن الصلاح .[١]

واختار الحافظ ابن حجر قبول التجريح المُجمل المُبهم في حَقِّ مَن لا يُعرف فيه تعديل .[٢]

لأنه لمّا خلا عن التعديل صار في حيّز المجهول ، وإعمال قول المجرّح أولى من إهماله في حَقِّ هذا المجهول ، وأمّا في حقّ مَن وُثِّق وعُدِّل فلا يُقبل الجُرح المُجمل .

وقول الحافظ ، وإن كان مخالفاً لما اختاره الأكثر ، إلاّ أنّه لا يؤثّر في عطيّة العوفيّ ، فهو موثّق عند جماعة - كما تقدّم بيانه - فيتعيّن الأخذ بتعديله وعدم قبول مثل هذا التجريح .

وقد يُعترض على ما تقدّم بأنّ تضعيف أبي حاتم وأبي زرعة عطيّة العوفيّ كان على نحو النتيجة ، وعدم ذكرهما سبب جُرحه طلباً للاختصار ، وهو يُعزى إلى روايته المنكرات . أو إلى تشيّعه وتدليسه ، كما قاله الحافظ : ضعف عطيّة إنّما جاء مِن قِبل التشيّع ، ومن قبل التدليس ، وهو في نفسه صدوق .[٣]

وهذه كلّها باطلة ليس فيها شيء من الحق كما ستقف عليه في القسم الآتي .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : ٨٦ (النوع الثالث والعشرون : معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد) .

(٢) شرح نُخْبَة الفكر ، القاري : ٤٣٣ (الطعن وأسبابه) .

(٣) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار : ٢٦٧/١ (المجلس ٥٤ ، باب ما يقول إذا توجّه للمسجد) . تقريب التهذيب : ٦٧٨/١ .

مَن ذَكَرَ سَبَبَ جُرْحِهِ

أ / التدليس

وهو أهم ما طُعن به عطيّة العوفيّ من قبل غالب الجارحين له ، وكان تعويلهم على الروايات التالية :

١- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعتُ أبي ذَكَرَ عطيّة العوفيّ ، فقال : هو ضعيف الحديث . قال أبي : بلغني أنّ عطيّة كان يأتي الكلبيّ فيأخذ عنه التفسير ، وكان يُكَنّيه بأبي سعيد ، فيقول : قال أبو سعيد .[١]

٢- وقال عبد الله : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا أبو أحمد الزبيريّ ، قال : سمعتُ سفيان يقول : سمعتُ الكلبي يقول : كنّاني عطيّة أبا سعيد .[٢]

٣ - قال ابن حبّان في ترجمة عطيّة : سمع من أبي سعيد الخدريّ أحاديث ، فلمّا مات أبو سعيد جعل يُجالس الكلبيّ ويحضر قَصَصَهُ ، فإذا قال الكلبيّ : قال رسول الله بكذا ، فيحفظه ، وكنّاه أبا سعيد ويروي عنه ، فإذا قيل له : مَن حَدَّثك بهذا ؟ ، فيقول : حدّثني أبو سعيد ، فيتوهّمون أنّه يريد أبا سعيد الخدريّ ، وإنّما أراد به الكلبي . فلا يحلّ الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلاّ على جهة التعجّب .[٣]

٤- وقال ابن حبّان : سمعتُ مكحولاً يقول : سمعتُ جعفر بن أبان يقول : سمعت ابن نُمير يقول : قال لي أبو خالد الأحمر : قال لي الكلبيّ : قال لي عطيّة : كَنَّيتُكَ بأبي سعيد ، فأنا أقول : حدّثني أبو سعيد .[٤]

---

(١) العلل : ٥٤٨/١ الرقم ١٣٠٦ .

(٢) العلل : ٥٤٨/١ الرقم ١٣٠٧ .

(٣) كتاب المجروحين : ١٧٦/٢ .

(٤) كتاب المجروحين : ١٧٧/٢ .

٥ - ابن عدي : كتب إليّ محمّد بن أيّوب : أخبرني عُبَيْد بن يعيش ، قال : سمعتُ بعض مشايخنا يذكر عن الكلبيّ ، فقال : أمَا تعجبون من قتادة وعطيّة العوفيّ وأبي بكر الهذليّ ، سمعوا منّي التفسير ، ثمّ رَووه عن أنفسهم .[١]

الأدلّة على عدم ثبوت تدليس عطيّة :

١) كلام الأقران لا يُقبل بعضهم في بعض

الكلبيّ هو محمّد بن السائب (ت ١٤٦ هـ) ، والروايات السابقة - إن صحّت - مدارها عليه نفسه ، وقد قرّروا أنّ كلام الأقران والنظراء لا يُقبل بعضهم في بعض ، ولا يوجب طعناً على القائل ولا المقول فيه ، سيّما إذا كان لعداوة أو لحسد .

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أبي نُعَيْم الأصبهانيّ - وقد تكلّم أبو نُعَيْم في أبي عبد الله بن مندة - : كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعبأ به ، ولا سيما إذا لاحَ لكَ أنّه لعداوة أو لمذهب أو لحسد لا ينجو منه إلاّ من عصم الله ، وما علمتُ أنّ عصراً من الأعصار سلمَ أهله من ذلك سوى النبيّين والصدّيقين ، ولو شئْتُ لَسردتُ من ذلك كراريس ، اللَّهُمَّ فَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ .[٢]

أقول : لعطيّة العوفيّ تفسير للقرآن قرأه على ابن عبّاس ثلاث مرّات ، وقد اعتمده القوم كالطبريّ وابن أبي حاتم وغيرهم ، كما سيأتي تفصيله ، أمّا الكلبيّ فهو يروي التفسير من طريق أبي صالح ، عن ابن عبّاس . وطلب الإسناد العالي

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال : ٣٢١/٣ (ترجمة سلمى بن عبد الله ، أبو بكر الهذلي) .

(٢) لسان الميزان : ٣٠١/١ (الترجمة ٦٤٧) .

ممّا يحرص عليه كلّ مُحَدِّث آنذاك . من هنا ترى بوضوح منشأ كلام الكلبيّ في عطيّة العوفيّ .

ولهذا السبب اشترط الذهبيّ في قبول كلام الأقران بعضهم في بعض أن يكون له مُتابع ، قال : كلام الأقران يُطْوى ولا يُرْوى ، فإنْ ذُكِر تأمَّلَه المُحَدِّث ، فإنْ وجدَ له مُتابعاً ، وإلاّ أعرض عنه .[1]

وقال البخاري : لم يَنْجُ كثير مِن الناس مِن كلام بعض الناس فيهم ، نحو ما يُذكر عن إبراهيم من كلامه في الشعبي ، وكلام الشعبي في عكرمة ، وفيمن كان قبلهم ، وتناول بعضهم في العرض والنفس ، ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلاّ ببيان وحجّة ولم تسقط عدالتهم إلاّ ببرهان ثابت وحجّة ، والكلام في هذا كثير .[2]

أقول : فأين المُتابع لكلام الكلبي في عطيّة العوفيّ ، وما هو البيان والحجّة في كلامه بتدليس عطيّة . فيجب ألاّ يُلتفت لما رُمي به عطيّة من تدليس ، وهو جُرح مردود وغير مقبول . إلاّ أنّ مصنّفي كتب الرجال تناقلوا حكاية الكلبي هذه ، واعتمدوها في طعنه دون تحقيق . وفي كتب الرجال من هذا لكثير ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم .

٢) عدم ذكر عطيّة في المدلّسين مِن قِبل بعض مَن صَنّف فيهم

١- قال أبو زرعة أحمد بن الحافظ عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦ هـ) في مقدّمة « كتاب المدلّسين » : فهذه أسماء مَن وقفتُ عليه من المدلّسين مُرَتّبة

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٢٧٥/٥ (ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي) .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٣٣/٧ (ترجمة محمّد بن إسحاق صاحب السيرة) .

على حروف المعجم لِيُعْرَفوا ، فَيُرَدُّ من حديثهم ما كان بصيغة العَنْعَنَة كما هو مقرّر في علْمَي الحديث والأصول ، وتبعتُ في ذلك الحافظ صلاح الدين العلائي رحمه الله [ت ٧٦١ هـ] ، وما زدتُ عليه علّمت مقابله أو فوقه " زاي " ، وإن كان في أثناء ترجمة ميّزته بقولي في أوّله : قلت ، وفي آخره : انتهى ، مع أنّ هذا باب متّسع ، لكنّ القصد ذكر مَن صرّح أحد من الأئمة بنسبته للتدليس ، والله الموفّق ، وهذه أسماؤهم : ... .[١]

٢- وقال سبط ابن العجمي ، وهو إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي (ت ٨٤١ هـ) ، في مقدّمة كتابه « التبيين لأسماء المدلّسين » : أمّا بعد ، فهذا تعليق في أسماء المدلّسين كنتُ قد جمعته قديماً سنة ٧٩٢ هـ في تعليق لي على سيرة أبي الفتح اليعمري ، ثمّ في تعليق لي على صحيح البخاري ، ثمّ إنّي نقلتهم إلى هذا المؤلّف المفرد ، وأسماؤهم تحتمل مجلّداً إذا ذكرتُ تراجمهم ، ولكنّي اختصرتها الآن جدّاً ليسهل تحصيلهم ، وغالبهم في كلام شيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين خليل العلائي في كتابه « المراسيل » ، وقد أخبرني به إجازة شيخنا الحافظ سراج الدين بن الملقّن القاهري بقراءته له عليه أجمع ببيت المقدس ، وبعضهم رأيته في قصيد الإمام أبي محمود المقدسي ، أخبرني بأنّها له شيخنا ابن الملقّن ، وبعضهم ظفرتُ أنا به في تواليف أذكرها في ذكر أسمائهم .[٢]

٣- وقال الحافظ السيوطي في مقدّمة رسالته « أسماء المدلّسين » : فهذه رسالة لطيفة تشتمل على أسماء المدلّسين من رجال الحديث على أحرف المعجم ، ليكون أسهل في الكشف عمّا يُراد ، والله وليّ التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل .[٣]

---

(١) كتاب المدلّسين : ٣٣ .

(٢) التبيين لأسماء المدلّسين : ١١ .

(٣) أسماء المدلّسين : ٩٣ .

أقول : وهؤلاء الأعلام ، ومَن نقلوا عنهم ، لم يذكروا عطية العوفي في المدلّسين . وهذا هو أقلّ تقدير ، إذ يظهر من عبارة ابن العراقي - لكنّ القصد ذِكر مَن صرّح أحد مِن الأئمة بنسبته للتدليس - أنّ أكثر الأئمة لم يصرّحوا بنسبة عطية العوفي للتدليس .

٣) شُعْبَة بن الحجّاج لا يروي عن شيخٍ مُدَلِّس ، وقد روى عن عطيّة

قال الحافظ في دعوى تدليس قتادة : أمّا دعوى التدليس فمردودة بأنّ شُعْبَة لا يروي عن شيوخه المدلّسين إلاّ ما هو مسموعٌ لهم .[١]

وقال البيهقي : روينا عن شُعْبَة أنّه قال : كنتُ أتفقّد فَمَ قتادة ، فإذا قال : حدّثنا وسمعت ، حفظته . وإذا قال : حدَّثَ فلان ، تركته .

وروينا عنه أنّه قال : كَفَيْتُكُم تدليس ثلاثة : الأعمش ، وأبي إسحاق ، وقتادة .[٢]

قال الحافظ بعد إيراده كلام البيهقي المتقدّم : فهذه قاعدة جيّدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنّها إذا جاءت من طريق شُعْبَة دلّت على السماع ولو كانت مُعَنْعَنَةً .[٣]

أقول : وهنا فوائد جليلة لها صلة ببحثنا :

الأولى : إنّ شُعْبَة لم يذكر عطيّة العوفيّ في شيوخه المعروفين لديه بالتدليس : الأعمش ، وأبي إسحاق ، وقتادة .

الثانية : في الحديثين التاليين ، روى شُعْبَة عن عطيّة العوفيّ بالعنعنة ، ولم يذكر سماعه ، وهذا أيضاً يدلّ بوضوح أنّ عطيّة لم يكن معروفاً عند شُعْبَة بالتدليس ، وإنّما أُلصِقَ به . كما يدلّ أيضاً أنّ شُعْبَة كان يقبل موقوفات عطيّة العوفيّ .

---

(١) فتح الباري : ٥١٠/٤ ح ١٨٢٩ (كتاب جزاء الصيد ، باب ما يقتل المُحْرِم من الدواب) .

(٢) معرفة السنن والآثار : ٨٦/١ (مقدمة المؤلف ، مَن توقّى رواية أهل العراق ومن قبلها) .

(٣) طبقات المدلّسين : ٨٩ (فصل ممّا يُستغرب عن شُعبة) .

أخرج الطبريّ : حدّثني محمّد بن عمرو المقدميّ ، قال : حدّثنا أشعث بن عبد الله السجستانيّ ، قال : حدّثنا شُعْبَة ، عن عطيّة ، في قوله : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ [النمل : ٨٢] ، قال : إذا لم يعرفوا معروفاً ، ولم ينكروا منكراً .(١)

أخرج الخطيب البغداديّ : أخبرنا البرقانيّ ، قال : قرأنا على أبي بكر الإسماعيلي : حَدَّثَكَ أبو محمّد بن علي بن سهل البغداديّ : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي : حدّثنا محمّد بن أبي بكر المقدميّ : حدّثنا أشعث بن عبد الله الخراسانيّ : حدّثنا شُعْبَة ، عن عطيّة العوفيّ : ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ ، قال : معها عصا تَمْسَحُ وَجْهَ المؤمن ، وتَخْطم وجه الكافر .(٢)

٤) قَسَمُ عطيّة أنّه لم يكذب على أبي سعيد الخدريّ

عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّار » .

قال عطيّة : وأشْهَدُ - أي وأحْلِفُ - أنّي لم أكذب على أبي سعيد ، وأنّ أبا سعيد لم يكذب على رسول الله ﷺ - في هذا الحديث وغيره .(٣)

أقول : ويجب قبول إقرار عطيّة العوفيّ في قَسَمِه هذا ، لما وصف عطية بالصدق ، وبالتالي رَدّ دعوى تدليسه .

قال الحافظ : هو في نفسه صدوق .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ١٧/٢٠ .

(٢) تاريخ بغداد : ٦٠٨/١٦ (ترجمة أبو محمّد بن علي بن سهل البغدادي) .

(٣) شرح مُسند أبي حنيفة ، ملاّ عليّ القاريّ : ٥٥٦ (عذاب الكذب على رسول الله ﷺ) .

(٤) نتائج الأفكار : ٢٦٧/١ (المجلس ٥٤ ، باب ما يقول إذا توجّه للمسجد) . تقريب التهذيب : ٦٧٨/١ .

٥) تأكيد عطيّة أنّ ما يرويه عن أبي سعيد الخدريّ ، وتأكيد الخدريّ أنّ ما يرويه عن رسول الله ﷺ .

١- الثعلبي : أخبرني الحسن ، قال : حدّثنا ابن حمدان ، قال : حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاري ، قال : حدّثنا منجاب بن الحارث ، قال : أخبرنا بشر بن عمارة ، قال : حدّثنا عمر بن حسّان ، عن عطيّة العوفيّ ، في قوله سبحانه : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ ، قال : هو الفجر الذي تعرفون . قلت : ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ ، قال : عشر الأضحى . قلت : ﴿ وَٱلشَّفْعِ ﴾ ، قال : خَلْقه ، يقول الله سبحانه : ﴿ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ [النبأ : ٨] . قلت : ﴿ وَٱلْوَتْرِ ﴾ ، قال : الله وتر .

قلت له : هل تروي هذا الحديث عن أحدٍ من أصحاب النبيّ ﷺ ؟ ، قال : نعم ، قلتُ : عمّن ؟ ، قال : عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ .[1]

٢- في تفسير ابن كثير : قال ابن أبي حاتم : حدّثنا أبو زرعة : حدّثنا منجاب بن الحارث : أنبأنا بشر بن عمارة : حدّثنا عمر بن حسّان ، عن عطيّة العوفيّ ، قال : قلت له : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾ الآية [الرعد : ٣١] ، قالوا لمحمّد ﷺ : لو سَيَّرْت لنا جبال مَكّة حتّى تَتَّسع فنحرث فيها ، أو قَطَعْتَ لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح ، أو أحْيَيْت لنا الموتى كما كان عيسى يُحيي الموتى لقومه ، فأنزل الله هذه الآية .

قال : قلت : هل تروون هذا الحديث عن أحدٍ من أصحاب النبيّ ﷺ ؟ ، قال : نعم ، عن أبي سعيد ، عن نبيّ الله ﷺ .[2]

---

(١) تفسير الثعلبي : ١٩١/١٠ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٥١٦/٢ .

٣- ابن الجعد : قال الرمادي : وأخبرنا محمّد بن جعفر : حدّثنا فُضيل ، عن عطيّة ، قال : حدّث أبو سعيد يوماً بحديث ، فقال له رجل : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ، فغضب غضباً شديداً ، ثمّ قال : أُحَدِّثُكم بغير ما سمعت : مَن كذب على رسول الله بُني له أو تبوّأ مقعده من النار .[١]

٦) شهادة عبد الله بن عمر لحديث عطيّة عن أبي سعيد

ابن أبي شيبة : حدّثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جَرَّ إزَارَهُ مِنْ الخُيَلاَءِ لَمْ يَنْظُرْ اللهُ إلَيه يَوْمَ القِيَامَة » .

قال : فلقيتُ ابن عمر بالبلاط ، فذكرتُ له حديث أبي سعيد عن النبيّ ﷺ ، فقال ، وأشار إلى أُذُنَيْه : سَمِعَتْهُ أُذُناي ووعاه قلبي .[٢]

٧) دِقّة نقل عطيّة وتصريحه بعدم السماع

الطبري : حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ [الأنعام : ٨٩] ، قال : كان أهل المدينة قد تبوّؤا الدار والإيمان قبل أن يقدم عليهم رسول الله ﷺ ، فلمّا أنزل الله عليهم الآيات جَحَدَ بها أهل مكّة ، فقال الله تعالى : ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ .

قال عطيّة : ولم أسمع هذا من ابن عبّاس ، ولكن سمعته من غيره .[٣]

أقول : فمن كان هذا حاله في رواية الحديث كيف يُتّهم بالتدليس ؟.

---

(١) مُسند ابن الجعد : ٣٠٢ ح ٢٠٤٥ (حديث فُضيل بن مرزوق) .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٢٦/٦ ح ٤ (كتاب اللّباس والزينة ، باب في جَرِّ الإزار وما جاء فيه) .

(٣) تفسير الطبري : ٣٤٤/٧ .

٨) الإحتجاج بحديثه عن أبي سعيد ، دون نسبته إلى الخدري

والأمثلة على ذلك كثيرة أوردنا منها ضمن موضوع الاحتجاج بحديثه عند فقهاء المذاهب ، وموضوع إخراج أصحاب السنن والمسانيد حديثه ، وهذا دليل على أنّ ما يرويه عطيّة هو عن أبي سعيد الخدريّ ، وإلاّ لما أثبتوا له روايته .

التدليس المنسوب إلى عطيّة العوفيّ لا يضرّ بوثاقته

ومع كلّ ما تقدّم من أدلّة وشواهد بعدم ثبوت تدليس عطيّة العوفيّ ، إلاّ أنّه مع الفرض بارتكابه فهو لا يضرّ بوثاقته ولا يُسقط عدالته ، لأسباب :

١) تدليس الشيوخ مِن المعاريض لا مِن الكذب

نقل السيوطيّ والمناويّ عن ابن السبكيّ في « جمع الجوامع » : أنّه ذكر من أقسام التدلّيس هو إعطاء شخص اسم آخر مشهور تشبيهاً ، قال : كقولنا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ يعني الذهبي ، تشبيهاً بالبيهقي حيث يقول ذلك يعني به الحاكم ، وكذا إبهام اللّقى والرحلة ، وليس ذلك بجرح قطعاً لأنّ ذلك من المعاريض لا من الكذب . قاله الآمديّ في « الأحكام » وابن دقيق العيد في « الاقتراح » .[١]

ولهذا يؤخذ على الحافظ قوله في ترجمة عطيّة من « طبقات المدلّسين » : مشهور بالتدليس القبيح .[٢] لأنّ القبيح منه هو تدليس التسوية ، وهو قادح فيمن تعمّد فعْلَه . وإنّما ذكر الحافظ عطيّة في القسم الذي وُصِفَ بالتدليس مع صِدْقه دون القسم الثاني ، وهو مَن وُصِفَ بالتدليس وضُعِّفَ بأمر آخر غير التدليس .[٣]

---

(١) تدريب الراوي ، السيوطي : ٣٦٥/١ (النوع الثاني عشر : التدليس) . اليواقيت والدرر ، المناوي : ٣٦٣/١ (أقسام التدليس ، التدليس بالتسمية) .

(٢) طبقات المدلّسين : ٧٨ (المرتبة الرابعة ، الترجمة ٦) .

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح : ٦٤٦/٢ (النوع الثاني عشر معرفة التدليس) .

وإذا كان عطيّة العوفيّ مشهوراً بالصدق - كما قاله الحافظ - وأنّ تدليس الشيوخ ليس بجرح ، لأنّه من المعاريض لا من الكذب - كما قاله الآمدي في «الأحكام» وابن دقيق العيد في «الاقتراح» - فهو في عداد الثقات لا المجروحين .

٢) ثبوت تدليس الشيوخ في حقّ كبار أئمة الحديث

وإن كان عطيّة العوفي قد جُرِحَ بتدليسه عن شيخ واحد وهو الكلبيّ ، فإنّ سفيان الثوري - وهو أمير المؤمنين في الحديث كما وصفوه - قد ثَبَتَ ارتكابه تدليس الشيوخ عن الكلبيّ وغيره ، وكذا ارتكابه تدليس التسوية وهو يوجب الجرح لأنّه أفحش أنواع التدليس .

إلاّ أنّ مثل سفيان يُكال له بمكيال آخر غير مكيال عطيّة .

قال ابن حبّان في ترجمة محمّد بن سالم الكوفي : كُنيته أبو سَهْل ، وكان الثوري يُحَدِّث عنه ويقول : حدّثني أبو سهل ، وكان هذا مذهباً للثوري ، إذا حدّث عن الضعفاء كنّاهم حتّى لا يُعرفوا ، كان إذا حَدَّثَ عن عُبَيْدَة بن مُعَتِّب ، قال : حدّثنا أبو عبد الكريم . وإذا حَدَّثَ عن سُليمان بن أرْقَم ، قال : حدّثنا أبو مُعَاذ . وإذا حَدَّثَ عن بَحْر السَّقّا ، قال : حدّثنا أبو الفضل . وإذا حَدَّثَ عن الكلبيّ ، قال : حدّثنا أبو النَّضْر . وإذا حَدَّثَ عن الصَّلْت بن دينار ، قال : حدّثنا أبو شُعَيْب . ومَن يشبه هؤلاء من الضعفاء ممّن يكثر عددهم ، ليس هذا موضع ذكرهم .[١]

وقال ابن المبارك : حَدَّثَ سفيان بحديث ، فجئته وهو يُدَلِّسه ، فلمّا رآني استحيى وقال : نَرْويه عنك .[٢]

---

(١) كتاب المجروحين : ٢٦٢/٢ .

(٢) تهذيب التهذيب : ١٠٢/٤ (ترجمة سفيان الثوري) .

ومع هذا ، فقد قال الحافظ في ترجمة سفيان من « التقريب » : ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجّة ، وكان ربّما دَلَّسَ .[١]

في حين قال في ترجمة عطيّة العوفيّ من « طبقات المدلّسين » : مشهور بالتدليس القبيح .[٢]

ونقل الحافظ عن البخاري قوله في سفيان : ما أقلّ تدليسه .[٣]

وقال الألباني بعد إيراده حكاية تكنية عطيّة للكلبيّ : وهذا وحده عندي يُسقط عدالة عطيّة .[٤]

كما ثبت تدليس الشيوخ في حقّ هُشَيْم بن بشير الواسطي ، وكان هُشَيْم يضعّف حديث عطيّة .[٥]

في « التهذيب » : قال أبو حاتم : لا يُسأل عن هُشَيْم في صلاحه وصدقه وأمانته . وذكره ابن حبّان في « الثقات » ، وقال كان مُدَلِّساً . وقال عبد الرزّاق عن ابن المبارك ، قلتُ لهُشَيْم : لِم تُدَلِّس وأنت كثير الحديث ، فقال : كبيراك قد دَلَّسا الأعمش وسفيان . وقال يحيى بن معين : لَم يَلْقَ هُشَيْم أبا إسحاق السبيعي ، وإنّما كان يروي عن أبي إسحاق الكوفي وهو عبد الله بن ميسرة وكنيته أبو عبد الجليل ، فكنّاه هُشَيْم كُنية أخرى . ولم يسمع هُشَيْم من القاسم بن أيوب ، ولم يسمع من بيان بن بشر . وقال ابن أبي حاتم ، عن أبيه : لَم يسمع من زاذان والد منصور ،

---

(١) تقريب التهذيب : ٣٧١/١ الترجمة ٢٤٥٢ .

(٢) طبقات المدلّسين : ٧٨ الترجمة ٦ (المرتبة الرابعة) .

(٣) طبقات المدلّسين : ٥٠ الترجمة ١٨ (المرتبة الثانية) .

(٤) التوسّل أنواعه وأحكامه : ١٠٤ (الشبهة الثالثة : الأحاديث الضعيفة في التوسّل ، الحديث الأوّل) .

(٥) العلل ، أحمد بن حنبل : ٥٤٨/١ الرقم ١٣٠٦ .

ولا من خليل ، ولا من خالد بن جعفر . وقال أحمد : كلّ شيء روى عن جابر الجعفي مُدَلَّس إلاّ حديثين . وقال أحمد بن حنبل : لم يسمع هُشَيْم من يزيد بن أبي زياد ، ولا من عاصم بن كُلَيْب ، ولا من لَيْث بن أبي المشرقي ، ولا من موسى الجهني ، ولا من محمّد بن جحادة ، ولا من الحسن بن عُبَيْد الله ، ولا من أبي خَلْدَة ، ولا من سَيّار ، ولا من عليّ بن زَيْد ، وقد حدّث عنهم .[١]

٣) ثبوت تدليس التسوية والعطف في حقّ آخرين

تدليس التسوية : هو أنّ المدلّس لا يُسقط اسم شيخه الذي حَدَّثَه ، لكنّه يُسقط مَن بعده في الإسناد ، رجلاً يكون ضعيفاً في الرواية أو صغير السن ، ويحسن الحديث بذلك . ذكره الخطيب ، وقال : وكان سليمان الأعمش وسفيان الثوري وبقيّة بن الوليد يفعلون مثل هذا .[٢]

قال العلائي في تدليس التسوية : هذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقاً وشرّها . وقال العراقي : وهو قادح فيمن تعمّد فعله .[٣]

أمّا تدليس العطف ، فقد ذكر الحاكم أنّ أصحاب هُشَيْم اتّفقوا على أن لا يأخذوا عنه تدليساً ، ففطن لذلك فجعل يقول في كلّ حديث يذكره : حدّثنا حُصين ومُغيرة ، فلمّا فرغ قال : هل دَلَّسْتُ لكم اليوم ؟ ، قالوا : لا ، قال : لم أسمع من مُغيرة ممّا ذكرت حرفاً إنّما قلت : حدّثني حُصين وهو مسموع لي ، وأمّا مُغيرة فغير مسموع لي .[٤]

---

(١) تهذيب التهذيب : ٥٦/١١ (ترجمة هُشَيْم بن بشير الواسطي) .

(٢) الكفاية في علم الرواية : ٤٠٢ (ذكر شيء من أخبار بعض المدلّسين) .

(٣) تدريب الراوي ، السيوطي : ٣٦٥/١ (النوع الثاني عشر : التدليس) .

(٤) تهذيب التهذيب : ٥٦/١١ (ترجمة هُشَيْم بن بشير الواسطي) .

٤) غاية التدليس حفظ السنّة من الضياع

ولا يخفى أنّ هؤلاء الأعلام وغيرهم إنّما أرادوا بهذا التدليس حفظ جملة من السنّة النبويّة من الضياع ، وقصدوا نُصح المسلمين في الحقيقة ، وإيثار المصلحة على المفسدة ، ولم يلتفتوا إلى الطريق لذلك ، وإنّما لم يُسقطوا عدالتهم به ولم يضعّفوا كما فعل بعطيّة العوفيّ ، وإذا أردت الجواب فانتظر وترقّب .

قال الأمير الصنعانيّ : ولولا هذا العُذر ونحوه من الأعذار الضروريات ما دَلَّسَ الحديث أكابر الثقات من أهل الديانة والأمانة والنصيحة لله ولرسوله ولجميع أهل الإسلام . وقد رُوِيَ أنّ رواة الحديث وأهل العلم في بعض أيّام بني أميّة ، وهي أيّام عبد الملك وولاته كالحجّاج وبعض بُلدانهم ، كانوا لا يقدرون على إظهار الرواية عن علي عليه السلام لشدّة عداوتهم له ولِمَن ذَكَرَه .[1]

أقول : ونَطَقَ الحقّ على لسان الأمير ، فإنّه التفتَ إلى عين السبب من تدليس مُحدّثي العهد الأموي ، إذ كانوا يخشون سطوة أمراء بني أميّة عند رواية فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام ، فتراهم يُكَنّون بكُنى لا يلتفت إليها أحد . ولهذا قال ابن عبد البَرّ القرطبي : التدليس في مُحَدِّثي أهل الكوفة كثير .[2] كذا قال ولم يذكر سببه مع وضوحه ، فمحدّثو الكوفة لهم عناية في رواية فضائل أهل البيت عليهم السلام ، وأهلها مشهورون بالتشيّع .

أخرج المزّي في ترجمة الحسن البصري : عن يونس بن عُبَيْد ، قال : سألتُ الحسن ، قلت : يا أبا سعيد إنّك تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّك لم تُدركه ؟ ،

---

(١) توضيح الأفكار : ٣٣٣ (مسالة ٣٥ في بيان التدليس ، القسم الثاني تدليس الشيوخ) .

(٢) التمهيد : ٣٣/١ (باب بيان التدليس ومن يُقبل نقله ويُقبل مُرسله وتدليسه) .

قال : يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ، ولولا منزلتك منّي ما أخبرتك ، إنّي في زمان كما ترى - وكان في عمل الحجّاج - كلّ شيء سمعتني أقول : قال رسول الله ﷺ ، فهو عن علي بن أبي طالب ، غير أنّي في زمان لا أستطيع أن أذكر عليّاً .[١]

ب / روايته المُنْكَرات

حسب تتبعنا في كتب الحديث ، ظهر لنا قولان : الأول للبخاري وهو غير صحيح ، والآخر لابن حبّان يخالف بعضه بعضاً .

١- البخاري : قال أحمد في حديث عبد الملك ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال النبيّ ﷺ : « تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ » : أحاديث الكوفيين هذه مناكير .[٢]

أقول : أصل الحديث أخرجه أحمد في مُسنده بطرق عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ . وقد رأيتَ شرط أحمد في مسنده[٣] ، فالحديث صحيح عنده .

حدّثنا ابن نمير : حدّثنا عبد الملك - يعني ابن أبي سليمان - عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الآخَرِ : كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي . أَلاَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ » .[٤]

---

(١) تهذيب الكمال : ١٢٤/٦ الترجمة ١٢١٦ .

(٢) التاريخ الصغير : ٣٠٢/١ (ذكر مَن مات ما بين المائة إلى العشر) .

(٣) تقدّم شرطه تحت عنوان : إخراج حديث عطية في الصحاح والسنن والكتب المعتمدة ، قال : إنّ هذا الكتاب قد جمعته وانتقته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه ، فإن كان فيه وإلاّ فليس بحجّة .

(٤) مُسند أحمد : ٢٦/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

أحمد : حدّثنا ابن نمير : حدّثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّي قَدْ تَرَكْتُ فيكُمْ مَا إنْ أخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدي ، الثَّقَلَيْنِ أحَدُهُمَا أكْبَرُ مِنْ الآخَرِ : كِتَابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إلَى الأرْضِ ، وَعِتْرَتي أهْلُ بَيْتي . ألاَ وَإنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ » .(١)

وأخرجه : من طريق أبي إسرائيل إسماعيل بن أبي إسحاق الملاّئي ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ، أحَدُهُمَا أكْبَرُ مِنْ الآخَرِ : كِتَابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إلَى الأرْضِ ، وَعِتْرَتي أهْلُ بَيْتي . وَإنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ » .(٢)

وأخرجه : من طريق الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « إنّي أُوشِكُ أنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ ، وَإنّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ الله عَزَّ وَجَلَّ ، وَعِتْرَتي . كِتَابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إلَى الأرْضِ ، وَعِتْرَتي أهْلُ بَيْتي . وَإنَّ اللَّطِيفَ الخَبِيرَ أخْبَرَنِي أنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ ، فَانْظُرُوا بِمَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا » .(٣)

٢- قال ابن حبّان في ترجمة فُضيل بن مرزوق : من أهل الكوفة ، يروي عن عطيّة وذويه ، روى عنه العراقيّون ، منكر الحديث جدّاً ، كان ممّن يُخطئ على الثقات ، ويروي عن عطيّة الموضوعات ، وعن الثقات الأشياء المستقيمة ، فاشتبه أمره .

---

(١) مُسند أحمد : ٥٩/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

(٢) مُسند أحمد : ١٤/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

(٣) مُسند أحمد : ١٧/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

والذي عندي أنّ كلّ ما روى عن عطيّة من المناكير يُلْزَق ذلك كلّه بعطيّة ، ويبرأ فُضيل منها .[١]

وقال ابن حبّان في ترجمة موسى بن سيّار الأسواري : مُنكر الحديث عن عطيّة ، فلستُ أدري وقع المناكير في حديثه منه أو من عطيّة ؟. وإذا احتجّ في إسناد خبر روايه مَن لا يُعرف بالعدالة عن إنسان ضعيف ، لا يتهيّأ إلزاق الوهن بأحَدِهما دون الآخر .[٢]

وكما ترى ، فتارة ينسب ابن حبّان رواية المناكير إلى عطيّة ويُبرئ فُضيل منها ، وتارة لا يدري هل المناكير من عطيّة أو من غيره . وفي مثل هذه الحال ينبغي الإعراض عن كلّ ما قاله ابن حبّان وعدم الالتفات إليه لمخالفة بعضه بعضاً .

على أنّ ما يعنيه ابن حبّان بالمناكير رواية فضائل أهل البيت عليهم السلام كما فعل البخاري مع حديث الثقلين ، وهو أمر ظاهر لمن يراجع الكتب ، وفيها يرى طعنهم وتحاملهم على رواة أحاديث فضائل أهل البيت عليهم السلام .

ج / التشيّع

في « لسان العرب » : الشيعة من المشايعة ، وهي المتابعة والمطاوعة . وقد غلب هذا الاسم على مَن يتوالَى عَلِيّاً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين ، حتّى صار لهم اسماً خاصّاً ، فإذا قيل : فلان مِن الشيعة عُرف أنّه منهم . قال الأزهري : والشيعة قومٌ يهوون هوى عترة النبيّ صلى الله عليه وآله ، ويوالونهم . وأمّا قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الصافات : ٨٣] ، فإنّ ابن الأعرابي قال :

---

(١) كتاب المجروحين : ٢٠٩/٢ .

(٢) كتاب المجروحين : ٢٤٠/٢ .

الهاء لمحمّد ﷺ ، أي إبراهيم خبر بخَبره ، فاتَّبَعَه ودعا له . وكذلك قال الفرّاء : يقول هو على منْهاجه ودينه وإنْ كان ابراهيم سابقاً له . وقيل : معناه أي من شيعة نوح ومن أهل ملّته . قال الأزهري : وهذا القول أقرب لأنّه معطوفٌ على قصّة نوح ، وهو قول الزجّاج .[١]

وكان عطيّة العوفيّ أحد أكبر رجال الشيعة في عصره ، مشهوراً بتشيّعه .

قال ابن قتيبة في عدّه أسماء الشيعة : الحارث الأعور ، وصَعْصَعَة بن صوحان ، والأصبغ بن نُباتة ، وعطيّة العوفيّ ، وطاوس ، وسليمان الأعمش ، وأبو إسحاق السبيعي ، وأبو صادق ... .[٢]

وقد تكلّم غير واحد من أصحاب الرجال في عطيّة العوفيّ لتشيّعه :

١- إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ) ، قال : عطيّة بن سعد العوفيّ ، مائل .[٣]

٢- زكريّا بن يحيى الساجي البصري (ت ٣٠٧ هـ) ، قال في عطيّة : ليس بحجّة ، وكان يُقَدِّم عليّاً على الكلّ .[٤]

٣- محمّد بن عمرو العقيلي المكّي (ت ٣٢٢ هـ) : حدّثنا محمّد بن إسماعيل ، قال : حدّثنا الحسن بن علي ، قال : حدّثنا محمّد بن عُبَيْد ، قال : حدّثنا سالم المرادي ، قال : كان عطيّة العوفيّ رجلاً متشيّعاً .

---

(١) لسان العرب : ١٨٨/٨ (مادة : شيع) .

(٢) المعارف : ٦٢٤ (أسماء الشيعة) .

(٣) أحوال الرجال : ٥٦ (الترجمة ٤٢) .

(٤) تهذيب التهذيب : ٢٠٠/٧ (الترجمة ٤١٤) .

وقال : حدّثنا موسى بن إسحاق ، قال : حدّثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا محمّد بن عُبَيْد ، عن سالم المرادي ، قال : عطيّة العوفيّ يتشيّع .[١]

والكلام في أمرين : الجارحين ، والجُرح

الكلام في الجارحين

فقد تقرّر أنّه يجب في قبول قول الجارح ألاّ تكون هناك قرينة بأنّ مثلها يحمل على الوقيعة من تعصّب مذهبيّ .

قال الغزاليّ : يُنظر في مذاهب الجارحين والمُزكّين ، فإن كانت مختلفة توقّفْنا عن قبول الجرح حتّى يتبيّن وجهه .[٢]

وقال الحافظ : وممّن ينبغي أن يتوقّف في قبول قوله في الجرح مَن كان بينه وبين مَن جَرَحَه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد ، فإنّ الحاذق إذا تأمّل ثَلْبَ أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب ، وذلك لشدّة انحرافه في النَّصْب ، وشُهْرَة أهلها بالتشيّع . فتراه لا يتوقّف في جرح مَن ذكره منهم بلسان ذَلِقَة وعبارة طَلَقَة ، حتّى أنّه أخذ يُلَيِّن مثل الأعمش وأبي نُعَيْم وعُبَيْد الله بن موسى ، وأساطين الحديث وأركان الرواية .[٣]

وذكر ابن حبّان : أنّ الجوزجانيّ كان حريزيّ المذهب .[٤]

---

(١) الضعفاء الكبير : ٣٥٩/٣ الترجمة ١٣٩٢ .

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح ، الزركشي : ٢٥٦ (النوع الثالث والعشرون : معرفة صفة مَن تُقبل روايته ، معرفة كون الراوي ضابطاً)

(٣) لسان الميزان : ١٠/١ (المقدمة ، فصل فيمن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح) .

(٤) الثقات : ٨١/٨ (ترجمة إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني) .

قوله : حريزي ، نسبة إلى حريز بن عثمان الرحبي الحمصي (ت ١٦٣هـ) . ⇦

وعن ابن عديّ: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل عَلَى عَلِيّ.[١]

وأخرج ابن عساكر في ترجمته، عن الدارقطني، قال: كان من الحفّاظ المصنّفين والمخرجين الثقات، لكن فيه انحراف عن عليّ بن أبي طالب. اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فخرج إليهم، فأخرجت جارية له فرّوجة لتذبح، فلم تجد أحداً يذبحها، فقال: سبحان الله، لا يوجد مَن يذبحها، وقد ذبح عليّ بن أبي طالب في ضحوة نيّفاً وعشرين ألفاً.[٢]

والسّاجي كسابقه، فأهل البصرة عامّتهم عُثمانيّون، ولهم ميل عَلَى عَلِيّ عليه السلام.

قال ابن عبد البَرّ في عمارة بن جوين أبي هارون العبدي البصري: وقد تحاملَ بعضهم فنسبه إلى الكذب، وكان فيه تشيّع، وأهل البصرة يُفرطون فيمن يتشيّع بين أظهرهم لأنّهم عُثمانيّون.[٣]

قال الحافظ يُخاطب أقرانه من الجارحين والمزكّين: وقد كنتُ أستشكل توثيقهم الناصبيَّ غالباً وتوهينهم الشيعة مطلقاً، ولا سيما أنّ عليّاً ورد في حَقّه: لا يُحبّه إلاّ مؤمن، ولا يبغضه إلاّ منافق.[٤]

فكان يجدر بالساجيّ تعديل عطيّة لتشيّعه لا جرحه.

⇦ في التهذيب: ٢١٠/٢، قال غنجار: قيل ليحيى بن صالح: لِمَ لَمْ تكتب عن حريز، فقال: كيف أكتب عن رجل صَلّيت معه الفجر سبع سنين، فكان لا يخرج من المسجد حتّى يلعن عليّاً سبعين مرّة. وقال ابن حبّان: كان يلعن عليّاً بالغداة سبعين مرّة، وبالعشي سبعين مرّة، فقيل له في ذلك، فقال: هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي. وكان داعية إلى مذهبه يتنكّب حديثه.

(١) تهذيب التهذيب: ١٥٩/١ الترجمة ٣٣٢.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٨١/٧.

(٣) تهذيب التهذيب: ٣٦٢/٧ الترجمة ٦٧١.

(٤) تهذيب التهذيب: ٤١١/٨ (ترجمة لمازة بن زَبّار الأزدي الجهضمي، أبو لبيد البصري).

أمّا العُقَيْلِيّ فليته أخرج لعطيّة حديثاً ضعيفاً لبيان ضعفه كما هو دأب الرجاليين . فإنّ سالم المراديّ هو أحد الرواة عن عطيّة العوفيّ ، وما أراد سالم فيما روي عنه إلاّ الإخبار عن عقيدة شيخه ، لا جرحه ، إذ الطعن بعقيدة شيخه طعن به نفسه ، فكلاهما شيعيّان كوفيّان .

الكلام في الجرح

وهو الجرح بالتشيّع : فقد شاع بين الأئمة إلى قبول أخبار جميع طوائف المسلمين ما لم يستحلّوا الكذب .

قال ابن القَيِّم : الفاسق باعتقاده إذا كان متحفّظاً في دينه ، فإنّ شهادته مقبولة ، وإنْ حكمنا بفسقه كأهل البدع والأهواء الذين لا نكفّرهم ... ولم يزل السلف والخلف على قبول شهادة هؤلاء وروايتهم .(١)

وقال الذهبيّ : والذي تقرّر عندنا أنّه لا تعتبر المذاهب في الرواية ، ولا نكفّر أهل القبلة ، إلاّ بإنكار متواتر من الشريعة ، فإذا اعتبرنا ذلك ، وانضمَّ إليه الورع والضبط والتقوى فقد حصل مُعْتَمَدُ الرواية .(٢)

وعلّله الذهبيّ بقوله : فلو رُدّ حديث الشيعة لذهب جملة من الآثار النبوية ، وهذه مفسدة بيّنة .(٣)

وقال الأمير الصنعانيّ : قد يصعب على مَن يُريد دَرْكَ الحقائق وتجنّب المهاوي والمزالق معرفة الحقّ من أقوال أئمّة الجرح والتعديل ، بعد ابتداع هذه المذاهب الّتي طال فيها القال والقيل ، وفرّقت كلمة المسلمين ، وأنشأت بينهم العداوة والبغضاء

---

(١) الطرق الحكمية : ١٨٣ (الطريق السادس عشر : الحكم بشهادة الفساق) .

(٢) الموقظة : ٨٥ (آداب المُحَدِّث ، فصل في الثقات الذين لم يُخْرَجْ لهم في الصحيحين) .

(٣) ميزان الاعتدال : ١١٨/١ (ترجمة أبان بن تغلب الكوفي) .

إلى يوم الدين ، وقدح بعضهم في بعض ، وانتهى الأمر إلى الطامّة الكبرى من التفسيق والتكفير ، وشبّ على ذلك من أهل المذاهب الصغير ، وشاب عليها الكبير ، كلّ ذلك من آثار هذه الاعتقادات المبتدعة في الإسلام والمجانبة لما جاء به سيّد الأنام عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ، فترى إماماً من العلماء العالمين يقدح في راوٍ من حفّاظ علوم الدين بأنّه كان يقول بخلق القرآن ، ونجد إماماً آخر يقدح في راوٍ آخر بأنّه كان يقول بقدم القرآن ، وكذلك يقدحون بأمور ليست عمدة في الدين ولا يخرج المتّصف بها عن زمرة المتّقين ، ويقدحون بالقول بالقدر والإرجاء والنصب والتشيّع ، ثمّ تراهم يصحّحون أحاديث جماعة من الرواة قد رموهم بتلك القوادح ، ألا ترى أنّ البخاري أخرج لجماعة رموهم بالقَدَر كهشام بن عبد الله الدستوائيّ ، وأخرج مالك لجماعة يرون القَدَر كما قاله ابن عبد البَرّ في أنّه سُئل مالك : كيف رَويتَ عن داود بن الحصين وثور بن يزيد ولقد كانوا يرون القَدَر ؟ ، قال : كانوا لأن يخرّوا من السماء على الأرض أسهل من أن يكذبوا . وكم في الصحيحين من جماعة صَحَّحوا أحاديثهم وهم قَدَريّة وخوارج ومُرجئة .

إذا عرفت هذا فهو من صنيع أئمّة الدين قد يعدّه الواقف عليه تناقضاً ، ويراه لما قرّروه معارضاً ، وليس الأمر كذلك ، فإنّه إذا حقّق صنيع القوم وتتبّع طرائقهم وقواعدهم نفى عنه اللّوم وعلم أنّهم لا يعتمدون بعد إيمان الراوي إلاّ على صِدْق لَهْجَته وضَبْط روايته .[1]

ولذا فقد أورد أبو القاسم الكعبي البلخي (ت ٣١٩ هـ) عطيّةَ العوفيّ في مَن ضعّفوه مع روايتهم عنه .[2]

---

(١) إرشاد النُّقّاد : ١٩- ٢٠ (فصل في معرفة الحق من أقوال أئمة الجرح والتعديل) .

(٢) قبول الأخبار ومعرفة الرجال : ٢٨٦/٢ الرقم ٦٠٦ (باب مَن ضعّفوه مع روايتهم عنه) .

٥- آل العوفي : أُسْرَتُهُ ، والِدُهُ ، أبْنَاؤُهُ ، أحْفَادُهُ

أسْرَتُه

بعد انتقال أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الكوفة واختياره لها مقراً للخلافة هاجر معه عدد كبير من الصحابة والتابعين ، وكان من هؤلاء الصحابة سعد بن جُنادة العوفيّ ، فتكوّنت أسرة علمية من أبنائه وأحفاده اشتهرت بالعوفيّين نسبة إلى عطيّة[١] ، أو إلى أبيه سعد بن جُنادة .[٢]

والده : سعد بن جُنادة العوفيّ

صحابي كان في أوّل مَن أتى النبيّ صلى الله عليه وآله من أهل الطائف ، فأسلم على يديه وعلّمه آيات من القرآن الكريم . شهد مع النبي صلى الله عليه وآله حُنَيْناً ، وحضر حجّة الوداع ، كما يدلّ عليه أحاديثه الآتية . سكن الكوفة ، وناهز عمره المائة والعشرين سنة ، وله أحاديث .

الطبراني : حدّثنا عبد الله بن ناجية : حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي الحسين بن الحسن ، عن يونس بن نفيع الجدلي ، عن سعد بن جنادة ، قال : كنتُ في أوّل من أتى النبيّ صلى الله عليه وآله من أهل الطائف ، فخرجتُ من أهلي من السراة غُدْوَةً ، فأتيتُ مِنىً عند العصر ، فتصاعدت في الجبل ثمّ هبطت ، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فأسلمت ، وعلّمني : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، و﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ ، وعلّمني هؤلاء الكلمات : « سُبْحَانَ الله ، وَالحَمْدُ لله ، وَلاَ إلَـهَ إلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أكْبَرُ » ، وقال : « هُنَّ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ » .

---

(١) توضيح المشتبه ، ابن ناصر الدين : ٧٤/٦ (حرف العين ، مادة "عيّاذ") . المؤتلف والمختلف ، ابن القيسراني : ١٠٨ الرقم ١٨٥ .

(٢) الإكمال ، ابن ماكولا : ٣١٦/٦ (باب العَوَقي والعَوْفي) .

وحدّثنا أحمد بن الحسين بن مابهرام الأيذجي : حدّثنا محمّد بن مرزوق : حدّثنا سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد بن جنادة العوفيّ : حدّثني عمّي الحسين بن حسن بن عطيّة : حدّثني قاضي بغداد يونس بن نفيع : حدّثنا سعد بن جنادة ، قال : أتيتُ النبيّ ﷺ فعلّمني : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ ، و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ، و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، وعلّمني : « سُبْحَانَ الله ، وَالحَمْدُ لله ، وَلا إلَهَ إلاّ اللهُ ، وَاللهُ أكْبَرُ » ، وقال : « هُنَّ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ » .[1]

وهو أحد الصحابة الذين عمّروا مائة وعشرين سنة .

أخرجه أبو زكريّا يحيى بن مندة : أخبرنا عن أبي الحسن عبد الله بن إبراهيم الفسوي الفقيه الداودي : أنبأنا محمّد بن أحمد بن الحسن القهستاني : حدّثنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ : حدّثني أبي وعمّي ، عن أبي السهم المكفوف العادي ، عن الحسن بن عطيّة : أنّ جدّه سعد بن جنادة بلغ عشرين ومائة سنة .[2]

ومن أحاديثه :

١- ابن الأثير : روى محمّد بن الحسن بن عطيّة ، عن أبيه ، عن جدّه عطيّة ، عن أبيه سعد بن جنادة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا شَيْءٌ أكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ، لَوْ أقْسَمَ عَلَى اللهِ لأبَرَّهُ » .[3]

---

(١) المعجم الكبير : ٥١/٦ ح ٥٤٨٢ (ترجمة سعد بن جنادة) .

(٢) جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة : ٦٨ (ترجمة سعد بن جنادة العوفيّ الأنصاري) . وذكره الأبناسي في الشذا الفياح : ٧٣٣/٢ (النوع الموفي ستّين ، معرفة تواريخ الرواة) . والسيوطي في تدريب الراوي : ٤٨١/٢ (النوع الستون : التواريخ والوفيات) ، وفي ريح النسرين : ٦٨ (الترجمة ٧) .

(٣) أسْدُ الغابة : ٤٢٤/٢ (ترجمة سعد بن جنادة) .

٢- الطبراني : حدّثنا عبد الله بن ناجية : حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ : حدّثنا أبي : حدّثنا عمّي الحسين ، عن يونس بن نفيع ، عن سعد بن جنادة ، قال : لمّا فرغ رسول الله ﷺ من حُنَيْن نزلْنا قَفْراً من الأرض ليس فيه شيء ، فقال النبيّ ﷺ : « اجْمَعُوْا ، مَنْ وَجَدَ عُوداً فَلْيَأت به ، وَمَنْ وَجَدَ عَظْماً أوْ شَيْئاً فَلْيَأت به » ، قال : فما كان إلاّ ساعة حتّى جعلناه رُكاماً ، فقال النبيّ ﷺ : « أتَرَوْنَ هَذَا ، فَكَذَلكَ تَجْتَمعُ الذُّنوبُ عَلَى الرَّجُلِ منْكُمْ ، كَمَا جَمَعْتُمْ هَذَا ، فَلْيَتَّقِ اللهَ رَجُلٌ ، فَلاَ يُذْنبْ صَغيرَةً وَلاَ كَبيرَةً ، فَإنَّهَا مُحْصَاةٌ عَلَيْه » .

٣- الطبراني : حدّثنا عبد الله بن ناجية : حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي الحسين ، عن يونس بن نفيع الجدلي ، عن سعد بن جنادة ، قال : شهدتُ مع النبيّ ﷺ حُنَيْناً ، فسمعته وهو يقول : « مَنْ قَامَ اللَّيْلَ ، فَتَوَضَّأَ ، وَمَضْمَضَ فَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَ الله مائَةَ مَرَّة ، وَالحَمْدُ لله مائَةَ مَرَّة ، وَلا إلَهَ إلاّ اللهُ مائَةَ مَرَّة ، وَاللهُ أكْبَرُ مائَةَ مَرَّة ، غُفرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ، إلاّ الدِّمَاءُ وَالأمْوَالُ ، فَإنَّهَا لاَ تُبْطَلُ » .(١)

٤- الزيلعي : في « كتاب الموالاة » للحافظ أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقدة : حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي : حدّثنا حسن بن صالح بن أبي الدواهي : حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ : حدّثنا محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه الحسن بن عطيّة ، أنّه سمع جدّه سعد بن جنادة يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَهَذَا عَليٌّ مَوْلاَهُ » .(٢)

---

(١) المعجم الكبير : ٥٢/٦ ح ٥٤٨٤ (ترجمة سعد بن جنادة) .

(٢) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف : ٢/ ٢٤٣ .

٥- ابن كثير : قال الحاكم أبو عبد الله : أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن غنم الحنظلي بقنطرة بردان : حدّثنا محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي ، عن عمرو بن عطيّة بن سعد ، عن أخيه الحسن بن عطيّة ، حدّثني جدّي سعد بن جُنادة ، عن عليّ عليه السلام ، قال : أمِرْتُ بقتال ثلاثة : القاسطين ، والناكثين ، والمارقين . فأمّا القاسطون فأهل الشام ، وأمّا الناكثون فذكرهم ، وأمّا المارقون فأهل النهروان ، يعني الحَرورِيّة .[١]

أبْنَاؤه :

الحسن بن عطيّة العوفيّ

قال يحيى بن معين : الحسن بن عطيّة لم يكن به بأس .[٢] وذكره ابن شاهين [٣] ، وابن حبّان في الثقات .[٤]

وقال البخاري : ليس بذلك .[٥]

وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث .[٦]

روى عن : جدّه سعد بن جنادة ، وأبيه عطيّة العوفيّ .

روى عنه : ابنه الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ القاضي ، وحَكّامُ بن سَلْمٍ الرازيّ ، وسفيان الثوري ، وأخواه عبد الله بن عطيّة وعمرو بن عطيّة ،

---

(١) البداية والنهاية : ٣٣٨/٧ (حوادث سنة سبع وثلاثين ، حديث في مدح عليّ عليه السلام في قتال الخوارج) .

(٢) تاريخ ابن معين ، الدوري : ٤٠٧/١ الرقم ٢٧٦١ .

(٣) تاريخ أسماء الثقات : ٩٤ الرقم ١٩٥ .

(٤) الثقات : ١٧٠/٦ .

(٥) التاريخ الكبير : ٣٠١/٢ الترجمة ٢٥٤٢ .

(٦) الجرح والتعديل : ٢٦/٣ الترجمة ١١٢ .

ومحمّد بن إسحاق بن يسار ، وابنه محمّد بن الحسن بن عطيّة ، وهارون بن المغيرة ، ويحيى بن العلاء الرازي .

ذكره المزّي ، وقال : روى له أبو داود حديثاً واحداً : أخبرنا به أبو الحسن بن البخاري ، وأبو الغنائم بن عَلان ، وأحمد بن شيبان ، قالوا : أخبرنا حنبل بن عبد الله ، قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، قال : أخبرنا أبو علي بن المُذْهِب ، قال : أخبرنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا محمّد بن ربيعة ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي سعيد ، قال : « لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ النَّائحَةَ وَالمُسْتَمعَةَ » . رواه عن إبراهيم بن موسى الفرّاء ، عن محمّد بن ربيعة الكلابي ، فوقع لنا بدلاً عالياً .[١]

وأخرج الطبري في تاريخه : عن أبي مخنف ، قال : حدّثني الحسن بن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : دَخَلَ إلَيَّ الشاميّ يمشي بسيفه ، قال : فانتضيتُ سيفي فمشيت إليه لأرعبه لعلّه ينصرف عنّي ، فأبى إلاّ الإقدام عليّ ، فلمّا رأيت أن قد جَدَّ ، شَمَتُّ سَيْفِي ثمّ قلت له : ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة : ٢٨] فقال لي : مَن أنت لله أبوك ، فقلت : أنا أبو سعيد الخدريّ ، قال : صاحب رسول الله ﷺ ؟ ، قلت : نعم ، فانصرف عنّي .[٢]

بلغ من العمر تسعين سنة أو أكثر ، كما أخرجه أبو زكريّا يحيى بن منده : أخبرنا عن أبي الحسن عبد الله بن إبراهيم الفسوي الفقيه الداودي : أنبأنا محمّد بن أحمد بن

---

(١) تهذيب الكمال : ٢١١/٦ الترجمة ١٢٤٤ .

(٢) تاريخ الطبري : ٣٧٧/٤ (أحداث سنة ٦٣ هـ) .

الحسن القهستاني : حدّثنا محمد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ : حدّثني أبي وعمّي ، عن أبي السهم المكفوف العادي ، عن الحسن بن عطيّة : أنّ جدّه سعد بن جنادة بلغ عشرين ومئة سنة ، وبلغ عطيّة بن سعد تسعين سنة .

قال الحسين بن الحسن بن عطيّة : وسمعتُ أبي الحسن يقول : قد بلغتُ عُمر أبي ، وكان يُقال : لا يكاد الرجل يُجاوز عُمر أبيه .[١]

قال ابن قانع مات سنة ١٨١ هـ ، وكذا أرّخه ابن حبّان في الضعفاء .[٢]

الحسين بن عطيّة العوفيّ

قال الدارقطني : عطيّة بن سعد العَوْفيّ ، أبوه سعد بن جُنادة ، وولده : الحسن ، والحسين ، وعمرو ، بنو عطية ، وأولادهم .[٣]

وقال ابن ماكولا : وأمّا العَوْفي ، فهو سعد بن جُنادة العَوْفي ، وولده عطيّة بن سعد ، وأولاده الحسن ، والحسين ، وعمر[و] ، بنو عطية بن سعد .[٤]

محمّد بن عطيّة العوفيّ

قال البخاري : روى عن عطيّة ، وروى عنه أُسَيد بن زيد . عنده عجائب .[٥]

قال ابن عدي - بعد نقله قول البخاري : ومحمّد هذا ثقة ، وأولاده كلّهم يُنسبون إلى التشيّع .[٦]

---

(١) جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة : ٦٨ (ترجمة سعد بن جنادة العوفيّ الأنصاري) .

(٢) تهذيب التهذيب : ٢٥٥/٢ (الترجمة ٥٢٤) .

(٣) المُؤتَلف والمُختَلف : ١٧١٩/٣ (باب العَوْفي والعَوَقي) .

(٤) الإكمال : ٣١٦/٦ (باب العَوَقي والعَوْفي) .

(٥) التاريخ الكبير : ١٩٨/١ الترجمة ٦١١ .

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال : ٢٤٧/٦ الترجمة ١٧٢٥ .

وضعّفه العُقيلي لكلام البخاري ، ثمّ قال : ومن حديثه ما رأيته في كتاب محمّد بن مُسْلم بن وارة الرازيّ ، وأخرجه إليّ ابنه بالري : حدّثنا أسيد بن زيد الجمّال : حدّثنا محمّد بن عطيّة العوفيّ ، عن ابن بُرَيْدَة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ يَعْمَلُ رَجُلٌ عَلَى عَشْرَة فَمَا فَوْقَهُمْ إلاّ جِيءَ يَوْمَ القِيَامَة مَغْلُولاً يَدَهُ إلَى عُنُقه ، فَإنْ كَانَ مُحْسناً فُكَّ عَنْهُ ، وَإنْ كَانَ مُسِيْئاً زِيْدَ عَلَيْه » . وهذا يُروى عن بُرَيْدَة بغير هذا الإسناد .[١]

عمرو بن عطيّة العوفيّ

روى عن أبيه . روى عنه : الحسن بن عبد الله بن حرب المصيصيّ[٢] ، وسعيد بن محمّد الجرميّ . ضعّفه الدارقطني .[٣]

وقال العقيلي : حدّثني آدم بن موسى ، قال : سمعت البخاري ، قال : عمرو بن عطية العوفي ، في حديثه نَظَر .[٤]

أخرج له الطبراني في معجمه الأوسط : حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرميّ ، قال : حدّثنا عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد ، قال : حدّثنا عمرو بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أنّه سمع رسول الله ﷺ ، يقول : « الغَادرُ يُنْصَبُ لَهُ لوَاءٌ ، فَيُقَالُ : هَذَا كَانَ عَلَى كَذَا وَكَذَا ، وَفُعِلَ فيه كَذَا ، وَكَذَا الخِلاَفِيّ » .[٥]

---

(١) الضعفاء الكبير : ١١٣/٤ الترجمة ١٦٧١ .

(٢) الجرح والتعديل ، ابن أبيّ حاتم : ٢٥٠/٦ الترجمة ١٣٨٥ .

(٣) لسان الميزان : ٣٥٩/٥ (الترجمة ٦٣٧٩) .

(٤) الضعفاء الكبير : ٢٩٠/٣ الترجمة ١٢٩١ .

(٥) المعجم الأوسط : ٥/٦ ح ٥٦٣٠ (ما رواه عن محمّد بن عبد الله الحضرمي) .

عبد الله بن عطيّة العوفيّ

قال العقيلي : روى عن أخيه الحسن بن عطيّة . لا يُتابع على حديثه .

حدّثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ، قال : حدّثنا عبدة بن عبد الرحيم ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عيينة ، قال : حدّثنا عبد الله بن عطيّة بن سعد العوفيّ ، عن أخيه الحسن بن عطية ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبي ﷺ ، قال : « إنَّ الرَّجُلَ لَيَتْبَعُهُ يَوْمَ القِيَامَة أمْثَالَ الجِبَال مِنْ الحَسَنَات ، فَيَقُولُ : أنَّى هَذَا ؟ ، فَيَقُولُ : بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ مِنْ بَعْدِكَ » .[1]

عليّ بن عطيّة العوفيّ

عَدّه أبو جعفر الطوسي في أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وفي أصحاب الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام بعنوان : عليّ بن عطيّة الكوفي .[2]

أقول : ولم أجد مَنْ أخرجَ له .

أحْفَادُه :

محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ

أبو سعد الكوفي ، روى عن : أبيه ، ومحمّد بن عبد الرحمن صاحب أبي هريرة . روى عنه : محمّد بن ربيعة الكلابي ، وعبد الله بن داود الخريبي .

قال الحسين بن الحسن الرازي ، عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو زرعة : ليّن الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال البخاري : لم يَصحّ حديثه . وقال الذهبي : ضَعّفوه ، ولم يُتْرَك .[3]

---

(١) الضعفاء الكبير : ٢٨٥/٢ الترجمة ٨٥٤ .

(٢) رجال الطوسي : ٢٦٧ الترجمة ٣٨١٦ ، ١٤١ الترجمة ١٥١٥ .

(٣) تهذيب التهذيب : ١٠٣/٩ الترجمة ١٦٢ .

وقال ابن حبّان : وهو الذي يُقال له : محمّد بن الحسن بن عطيّة . إنّما هو ابن أخيه .[١]

أقول : أخرج له أحمد وأبو داود ، فهو ثقةٌ عندهم .

أحمد : حدّثنا محمّد بن ربيعة : حدّثنا محمّد بن الحسن ، يعني ابن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي سعيد ، قال : « لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّائِحَةَ وَالمُسْتَمِعَةَ » .[٢]

وأخرجه أبو داود : حدّثنا إبراهيم بن موسى : أخبرنا محمّد بن ربيعة ، عن محمّد بن الحسن بن عطيّة ، وذكر تمام السند وذكر مثله .[٣]

الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ

قاضي الشرقيّة ببغداد ، ثمّ قاضي عَسْكر المهديّ ، العلاّمة أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن المُحَدِّث عطيّة العوفيّ الكوفي الفقيه . كذا ذكره الذهبي ، وقال : روى عن : أبيه ، والأعمش ، وأبي مالك الأشجعي ، وعبد الملك بن أبي سليمان . حدّث عنه : ابنه حسن ، وابن أخيه سعد بن محمّد ، وبقيّة بن الوليد ، وهو أكبر منه ، وإسحاق بن بهلول ، وعمر بن شبّة .

ونقل الذهبي عن ابن معين ، قوله : كان ضعيفاً في القضاء ، ضعيفاً في الحديث . وعن الحسين بن فَهْم : كانت لِحْيَتُه تبلغ رُكْبَتَه . له حكايات في القضاء ، وفيه دعابة ، وكان مُسِنّاً كبيراً .[٤]

---

(١) كتاب المجروحين : ٢٨٤/٢ .

(٢) مُسند احمد : ٦٥/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

(٣) سُنن أبي داود : ١٣٦٦/٣ ح ٣١٢٨ (كتاب الجنائز ، باب في النوح) .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٣٩٥/٩ الترجمة ١٢٧ .

وفيما يلي نذكر جانباً من أحاديثه في حصار عبد الله بن الزبير لبني هاشم ، ودَور جدّه عطيّة في فكّ هذا الحصار ، ثمّ ننقل حكاياته الطريفة في القضاء :

قال وكيع في ترجمته من كتاب « أخبار القضاة » : حدّثني محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد بن جنادة العوفيّ ، قال : حدّثني عمّي الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ ، قال : دخلتُ على المهديّ أمير المؤمنين ، وعنده عيسى بن موسى ، وعيسى بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس ، فقال لي المهديّ : يا عوفيّ ، حَدِّثْني بمسير أبي عبد الله الجدلي وجَدِّك عطيّة بن سعد العوفيّ إلى بني هاشم حين حصرهم عبد الله بن الزبير ، فَحَدَّثَهُ بمسيرهما إليهم ، قال : فقال عيسى بن علي وعيسى بن موسى : صَدَقَ أمير المؤمنين ، هكذا سمعنا أشياخنا يتحدّثون ، فقال لي عيسى بن موسى : أخْبِرْني يا عوفيّ عن مولىً كان لنا مع جدّك وأبي عبد الله في هذا المسير ، فقلت له : مَن هو ؟ ، قال : ابن حَسنة ، قال : لا أعرفه بِاسْمِ أُمّه ، ولكنّي أعرفه مولى لبني هاشم يُقال له الحسن بن حمّاد ، كان له بلاء في هذا المسير ، فقال له المهديّ : فكما كانوا فكذا يكون لكم .

وأخبرني محمّد بن سعد العوفيّ ، قال : حدّثني أبي ، عن عمّه الحسين بن الحسن ، قال : قال لي هارون أمير المؤمنين يوماً وأنا عنده والعبّاس بن محمّد وأبو البختري ومشيخة بني هاشم : يا عوفيّ ، حَدِّثْني بمسير جدّك وأبي عبد الله الجدلي إلى بني هاشم حين حصرهم ابن الزبير ، قال : فحدّثته الحديث ، فقال : مَن كان مع جدّي من ولد علي بن أبي طالب ؟ ، قال : محمّد بن الحنفيّة ، قال : صدقت .

وحدّثني العوفيّ ، عن أبيه ، عن عمّه ، قال : كنتُ عند عبد الصمد بن عليّ إذ جاءه سليمان ويعقوب وعيسى بنو أبي جعفر المنصور ، فسلّموا وجلسوا ، فقال لهم

عبد الصمد : هل تعرفون هذا الشيخ ؟ ، قالوا : نعم ، هذا العوفيّ القاضي ، قال : فهل تعرفون بلاء جدّه عند جماعة بني هاشم ؟ ، قالوا : لا ، قال : فَحَدَّثَهُم بمسير أبي عبد الله وعطيّة إلى ابن عبّاس وابن الحنفيّة ، ثمّ قال لهم : اعرفوا بلاءَ جدّه عندكم أهل البيت ، فلمّا قاموا قال لي : يا عوفيّ ، إنّما حَدَّثْتُهُم بِبَلاء جدّك عندهم أهل البيت لِيعرفوا قَدرك وحقّك ، وأنّ حالك عندنا ليست كحال غيرك .[1]

ومن قصصه الطريفة في القضاء :

أخرج الخطيب البغدادي : أخبرنا علي بن القاسم بن الحسن بن الشاهد بالبصرة : حدّثنا علي بن إسحاق المادرائي . وأخبرنا محمّد بن عمر النرسي : أخبرنا محمّد بن عبد الله الشافعي ، واللّفظ للمادرائي ، قالا : حدّثنا الحارث بن أبي أسامة : حدّثني بعض أصحابنا ، قال : جاءت امرأة إلى العوفيّ قاضي هارون ، ومعها صبيّ ، ومعها رجل ، فقالت : هذا زوجي وهذا ابني منه ، فقال له : هذه زوجتك ، قال : نعم ، قال : وهذا الولد منك ؟ ، قال : أصلح الله القاضي ، أنا خصيّ . فألزمه الولد ، فأخذ الصبيّ ووضعه على رقبته وانصرف ، فاستقبله صديق له خصيّ والصبيّ على عُنقه ، فقال له : مَن هذا الصبيّ معك ؟ ، فقال : القاضي يُفَرِّق أولاد الزنا على الناس ، وقال الشافعي : على الخصيان .

وأخبرني القاضي أبو الطيّب طاهر بن عبد الله الطبري : أخبرنا المُعافَى بن زكريّا : حدّثنا أحمد بن الحسن بن منصور السائح : حدّثني أبو قلابة : حدّثني أبو صفوان نصر بن قديد بن نصر بن سيار : حدّثني أبو عمرو الشغافي ، قال : صَلَّيْنا مع المهديّ المغرب ، ومعنا العوفيّ ، وكان على مظالم المهدي ، فلمّا انصرف

(١) أخبار القضاة : ٣/٢٦٥ .

المهدي من المغرب جاء العوفيّ حتّى قعد في قِبْلَته ، فقام يتنفّل ، فجذب ثوبه ، فقال : ما شأنك ؟ ، فقال : شيء أولى بك من النافلة ، قال : وما ذاك ؟ ، قال : سلام مولاك ، قال وهو قائمٌ على رأسه : أوطأ قوماً الخيل وغَصَبَهم على ضيعتهم ، وقد صحّ ذلك عندي ، تأمر بردّها وتبعث مَن يُخرجهم ، فقال المهديّ : يصحّ إن شاء الله ، فقال العوفيّ : لا ، إلاّ الساعة ، فقال المهديّ : فلان القائد اذهب الساعة إلى موضع كذا وكذا فأخْرِج مَن فيها وسلّم الضيعة إلى فلان ، قال : فما أصبحوا حتّى رُدّت الضيعة على صاحبها .

وأخبرني محمّد بن الحسين القطّان : أخبرنا محمّد بن الحسن بن زياد النقّاش : أنّ زكريّا بن يحيى الساجي أخبره بالبصرة ، قال : اشترى رجلٌ من أصحاب القاضيّ العوفيّ جارية ، فغاضبته ولم تُطعه ، فشكى ذلك إلى العوفيّ ، فقال : أنْفِذْها إلَيَّ حتّى أُكلّمَها ، فأنفذها إليه ، فقال لها : يا عَروب يا لَعوب يا ذات الجلابيب ، ما هذا التمنّع المُجانب للخيرات ، والاختيار للأخلاق المشنوءات ؟ ، فقالت له : أيَّدَ الله القاضي ، ليس لي فيه حاجة ، فَمُره يبعني ، فقال لها : يا مُنْيَة كلّ حكيم وبحّاث على اللّطائف عليم ، أما علمتِ أنّ فرط الاعتياصات من الموموقات على طالبي المودّات والباذلين لكرائم المصونات مؤدّيات إلى عدم المفهومات ؟ ، فقالت له الجارية : ليس في الدنيا أصلح لهذه العثنونات المنتشرات على صدور أهل الركاكات من المواسي الحالقات ، وضحكت ، وضحك أهل المجلس .

قال الخطيب البغدادي : وكان العوفيّ طويل اللّحْيَة جدّاً ، وله في أمر لِحيته أخبار ظريفة :

أخبرنا علي بن أبي علي : حدّثنا محمّد بن العبّاس الخزّاز ، قال : أنشدنا أبو بكر محمّد بن خلف بن المرزبان ، قال : أنشدني أبو عبد الله التميمي ، لبعضهم :

لِحْيَةُ العَوْفيّ أبْدَتْ ... مَا اخْتَفَى مِنْ حُسْنِ شِعْرِي
هِيَ لَوْ كَانَتْ شِرَاعاً ... لِذَوِي مَتْجَرِ بَحْرِي
جَعَلَ السَّيْرَ مِنْ الصِّـ ... ـينِ إلَيْنَا نِصْفَ شَهْرِ
هِيَ فِي الطُّولِ وَفِي العَـ ... ـرْضِ تَعَدَّتْ كُلَّ قَدْرِ

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه : أخبرنا عبد الله بن محمّد بن جعفر : حدّثنا عمر بن أحمد الأهوازي : حدّثنا خليفة بن خيّاط ، قال : الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ مات سنة إحدى ومائتين .[١]

أمّا سبب عَزْله من القضاء

قال وكيع في ترجمته : سمعتُ محمّد بن عبد الرحمن الصيرفي يقول : تقدّمت امرأة إلى العوفيّ القاضي فجعلت تدّعي على خصمها ويستفهمها ، فلمّا أكثر قالت له : يا شيخ طالت لحيتك وعظمت غفلتك ، والله ما رأيتُ ميتاً يقضي بين الأحياء غيرك ، فكتب بها صاحب الخبر إلى الرشيد فصرفه .[٢]

سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ

روى عن : أبيه ، وسليمان بن قرم ، وفليح بن سليمان . وروى عنه : ابنه محمّد بن سعد ، ومحمّد بن غالب تمتام ، وأبو بكر بن أبي الدنيا .

---

(١) تاريخ بغداد : ٢٩/٨ الترجمة ٤٠٧٩ .

(٢) أخبار القضاة : ٢٦٥/٣ .

وثّقه بعضهم ، وأمّا أحمد بن حنبل فقال : كان جهميّاً .[١]

أقول : وقع سعد هذا في إسناد تفسير جدّه عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . أخرج منه ابن أبي حاتم في تفسيره وغيره ، فهو ثقة عندهم لما رأيت من شروطهم ، كما تقدّم تحت عنوان " إخراج حديثه في الصحاح والسنن والكتب المعتمدة" .

محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ

قال الحاكم عن الدارقطني : لا بأس به .[٢]

وهو الراوي عن آبائه تفسير جدّه عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . أخرج منه الطبري وابن أبي حاتم والثعلبي وغيرهم في تفاسيرهم .

ترجم له ابن الجزري في « طبقات القرّاء » ، وقال : أبو جعفر البغدادي ، شيخ معروف . روى الحروف عن أبيه سعد ، عن حفص ، عن عاصم . روى عنه الحروف ابن مجاهد ، وسمع منه محمّد بن مَخْلَد العطّار . قال الداني : حدّثنا سلمة بن سعيد : حدّثنا محمّد بن الحسين : حدّثنا محمّد بن مَخْلَد : حدّثنا أبو جعفر بن سعد بن الحسن العوفيّ : حدّثني أبي سعد ، عن حفص ، عن عاصم ، أنّه كان لا يُنْقِصُ نحو هُزُؤاً وَكُفُؤاً ، وقال : أكْرَهُ أنْ يَذْهَبَ منّي عشر حسنات بِحَرْفٍ أُدْغِمُه إذا هَمَزْتُ . وذكر عاصم : أنّ أبا عبد الرحمن كان يقول ذلك ، وروى ابن مجاهد ، عنه ، عن أبيه : مثله .[٣]

---

(١) تاريخ الإسلام ، الذهبي : ١٦/١٧١ (الترجمة ١٤٧) .

(٢) سؤالات الحاكم للدارقطني : ١٣٩ السؤال ١٧٨ .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٣٤٠ .

وقال الخطيب البغدادي : أخبرنا محمّد بن عبد الواحد : حدّثنا محمّد بن العبّاس ، قال : قُرئ على أبي الحسين بن المنادى وأنا أسمع ، قال : محمّد بن سعد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ كان ينزل درب النهر قرب البيعة ، بالجانب الشرقي من مدينتنا ، آخر سويقة نصر بن مالك .

حَدَّث عن : يزيد بن هارون ، وروح بن عبادة ، وعبد الله بن بكر السهمي ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وأبي عبد الرحمن المقرئ ، وأبيه سعد بن محمّد ، وغيرهم .

روى عنه : يحيى بن محمّد بن صاعد ، ومحمّد بن مَخْلَد ، وأبو عبد الله الحكيمي ، وعبد الله بن إسحاق البغوي ، وأحمد بن كامل القاضي . وكان ليّناً في الحديث .[١]

توفي يوم الأحد غرّة جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومائتين .[٢]

---

(١) تاريخ بغداد : ٢٦٨/٣ الترجمة ٨٦٦ .

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، الربعي : ٢٤٩ (سنة ست وسبعين ومائتين) . الوافي بالوفيات ، الصفدي : ٨٩/٣ الترجمة ١٠١٠ .

ثانياً : تفسير عطيّة العوفيّ

١- تفسيره عن ابن عباس : وَصْفُهُ ، الأدِلّةُ على وجوده ، أهَمِّيَّتُهُ ، خَصائِصُهُ .

وَصْفُهُ

هو المعروف عند المفسّرين وأهل العلم بتفسير العوفيّ . كان في الأصل في خمسة أجزاء ، قد شمل جميع سور القرآن وآياته ، ولم يقتصر فيه على تفسير المُشْكِل من الآيات . يظهر ذلك من قول عطيّة : عرضتُ القرآن على ابن عبّاس ثلاث عرضات على وجه التفسير ، وأمّا على وجه القراءة فقرأتُ عليه سبعين مرّة .[1] ويبدو ذلك أيضاً ممّا أمكننا استخراجه في هذا الكتاب ، ففيه تجد الكثير من الآيات المتّفق على تفسيرها . أمّا عدم اكتمال نسختنا المستخرجة هذه فيعزى إلى أنّ الناقلين عن الكتاب الأصل قد أفادوا لموضع حاجتهم .

من هنا يتّضح أنّ عطيّة العوفيّ كان أحد السابقين إلى تأليف تفسير كامل للقرآن ، ولم يكن يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) سابقاً لذلك ، كما مال إليه الأستاذ أحمد أمين ، معتمداً على ما نقله ابن النديم عن أبي العبّاس ثعلب ، بقوله :

كان السبب في إملاء كتاب الفرّاء في المعاني ، أنّ عمر بن بُكَيْر كان من أصحابه وكان منقطعاً إلى الحسن بن سهل ، فكتب إلى الفرّاء أنّ الأمير الحسن بن

---

(١) تنقيح المقال في علم الرجال ، المامقاني : ٢٥٣/٢ .
لاحظ تعليقنا في تمهيد الكتاب .

سهل ربّما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن فلا يحضرني فيه جواب ، فإن رأيتَ أن تجمع لي أصولاً ، أو تجعل في ذلك كتاباً أرجع إليه ، فعلت . فقال الفرّاء لأصحابه : اجتمعوا حتّى أمْلي عليكم كتاباً في القرآن . وجعل لهم يوماً . فلمّا حضروا خرج إليهم ، وكان في المسجد رجلٌ يؤذّن ويقرأ بالناس في الصلاة ، فالتفت إليه ، فقال له : إقرأ بفاتحة الكتاب ، ففسّرها ، ثمّ مَرّ في الكتاب كلّه يقرأ الرجل ويفسّر الفرّاء . فقال أبو العبّاس : لم يعمل أحدٌ قبله مثله ، لا أحسب أنّ أحداً يزيد عليه .[١]

قال أحمد أمين بعد إيراده ما قاله ابن النديم : فهل نستطيع أن نفهم من هذا النص أنّ الفرّاء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، أوّل مَن تعرّض لآية آية حسب ترتيب المصحف وفسّرها على التتابع ، وكان من قبله يقتصرون على تفسير المُشْكِل ، وأنّ التفاسير السابقة عليه كالذي روي عن ابن عباس ، وكتفسير السدّي ، وغيره ، كانت من هذا القبيل . هذا هو الذي أميل إليه ، وإن كانت عبارة ابن النديم ليست قاطعة في هذا .[٢]

الأدلّة على وجوده

ثبت وجود هذا الكتاب من خلال ما يلي :

١) نَقْل جماعة من العلماء عنه ، والنص على نسبته إليه

١- السمعانيّ ، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد التميميّ (ت ٥٦٢ هـ) .

---

(١) الفهرست ، ابن النديم : ١٠٥ (أخبار الفرّاء) .

(٢) ضُحى الإسلام :١٤٠/٢ - ١٤٠ (الباب الثالث الحركة العلمية في العصر العبّاسي الأوّل ، الفصل الرابع الحديث والتفسير) .

قال : سلمة بن سابور يروي ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس ، في التفسير .[١]

٢- ابن تيميّة ، أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة الحَرَّانيّ (ت ٧٢٨ هـ) .

قال عند عدّه رجال التفسير القدماء في كتابه « الاستغاثة » : ذَكَرَ العوفيّ في تفسيره ، عن ابن عبّاس ، قال : كان أهل الشرك يقولون : نعبد الملائكةَ والمسيحَ وعُزَيراً .[٢]

وقال في كتابه « الردّ على المنطقيين » : ويُروى من تفسير عطيّة ، عن ابن عبّاس : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ الآية [سبأ : ٢٣] ، قال : لمّا أوحى الله إلى محمّد ، دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي ، سمعت الملائكةُ صوتَ الجبّار يتكلّم بالوحي ، فلمّا كشف عن قلوبهم سألوا عمّا قال الله ، فقالوا : الحق ، وعلموا أنّ الله لا يقول إلاّ حقّاً ، وأنّه منجزٌ ما وعد .[٣]

وقال في « التفسير الكامل » : ومن تفسير العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴾ [التين : ٧] ، أي بحُكْم الله .[٤]

٣- ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة ، محمّد بن أبي بكر الزرعيّ الدمشقيّ (ت ٧٥١ هـ) .

قال في كتابه « روضة المُحبّين » : وفي تفسير العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما : جادَلَ إبراهيم الملائكة في قوم لوط أنْ يُتْركوا ، فقال : أرأيتم إن كان فيهم عشرة أبيات من المسلمين أتتركونهم ... .[٥]

---

(١) الأنساب : ١٩٥/٣ (باب السين ، السابوري) .

(٢) الاستغاثة في الرد على البكري : ٤٤٢/٢ (أقوال المفسّرين في الوسيلة) .

(٣) الردّ على المنطقيين : ٥٣٠/١ .

(٤) التفسير الكامل : ١٥٥/٨ - ١٥٦ .

(٥) روضة المُحبِّين : ٣١٢ (الباب الرابع والعشرون في ارتكاب سبيلي الحرام ، فصل في آفة اللّواط) .

٤- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدمشقيّ (ت ٧٧٤ هـ) .

قال : اختلف المفسّرون في المراد من الذين منعوا مساجد الله وسعوا في خرابها على قولين : أحدهما ما رواه العوفيّ في تفسيره ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة : ١١٤] ، إنّهم النصارى .(١)

وقال العوفيّ في تفسيره ، عن ابن عبّاس : أنّه كان يقول في قوله تعالى : ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة : ٥٨] ، أي ركّعاً .(٢)

وقال العوفيّ في تفسيره ، عن ابن عبّاس : لمّا ضُرِبَ المقتول ببعض البقرة جلسَ أحيا ما كان قط ، فقيل له : مَن قتلك ؟ ، قال : بنو أخي قتلوني .(٣)

٥- ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبليّ (ت ٧٩٥ هـ) .

قال : وفي تفسير العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة : ٩] ، قال : هي عليهم مُغلقة ، أدخلهم في عمدٍ فمدّت عليهم بعماد ، وفي أعناقهم السلاسل فسدّت به الأبواب .(٤)

٦- ابن ناصر الدين ، محمّد بن عبد الله القيسيّ الدمشقيّ الشافعيّ (ت ٨٤٢ هـ) .

قال : سلمة بن سابور يروي ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس ، من التفسير .(٥)

٧- ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .

---

(١) تفسير ابن كثير : ١٥٦/١ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٩٨/١ .

(٣) تفسير ابن كثير : ١١٣/١ .

(٤) التخويف من النار : ٧٨ (الباب الثامن في ذكر أبواب جهنّم وسرادقها ، فصل أبواب جهنم مغلقة) .

(٥) توضيح المشتبه : ٢٦٦/٥ (حرف الشين ، مَن اسمه شابور وسابور) .

قال في ترجمة قُلَيْب : غير منسوب ، وقع ذِكره في تفسير محمّد بن سعد العوفيّ ، عن أبيه ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن جدّه عطيّة بن سعد ، عن ابن عبّاس ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء : ٩٤] ، هو رجلٌ اسمهُ مرداس ، خلى قومه هاربين من خيل بعثها رسول الله ﷺ مع رجل من بني ليث يقال له : قُلَيْب .[١]

٢) رواية الكتاب بالسند المتّصل إلى عطيّة

وفيما يلي بيان هذه الطرق :

١- الحسن بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس .

هو أهمّ الطرق ، ومن أكثرها توفّراً في تفسير كلّ من ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم والثعلبي ، وما أخرجوه بهذا الطريق يشكّل الجزء الأساس من كتابنا هذا .

١- الطبري ، أبو جعفر محمّد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) .

حدّثني محمّد بن سعد[٢] ، قال : حدّثني أبي[٣] ، قال : حدّثني عمّي الحسين بن الحسن[٤] ، عن أبيه[٥] ، عن جدّه[٦] ، عن ابن عبّاس .

---

(١) الإصابة : ٣٤٥/٥ الترجمة ٧١٤٦ .

(٢) محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد بن جنادة العوفيّ (ت ٢٧٦ هـ) .

(٣) سعد بن محمّد بن الحسن العوفيّ .

(٤) الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ (ت ٢٠١ هـ) .

(٥) الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ (ت ١٨١ هـ) .

(٦) عطيّة بن سعد بن جنادة العوفيّ .

٢- ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميميّ الرازيّ (ت ٣٢٧ هـ) .

أخبرنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ ، فيما كتب إليّ ، حدّثني أبي ، حدّثني عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس .

٣- ابن سلامة ، أبو القاسم هبة الله بن سلامة البغداديّ (ت ٤١٠ هـ) .

حدّثنا المطرف بن نصيف ، قال : حدّثنا القاضي ، عن جدّه عطيّة ، عن ابن عبّاس .[١]

٤- الثعلبيّ ، أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبيّ النيسابوريّ (ت ٤٢٧ هـ) .

أخبرنا الإمام أبو القاسم الحسن بن محمّد بن حبيب بقراءته عليّ ، قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد الثقفي ، قال : حدّثنا أبو جعفر المزني ، قال : حدّثنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ [، قال : حدّثنا أبي][٢] ، قال : حدّثنا عمّي الحسين بن الحسن بن عطيّة ، قال : حدّثني أبي ، عن جدّي عطيّة ، عن ابن عبّاس .

وأخبرنا محمّد بن نعيم[٣] إجازة ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل[٤] ببغداد ، قال : حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ [، قال : حدّثنا أبي][٥] ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن جدّي عطيّة ، عن ابن عبّاس .[٦]

---

(١) الناسخ والمنسوخ : ٥٦ (سورة الناس) .

(٢) سقطت من الأصل ، بها يتم الإسناد ، لاحظ إسناد الطبريّ وابن أبي حاتم .

(٣) أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن حمدويه بن نُعَيْم الضبّيّ ، الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥ هـ) .

(٤) أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور البغدادي الشجريّ القاضي (ت ٣٥٠ هـ) .

(٥) سقطت من الأصل ، بها يتم الإسناد ، لاحظ إسناد الطبريّ وابن أبي حاتم .

(٦) تفسير الثعلبي : ٧٦/١ .

٥- البيهقيّ ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ (ت ٤٥٨ هـ) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أنبأنا أحمد بن كامل القاضي : أنبأنا أبو جعفر محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء : ٧٩] ، يعني بالنافلة أنّها للنبيّ ﷺ خاصّة ، أُمِرَ بقيام اللّيل ، ولبث عليه .[١]

أخرج البيهقيّ بهذا السند : ثمانية أحاديث في « سُننه الكبرى » ، وفي « دلائل النبوّة » ستّة أحاديث ، وفي « الأسماء والصفات » خمسة أحاديث ، وفي « البعث والنشور » حديثين ، وفي « معرفة السنن والآثار » و « إثبات عذاب القبر » حديثاً واحداً في كلّ منهما .

٦- الطبرانيّ ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللّخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) .

حدّثنا عبد الله بن ناجية : حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ : حدّثنا أبي سعد بن محمّد : حدّثنا عمّي الحسين بن الحسن بن عطيّة : حدّثني أبي ، عن جدّي عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ ﴾ [النور : ٢٢] ، قال : كان ناسٌ من أصحاب النبيّ ﷺ قد رموا عائشة بالقبيح ، وأفشوا به وتكلّموا به ... .[٢]

أخرج الطبراني بهذا الإسناد ثلاثة أحاديث في « معجمه الكبير » .

---

(١) السنن الكبرى : ٣٩/٧ (كتاب النكاح ، باب ما وجب عليه من قيام الليل) .

(٢) المعجم الكبير : ١٥٠/٢٣ ح ٢٢٣ (مسند عائشة بنت أبي بكر الصدّيق) .

٧- ابن بطّة ، أبو عبد الله عُبَيْد الله بن محمّد بن بطّة العُكْبَريّ (ت ٣٨٧ هـ) .

حدّثنا أبو عليّ الصوّاف : حدّثنا بشر بن موسى : حدّثنا الوليد بن بشر بن الوليد الكنديّ : حدّثنا العوفيّ القاضي الحسين بن الحسن ، عن أبيه ، عن عطيّة العوفيّ - وهو جدّه - ، عن ابن عبّاس ، قال : كانت بنو إسرائيل تأتيهم حيتانهم يوم سَبْتِهم شُرّعاً ، ويوم لا يَسْبِتون لا تأتيهم ... .[١]

٨- ابن مندة ، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمّد العبديّ الأصبهانيّ (ت ٤٧٠ هـ) .

أخبرنا خيثمة بن سليمان : حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [طه : ١١٥] ، يقول : لم نجد له حفظاً .[٢]

٩- ابن الجوزيّ ، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ القرشيّ البغداديّ (ت ٥٩٧ هـ) .

أخبرنا عبد الوهّاب ، قال : أنبأنا أبو الفضل بن خيرون وأبو طاهر الباقلاويّ ، قالا : أنبأنا أبو علي بن شاذان ، قال : أنبأنا أحمد بن كامل ، قال : حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾ [النحل : ١٢٦] ، فقال أمر الله تعالى نبيّه ﷺ أن يقاتل مَن قاتله ثمّ نزلت براءة ، فهذا من المنسوخ .[٣]

أخرج ابن الجوزي بهذا الإسناد اثني عشر حديثاً في « نواسخ القرآن » . .

---

(١) إبطال الحيل : ١٠٩ ح ٦١ (مسخ أهل الحيلة من اليهود) .

(٢) الردّ على الجهميّة : ٤٨ ح ٢٠ (باب في قول الله عزّ وجلّ : وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ) .

(٣) نواسخ القرآن : ١٨٩ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة النحل ، الآية الرابعة) .

طريق آخر : أخبرنا المبارك بن عليّ ، قال : أنبأنا أحمد بن الحسين ، قال : أنبأنا البرمكيّ ، قال : أنبأنا محمّد بن إسماعيل ، قال : أنبأنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : أنبأنا محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، عن الحسين بن الحسن بن عطيّة ، عن أبيه ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام : ١٠٦] ، قال : هذا من المنسوخ .[١]

أخرج ابن الجوزي بهذا الإسناد خمسة أحاديث في « نواسخ القرآن » .

٢- عمرو بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس .

ابن أبي حاتم : حدّثنا محمّد بن يحيى الواسطي : حدّثنا محمّد بن بشير الواعظ : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ [البقرة : ٥٧] ، قال : نحن أعَزُّ من أن نُظْلَم .[٢]

٣- حجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

ابن أبي حاتم : حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو خالد سليمان بن حيّان الأحمر ، عن حجّاج ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾ [النور : ١٠] : الدِّين .[٣]

٤- مُطَرِّفُ بن طَريف ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

ابن أبي حاتم : حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أسباط ، عن مُطَرِّف ،عن

---

(١) نواسخ القرآن : ١٨٥ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة الحجر ، الآية الخامسة) .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١١٦/١ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٣١/١ .

عطيّة ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٢] ، قال : ذِكْرُ الله إيّاكم أكثرُ مِن ذِكْرِكم إيّاه .[١]

وذكر أبو عبد الله محمّد بن علي بن شهر اشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) أنّ له إسناداً لرواية تفسير عطيّة العوفيّ ، قال : وأمّا أسانيد التفاسير والمعاني فقد ذكرتُها في « الأسباب والنزول » وهي : تفسير البصري ، والطبري ، والقشيري ، والزمخشري ... والعوفيّ ... .[٢]

وكتابه « الأسباب والنزول » من الكتب المفقودة في عصرنا الحاضر .

أهمّيته

إستحقّ هذا التفسير أن يحتلّ مكانة رفيعة بين التفاسير المرويّة عن حَبْر الأمّة عبد الله بن عبّاس ، وهو ما يظهر من خلال ثقة العلماء فيه والإفادة منه ، ووضعهم نماذج منه إلى جانب أقوال بقيّة التفاسير المعتمدة ، واعتمادهم الكثير من نقولهم عنه . من أمثلته :

١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ﴾ [الأنفال : ٤٣] ، يقول : سَلَّمَ اللهُ لهم أمْرَهُمْ حتّى أظهرهم على عدوّهم .

قال الطبري بعد أن ذكر قولاً آخر : وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي ما قاله ابن عبّاس ، وهو أنّ الله سَلَّم القومَ - بما أرى نبيّه ﷺ في منامه - من الفشل والتنازع ، حتّى قويت قلوبهم ، واجترأوا على حرب عدوّهم ، وذلك أنّ قوله : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ﴾ ، عقيب قوله : ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٠/١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب : ١١/١ (أسانيد التفاسير) .

فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ ، فالذي هو أولى بالخبر عنه ، أنّه سَلَّمَهم منه جلّ ثناؤه ، ما كان مخوفاً منه لو لم يُرِ نبيه ﷺ من قلّة القوم في منامه .[١]

٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ ﴾ [النحل : ٤٨] ، ما خلق من كلّ شيء عن يمينه وشمائله ، فلفظ ﴿ مَا ﴾ لفظ عن اليمين والشمائل ، قال : ألم تر أنّك إذا صلّيت الفجر ، كان ما بين مطلع الشمس إلى مغربها ظِلاً ، ثمّ بعث الله عليه الشمس دليلاً ، وقبض اللهُ الظلَّ .

قال الطبري : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال : إنّ الله أخبر في هذه الآية أنّ ظلال الأشياء هي الّتي تسجد ، وسجودها مَيَلانها ودورانها من جانب إلى جانب ، وناحية إلى ناحية ، كما قال ابن عبّاس ، يُقال من ذلك : سَجَدَت النخلةُ إذا مَالَت ، وسَجَدَ البعيرُ وأُسْجِدَ : إذا أُميلَ للركوب .[٢]

٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ﴾ [النحل : ١٦] يعني بالعلامات : معالم الطرق بالنهار . ﴿ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ ، باللّيل .

قال الطبري : فالواجب أن يكون القول في ذلك ما قاله ابن عبّاس في الخبر الذي رويناه عن عطيّة عنه ، وهو أنّ العلامات معالم الطرُق وأماراتها الّتي يُهتدى بها إلى المستقيم منها نهاراً ، وأن يكون النّجم الذي يُهتدى به ليلاً هو الجدي والفرقدان ، لأنّ بها اهتداء السفر دون غيرها من النجوم .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ١٨/١٠ .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٣/١٤ .

(٣) تفسير الطبري : ١٢٢/١٤ .

٤- عطيّة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾ [طه : ١٠٧] ، يقول : لا ترى فيها مَيْلاً ، والأمت : الأثر مثل الشراك .

قال الطبري ، بعد إيراده أقولاً في معنى العوج : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : عنى بالعوج : المَيْل ، وذلك أنّ ذلك هو المعروف في كلام العرب .(١)

٥- قال ابن كثير في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ [التوبة : ٥] ، والذي يظهر من حيث السياق ما ذهب إليه ابن عبّاس في رواية العوفيّ عنه : أنّ المراد بها أشْهُر التسيير الأربعة المنصوص عليها في قوله : ﴿ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [التوبة : ٢] ، ثمّ قال : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ ، أي : إذا انقضت الأشهر الأربعة الّتي حرّمنا عليكم فيها قتالهم ، وأجّلناهم فيها ، فحيثما وجدتموهم فاقتلوهم ، لأنّ عود العهد على مذكور أولى من مُقَدّر .(٢)

٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ [النحل : ٧١] ، يقول : لم يكونوا يُشركون عبيدهم في أموالهم ونسائهم ، فكيف يُشركون عبيدي معي في سُلطاني ؟ ، فذلك قوله : ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .

قال شيخ الأزهر محمد سيّد طنطاوي ، بعد إيراده ما تقدّم : وهذا المعنى هو الأقرب إلى سياق آيات السورة الكريمة ، لأنّ السورة الكريمة مكّيّة ، ومن أهدافها الأساسية دعوة الناس إلى إخلاص العبادة لله عزّ وجلّ ، ونبذ الإشراك

(١) تفسير الطبري : ٢٦٤/١٦ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٣٤٨/٢ .

والمشركين ، وإقامة الأدلّة المتنوّعة على بطلان كلّ عبادة لغير الله تعالى .[١]

٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾ [الإسراء : ٧١] ، قال : الإمام ، ما عمل وأملى ، فكُتب عليه ، فمن بُعِثَ مُتَّقياً لله جعل كتابه بيمينه ، فقرأه واستبشر ، ولم يُظلم فتيلاً ، وهو مثل قوله : ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [الحجر : ٧٩] ، والإمام : ما أملى وعمل .

قال الطنطاوي : وهذا القول هو الأرجح ، لقوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس : ١٢] ، وقال تعالى : ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾ [الكهف : ٤٩] . ويحتمل أنّ المراد بإمامهم : أنّ كلّ قومٍ بمن يأتمّون به ، فأهل الإيمان ائتمّوا بالأنبياء عليهم السلام ، وأهل الكفر ائتمّوا بأئمتهم في الكفر .[٢]

خصائصه

١) روايته أكثر من قول في الآية الواحدة

وهي على ثلاث صور :

الصورة الأولى : يذكر ابن عبّاس القول المعتمد لديه ، ثمّ يورد قولاً أو أكثر بنحو القول إشعاراً بتضعيفه . وهذه الصورة لها أمثلة كثيرة في تفسيره ، منها :

عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر : ٨٧] ، يقول : السبع : الحمد لله ربّ العالمين ، والقرآن العظيم . ويُقال هُنَّ السبع الطُّوَل ، وهُنَّ المئُون .[٣]

---

(١) التفسير الوسيط : ٢٥٤٦/١ .

(٢) التفسير الوسيط : ٢٦٥٩/١ .

(٣) تفسير الطبري : ٧٣/١٤ .

عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل : ٧٢] ، يقول : بنو امرأة الرجل ليسوا منه . ويُقال : الحَفَدَة : الرجل يعمل بين يدي الرجل ، يقول : فلان يَحْفد لنا . ويزعم رجال أنّ الحَفَدَة أخْتان[١] الرجل .[٢]

الصورة الثانية : ينقل ابن عبّاس أقوالاً في الآية يذكر اختلاف الناس فيها دون التصريح برأيه .

عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ [الماعون : ٧] ، قال : إختلفَ الناس في ذلك ، فمنهم مَن قال : يمنعون الزكاة ، ومنهم مَن قال : يمنعون الطاعة ، ومنهم مَن قال : يمنعون العارية .[٣]

الصورة الثالثة : يذكر ابن عبّاس قولين مختلفين في اللّفظ مُتّحِدَين أو متقاربين في المعنى ، وهذا يرجع إلى ما روي عن عطيّة أنّه عرض القرآن على ابن عبّاس ثلاث عرضات على نحو التفسير . من أمثلته :

١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] ، قال : مُطيعين .[٤]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ قَٰنِتِينَ ﴾ ، مُصَلّين .[٥]

---

(١) الخَتَنُ : أبو امرأة الرجل ، وأخو امرأته ، وكلّ من كان من قِبَلِ امرأته ، والجمع أخْتان . (لسان العرب : مادة "ختن")

(٢) تفسير الطبري : ١٩٢/١٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٤٠٣/٣٠ ، ٤١٢ .

(٤) تفسير الطبري : ٧٧٠/٢ .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم : ٤٤٩/٢ .

٢- عطيّة العوفيّ عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ [مريم : ٩٧] ، يقول : لتنذر به قوماً ظلمة .[١]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ ، قال : فُجّاراً .[٢]

٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ [الشمس : ٨] ، يقول : بَيَّنَ الخير والشر .[٣]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ ، قال : عَلَّمَها الطاعة والمعصية .[٤]

٢) إستشهاده بالشعر واللّغة

لم يتوفّر كثيراً ، من أمثلته :

١- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ [الفجر : ٧] ، يعني بالإرم : الهالك ، ألا ترى أنّك تقول : أُرِمَ بنو فلان .[٥]

٢- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر : ٤] ، قال : أما سمعتَ قول غيلان بن سلمة :

وَإِنّي بِحَمْدِ اللهِ لا ثَوْبَ فاجِرٍ ... لَبِسْتُ وَلا مِنْ غَدْرَةٍ اتَقَنَّعُ[٦]

---

(١) تفسير الطبري : ١٦٧/١٦ .

(٢) تفسير ابن كثير : ١٤٠/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٦٤/٣٠ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٦٤/٣٠ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٢٠/٣٠ .

(٦) تفسير الطبري : ١٨١/٢٩ .

٣- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه : ١٢] ، يعني الأرض المقدّسة ، وذلك أنّه مَرَّ بواديها لَيْلاً فَطَوَاه - يُقال : طَوَيْتُ وادي كذا ، وكذا طَوَى من اللّيل - وارتفع إلى أعلى الوادي ، وذلك نَبِيّ الله موسى ﷺ .[١]

٣) تعرّضه لقراءة الآية وما يرتبط بها من معنى معيّن .

من أمثلة ذلك :

١- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ ﴾ [الأنعام : ١٠٥] ، أنّه قرأ : (وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ) ، قال : قالوا دَارَسْتَ أهل الكتاب ، وقرأتَ الكتب وتعلّمتها .[٢]

٢- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّه قرأ : ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا ﴾ [الأنعام : ١١١] ، بضَمٍّ القاف .[٣]

٣- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] ، أنّه قرأ : (وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) ، يقول : ليس بمتّهم على ما جاء به ، وليس يظنّ بما أوتي .[٤]

٤) عنايته الكبيرة بتفسير القرآن بالقرآن .

من أمثلته :

---

(١) تفسير الطبري : ١٨٢/١٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٠٠/٧ .

(٣) تفسير ابن كثير : ١٦٥/٢ .

(٤) تفسير الطبري : ١٠٣/٣٠ .

١- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد : ٣٣] ، يعني بذلك نفسه ، يقول : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد : ٤] ، فلا يعمل عامل إلاّ وهو حاضر . ويقال : هُم الملائكة الذين وكّلوا ببني آدم .[١]

٢- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [طه : ١٥] ، قال : ﴿ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ [الأعراف : ١٨٧] .[٢]

٣- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام : ٨٢] ، يقول : لم يلبسوا إيمانهم بالشرك ، وقال : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان : ١٣] .[٣]

٤- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر : ١١] ، قال : هو كقوله : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة : ٢٨] .[٤]

٥) بيانه آيات الأحكام وما يرتبط بها من مسائل فقهيّة

فمن ذلك :

١- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٨] ، قال : كان الناس إذا أحرموا لم يتبايعوا حتى يقضوا حجّهم ، فأحلّه الله لهم .[٥]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٠٨/١٣ .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٧/١٦ .

(٣) تفسير الطبري : ٣٣٤/٧ .

(٤) تفسير الطبري : ٦٠/٢٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٣٨٢/٢ .

٢- عطية العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤]، وهي المرأة الّتي تنشز على زوجها، فلزوجها أن يخلعها حين يأمر الحكمان بذلك ... .[١]

٣- عطية العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٠١]، قَصْرُ الصلاة إنْ لقيتَ العدوَّ وقد حانت الصلاة: أنْ تكبِّر الله، وتخفض رأسك إيماءً، راكباً كنت أو ماشياً.[٢]

٤- عطية العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ إلى: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]، فالكفّارة مَن قَتَلَ ما دون الأرنب إطعام.[٣]

٦) إهتمامه الكبير بأسباب نزول الآيات

من أمثلته:

١- عطية العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣]، أُنزلت في التخفيف يوم بدر ... .[٤]

٢- عطية العوفيّ، عن ابن عبّاس، أنّ هذه الآيات: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، إلى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣- ١١٥]، نزلت في مَن آمن من أحبار أهل الكتاب: كعبد الله بن سلام، وأسد بن عُبَيْد، وثعلبة بن شُعْبَة، وغيرهم.[٥]

---

(١) تفسير الطبري: ١٠٣/٥.

(٢) تفسير الطبري: ٣٣٨/٥.

(٣) تفسير الطبري: ٦٩/٧.

(٤) تفسير الطبري: ٢٥٣/٣.

(٥) تفسير ابن كثير: ٣٩٧/١.

٣- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : أقبل خالد بن الوليد يريد أن يعلو عليهم الجبل ، فقال النبي ﷺ : « اللَّهمّ لاَ يَعْلونَ عَلَيْنَا » ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٩] .(١)

٤- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى : ٣] ، قال : لمّا نزل عليه القرآن ، أبطأ عنه جبريل أيّاماً ، فَعَيَّرَ بذلك ، فقال المشركون : ودَّعَهُ ربُّهُ وقلاه ، فأنزل الله : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ .(٢)

٧) ما ذَكَرَهُ مِن دَقائِقِ التفسير

من أمثلته :

١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴾ [التين : ٧] ، يقول : ما يُكَذِّبُكَ بِحُكْمِ الله .(٣)

قال ابن تيميّة بعد إخراجه ما تقدّم : بحكم الله ، لقوله : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [التين : ٨] ، وهو سبحانه يحكم بين المصدّق بالدين والمكذّب به . وعلى هذا قوله : ﴿ فَمَا ﴾ ، وَصْفٌ للأشخاص ، ولم يقل : فَمَن ، لأنّ " ما " يُراد به الصفات دون الأعيان ، وهو المقصود ، كقوله : ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء : ٣] ، وقوله : ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الكافرون : ٢] ، وقوله : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾ [الشمس :٧] . كأنّه قيل : فما المكذّب بالدين بعد هذا ؟ ، أي مَن هذه

---

(١) تفسير الطبري : ١٣٧/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٩١/٣٠ .

(٣) تفسير الطبري : ٣١٦/٣٠ .

صفته ونعته هو جاهلٌ ظالمٌ لنفسه ، والله يحكم بين عباده فيما يختلفون فيه من هذا النبأ العظيم .[١]

٢- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه : ٥٠] ، يعني : هدى بعضهم إلى بعض ، ألّف بين قلوبهم ، وهداهم للتزويج أن يزوّج بعضهم بعضاً .[٢]

٣- عطية العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، قوله تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ [الحج : ٢٧] ، يعني بالناس : أهل القبلة ، ألم تسمع أنّه قال : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ [آل عمران : ٩٦-٩٧] ، يقول : ومَن دخله من الناس الذين أمر أن يؤذن فيهم ، وكتب عليهم الحجّ ، فإنّه آمن ، فعظّموا حُرمات الله تعالى ، فإنّها من تقوى القلوب .[٣]

٤- عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم : ١٠] ، المَهين : الكذّاب .[٤]

قال الطبري : وأحسبه فعل ذلك لأنّه رأى أنّه إذا وصف بالمهانة فإنّما وصف بها لمهانة نفسه كانت عليه ، وكذلك صفة الكذوب ، إنّما يكذب لمهانة نفسه عليه .

---

(١) التفسير الكامل : ١٥٥/٨ - ١٥٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٢١٥/١٦ .

(٣) تفسير الطبري : ١٩١/١٧ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٨/٢٩ .

٢- تفسيره عن أبي سعيد الخدريّ : الدليل على وجوده ، خصائصه

الدليل على وجوده :

١) النص على نسبته إليه

أحْجَمَ أهل العلم عن ذكر هذا الكتاب ، سوى ما ذكره ابن الوزير الحسني ، وهو محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني اليماني القاسمي (ت ٨٤٠ هـ) . والسبب في ذلك يعود إلى تهمة التدليس المنسوب إلى عطية وتكنيته الكلبي بأبي سعيد . فقد أدى ذلك إلى إهمالهم ذكر هذا الكتاب مع أنّهم قد أفادوا عنه كثيراً .

قال ابن الوزير ضمن عدّه التفاسير الصحيحة الّتي يُرجع إليها : المرتبة الثانية من المفسّرين : التابعون ، ومِن أشهر ثُقاتهم المصنّفين في التفسير : مجاهد بن جبر المكّيّ ، وعطاء بن أبي رباح ، وقتادة بن دعامة والحسن البصريّ ، وأبو العالية رفيع بن مهران ، ومحمّد بن كعب القرظيّ ، وزيد بن أسلم ... ومنهم : عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ... وبقيّة المفسّرين مذكورون في كتب الرجال ، ولكنّ المدار على مَن ذكرتُ في الأكثر ، فهذه مراتب المفسّرين فيما يرجع من التفسير إلى الرواية .[1]

٢) كثرة الطرق المتّصلة بعطيّة ، عن أبي سعيد الخدري

تشير إلى وجود نصّ مجموع ، عن عطيّة ، عن الخدري ، منها :

١- حجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرجه له ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم .[2]

---

(١) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات : ١٤٨ (فصل في الارشاد إلى طريق المعرفة لصحيح التفسير) .

(٢) لاحظ الحديث ٨١٤ ، ١٣٢٩ .

٢- موسى بن قيس الحضرميّ ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرجه له الطبرانيّ ، والحربي .[١]

٣- فراس بن يحيى الهمدانيّ ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له الترمذيّ والبيهقي .[٢]

٤- سليمان بن مهران الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له عبد الرزّاق الصنعاني في تفسيره .[٣]

٥- أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له السمرقنديّ في تفسيره .[٤]

٦- مِسْعَر بن كِدَام ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له أبو نُعَيْم الأصبهانيّ .[٥]

٧- عُبَيْد الله بن الوليد الوصّافي ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له الثعلبي في تفسيره .[٦]

٨-١٠ - عمّار الدهني ، وإبراهيم بن مهاجر ، وعمرو بن قيس الملائي ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له الطبري والدارقطني .[٧]

---

(١) لاحظ الحديث ٩٤٣ ، ١٣١٢ .

(٢) لاحظ الحديث ١٧٨٩ ، ٨٢٩ .

(٣) لاحظ الحديث ١١١٥ .

(٤) لاحظ الحديث ١٠٦٤ .

(٥) لاحظ الحديث ١٠٦٤ (الهامش) .

(٦) لاحظ الحديث ٢٠٩١ .

(٧) لاحظ الحديث ١٩٥٨ (الهامش) .

١١- ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له أحمد بن حنبل .[١]

١٢- عمرو بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له أبو الشيخ الأصبهاني .[٢]

١٣- عمر بن حسان ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له ابن أبي حاتم .[٣]

١٤- خلف ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له ابن بابويه .[٤]

١٥- أبو الجحاف داود بن أبي عوف ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له الواحدي والطبراني .[٥]

١٦- فُضيل بن مرزوق الرؤاسي ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له أبو يعلى الموصلي وفرات الكوفي .[٦]

١٧- أبو حماد سالم بن عبد الله ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له أبو الشيخ الأصبهاني .[٧]

---

(١) لاحظ الحديث ٦٠٨ .

(٢) لاحظ الحديث ١٥٤ .

(٣) لاحظ الحديث ٩١٦ .

(٤) لاحظ الحديث ٩٢٧ ، ١٣٦٢ .

(٥) لاحظ الحديث ٥١٤ ، ١٤٥١ .

(٦) لاحظ الحديث ١٠٢٨ ، ١١٥٥ .

(٧) لاحظ الحديث ١١٩١ .

١٨- هارون بن سعد العجلي ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له الطبراني .[١]

١٩- هلال أبو أيوب الصيرفي ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له أبو جعفر الطوسي .[٢]

٢٠- كثير النوّاء ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له الحاكم الحسكاني .[٣]

٢١- قيس بن الربيع الأسدي ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ .

أخرج له الحاكم الحسكاني .[٤]

خصائصه

أهم ما امتاز به هذا الكتاب :

١) إهتمامه بأسباب نزول الآيات

من أمثلته :

١- عطية العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : أسْلَمَ رجل من اليهود فذهب بَصَرَه ومالَه وولده ، وتشاءم بالإسلام ، فأتى النبي ﷺ ، فقال : أقِلْني ، فقال : « إنَّ الإسْلاَمَ لا يُقالُ » ، فقال : إنّي لَم أصب في ديني هذا خيراً ، أذهب بصري ومالي وولدي ، فقال : « يَا يَهُودِيّ إنَّ الإسْلاَمَ يُسْبِكُ الرِّجَالَ كَمَا تَسْبِكُ

---

(١) لاحظ الحديث ١٤٤٨ .

(٢) لاحظ الحديث ١٤٤٩ .

(٣) لاحظ الحديث ١٤٥٠ .

(٤) لاحظ الحديث ١٥١٨ .

النّارُ خَبَثَ الحَديدِ والفضّةِ والذّهَبِ » ، قال : ونزلت : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾ [الحج : ١١] .[١]

٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : لمّا نزلت هذه الآية : ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ ﴾ [الفجر : ٢٣] ، تغيّر لون رسول الله ﷺ وعرقَ في وجهه حتّى اشتدّ على أصحابه ما رأوا من حاله ، فانطلق بعضهم إلى عليّ ... .[٢]

٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : لمّا أسْلَمَ وحشيّ أنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾ [الفرقان : ٦٨] ... .[٣]

٢) عنايته برواية فضائل أهل البيت عليهم السلام

١- عطية العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة : ٦٧] ، يوم غدير خُمّ في علي بن أبي طالب عليه السلام .[٤]

٢- عطية العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : لمّا نزلت هذه الآية : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء : ٢٦] ، دعا النبي ﷺ فاطمة وأعطاها فدك .[٥]

٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ﴾ [الصافات : ٢٤] ، قال : عن ولاية عليّ بن أبي طالب .[٦]

---

(١) أسباب النزول ، الواحدي : ٢٠٧ ، تفسير ابن الجوزي : ٢٨٢/٥ .

(٢) تفسير الثعلبي : ٢٠١/١٠ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٧٣١/٨ .

(٤) أسباب النزول ، الواحدي : ١٣٥ .

(٥) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٣٣٤/٢ ح ١٠٧٥ .

(٦) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ١٦٢/٢ ح ٧٨٨ .

٤- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قال نزلت في خمسة: في رسول الله، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين.[١]

٣- تفسيره عن سائر الصحابة

هو مجموع ما رواه عطيّة عن عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله الأنصاري، ولم نجد مَن ذكره تحت عنوان كتاب تفسير عن أيّ منهما.

١) ما رواه عن عبد الله بن عمر

أربعة أحاديث في القراءات، وحديثين في النزول، ومتفرقات في التفسير.

ممّا رواه في القراءات:

عطيّة العوفيّ، عن ابن عمر، في قوله: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، أنّه كان يقرأ: (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شقاوَتُنا).[٢]

عطيّة العوفيّ، قال: قرأتُ على ابن عمر: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤]، فقال: (اللهُ الَّذي خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ [يعني بالضم] ثُمَّ جَعَلَ من بَعْد ضُعْف قُوَّةً ثمّ جَعَلَ من بَعْد قُوَّة ضُعْفًا)، ثمّ قال: قَرَأتُ على رسولِ الله ﷺ كما قَرَأتَ عَلَيَّ، فأخذَ عَلَيَّ كما أخَذْتُ عليك.[٣]

---

(١) المعجم الأوسط، الطبراني: ٣٨٠/٣ ح ٣٤٥٦ (ما رواه عن الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني الطرسوسي).

(٢) المعجم، ابن الأعرابي: ٢٦٣/٢.

(٣) مُسند أحمد بن حنبل: ٥٤٩/٤ ح ٥٢٢٧ (مُسند ابن عمر).

وفي نزول الآيات :

عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عمر ، قال : نزلت هذه الآية في الأعراب : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] ، قال : فقال رجل : فما للمهاجرين ؟ ، قال : ما هو أعظم من ذلك : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٤٠] ، وإذا قال الله لشيء عظيم فهو عظيم .[١]

٢) ما رواه عن جابر بن عبد الله الأنصاري

له بضعة أحاديث متفرّقة في التفسير .

٤- عطيّة العوفيّ مُفَسِّراً (ما وقف من التفسير على عطية) : مكانته في التفسير ، خصائص هذا القسم ، مَنْهَجُهُ في التفسير ، إعتبار موقوفاته .

مكانته في التفسير

أدرك عطيّة العوفيّ عدداً كبيراً من الصحابة ، ولازمَ بعضهم ، وأخذ عنهم ، فامتلك علماً غزيراً ، وتقدّمت معارفه ونمت قدراته التفسيريّة حتّى عُرف مفسِّراً .

قال النوويّ في مكث الجُنب في المسجد : واحتجّ مَن حَرَّم المكث والعبور بحديث : « لاَ أُحِلُّ المَسْجِدَ لِحَائِضٍ وَلاَ جُنُبٍ » ، وبحديث سالم بن أبي حفصة ، عن عطيّة بن سعد العوفيّ المُفَسِّر .[٢]

وقال ابن تيميّة (ت ٧٢٨ هـ) : أعلم الناس بالتفسير أهل مكّة لأنّهم أصحاب ابن عبّاس ... ومنهم : الحسن البصريّ ، وعطاء بن أبي رباح ، وعطاء بن أبي

---

(١) تفسير الطبري : ١٢٨/٥ .

(٢) المجموع في شرح المهذّب : ١٦١/٢ (كتاب الطهارة ، باب ما يوجب الغسل) .

سلمة الخراسانيّ ، ومحمّد بن كعب القرظيّ ، وأبو العالية ، والضحّاك بن مزاحم ، وعطيّة العوفيّ ... فهؤلاء قدماء المفسّرين ، وغالب أقوالهم تلقّوها عن الصحابة .[١]

وقال الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) : وفي الرجوع الى قول التابعيّ روايتان عن أحمد ، واختار ابن عقيل المنع ، وحكوه عن شُعْبَة ، لكنّ عمل المفسّرين على خلافه ، وقد حكوا في كتبهم أقوالهم كالضحّاك بن مزاحم ، وسعيد بن جُبَيْر ، ومجاهد ... وعطيّة العوفيّ ... فهذه تفاسير القدماء المشهورين ، وغالب أقوالهم تلقّوها من الصحابة .[٢]

وقال الأدنه وي (ق ١١ هـ) عند ذكر المفسّرين من التابعين في المئة الأولى : عطيّة بن سعد بن جنادة العوفيّ ، أبو الحسن الجَدَليّ : أخذ القرآن ومعانيه ، وروى عن ابن عبّاس وأبي هريرة .[٣]

وليس أدَلّ على مكانة عطيّة العوفيّ في مجال علم التفسير مِن إخراج جمهور المفسّرين على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم أقواله ، فلا تكاد ترى تفسيراً للقرآن يخلو من قول لعطيّة العوفيّ ، ويكفي إلقاء نظرة عابرة في هذا الكتاب ليتبيّن مدى اهتمام المفسّرين بأقواله . كما يمكن الوقوف على مكانة عطيّة العوفيّ في التفسير من خلال أمور :

---

(١) الإتقان في علوم القرآن : ٢٤٠/٤ (النوع الثمانون في طبقات المفسّرين ، طبقة التابعين) .

(٢) البرهان في علوم القرآن : ١٥٨/٢ (النوع الحادي والأربعون معرفة التفسير وتاويله ، مسالة في الرجوع إلى اقوال التابعين) .

(٣) طبقات المفسّرين : ١٣ الترجمة ٢٠ .

١) الرجوع له في تفسير كتاب الله

تقدّم تحت عنوان : حَديثه وفقْهه ، أمثلة لذلك ، ومنها أيضاً :

عطيّة العوفيّ : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] ، قال : ظهور الفساد قحوط المطر . قيل له : هذا فساد البرّ ، فما فساد البحر ؟ ، قال : إذا قلَّ المطر قلَّ الغَوص .[١]

٢) ذكر بعض المفسّرين قولَ عطيّة إلى جانب قول ابن عباس وغيره

من أمثلته :

١- أخرج ابن أبي حاتم : من طريق هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة : ١٩] ، الصيّب : المطر .

ثمّ قال ابن أبي حاتم : وكذلك فسّره أبو العالية ، والحسن ، وسعيد بن جُبَيْر ، ومجاهد ، وعطاء ، وعطيّة العوفيّ ، وقتادة ، وعطاء الخراساني ، والسدّي ، والربيع بن أنس .[٢]

٢- وأخرج : من طريق عطاء ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَّا فَارِضٌ ﴾ [البقرة : ٦٨] ، الفارض : الهَرِمَة .

ثمّ قال : وروي عن أبي العالية ، والحسن ، وعطيّة ، وعكرمة ، وعطاء الخراسانيّ ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، ووهب بن مُنبه ، والسدّي ، والضحّاك ، نحو ذلك .[٣]

---

(١) تفسير السمرقندي : ١٤/٣ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٥٤/١ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٣٦/١ .

٣- في تفسير ابن عطيّة الأندلسي : قال ابن عبّاس ، وأبو مالك ، وعطيّة ، وقتادة : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة : ٣٥] ، هي السنبلة ، وحبّها ككُلَى البقر ، أحْلَى من العسل ، وألْيَن من الزبد .[١]

٤- في تفسير ابن الجوزي : ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] ، كيف شئتم ، مُقبلة أو مُدبرة ، وعلى كلّ حال ، إذا كان الإتيان في الفرج . هذا قول ابن عبّاس ، ومجاهد ، وعطيّة ، والسدّي ، وابن قتيبة في آخرين .[٢]

٣) عناية الطبري بحديث عطيّة العوفيّ

من الملاحظ أنّ الطبري في تفسيره قد أخرج حديث عطيّة بأكثر من طريق ، فأخرج عنه بطريقين وبثلاثة وبأربعة طُرق ، وهذا دليل على مزيد اعتناء الطبري بحديث عطيّة ، ومنزلته عنده .

١- الطبري : حدّثني محمّد بن عبادة الأسدي ، قال : حدّثنا عبد الله بن موسى ، قال : أخبرنا فُضيل ، عن عطيّة ، في قوله : ﴿ حَنِيفًا ﴾ [البقرة : ١٣٥] ، قال : الحنيف : الحاج .

حدّثني الحسين بن علي الصدائي ، قال : حدّثنا أبي ، عن الفُضيل ، عن عطيّة : مثله .[٣]

٢- الطبري : حدّثني المثنّى ، قال : حدّثنا حبّان بن موسى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : أخبرنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، في قوله : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾ [النساء : ٢٥] ، قال : الزنا .

---

(١) تفسير ابن عطيّة الأندلسي : ١٢٧/١.

(٢) تفسير ابن الجوزي : ٢٢٦/١ .

(٣) تفسير الطبري : ٧٨٦/١ .

حدّثني المثنّى ، قال : حدّثنا إسحاق ، قال : حدّثنا ابن أبي حمّاد ، قال : حدّثنا فُضيل ، عن عطيّة العوفيّ : مثله .

حدّثنا أحمد بن حازم ، قال : حدّثنا أبو نُعَيْم ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة : به .[1]

٣- الطبري : حدّثني عُبَيْد بن أسباط بن محمّد ، قال : حدّثنا أبي ، عن فُضيل بن مروزق ، عن عطيّة ، في قوله : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [الفتح : ٢٩] ، قال : مواضع السجود من وجوههم يوم القيامة أشدّ وجوههم بياضاً .

وحدّثنا محمّد بن عمارة ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى ، قال : أخبرنا ابن فُضيل ، عن فُضيل ، عن عطيّة ، بنحوه .

وحدّثني أبو السائب ، قال : حدّثنا ابن فُضيل ، عن فُضيل ، عن عطيّة : بنحوه .

وحدّثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدّثنا يزيد ، قال : أخبرنا فُضيل ، عن عطيّة : مثله .[2]

٤) إختيار أقوال عطيّة العوفيّ

من أمثلته :

١- عطيّة العوفيّ : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [التوبة : ١٢٠] ، قال : ما كان لهم أن يتخلّفوا عن رسول الله إذا دعاهم وأمَرَهم .

قال الفخر الرازي : وهذا هو الصحيح لأنّه تتعيّن الإجابة والطاعة لرسول الله إذا أمَرَ ، وكذلك غيره من الولاة والأئمة إذا نَدَبوا وعَيَّنوا ، لأنّا لو سوّغنا للمندوب أن

---

(١) تفسير الطبري : ٣٥/٥ .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٢/٢٦ .

يتقاعد لم يختص بذلك بعض دون بعض ولأدّى ذلك إلى تعطيل الجهاد .[١]

ونقل الخازن في تفسيره ، عن الواحدي ، قوله : وهذا هو الصحيح ، لأنّه لا تتعيّن الطاعة والإجابة لرسول الله ﷺ إلاّ إذا أمر .[٢]

وقال ابن عادل في تفسيره : وهذا هو الصحيح ، لأنّ إجابة الرسول واجبة ، وكذلك غيره من الأئمة .[٣]

٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم : ٩] ، قال : لَو تكفر فيكفرون .[٤]

عطيّة العوفيّ : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ ، قال : لو تكذب فيكذّبون .[٥]

قال ابن عربي : ذكر المفسّرون في الآية نحو عشرة أقوال ، كلّها دعاوى على اللّغة والمعنى ، أمثلها قولهم : ودّوا لو تكذب فيكذبون ، ودّوا لو تكفر فيكفرون .[٦]

٣- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [الصافات : ١٤٣] ، قال : قَبْلَ ذلك .

قال نفطويه : يعني أنّه كان يذكر الله في الرخاء ، فلمّا ذكره عند الشدّة أنجاه ، ألا ترى أنّ فرعون لمّا أدركه الغرق قال : ﴿ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس : ٩٠] ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس : ٩١] . فلم يكن فرعون يذكر الله في الرخاء ،

---

(١) تفسير الفخر الرازي : ٢٢٥/١٦ .

(٢) تفسير الخازن : ٤٢٠/٢ .

(٣) تفسير ابن عادل : ٢٣٧/١٠ .

(٤) تفسير الثعلبي : ١٢/١٠ .

(٥) تفسير الثعلبي : ١٢/١٠ .

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٣٠/١٨ .

فلم يقبله في الشدّة حين رأى بأسه . وكان يونس عليه السلام يذكر الله في الرخاء ، فأعانه في وقت الشدّة ، وأنجى قومَه من العذاب ، بعد أن قد أظلّهم ، ولم يفعل ذلك بغيرهم من الأمم ، ألا تسمع إلى قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾ [غافر : ٨٤] ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ [غافر : ٨٥] ، أي هذه سنّة الله ، فمن أهلك من الأمم إذا رأوا بأسه آمنوا ، ولو كانوا آمنوا بذلك الوعيد قبل وقوعه لنفعهم .[١]

خصائص هذا القسم

١) تفسيره القرآن بالقرآن

من أمثلته :

١- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ﴾ [النحل : ١١٢] ، قال : هي مكّة ، ألا ترى أنّه قال : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ ﴾ [النحل : ١١٣] .[٢]

٢- عطيّة العوفيّ ، هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [الحج : ٤١] ، كقوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النور : ٥٥] . وقوله : ﴿ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ ، كقوله تعالى : ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص : ٨٣] .[٣]

---

(١) مسألة سُبحان : ٣٩٤ ح ١١ .

(٢) الدر المنثور ، السيوطي : ١٧٤/٥ ، أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطيّة رضي الله عنه ... .

(٣) تفسير ابن كثير : ٢٢٦/٣ .

٣- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾ [الفرقان : ٦١] ، قال : قصوراً فيها الحرس ، دليله قوله : ﴿ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء : ٧٨] .[١]

٢) القراءات

من أمثلتها :

١- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ [المزمّل : ١٧] ، أنّه قرأ : (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا إِن كَفَرْتُمْ) .[٢]

قال القرطبي : هو توبيخ وتقريع ، أي كيف تتّقون العذاب إن كفرتم . وفيه تقديم وتأخير .[٣]

٢- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [البقرة : ١٠٦] ، أنّه قرأ : (أو نَنْسَأها) ، قال : نؤخّرها فلا ننسخها .[٤]

٣- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] ، أنّه قرأ : (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ) ، بغير ألف .[٥]

قال الطبري : وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب ، قراءة مَن قرأ بضم القاف : (قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) .[٦]

---

(١) تفسير الثعلبي : ١٤٣/٧ .

(٢) تفسير الثعلبي : ٦٤/١٠ .

(٣) تفسير القرطبي : ٤٩/١٩ .

(٤) تفسير الطبري : ٦٦٨/١ .

(٥) الدر المنثور : ٣٤٠/٢ .

(٦) تفسير الطبري : ١٥٥/٤ .

٤- عطيّة العوفيّ ، في قوله تعالى : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ [المدثر : ٢٩] ، أنّه قرأ : (لَوَّاحَةً لِّلْبَشَرِ) ، بالنصب .(١)

قال ابن حيّان الأندلسي في تفسيره : (لَوَّاحَةً) بالنصب على الحال المؤكّدة ، لأنّ النار الّتي لا تُبْقي ولا تذر لا تكون إلاّ مُغَيِّرة للإبشار . ونَقَلَ عن الزمخشري قوله : بالنصب ، على الإختصاص للتهويل .(٢)

٣) أسباب نزول الآيات

من أمثلته :

١- عطيّة العوفيّ ، في قول الله تعالى : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ [الأنفال : ١٩] ، قال أبو جهل يوم بدر : اللّهمّ انصر أعزّ الفئتين ، وأكرم الفرقتين ، فنزلت : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ .(٣)

٢- عطيّة العوفيّ ، قال : إنّ المشركين قالوا : إعمار بيت الله والقيام على السقاية خير ممّن آمن وجاهد ، وكانوا يفتخرون بالحرم ، من أجل أنّهم أهله وعُمّاره ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [التوبة : ١٩] ... .(٤)

٣- عطيّة العوفيّ ، قال : قال المسلمون : قد كُنّا نُصيب من تجارتهم وبياعاتهم ، فنزلت : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [التوبة : ٢٨] .(٥)

---

(١) تفسير القرطبي : ٧٧/١٩ .

(٢) تفسير ابن حيّان : ٣٦٧/٨ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٦٧٥/٥ .

(٤) تفسير الثعلبي : ١٩/٥ .

(٥) تفسير الطبري : ١٣٨/١٠ .

٤) آيات الأحكام

من أمثلته :

١- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] ، قال : أُمِرْتَ أن تَشهد ، فإن شئت فاشهد ، وإن شئت فلا تَشهد .[١]

٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام : ١٥٢] ، قال : طلب التجارة فيه ، والربح فيه .[٢]

٥) دقائق التفسير

من أمثلته :

١- عطيّة العوفيّ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ ﴾ [الأعراف : ١٥٢] ، قال : أراد اليهود الذين كانوا في عصر النبيّ ﷺ ، عَيَّرَهُم بصنيع آبائهم فنسبه إليهم . ﴿ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، أراد ما أصاب بني قريظة والنضير من القتل والجلاء .[٣]

قال ابن عادل بعد إيراده قول عطيّة : إنَّ العرب تُعَيِّر الأبناء بقبائح أفعال الآباء ، كما يُفعل ذلك في المناقب ، يقولون للأبناء : فَعَلْتُم كذا وكذا ، وإنّما فعل ذلك أسلافهم ، كذلك ههنا .[٤]

٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى ﴾ [طه : ٣٩] ، قال : جعل عليه

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٥/٣ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤١٨/٥ .

(٣) تفسير البغوي : ٢٠٢/٢ .

(٤) تفسير ابن عادل : ٣٢٨/٩ .

مَسْحَةً مِنْ جَمالٍ لا يكاد يصبر عنه مَن رآه .[١]

٣- عطيّة العوفيّ ، قال : "آمين" كلمة ليست بعربية ، إنّما هي عِبْرِيّة أو سريانيّة ، ثمّ تكلّمت به العرب فصار لغة لها .[٢]

٤- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير : ٧] ، يعني عُمِل بهن عملٌ مثل عملها ، فيحشر العامل بالخير مع العامل بالخير إلى الجنّة ، ويحشر العامل بالشر مع العامل بالشر إلى النار .[٣]

٥- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ [آل عمران : ٣٩] ، قال : السيّد في خُلُقِه ودِينه .[٤]

مَنْهَجُهُ في التفسير

مع أنّ عطيّة العوفيّ نال حظّاً وافراً من العلم إلاّ أنّه لم يظهر منه قولٌ برأيه في فهم كتاب الله وتفسيره . والطريقة الّتي سلكها في موقوفاته هي أنّنا نجده تارة يروي عن الصحابة أكثر من قول في الآية ويختار ما يراه مناسباً ، وهو أمر مسموح لمن حباه الله تعالى غزارة علم واجتهاد ، مع أنّه لم يلزم نفسه بذكر الشواهد والدلائل لكلّ ما يختاره ، ولهذا نرى أقواله تماثل ما يرويه عن ابن عبّاس ، أو لما يرويه عن أبي سعيد الخدريّ ، أو ابن عمر ، وقد يذكر زيادة شرح دون مساس بالمعنى . وتارة أخرى يميل إلى ما يرويه عن أحد

---

(١) تفسير الثعلبي : ٢٤٤/٦ .

(٢) تفسير الثعلبي : ١٢٥/١ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢١٣/٦ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ٦٤٢/٢ .

الصحابة دون ما يرويه عن آخر . ولهذا وذاك لا يخرج تفسير عطيّة عن التفسير بالمأثور .

ولعلّ عطيّة العوفيّ بطريقته هذه كان أحد السابقين في وضع اللّبنة الأساس لطريقة التفسير الأثريّ النظريّ النقديّ الذي اشتهر به بعد ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره .

١) إختياره ممّا يرويه عن ابن عباس

من أمثلة ذلك :

١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾ [الأحقاف : ٢١] ، قال : الأحقاف : جَبَلٌ بالشام .[١]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : الأحقاف الذي أنذر هود قومه وادٍ بين عُمان ومَهْرَة .[٢]

عطيّة العوفيّ : الأحقاف بين عُمان ومَهْرَة .[٣]

٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد : ٤١] ، نقصان أهلها وبركتها .[٤]

عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ ، يعني بذلك : ما فتح الله على محمّد ، يقول : فذلك

---

(١) تفسير الطبري : ٣٠/٢٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٠/٢٦ .

(٣) التبصرة ، ابن الجوزي : ٧٨/١ (المجلس الخامس : في قصة عاد) .

(٤) تفسير ابن كثير : ٥٢٠/٢ .

نقصانها .[١]

عطيّة العوفيّ ، في الآية ، قال : نَقَصَها الله من المشركين للمسلمين .[٢]

٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ [الطارق : ٧] ، قال : الترائب : موضع القِلادة .[٣]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : الترائب أطراف الرجل واليدان والرجلان والعينان ، فتلك الترائب .[٤]

عطيّة العوفيّ ، قال : الترائب : الصدر .[٥]

٢) مَيْلُه إلى ما يرويه عن ابن عبّاس

من أمثلته :

١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ ، قال : الخيل ، وزعم غير ابن عبّاس أنّها الإبل .[٦]

٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾ [آل عمران : ١٢٥] ، يقول : من سَفَرِهم هذا . ويقال ، يعني عن غير ابن عبّاس : بل هو من غَضَبِهم هذا .[٧]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٢٦/١٣ .

(٢) الدر المنثور ، السيوطي : ٦٦٦/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ١٨٠/٣٠ .

(٤) تفسير الطبري : ١٨١/٣٠ .

(٥) الدر المنثور ، السيوطي : ٤٧٥/٨ .

(٦) تفسير الطبري : ٣٤٥/٣٠ .

(٧) تفسير الطبري : ١٠٧/٤ .

إعتبار ما وقف من التفسير على عطيّة

ينبغي قبل الشروع في البحث معرفة رأي العلماء في قبول المراسيل .

قال ابن عبد البَرّ في مقدّمة «التمهيد» : قالت طائفة من أصحابنا : مراسيل الثقات أولى من المُسندات واعتلّوا بأنّ مَن أسْنَدَ لك فقد أحالك على البحث عن أحوال مَن سمّاه لك ، ومن أرْسَلَ مِن الأئمة حديثاً مع عِلْمِه ودينه وثِقَتِه ، فقد قطع لك على صحّته ، وكفاك النظر .

وقالت منهم طائفة أخرى : لَسْنا نقول إنّ المُرْسَل أولى من المُسند ، ولكنّهما سواء في وجوب الحجّة والاستعمال ، واعتلّوا بأنّ السلف رضوان الله عليهم ، أرسلوا ووصلوا وأسندوا ، فلم يَعِبْ واحدٌ منهم على صاحبه شيئاً من ذلك ، بل كلّ مَن أسند لم يخل من الإرسال ، ولو لم يكن ذلك كلّه عندهم ديناً وحَقّاً ما اعتمدوا عليه ، لأنّا وجدنا التابعين إذا سُئلوا عن شيء من العِلْم ، وكان عندهم في ذلك شيء عن نبيّهم ﷺ، أو عن أصحابه رضي الله عنهم ، قالوا : قال رسول الله كذا ، وقال عمر كذا . ولو كان ذلك لا يوجب عَمَلاً ولا يعدّ عِلْماً عندهم ، لَما قَنَعَ به العالِمُ مِن نفسه ، ولا رضي به منه السائلُ .

وممّن كان يذهب إلى هذا القول من أصحابنا : أبو الفرج عمرو بن محمّد المالكي ، وأبو بكر محمّد بن عبد الله بن صالح الأبهري ، وهو قول أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري . وزعم الطبري أنّ التابعين بأسْرِهم أجمعوا على قبول المُرسل ، ولم يأت عنهم إنكاره ، ولا عن أحد الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين ، كأنّه يعني أنّ الشافعي أوّل مَن أبَى من قبولَ المُرسل .

وقالت طائفة أخرى من أصحابنا : لَسنا نقول : إنّ المُسند الذي اتّفقت جماعة أهل الفقه والأثر في سائر الأمصار ، وهم الجماعة ، على قبوله والاحتجاج به

واستعماله ، كالمُرسل الذي اختلف في الحكم به وقبوله في كلّ أحواله ، بل نقول : إنّ للمُسند مزيّة فضلٍ ، لموضع الاتّفاق ، وسكون النفس إلى كثرة القائلين به ، وإنْ كان المُرسل يجب أيضاً العمل به ، وشبه ذلك من مذهبه بالشهود يكون بعضهم أفضل حالاً من بعض وأقعد ، وأتمّ معرفة وأكثر عدداً ، وإن كان البعض عَدْلين جائزي الشهادة ، وكلا الوجهين يوجب العمل ولا يقطع العذر .

وممّن كان يقول هذا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إسحاق بن خوازبنداذ البصريّ المالكيّ .

وأمّا أبو حنيفة وأصحابه فإنّهم يقبلون المُرسل ولا يردّونه إلاّ بما يردّون به المُسند من التأويل والاعتلال على أصولهم في ذلك .

وقال سائر أهل الفقه ، وجماعة أصحاب الحديث في كلّ الأمصار فيما علمتُ : الإنقطاع في الأثر علّة تمنع من وجوب العمل به ، وسواء عارضه خبرٌ متّصل أم لا ، وقالوا : إذا اتّصل خبرٌ وعارضه خبرٌ منقطعٌ لم يُعَرّجْ على المنقطع مع المتّصل ، وكان المصير إلى المتّصل دونه .[1]

وقال الحافظ العلائي (ت ٧٦١ هـ) : وأمّا مَن خصّص التابعين وأتباعهم بقبول مراسيلهم ، فاحتجّ بقوله ﷺ : « خَيْرُ القُرونِ الّذي بُعِثْتُ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمّ يَفْشُو الكَذِبُ » الحديث ، وهو صحيح مشهور .[2]

وكيفما كان ، فالإرسال لا يوجب رفض الحديث ، وعدم قبوله مطلقاً ، وما يتعلّق بمُرسلات عطيّة العوفيّ سنذكر أموراً في اعتبارها واعتمادها :

---

(١) التمهيد : ١/٣- ٧ .

(٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل : ٨٤ (الباب الثالث في أدلة من ردّ المرسل ، الطرف الثالث في أدلة القائلين بالتفصيل) .

١) تصريح بعض أهل العلم بورود حديث عطيّة مُرسلاً ومُسنداً عن أحد الصحابة

١- قال ابن كثير : روى البخاري ومُسلم من حديث بكر - وهو ابن مضر - عن جعفر ، قوله : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر : ١] ، قال : قد مضى ذلك ، كان قبل الهجرة ، انشقَّ القمر حتّى رأوا شِقَّيه .

وهكذا رواه العوفيّ عن ابن عبّاس رضي الله عنه ، وهو من مُرسلاته .[١]

٢- قال السيوطي : أخرج ابن أبي الدنيا وابن مندة ، عن عطيّة العوفيّ ، قال : بلغني أنّ العبد إذا لقي الله تعالى ولم يتعلّم كتابه علّمه الله تعالى في قَبْرِه حتّى يثيبه الله عليه .

قال : ثمّ وقفتُ عليه مُسنداً في الجزء الأول من « فوائد أبي الحسن بن بشران » ، فأخرجه من طريق عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أنْ يَسْتَظْهِرَهُ ، أتَاهُ مَلَكٌ يُعَلِّمُهُ فِي قَبْرِهِ ، وَيَلْقَى اللهَ وَقَدْ اسْتَظْهَرَهُ » .[٢]

٢) تأكيد عطيّة بأنّ ما يُرْسِله يرويه عن صحابي عن النبيّ ﷺ

تقدّمت ثلاثة أمثلة في الفقرة الخامسة من رَدّ شبهة تدليس عطية ، فلاحظ .

٣) مُماثلة مُرْسَلاته لما يرويه عن أحد الصحابة

وممّا يستند إليه في إعتبار مُرْسَلات عطيّة العوفيّ ، هو مماثلتها لما يرويه عن أحد الصحابة :

---

(١) السيرة النبوية : ١٠٤/٢ (فصل في انشقاق القمر) .

(٢) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور : ١٨٦ ح ٢٤ (باب أحوال الموتى في قبورهم) .

مماثلة مُرسلاته لما يرويه عن ابن عباس .

من أمثلته :

١- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓاْ ﴾ [النساء : ١٣٥] ، قال : إنْ تُلَجْلِجوا في الشهادة فتفسدوها . ﴿ أَوْ تُعْرِضُواْ ﴾ ، قال : فتتركوها .[١]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ ﴾ ، يقول : تَلْوي لسانك بغير الحق ، وهي اللَّجْلَجَة ، فلا تقيم الشهادة على وَجْهها . والإعراض : الترك .[٢]

٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ [طه : ١١١] ، قال : استسلمت .[٣]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ ، يعني بِعَنَت : استسلموا لي .[٤]

٣- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ [القيامة : ٢٩] ، قال : الدنيا والآخرة .[٥]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ ، يقول : والتفّت الدنيا بالآخرة ، وذلك ساق الدنيا والآخرة ، ألم تسمع أنّه يقول : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ .[٦]

---

(١) تفسير الطبري : ٤٣٦/٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٣٦/٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤٢٧/٣ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٦٨/١٦ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٤٤/٢٩ .

(٦) تفسير الطبري : ٢٤٣/٢٩ .

٤- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [البلد : ٣] ، قال : هو عموم في كلّ والد وكلّ مولود .[١]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ ، قال : هو الوالد وولده .[٢]

مماثلة مرسلاته لما يرويه عن عبد الله بن عمر .

من أمثلته :

١- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ [النمل : ٨٢] ، قال : إذا لم يعرفوا معروفاً ، ولم ينكروا منكراً .[٣]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ، قال : إذا لم يأمروا بالمعروف ، ولم ينهوا عن المنكر .[٤]

٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ [الأحزاب : ٧٢] ، فلمّا أبَيْنَ ، عَرَضَها على آدم ، قال : وما الأمانة ياربّ ؟ ، قال : إنْ أحْسَنْت أُجِرْت ، وإنْ أسأت عوقبْت ، فقال : نعم ، فقبلها .[٥]

عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ ، قال : من الطاعة والمعصية عَرَضَها على السموات

---

(١) تفسير القرطبي : ٦٢/٢٠ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤٥/٣٠ .

(٣) تفسير الطبري : ١٧/٢٠ .

(٤) تفسير عبد الرزاق الصنعاني : ٨٥/٢ .

(٥) تعظيم قدر الصلاة ، المروزي : ٢٧٨ ح ٥١٠ (باب ذكر الأخبار المفسرة بأن الإيمان والإسلام تصديق وخضوع بالقلب واللسان وعمل ، تفسير الأمانة) .

والأرض والجبال فأبَيْنَ أنْ يَحْمِلْنَها وأشْفَقْنَ منها ، وعَرَضَها على آدم عليه السلام ، فقال : هل أنت آخذها بما فيها ؟ ، قال : وما هي ؟ قال : إنْ أحْسَنْت جُزيت ، وإنْ أسَأت عوقبت ، قال : نعم .[١]

مماثلة مُرْسَلاته لما يرويه عن أبي سعيد الخدريّ .

من أمثلته :

عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الفرقان : ٢٢] ، قال : إذا كان يوم القيامة تلقى المؤمن بالبُشرى ، فإذا رأى ذلك الكفّار قالوا للملائكة : بشّرونا ، قالوا : ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ ، قال : حراماً محرّماً أن نتلقّاكم بالبشرى .[٢]

عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ ، حراماً محرّماً أن نبشّركم بما نبشّر به المتّقين .[٣]

٤) ورود شواهد ومتابعات لمرسلاته

وقد عمدنا في هوامش هذا الكتاب إلى نقل الشواهد والمتابعات تعضيداً لأحاديث المتن ، ويمكن ملاحظة ذلك لمن أجال النظر في الكتاب . من أمثلته :

الدينوري : حدّثنا أبو إسماعيل الترمذي ، قال : حدّثنا أبو نُعَيْم ، قال : حدّثنا المغيرة بن أبي الحر الكندي ، قال : قال عطيّة العوفيّ ، قال : لا يموت أحَدٌ أبداً حتّى يرى في الجنّة هو أم في النار .[٤]

---

(١) الزهد الكبير ، البيهقي : ٢٧٧ ح ٧١١ (فصل في قصر الأمل والمبادرة بالعمل قبل بلوغ الأجل) .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٧٧/٨ .

(٣) غريب الحديث ، الحربي : ٢٣٣/١ (الحديث التاسع ، باب حجر) .

(٤) المجالسة وجواهر العلم : ٣٣٤/٢ ح ٢٢٤٥ (الجزء السادس عشر) .

قال الحافظ العراقي : قوله ﷺ : « لَنْ يَخْرُجَ أحَدُكُمْ مِنْ الدُّنْيَا حَتَّى يَعْلَمَ أيْنَ مَصيرَهُ ، وَحَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الجَنَّة أوْ النَّار » . رواه ابن أبي الدنيا في « كتاب الموت » ، من رواية رجل لم يُسَمّ ، عن عليّ مرفوعاً : « لاَ يَخْرُجُ نَفْسُ ابْنُ آدَمَ مِنْ الدُّنْيَا حَتَّى يَعْلَمَ إلَى أيْنَ مَصيرُهُ ، إلَى الجَنَّة أمْ إلَى النّار » . وفي رواية : « حَرَامٌ عَلَى نَفْسٍ أنْ تَخْرُجَ مِنْ الدُّنْيَا حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ أهْلِ الجَنَّة هيَ أمْ مِنْ أهْلِ النَّار » . وفي الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت ، ما يشهد لذلك : « إنّ المُؤمنَ إذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشّر برضْوَان الله وَكَرَامَته ، وَإنَّ الكَافرَ إذَا حَضَرَ بُشّرَ بعَذَاب الله وَعُقوبَته » الحديث . وروى ابن مردويه وابن مندة ، بسند ضعيف ، من حديث ابن عباس : « مَانَفْسٌ تُفَارقُ الدُّنْيَا حَتَّى تَرَى مَقْعَدَهَا مِنْ الجَنّة وَالنّار » .[1]

٥- أحاديث ملحقة بالتفسير

ما أخرجناه عن عطيّة العوفيّ في متن هذا الكتاب يتألف من قسمين : ما عثرنا عليه من آيات مفسّرة ، وما ألحقناه به من أحاديث لها جانب تفسيري ، وهي :

حديثه عن أبي سعيد الخدري

وهو كما يلي حسب توفّره :

١) أحاديث الترغيب والترهيب

هي بحدود مائة حديث ، منها :

١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أفْضَلُ الجهَاد كَلمَةُ عَدْل عنْدَ سُلْطَان جَائر » .[2]

---

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين : ٢٥٠٧/٦ ح ٣٩٤٧ (كتاب ذكر الموت وما بعده) .

(٢) سُنن ابن ماجة : ١٣٢٩/٢ ح ٤٠١١ (كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) . لاحظ الحديث ١٢٥٤ .

٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن نَبيّ الله ﷺ ، أنّه قال : « مَنْ يُرَائِي ، يُرَائِي اللهُ بِهِ . وَمَنْ يُسَمِّعْ ، يُسَمِّعْ اللهُ بِهِ » .(١)

٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « إنّ مَنْ لاَ يَرْحَمُ النّاسَ لا يَرْحَمُهُ اللهُ » .(٢)

٢) أحاديث فضائل أهل البيت عليهم السلام

وهي بحدود أربعون حديثاً ، منها :

١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال رسول الله ﷺ : « لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ : عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلاهُ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ البَيْتِ » .(٣)

٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ : ما كُنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلاّ ببُغضهم علي بن أبي طالب .(٤)

٣) أحاديث أحوال القيامة وصفة الجنّة والنار

وهي بحدود خمسة وثلاثون حديثاً ، منها :

---

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٨/١٠ ح ١١٢٩٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .
لاحظ الحديث ١١٢١ .

(٢) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٩/١٠ ح ١١٣٠١ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .
لاحظ الحديث ١٦٦٦ .

(٣) تاريخ الإسلام ، الذهبي : ٢٠٠/١٠ (ترجمة زياد بن المنذر أبو الجارود الكوفي) .
لاحظ الحديث ١٠٣٨ .

(٤) أطراف الغرائب والأفراد ، الدارقطني : ٨٧/٥ ح ٤٧٦٠ (مسند أبي سعيد الخدري ، ما رواه عطيّة العوفي عنه) .
لاحظ الحديث ١٦٥٢ .

١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَشِبْرٌ مِنْ الجَنَّة خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .(١)

٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « فِي الجَنَّة مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْب بَشَر » .(٢)

٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ قال : « نَارُكُمْ هَذه جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَرُّهَا » .(٣)

٤) أحاديث الأحكام

وهي بحدود عشرون حديثاً ، منها :

١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « أَنْهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ : الفِطْرُ وَالأَضْحَى » .(٤)

٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : سُئل رسول الله ﷺ عن صائم أكلَ وشربَ ناسياً ، فلم يأمره بالقضاء ، وقال : « إِنَّمَا ذَلِكَ طَعَامٌ أَطْعَمَهُ اللهُ » .(٥)

---

(١) الزهد ، هنّاد بن السري : ٥٠/١ ح ٥ (المقدمة) .
لاحظ الحديث ١١ .

(٢) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٣٤٧/٥ ح ٥٥١٠ (ما رواه عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة) .
لاحظ الحديث ١٤٣٠ .

(٣) سُنن الترمذي : ١١٠/٤ ح ٢٧١٦ (أبواب صفة جهنم ، باب ما جاء أن ناركم هذه جزء من سبعين جزء) .
لاحظ الحديث ١١ .

(٤) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٣٧٧/٢ ح ١١٤٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .
لاحظ الحديث ١٣٠ .

(٥) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٢٦٤/٦ ح ٦٣٦٥ (مارواه عن محمّد بن عمرو بن خالد الحرّاني) .
لاحظ الحديث ١١٥ .

٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ذَكَاةُ الجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّه » .[١]

٥) أحاديث سيرة رسول الله ﷺ

وهي بضعة أحاديث ، منها :

١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا تَزَوَّجْتُ شَيْئاً مِنْ نِسَائِي ، وَلاَ زَوَّجْتُ شَيْئاً مِنْ بَنَاتِي إلاَّ بِإِذْنٍ جَاءَنِي بِهِ جِبْرِيلُ عَنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .[٢]

٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : كانت مريم تُصَلّي حتّى تورم قَدَمَاها ، قال : وكان رسول الله ﷺ يُصَلّي حتّى تورم قَدَمَاه ، فقيل له : يا رسول الله قد غَفَرَ اللهُ لك ما تقدّم مِن ذَنْبِك وما تأخّر ، قال : « أَفَلاَ أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً » .[٣]

٦) أحاديث الملاحم وفتن آخر الزمان ، ومتفرقات

وهي بضعة أحاديث ، منها :

١- عطيّة العوفيّ ، قال : قال أبو سعيد : يخرج يأجوج ومأجوج فلا يتركون أحداً إلاّ قتلوه ... .[٤]

---

(١) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٤١٥/٢ ح ١٢٠٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .
لاحظ الحديث ٤٤٦ .

(٢) حلْيَة الأوْلياء ، أبو نُعَيْم : ٢٥١/٧ (ترجمة : مِسْعَر بن كِدَام) .
لاحظ الحديث ٧٩٩ .

(٣) التدوين في أخبار قزوين ، الرافعي : ٣٢٤/١ (ترجمة محمّد بن عبد الغفار بن الحسن المعدّل البزّاز) .
لاحظ الحديث ١٦٥٦ .

(٤) تفسير الطبري : ١١٦/١٧ .
لاحظ الحديث ١٢١٦ .

٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّى يَكْثُرَ فِيْكُمْ الهَرْجُ » - ثَلاثاً - قالوا : وما الهَرْجُ ؟ ، قال : « القَتْلُ » .[1]

حديثه عن عبد الله بن عمر

عشرون حديثاً في الأحكام ، وحديثاً في الفضائل ، ومتفرّقات .

حديثه عن جابر بن عبد الله الأنصاري

خمسة أحاديث في الفضائل ، وحديثان في الأحكام ، ومتفرّقات .

حديثه عن باقي الصحابة والتابعين

ثلاثة أحاديث عن زيد بن أرقم . وحديثان عن كلّ من : أنس بن مالك ، ومحدوج بن زيد . وحديث واحد عن كلّ من : أبيه سعد بن جنادة ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وأبي هريرة ، ومالك بن الحويرث ، وعائشة .

أمّا التابعون ، فله من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس ، ثلاثة أحاديث . ومن طريق عبد الله بن بُرَيْدَة ، عن أبيه ، حديثان . وعن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ، حديث واحد . وله أيضاً عن عبد الرحمن بن جندب ، حديث واحد . وعن غير هؤلاء كما هو في ثبت مشايخه في الرواية ، وقد تقدّم .

---

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٣٤٧/٥ ح ٥٥١١ (ما رواه عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة) . لاحظ الحديث ٦٧٨ .

ثالثاً : نقد عام للتفسير بالمأثور

يؤخذ على التفسير بالمأثور أمور ثلاثة عُدّت من أسباب ضعف هذا النوع من التفسير ، هي : توفّر الإسرائيليات ، وكثرة الوضع ، وحذف الأسانيد .

وفيما يلي سنوضح مدى تأثّر هذا الكتاب بها :

١- الإسرائيليات

أكثر التابعون من الرواية عن أهل الكتاب ، وتَفَشّت في عهدهم الرواية الإسرائيلية ، لرغبتهم في معرفة القصص والتفاصيل الّتي وردت في القرآن الكريم ، ولكثرة مَن أسلم مِن أهل الكتاب .

وقد امتاز هذا الكتاب بقلّة توفّر الإسرائيليات فيه إلى حدّ كبير نسبة إلى كثرة ما يرويه عطيّة العوفيّ .

فما رواه عطيّة عن ابن عبّاس من قصص الأنبياء والأمم السالفة هو : إمّا من المأثور المقبول لورود الشواهد الصحيحة عليه ، أو ليس من النوع الذي لا يتّفق مع تصوّر العقل والظاهر الكذب . بل رأينا ابن عبّاس - في رواية عطيّة عنه - يذهب إلى أبعد من هذا ، فهو يقف أمام دعاوى اليهود ويردّ مزاعمهم ويُسَفّه أحلامهم :

عطية العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ [البقرة : ٨٠] . قال : ذُكر أنّ اليهود وجدوا في التوراة مكتوباً : أنّ ما بين طَرَفَي جهنّم مسيرة أربعين سنة ، إلى أن ينتهوا إلى شجرة الزقّوم نابتة في أصل

الجحيم - وكان ابن عبّاس يقول : إنّ الجحيم سَقَر ، وفيه شجرة الزقّوم - فزعم أعداء الله ، أنّه إذا خلا العدد الذي وجدوا في كتابهم أيّاماً معدودة - وإنّما يعني بذلك المسير الذي ينتهي إلى أصل الجحيم - فقالوا : إذا خلا العدد انتهى الأجل ، فلا عذاب وتذهب جهنّم وتهلك ، فذلك قوله : ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ ، يعنون بذلك الأجل . فقال ابن عبّاس : لمّا اقتحموا من باب جهنّم ، ساروا في العذاب ، حتى انتهوا إلى شجرة الزقّوم آخر يوم من الأيّام المعدودة ، قال لهم خُزّان سقر : زعمتم أنّكم لن تمسّكم النّار إلاّ أيّاماً معدودة ، فقد خلا العدد وأنتم في الأبد ، فأخذ بهم في الصعود في جهنّم يرهقون .[1]

ويبقى قسم آخر من روايات عطيّة لها في الغالب طرق أخرى عن جماعة من الصحابة ، ولعلّهم أخذوها عن أهل الكتاب ، إنْ صحّت الرواية عنهم ، وإليك ما أمكننا ملاحظته :

١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ [سورة ص : ٢١] ، قال : إنّ داود قال : يا ربّ ، قد أعْطَيْتَ إبراهيم وإسحاق ويعقوب من الذكر ما لَوَدَدْتُ أنّك أعطيتني مثله ، قال الله : إنّي ابتليتُهم بما لم أبْتَلكَ به ، فإنْ شئت ابتليتُك بمثل ما ابتليتُهم به ، وأعطيتُك كما أعطيتهم ، قال : نعم ، قال له : فاعمل حتّى أرى بلاءك ، فكان ما شاء الله أن يكون ، وطال ذلك عليه ، فكاد أن ينساه فبينا هو في محرابه ، إذ وقعت عليه حمامةٍ من ذَهَبٍ فأراد أن يأخذها ، فطارت إلى كوّة المحراب ، فذهب

(١) تفسير الطبري : ٥٣٩/١ .

ليأخذها ، فطارت ، فاطلع من الكوّة ، فرأى امرأة تغتسل ، فنزل نَبيّ الله ﷺ من المحراب ، فأرسل إليها فجاءته ، فسألها عن زوجها وعن شانها ، فأخبرته أنّ زوجها غائب ، فكتب إلى أمير تلك السريَّة أن يُؤَمِّره على السرايا ليهلك زوجها ، ففعل ، فكان يصاب أصحابه وينجو ، وربما نُصروا ، وإنّ الله عزّ وجلّ لمّا رأى الذي وقع فيه داود ، أراد أن يستنقذه ، فبينما داود ذات يوم في محرابه ، إذ تسوّر عليه الخصمان من قِبَلِ وجهه ، فلمّا رآهما وهو يقرأ ، فزعَ وسكتَ ، وقال : لقد اسْتُضْعِفْتُ في مُلْكي حتّى إنّ الناس يتسوّرونَ عَلَيَّ محرابي ، قالا له : ﴿ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ ، ولم يكن لنا بُدٌّ من أن نأتيك ، فاسْمَعْ منّا ، قال أحدهما : ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ ، أنثى ﴿ وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا ﴾ ، يريد أنْ يُتَمِّمَ بها مائة ، ويتركني ليس لي شيء ، ﴿ وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾ ، قال : إنْ دعوتُ ودعا كان أكثر ، وإنْ بطشتُ وبطشَ كان أشَدّ منّي ، فذلك قوله : ﴿ وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾ ، قال له داود : أنت كنتَ أحْوَجُ إلى نعجتك منه ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ ، ونسي نفسه ﷺ ، فنظر المَلَكان أحدهما إلى الآخر حين قال ذلك ، فتبسّم أحدهما إلى الآخر ، فرآه داود وظنّ أنّما فُتِنَ ﴿ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ ، أربعين ليلة ، حتّى نبتت الخُضرة من دموع عينيه ، ثمّ شدّد اللهُ له مُلْكَهُ .[1]

قال السيوطي بعد إيراده هذه القصّة : أخرجها الترمذي في «نوادر الأصول» ، وابن جرير وابن أبي حاتم ، عن أنس . وابن أبي شيبة في « المصنّف » . وابن

(١) تفسير الطبري : ١٧٤/٢٣ .

أبي حاتم ، عن ابن عبّاس . وابن أبي شيبة وهنّاد وابن المنذر ، عن مجاهد . وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر ، عن الحسن . وابن جرير والحاكم ، عن السدّي . وابن المنذر ، عن محمّد بن كعب القرظي .[١]

٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله في آدم : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾ ، فَشَكَّتْ أحبَلَتْ أم لا ؟ . ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا ﴾ الآية ، فأتاهما الشيطان ، فقال : هل تدريان ما يولد لكما ، أم هل تدريان ما يكون أبهيمة تكون أم لا ؟ ، وزيّن لهما الباطل إنّه غَوِيٌّ مُبِينٌ . وقد كانت قبل ذلك ولدتْ وَلَدَين فماتا ، فقال لهما الشيطان : إنّكما إنْ لم تُسَمِّياه بي لم يخرج سويّاً ومات كما مات الأوّلان ، فَسَمَّيا ولديهما عبد الحارث ، فذلك قوله : ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ الآية .[٢]

رُويت هذه القصّة بألفاظ مختلفة من حديث سمرة بن جندب ، وأُبَيّ بن كعب ، وابن زيد ، وسعيد بن جبير ، وابن عباس ، والسدّي ، كما في الدر المنثور .[٣]

فأخرجها : أحمد ، والترمذي وحسّنه ، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه ، والحاكم وصحّحه ، وعبد بن حميد وابن جرير ، عن سمرة . وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ، عن أُبيّ بن كعب . وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد . وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبير . وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس . وعبد بن

---

(١) الدر المنثور : ٣٠٠/٣- ٣٠٣ .

(٢) تفسير الطبري : ١٩٥/٩ .

(٣) الدر المنثور : ١٥١/٣ - ١٥٢ .

حميد ، عن السدّي .

٣- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الرعد : ١٣] ، قال : الرعدُ مَلَكٌ ، وهذا تسبيحه ، والبرق سوطه الذي يزجر به السحاب . فقال لذلك الملك : رَعْد .[١]

قال الحربي : « الرَّعْدُ مَلَكٌ » ، هو عند الصحابة : عليّ ، وابن عبّاس ، وعبد الله بن عمرو ، وأبي هريرة . وكذا قال التابعون : مجاهد ، وعكرمة ، وأبو صالح ، والضحّاك ، وشهر ، وعطيّة ، والحسن ، ومحمّد بن قيس ، والسدّي .[٢]

٤- عطيّة العوفيّ : ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] ، قال : السجل اسم مَلَك .[٣]

قال السيوطي في الدر المنثور : أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن ابن عمر في الآية ، قال : السِّجِلّ مَلَك ، فإذا صعد بالاستغفار ، قال : اكتبوها نوراً . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن السدّي ، قال : السِّجِلّ مَلَك موكل بالصحف ، فإذا مات دفع كتابه إلى السِّجِلّ فطواه ورفعه إلى يوم القيامة .[٤]

٥- عطيّة العوفيّ : ﴿ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ ﴾ [لقمان : ١٦] ، إنّها صخرة تحت الأرضين السبع .

---

(١) تفسير الثعلبي : ٢٧٩/٥ .

(٢) غريب الحديث : ٦٨٨/٢ (الحديث الرابع والستون ، باب رعد) .

(٣) الدر المنثور ، السيوطي : ٦٨٣/٥ .

(٤) الدر المنثور : ٦٨٣/٥ .

قال ابن كثير : وقد زعم بعضهم أنّها صخرة تحت الأرضين السبع ، وذكره السدّي بإسناده : عن ابن مسعود ، وابن عبّاس ، وجماعة من الصحابة ، إن صَحّ ذلك . ويروى هذا عن : عطيّة العوفيّ ، وأبي مالك ، والثوريّ ، والمنهال بن عمرو ، وغيرهم .[1]

٢- الوضع

نشأ علم التفسير مع نشأة الحديث وتنوَّع بأنواعه ، فمنه الصحيح والضعيف والموضوع وما إلى ذلك . وقد اتُّهِمَ رجالٌ بوضع الحديث وقَلْبه وسرقته ، والزيادة فيه تضليلاً ، قد يدفعه لذلك التعصّب ، أو الطعن في الأسانيد ، أو نُصرة ما يراه من عقائد ، فيقلب إسناد الحديث لتكثير من يدّعي رأيه . سنذكر ما ظهر لنا من أحاديث موضوعة ، مع التنبيه بأنّنا أعرضنا عن ذكرها في متن الكتاب :

١- أبو نُعَيْم الأصبهانيّ : حدّثنا سليمان بن أحمد إملاءً وقراءة ، قال : حدّثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زريق الحمصيّ . وحدّثنا محمّد بن الحسن اليقطيني : حدّثنا محمّد بن جعفر بن رزين العطّار ، قالا : حدّثنا إبراهيم بن العلاء : حدّثنا إسماعيل بن عياش : حدّثنا إسماعيل بن يحيى التيمي : حدّثنا مِسْعَر عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ عيسى عليه السلام لمّا أسلمته أُمّه إلى الكُتّاب ليعلّمه المعلّم ، فقال له المعلّم : أكتب ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ، فقال له عيسى عليه السلام : ما بِسْمِ الله ، قال المعلّم : لا أدري ، فقال له : باء بهاء الله ، وسين سناؤه ، وميم مُلكه ، والله إله الآلهة ، والرّحمن رحمن الدنيا والآخرة ، والرحيم رحيم الآخرة . أبو جاد : الألف آلاء الله ، والباء بهاء الله ، جيم جمال

(١) تفسير ابن كثير : ٤٤٦/٣ .

الله ، دال الله الدائم . هوز : الهاء الهاوية ، والواو ويل لأهل النار ، والزاي واد في جهنّم . وحطي : الحاء الله الحليم ، والطاء الله الطالب لكلّ حق حتّى يؤدّيه ، والياء آي أهل النار وهو الوجع . كلمن : كاف الله الكافي ، لام الله العليم ، ميم الله الملك ، نون البحر . سعفص : صاد الله الصادق ، والعين الله العالم ، والفاء الله الفرد ، وصاد الله الصمد . قرشت : قاف الجبل المحيط بالدنيا الذي اخضرّت منه السموات ، والراء رأي الناس لها ، والشين شيء لله ، والتاء تمّت أبداً .[١]

وأخرجه ابن حبّان في ترجمة إسماعيل بن يحيى التيمي ، وقال : كان ممّن يروي الموضوعات عن الثقات ، وما لا أصل له عن الأثبات .[٢]

وأخرجه ابن عدي في ترجمة إسماعيل ، وقال : يُحدّث عن الثقات بالبواطيل .[٣]

وأورده السيوطي في « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » .[٤]

وقال ابن الجوزي في « الموضوعات » : هذا حديث موضوع محال ، وأمّا إسماعيل بن عياش فقد ضعّفه النسائي وغيره . وقال ابن حبّان : تغيّر في آخر عمره فكثر الخطأ في حديثه وهو لا يعلم . قال المصنّف : قلتُ : وأمّا إسماعيل بن يحيى فإنّي أرى البلاء منه . قال ابن عدي : يحدّث عن الثقات لا يحلّ الرواية عنه بحال . وقال الدارقطني : كذّاب متروك . قال المصنّف : قلتُ : ما يصنع مثل هذا الحديث إلاّ مُلْحد يريد شَين الإسلام .[٥]

---

(١) حلية الأولياء : ٢٥١/٧ (ترجمة مِسْعَر بن كِدَام) .

(٢) كتاب المجروحين : ١٢٦/١ .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال : ٣٠٣/١ .

(٤) اللآلئ المصنوعة : ١٥٨/١ (كتاب الأنبياء والقدماء) .

(٥) الموضوعات : ٢٠٣/١ (كتاب ذكر جماعة من الأنبياء ، حديث عن عيسى عليه السلام) .

وأخرجه الطبري : من طريق إسماعيل بن يحيى ، عن ابن أبـي مُليكـة ، عمّـن حدّثه ، عن ابن مسعود . ومِسْعَر بن كِدَام ، عن عطية ، عن أبي سعيد .

وقال الطبري : أخشى أن يكون غلطاً من المُحَدِّث ، وأن يكـون أراد : ب س م ، على سبيل ما يُعلّم المبتدئ من الصبيان في الكتّاب حروف أبي جاد . فغلط بذلك ، فوصله فقال : ﴿ بِسۡمِ ﴾ ، لأنّه لا معنى لهذا التأويل إذا تُلـي : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، على ما يتلوه القارئ في كتـاب الله ، لاسـتحالة معنـاه عـن المفهـوم بـه عنـد جميع العرب وأهل لسانها ، إذا حمل تأويله على ذلك .[1]

٢- ابن عساكر : أخبرنا أبو محمّد بن الإسفراييني : أخبرنا أبو الحسن الثعلبي إجازة : أخبرنا طاهر بن العبّاس : حدّثنا عُبَيْد الله بـن محمّـد : حـدّثنا إسـحاق بـن محمّد : حدّثنا ابن صُدَيق : حدّثنا أحمد بن محمّد بن المغيرة العَبّـادانيّ بِعَبّـادان : حدّثنا قيس بن إبراهيم بن قيس الطوابيقي : حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب الضرير : حدّثنا أبو عامر العقدي ، وسعيد بن عامر : حدّثنا الفُـضيل بـن مـرزوق ، عن عطيّة العـوفيّ ، عـن أبـي موسـى الأشـعري ، قـال : لمّـا نزلـت آيـة الكرسـي استشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال كـلّ رجـل منـهم : أنـا أكتبهـا دون فلان ، فبلغ ذلـك النبـيّ ﷺ ، فقـال : أمّـا أنَـا لاَ أسْـتَكْتِبُ أحَـداً إلاّ بِـوَحْيٍ مِـنْ السَّمَاءِ ، قال أبو موسى : فإنّا مع رسول الله ﷺ جلوس إذ نـزل الـوحي ، فغـشي بعباءته القطوانية ، فلمّا سُرِّيَ عنه الوحيُ طفقَ يقول : ما فعل معاوية الغلام ، فأتى معاوية فذكر ذلك له فأتى النبيّ ﷺ وعلى أذُنـه قلـمٌ ومعـه كتـف بعيـر ، فقـال النبيّ ﷺ : أدْن يا غلام ، فدنا حتّى جَرَّ رُكبته رُكبة النبيّ ﷺ ، قال : اكتب يا

(١) تفسير الطبري : ٨١/١.

غلام ، قال : وما أكتب فداك أبي وأمّي يا رسول الله ؟ ، قال : اكتب ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ، حتّى انتهى إلى قوله : ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، فكتبها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أكَتَبْتَها يا غلام ؟ ، قال : نعم يا رسول الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : غفر الله لك ما قدّمت إلى يوم القيامة .[1]

أقول : لم يكتف واضع الحديث من منح معاوية سعة علم من النبيّ صلى الله عليه وآله ، بل بشّره بغفران ما ارتكبه من لَعْن أخي النبيّ عليّ عليه السلام ، وقتل عمّار بن ياسر وحجر بن عدي والبدريين وغيرهم ، وتسميم الحسن بن علي عليه السلام .

٣- الطبري : حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة : ٣] ، يقول : ليس بيومٍ معلومٍ يعلمه الناس .[2]

هذا حديث موضوع فالآية الكريمة نزلت في غدير خُمّ ، يوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، في حجّة الوداع ، وقوله صلى الله عليه وآله : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ » .

قال ابن كثير في ذيل الآية من تفسيره : وقد روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، أنّها أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خُم ، حين قال لعليّ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ » . ثم رواه ابن مردويه عن أبي هريرة ، وفيه : أنّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، يعني مرجعه عليه السلام من حجّة الوداع .[3]

---

(١) تاريخ دمشق : ٧٣/٥٩ (ترجمة معاوية بن أبي سفيان) .

(٢) تفسير الطبري : ١١٣/٦ .

(٣) تفسير ابن كثير : ٢١٣/٨ .

أقول : وقد تابع عطيّة العوفي أبا هارون العبدي ، أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط[١] . ورواه عطيّة العوفي عن ابن عمر ، وزيد بن أرقم ، وعبد الله بن أبي أوفى . أخرجناه في ذيل الآية ، فلاحظ .

٤- الطبري : حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [الحج : ٥٢] ، وذلك أنّ نَبيّ الله ﷺ بينما هو يصلّي إذ نزلت عليه قصّة آلهة العرب فجعل يتلوها ، فسمعه المشركون فقالوا : إنّا نسمعه يذكر آلهتنا بخير فدنوا منه ، فبينما هو يتلوها وهو يقول : أفرأيتم اللاّت والعزّى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان : إن تلك الغرانيق العُلى ، منها الشفاعة تُرتجى . فجعل يتلوها ، فنزل جبرائيل عليه السلام فنسخها ، ثمّ قال له : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ .[٢]

سُئل محمّد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١ هـ) عن قصّة الغرانيق ، فقال : إنّها من وضع الزنادقة ، وقد صنّف فيها كتاباً .

وقال البيهقي : هذه القصّة غير ثابتة من جهة النقل .[٣]

وقال ابن كثير : وذكروا قصّة الغرانيق ، وقد أحببنا الإضراب عن ذكرها صفحاً لئلاّ يسمعها من لا يضعها على مواضعها ، إلاّ أنّ أصل القصّة في الصحيح . قال

---

(١) المعجم الأوسط : ٢١٣/٨ ح ٨٤٣٤ (ما رواه عن موسى بن أبي حصين الواسطي) .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤٨/١٧ .

(٣) تفسير الشوكاني : ٤٦٣/٣ .

البخاري : حدّثنا أبو معمر : حدّثنا عبد الوارث : حدّثنا أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : سَجَدَ النبيّ ﷺ بالنجم ، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس . إنفرد به البخاري دون مُسْلم .[١]

أقول : على أنّ هذه القصّة معارضة بما أخرجه الطبري بنفس الإسناد عن عطيّة ، وعند التعارض يجب ترك المظنون المنافي لعصمة النبيّ ﷺ ، واتّباع المعلوم الدال على تنزيهه من الخطأ وإثبات عصمته .

الطبري : حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ [الجن : ٢٧] ، قال : هي معقّبات من الملائكة يحفظون النبيّ ﷺ من الشيطان حتّى يتبيّن الذي أرسل به إليهم ، وذلك حين يقول : ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾ [الجن : ٢٨] .[٢]

٥- الطبري : حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الزمر : ٦٧] ، يقول : قد قبض الأرضين والسموات جميعاً بيمينه ، ألَم تسمع أنّه قال : ﴿ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ ، يعني : الأرض والسموات بيمينه جميعاً ، قال ابن عبّاس : وإنّما يستعين بشماله المشغولة يمينه .[٣]

---

(١) السيرة النبوية : ٤٦/٢ - ٤٨ (فصل في ذكر مخالفة قبائل قريش بني هاشم وبني عبد المطلب في نصر رسول الله ﷺ) .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٢/٢٩ .

(٣) تفسير الطبري : ٣٢/٢٤ .

٦- الطبري : حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس : ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾ [المزمل : ٤٨] ، قال : يعني تَشَقُّق السماء حين ينزلُ الرحمن جلّ وعزّ .(١)

والحديثان المتقدّمان يصفان الباري تعالى بصفات الأجسام وخصائصها ، وهو تعالى منزّه عن التجسيم والتشبيه ، فيجب طرحهما . على أنّهما يعارضان ما أخرجه الطبري بهذا الإسناد عن عطيّة عن ابن عبّاس ، وما أخرجه الطبري عن عطيّة موقوفاً عليه ، وكذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطيّة عن أبي سعيد الخدريّ ما ينفي رؤية الباري تعالى .(٢)

وقد استدلّ ابن تيميّة بحديث عطيّة عن أبي سعيد الخدريّ لإبطال مثل هذه الأحاديث ، قال : وحُكي عن بعض الجهّال أنّه قيل له : فالسموات كيف حالها عند نزوله ؟ ، قال : يرفعها ، ثمّ يضعها ، وهو قادر على ذلك . فهؤلاء الذين يتخيّلون ما وصف رسول الله ﷺ به ربّه أنّه مثل صفات أجسامهم كلّهم ضالّون .

قال ابن أبي حاتم في تفسيره : حدّثنا أبو زرعة ، حدّثنا منجاب بن الحارث ، حدّثنا بشر بن عمارة ، عن أبي روق ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، عن النبيّ ﷺ في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ، قال : لو أنّ الجنَّ والإنس ، والشياطين والملائكة ، منذ خُلقوا إلى أن فنوا صفّوا صفّاً واحداً ما أحاطوا بالله أبداً .

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٢/٢٩ .

(٢) راجع تفسير قوله تعالى : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢-٢٣] .

قال ابن تيميّة : فَمَنْ هذه عَظَمَتُهُ ، كيفَ يحصره مخلوقٌ من المخلوقات ، سماء أو غير سماء ؟ ، حتّى يُقال : إنّه إذا نزل إلى السماء الدنيا صار العرش فوقه ، أو يصير شيء من المخلوقات يحصره ويحيط به سبحانه وتعالى .

فإذا قال القائل : هو قادرٌ على ما يشاء ، قيل : فقل : هو قادرٌ على أن ينزل سبحانه وتعالى وهو فوق عرشه ، وإذا استدللتَ بمطلق القدرة والعظمة من غير تمييز ، فما كان أبلغ في القدرة والعظمة ، فهو أولى بأن يوصف به ممّا ليس كذلك ، فإنّ من توهّم العظيم الذي لا أعظم منه يقدر على أن يصغر حتّى يحيط به مخلوقه الصغير ، وجعل هذا من باب القدرة والعظمة ، فقوله : إنّه ينزل مع بقاء عظمته وعلوّه على العرش ، أبلغ في القدرة والعظمة ، وهو الذي فيه موافقة الشرع والعقل .[1]

٧- الطبري : حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [التوبة : ١١٣] ، أنّ رسول الله ﷺ أراد أن يستغفر لأمّه ، فنهاه عن ذلك ، فقال : وإنّ إبراهيم خليل الله قد استغفر لأبيه ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾ ، إلى : ﴿ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٤] .[2]

٨- الطبري : حدّثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدّثنا أبو أحمد ، قال : حدّثنا فُضيل ، عن عطيّة ، قال : لمّا قدم رسول الله ﷺ مكّة وقف على قبر أمّه حتّى سخنت عليه

(١) مجموع فتاوى ابن تيميّة : ٤٧٦/٥ (سؤال بعض الجهّال عن كيفية السماوات حال نزوله) .
(٢) تفسير الطبري : ٥٨/١١ .

الشمس ، رجاءَ أن يؤذَن له فيستغفر لها ، حتّى نزلت : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ .[1]

٩- ابن الجوزي : قال أبو بكر : وأنبأنا محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، عن الحسين بن الحسن بن عطيّة ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٣-٢٤] ، فنسخها : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ .[2]

أقول : أخرج السيوطي ، عن الطبري ، من حديث عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّ الآية : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ﴾ ، نزلت في والد النبيّ ﷺ ، لا في أُمّه . وهو ممّا لم نجده في تفسير الطبري . وهذا يكشف عن أنّ كتب التفسير والحديث لم تسلم من الدس والوضع ، وأنّ واضعي مثل هذه الأحاديث قد غفلوا عن هذا التناقض بينها .

السيوطي : أخرج ابن جرير من طريق عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ الآية ، قال : إنّ النبيّ ﷺ أراد أن يستغفر لأبيه فنهاه الله عن ذلك ، قال : فإنّ إبراهيم قد استغفر لأبيه ، فنزلت : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾ الآية .[3]

---

(١) تفسير الطبري : ٥٨/١١ .

(٢) نواسخ القرآن : ١٩٠ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة بني إسرائيل ، الآية الأولى) .

(٣) الدر المنثور : ٢٨٣/٣ .

١٠- الطبري : حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [الأحزاب : ٦٩] ، قال : كان أذاهم موسى أنّهم قالوا : والله ما يمنع موسى أن يضع ثيابه عندنا إلاّ أنّه آدر[١] ، فآذى ذلك موسى ، فبينما هو ذات يوم يغتسل وثوبه على صخرة ، فلمّا قضى موسى غُسْله وذهب إلى ثوبه ليأخذه ، انطلقت الصخرة تسعى بثوبه ، وانطلق يسعى في أثرها حتّى مرّت على مجلس بني إسرائيل وهو يطلبها ، فلمّا رأوا موسى صلّى الله عليه وسلّم متجرّداً لا ثوب عليه ، قالوا : والله ما نرى بموسى بأساً ، وإنّه لبريء ممّا كنّا نقول له ، فقال الله : ﴿ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ .[٢]

وهو من حديث أبي هريرة ، أخرجه أحمد والبخاري ومُسلم .[٣]

إلاّ أنّه من الأحاديث المدسوسة في كتب المسلمين المكذوبة عليهم ، لمخالفتها العقيدة في وجوب تنزيه الأنبياء عليهم السلام عن كلّ ما يحطّ من رُتبتهم .

قال السيّد عبد الحسين شرف الدين ، عقب إيراده حديث أبي هريرة : وأنت ترى ما في هذا الحديث من المحال الممتنع عقلاً ، فإنّه لا يجوز تشهير كليم الله عليه السلام بإبداء سَوْأته على رؤوس الأشهاد من قومه لأنّ ذلك ينقصه ويسقط من مقامه ، ولا سيما إذا رأوه يشتدّ عارياً ينادي الحجر وهو لا يسمع ولا يبصر : ثَوْبي حَجَر ،

---

(١) الآدر : الذي أصابه انتفاخ في خصيتيه بسبب الفتق .

(٢) تفسير الطبري : ٦٣/٢٢ .

(٣) أخرجه أحمد في مُسنده : ٢٢٠/٨ ح ٨١٥٨ (مُسند أبي هريرة) ، والبخاري في صحيحه : ٧١ ح ٢٧٨ (كتاب الغسل ، باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة) ، ومسلم : ١١١٢/٢ ح ٢٣٧١ (كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى عليه السلام) .

ثَوْبي حَجَر ، ثمّ يقف عليه وهو عارٍ أمام الناس فيضربه ، والناس تنظر إليه مكشوف العورة كالمجنون .

وهذه الحركة لو صَحّت فإنّما هي من فعل الله تعالى فكيف يغضب منها كليم الله فيعاقب الحجر عليها ؟ ، وما هو إلاّ مقسور على الحركة ، وأيّ أثر لعقوبة الحجر ؟ .

ثمّ إنّ هربه بثياب موسى عليه السلام لا يبيحُ له إبداء عورته وهتك نفسه بذلك ، وقد كان في إمكانه أن يبقى في مكانه حتّى يؤتى بثيابه أو بساترٍ غيرها كما يفعله كلّ ذي لبّ إذا ابتلى بمثل هذه القصّة .

على أنّ هَرَبَ الحجر من المعجزات وخوارق العادات الّتي لا تكون إلاّ في مقام التحدّي كمقام انتقال الشجرة في مكّة المعظّمة لرسول الله صلى الله عليه وآله حين اقترح عليه المشركون ذلك فنقلها الله عزّ وجلّ من مكانها تصديقاً لدعوته وتثبيتاً لنبوّته صلى الله عليه وآله . ومن المعلوم أنّ مقام موسى عليه السلام وهو يغتسل لم يكن مقام تحدٍّ وتعجيز ، فلا تقع فيه المعجزات وخوارق العادات ولا سيما إذا ترتّب عليها فضيحة نَبيّ الله بابداء سَوْأته للملأ من قومه على وجه يستخفّ به كلّ مَن رآه وكلّ مَن سمع بخبره هذا ، وأمّا براءته من الأدرة فليست من الأمور الّتي يُباح في سبيلها هتكه وتشهيره ، ولا هي من المهمّات الّتي تصدر بسببها الآيات ، إذ يمكن العلم ببراءته منها بسبب اطّلاع نسائه عليه ، وإخبارهن بحقيقة حاله .

ولو فرض ابتلاؤه بالأدرة فأيّ بأس عليه بذلك ؟ . وقد أصيبَ شُعيب عليه السلام ببصره ، وأيوب عليه السلام بجسمه ، وأنبياء الله كافّة تمرّضوا وماتوا ، ولا يجب انتفاء مثل هذه العوارض عن أنبياء الله ورسله ، ولا سيما إذا كانت مستورة عن الناس كالأدرة ، نعم لا يجوز عليهم ما يوجب نقصاً في مداركهم ، أو في

مروءتهم ، أو يوجب نفرة الناس عنهم واستخفافهم بهم ، والأدرة ليست في شيء من ذلك .

أمّا الواقعة الّتي أشار الله إليها بقوله عزّ من قائل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ﴾ ، فالمرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عبّاس أنّها قضية اتّهامهم إيّاه بقتل هارون . وهو الذي اختاره الجبائي ، وقيل : هي قضية المومسة الّتي أغراها قارون بقذف موسى عليه السلام بنفسها فبرّأه الله تعالى إذ أنطقها بالحق ، وقيل : آذوه من حيث نسبوه إلى السحر والكذب والجنون بعد ما رأوا الآيات .

وإنّي لأعجب من الشيخين [البخاري ومُسلم] يُخرجان هذا الحديث والذي قبله في فضائل موسى وما أدري أيّة فضلية بضرب ملائكة الله المقرّبين وفقء عُيونهم عند إرادتهم تنفيذ أوامر الله عزّ وجلّ ؟ ، وأيّة منقبة بإبداء العورة للناظرين ، وأيّ وزن لهذه السخافات ؟ . إنّ كليم الله ونجيبه ونبيّه لأكبر من هذا ، وَحَسْبُهُ ما صدع به الذكر الحكيم والفرقان العظيم من خصائصه الحُسنى عليه السلام .[1]

٣- حذف الأسانيد

وهذا يتعلّق بما أورده المفسّرون من أقوال لعطيّة العوفي دون ذكر السند ، ومن هؤلاء الماوردي والقرطبي وابن الجوزي والسيوطي في تفاسيرهم . والكلام في اعتبار هذه الأقوال كما تقدّم في موضوع اعتبار موقوفات عطيّة ، من مماثلتها لما يرويه عن أحد الصحابة ، وورود شواهد ومتابعات لها .

---

(١) أبو هريرة : ٧٣- ٧٥ (كيفية حديثه ، الحديث الثامن : فرار الحجر بثياب موسى) .

رابعاً : منهج البحث

يتلخّص عملنا في إخراج هذا الكتاب في الخطوات التالية :

١) أخرجنا كلّ حديث في متن الكتاب بأعلا سند ، شرط أن يكون متنه تامّاً غير ناقص أو مجزّاً ، وإلاّ قدّمنا الحديث التام ، وإن كان بسند غير عال ، أو كان معلّقاً ، أو قولاً منسوباً لعطيّة .[١]

وقدّمنا الحديث الأوطأ سنداً على عالي السند الذي نالته يد التحريف .[٢]

وقدّمنا الحديث المرفوع على الموقوف وإن علا سنده[٣] ، والحديث المرفوع على المظنون رفعه .[٤]

٢) يكرّر المفسّرون كالطبري وابن أبي حاتم إخراج الحديث حيثما تكرّر معناه ووجدوا له مناسبة في آيات القرآن الكريم ، فالتزمنا بتكراره تبعاً لهم .[٥]

٣) يجزّئ بعض المفسّرين معنى الآية الواحدة في أحاديث ، ونحن نشير لذلك بذكر أرقام صفحات وجود هذه الأجزاء ، وهذا ما أكثر منه ابن أبي حاتم في تفسيره دون الطبري .

---

(١) لاحظ الحديث ٢١٠٦ ، ١٠٨٧ .

(٢) لاحظ الحديث ٧٧٧ .

(٣) لاحظ الحديث ٢٤٠ .

(٤) لاحظ الحديث ١١٣٤ .

(٥) لاحظ الحديث ٣٤ ، ٣٧٧ .

٤) تخريجنا لأحاديث متن الكتاب ذكرناه في الهامش ، مراعين بذلك الأقرب فالأقرب سنداً ، أو حسب تسلسل سِني وفيّات مُخرجي الحديث .

٥) إعتمدنا في كلّ ما أخرجناه على المصادر المكتوبة دون ما هو موجود على أقراص الحاسوب ، فهي لا تمثّل كتاباً . واخترنا من المصادر أجودها تحقيقاً ما توفّرت . وفي هوامش الكتاب لم نقتصر على كتابة أرقام الأجزاء والصفحات للمصدر ، بل أثبتنا عناوين الفصول والأبواب والمباحث وأسماء المترجمين ، فيسهل على المُتَتَبِّع مراجعة ما أخرجناه مِن أيّة طبعةٍ للمصدر شاء .

٦) إلتزمنا بإثبات كافّة النصوص كما هي دون حذف أو إضافة ، سوى أنّنا أكملنا الصلاة على رسول الله حيثما ورد اسمه الكريم ، بالصلاة عليه وعلى آله (صلّى الله عليه وآله) . وأبدلنا الترضّي عن أهل البيت وأئمتهم بالسلام عليهم (عليه السلام ، عليهم السلام) كما هو دأب سلفنا الصالح من أئمة الحديث . وأرجعنا كافّة مختصرات التحديث : (ثنا ، أنا ، أنبا ، قثنا ، ثني) إلى أصولها : (حدّثنا ، أخبرنا ، أنبأنا ، قال : حدّثنا ، حدّثني) . وبقيّة ما أضفناه من توضيحات للنصوص جعلناه بين معقوفتين .

٧) كثيراً ما يرد في الأسانيد اسم عطيّة مفرداً دون نسبة ، وتمييزنا له كان بتحرّي مصادر الحديث والمخرجين له ، وبمعرفة الراوي والمروي عنه :

١- البخاري في تاريخه الصغير : حدّثنا أحمد : أخبرنا عبد الله ، عن محمّد بن عمرو الأنصاري ، عن علي بن زيد ، عن عطيّة : رأى ابن أمّ مكتوم يوماً مِن أيّام الكوفة عليه درع في الصيف أو الصف .[1]

(١) التاريخ الصغير : ٧٨/١ (من مات في خلافة أبي بكر ، أوقريباً منه) .

عطيّة هو ابن أبي عطيّة ، كما ذكره البخاري في تاريخه الكبير.[١] ، أو هو عطيّة بن قيس الكلابي مولى لبني عامر ، كما قاله ابن أبي حاتم عن أبيه.[٢]

٢- في كنز العمال : سيف بن عمر ، عن عطيّة ، عن أصحاب عليّ ، عن عليّ . وعن الضحّاك ، عن ابن عبّاس ، في قوله تعالى : ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ﴾ [الفتح : ٢٠] ، قالا : المغانم فتوح من لدن خيبر تأخذونها ... .[٣]

عطيّة هو ابن الحارث ، أبو روق الهمداني الكوفي .

٣- ابن قانع : حدّثنا موسى بن الحسن : حدّثنا محمّد بن مصعب : حدّثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن عطيّة ، عن عمرو بن عبسة ، أنّ النبيّ ﷺ قال : « صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَجَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ أَوْجَبُهُ دَعْوَةً » .[٤]

عطيّة هو ابن قيس الكلابي ، برواية أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عنه ، وروايته عن عمرو بن عبسة بن خالد .

٤- أحمد : حدّثنا الحكم بن نافع : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله ، عن مكحول . وعطيّة وحمزة وراشد ، عن زيد بن ثابت ، أنّه سئل عن زوج وأخت لأمّ وأب ، فأعطى الزوج النصف والأخت النصف ، فَكُلِّمَ في ذلك ، فقال : حضرت رسول الله ﷺ قضى بذلك .[٥]

عطيّة هو ابن قيس وليس العوفيّ .

---

(١) التاريخ الكبير : ١١/٧ الترجمة ٤٦ .

(٢) الجرح والتعديل : ٦/ ٣٨٣ الترجمة ٢١٣١ .

(٣) كنز العمال : ٥٠٥/٢ ح ٤٦٠٥ .

(٤) معجم الصحابة : ١٩٥/٢ .

(٥) مُسند أحمد : ١٨٨/٥ .

٥- الخرائطي : حدّثنا أحمد بن إسحاق أبو بكر الوزّان ، حدّثنا خليفة بن خيّاط ، حدّثنا عون بن كهمس بن الحسن ، حدّثنا عطيّة بن سعد ، عن الحكم بن الحارث السلمي ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « مَنْ أخَذَ شِبْراً مِنْ الأرْضِ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أرَضِينَ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » .(١)

عطيّة بن سعد هو الدعاء ، يروي عن الحكم بن الحارث السلمي .

٦- الدارمي : أخبرنا مجاهد بن موسى : حدثنا ريحان هو ابن سعيد : حدّثنا عبّاد هو ابن منصور ، عن أيّوب ، عن أبي سلامة ، عن أبي قِلابَةَ ، عن عطيّة ، أنّه سمع ربيعة الجرشي يقول ، أتي النبيّ ﷺ فقيل له : لِتَنَم عينك ولتسمع أُذُنك وليعقل قلبك ... .(٢)

عطيّة هو ابن قيس ، بروايته عن ربيعة الجرشي .

٧- في تفسير مجاهد : عن أبي الضحى ، قال : جاء ابن الأزرق وعطيّة إلى ابن عبّاس ، فقالا له : أرأيت قول الله عزّ وجلّ : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [المرسلات : ٣٥-٣٦] ، وقال : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر : ٣١] ، وقال في مكان آخر : ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٤٢] ، وقال : ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٣] ، فقال له ابن عبّاس : وَيْحَكَ يا ابن الأزرق ، إنّه يوم طويل فيه مواقف كثيرة ... .(٣)

عطيّة هو ابن الأسود الخارجي ، وليس العوفيّ .

---

(١) مساوئ الأخلاق : ١٦٩/٢ ح ٦٢٩ .

(٢) سُنن الدارمي : ١١/١ ح ١١ (المقدمة ، باب صفة النبي ﷺ في الكتب قبل مبعثه) .

(٣) تفسير مجاهد : ٧١٧/٢ .

٨- في نتائج الأفكار : عطيّة ، عن قزعة ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه : أنّ رسول الله ﷺ كان يقول إذا رفع رأسه من الركوع : «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، اللّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ ... .»[١]

عطيّة هو ابن قيس ، وليس العوفيّ . أخرجه أبو داود .[٢]

٨) وردت عن عطيّة أخبار مُرسلة أو مصحّفة ، توهم أنّ له صحبة أو سماعاً عن بعض الصحابة ، مثل سلمان الفارسي (ت ٣٣ - ٣٦ هـ) ، وعبد الله بن مسعود (ت ٣٣ هـ) ، والعبّاس بن عبد المطلب (ت ٣٢ هـ) وكعب الأحبار (ت ٣٢ هـ) ، وحذيفة بن اليمان (ت ٣٦ هـ) ، والإمام علي عليه السلام (ت ٤٠ هـ) :

١- ذكر ابن الأثير وابن حجر عطيّة - ولم ينسباه - في الصحابة ، قالا : أورده الإسماعيلي في الصحابة ، وروى بإسناده ، عن عمير أبي عرفجة ، عن عطيّة ، قال : دخل النبيّ ﷺ على فاطمة وهي تَعْصِدُ عَصيدة ، فجلس حتّى بلغت وعندها الحسن والحسين ، فقال النبيّ ﷺ : « أرْسِلُوا إلَى عَلِيّ » ، فجاء ، فأكلوا ثمّ اجْتَرَّ بِسَاطاً كانوا عليه فَجَلَّلَهُمْ بِهِ ، ثمّ قال : « اللّهُمَّ هَؤُلاءِ أهْلُ بَيْتِي ، فَأذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً » ، فسمعت أُمّ سَلَمَة ، فقالت : يا رسول الله ، وأنا معهم ، فقال : « إنَّكِ عَلَى خَيْرٍ » . واللّفظ لابن الأثير .[٣]

تعقبه الحافظ ابن حجر بقوله : قد أخرج أصل هذا الحديث الطبري في التفسير : من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن أُمّ سلمة .

---

(١) نتائج الأفكار : ٨٨/٢ (المجلس ١٣٣ ، باب ما يقوله في رفع رأسه من الركوع) .

(٢) سُنن أبي داود : ٣٧٦/١ ح ٨٤٧ (كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع) .

(٣) أسد الغابة : ٤٥/٤ (الترجمة ٣٦٩٧) . الإصابة : ٤٢٣/٤ (الترجمة ٥٥٩٦) .

ومن طريق الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، فلم يذكر أمّ سلمة . فلعلّ أبا سعيد سقطَ من هذه الطريق .

٢- أخرج أبو الشيخ الأصبهاني في « كتاب الأمثال » : من طريق الأعمش ، عن عطيّة ، عن سلمان ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « لَيْسَ شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ مِثْلِهِ إلاّ الإنْسَانُ » .[١]

عطيّة هنا لعلّه ابن عامر الجهني : من كبار التابعين ، يروي عن سلمان الفارسي ، حديثه عند ابن ماجة .[٢]

٣- أخرج السيوطي : من طريق ابن مردويه ، عن عطيّة ، عن ابن مسعود ، قال : أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده ، فتشاءم بالإسلام ، فقال : لم أصب من ديني هذا خيراً ، ذهب بصري ومالي ومات ولدي ، فنزلت : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾ [الحج : ١١] .[٣]

ابن مسعود هنا مصحّف عن أبي سعيد ، كما أخرجناه في ذيل الآية .

٤- أخرج أحمد : من طريق زكريّا بن أبي زائدة ، عن عطيّة العوفيّ ، أنّ كعباً الحبر أخذ بيد العبّاس ، فقال : أختبئها للشفاعة عندك ، قال : وهل لي شفاعة ؟ ، قال : نعم ليس أحدٌ مِن أهل بيت النبيّ ﷺ إلاّ كانت له شفاعة .[٤]

---

(١) الأمثال في الحديث النبوي : ١٠٣ ح ١٣٨ .

(٢) سنن ابن ماجة : ١١١٢/٢ ح ٣٣٥١ (كتاب الأطعمة ، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع) .

(٣) لباب النقول في أسباب النزول : ٢١٠ .

(٤) فضائل الصحابة : ٩٣٧/٢ ح ١٨٠٢ (فضائل العباس بن عبد المطلب عمّ رسول الله ﷺ) .

وأخرج أحمد : بطريق آخر عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن عطيّة العوفيّ ، قال : قام كعب فأخذ بحجزة العبّاس ، وقال : أذكّرها عندك للشفاعة يوم القيامة ، فقال العبّاس : ولي الشفاعة ؟ ، قال : نعم ، إنّه ليس أحدٌ من أهل بيت نبيّ يُسْلِم إلاّ كانت له شفاعة .[١]

وهذا مرسل ، فإنّ عطيّة العوفيّ لم يدرك كعباً والعبّاس .

٥- في شواهد التنزيل : فرات ، قال : حدّثني إسحاق بن محمّد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي : حدّثنا أبو بكر الرازي محمّد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن نبهان بن عاصم بن زيد بن طريف مولى علي بن أبي طالب : حدّثنا محمّد ابن عيسى الدامغاني : حدّثنا سلمة بن الفضل ، عن أبي مريم ، عن يونس بن حسّان ، عن عطيّة ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : كنت والله جالساً بين يدي رسول الله ﷺ وقد نزل بنا غدير خم ، وقد غَصَّ المجلس بالمهاجرين والأنصار ... .[٢]

عن يونس بن حسّان ، عن عطيّة ، عن حذيفة بن اليمان . خطأ .

صوابه : عن يونس ، عن حسّان بن عطية ، عن حذيفة بن اليمان .

٦- في تفسير الثعلبي : عن عطيّة العوفيّ ، عن علي عليه السلام ، قال : سمعت نبيّكم ﷺ على أعواد المنبر وهو يقول : « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيّ فِي دُبُرِ كُلّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ إلاّ المَوْتِ ...» .[٣]

عطيّة العوفيّ ، مصحّف عن حَبّةَ العُرَنيّ .

---

(١) فضائل الصحابة : ٩٤٤/٢ ح ١٨٢٤ (فضائل العباس بن عبد المطلب عمّ رسول الله ﷺ) .

(٢) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني : ٣٩١/٢ ح ١٠٤١ .

(٣) تفسير الثعلبي : ٢٢٨/٢ ..

٧- في حلية الأولياء : حدّثنا أبو أحمد محمّد بن أحمد : حدّثنا أبو إسحاق بن برية الهاشمي : حدّثنا محمّد بن محمّد بن أبي الورد العابد ، قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : حدّثنا المعافى بن عمران ، عن إسرائيل ، عن مُسْلم ، عن جدّه العوفيّ ، عن علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلْ الثّومَ نَيْئاً ، فَلَوْلاَ أنّ المَلَكَ يَأتيني لأكَلْته » . مُسْلم هو الملائي ، تفرّد به عن جدّه العوفيّ ، حدّثناه فاروق الخطّابي : حدّثنا أبو مُسْلم الكشّي : حدّثنا عبد الله بن رجاء : حدّثنا إسرائيل ، عن مُسْلم الأعور ، عن جدّه العوفيّ ، عن عليّ ، قال : أمَرَ رسول الله ﷺ بأكل الثوم ، وقال : « لَوْلاَ أنّ المَلَكَ يَنْزِلُ عَلَيَّ لأكَلْتهُ » .(١)

جدّه العوفيّ ، مصحّف عن حَبّةَ العُرَنيّ .

٩) لاحظنا في بعض المصادر عدداً من الأحاديث المحرّفة ، هي :

١- أبو يعلى : حدّثنا زهير ، حدّثنا يحيى بن أبي بكير ، حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال رسول الله ﷺ : « ... الأنْصَارُ كَرْشِي ، وَأهْلُ بَيْتِي عَيْبَتِي الّتي آوِي إلَيْهَا ، أعْفُوا عَنْ مُسِيْئِهِمْ ، واقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ » .

قال أبو سعيد : فما علمَ ذلك ابن مرجانة عدوّ الله ... .(٢)

أقول : ابن مرجانة هو عُبَيْد الله بن زياد ، أمير الكوفة ، ومرجانة أمُّه . وأراد أبو سعيد الخدريّ بذلك قتله الإمام الحسين بن علي عليه السلام . وفي هذا دليل على حذف كلمة « أهل بيتي» من كتاب الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ، وتحريف روايتي

(١) حلْيَة الأوْلياء : ٣٥٧/٨ (ترجمة بشر بن الحارث) .

(٢) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٥٠٩/٢ ح ١٣٥٨(مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

ابن الجعد وأحمد بن حنبل لهذا الحديث ، بإضافة الواو ، ليصبح : « الأنصار كرشي وأهل بيتي وعيبتي » .

في كتاب الآحاد والمثاني : ... عن زكريّا ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا إنّ عيبتي الّتي آوي إليها وإن كرشي الأنصار » .(١)

وفي مُسندي ابن الجعد وأحمد : ... عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : رسول الله ﷺ : « ... الأنصار كرشي وأهل بيتي وعيبتي » .(٢)

٢- ابن طيفور : حدّثني عبد الله بن أحمد العبدي ، عن حسين بن علوان ، عن عطيّة العوفيّ ، أنّه سمع أبا بكر رحمه الله يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام : يا ابنة رسول الله ، لقد كان ﷺ بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين عذاباً أليماً ، وإذا عزوناه كان أباك دون النساء ، وأخا ابن عمّك دون الرجال ، آثره على كلّ حميم ، وساعده على الأمر العظيم . لا يحبّكم إلاّ العظيم السعادة ، ولا يبغضكم إلاّ الرديء الولادة . وأنتم عترة الله الطيّبون ، وخيرة الله المنتخبون ، على الآخرة أدلّتنا ، وباب الجنّة لسالكنا . وأمّا مَنْعك ما سألت ، فلا ذلك لي . وأمّا فدك وما جعل لك أبوك ، فإنْ مَنَعْتك فانا ظالم . وأمّا الميراث فقد تعلمين أنّه ﷺ قال : « لا نورّث ، ما أبقيناه صدقة » ، قالت : إنّ الله يقول عن نبيّ من أنبيائه : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ [مريم : ٦] ، وقال : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُۥدَ ﴾ [النمل : ١٦] ،

---

(١) الآحاد والمثاني : ٣٣٢/٣ ، ح ١٧١٦ (ذكر جماع فضائل الأنصار) .

(٢) مُسند ابن الجعد : ٢٩٩ ح ٢٠٣٣ (حديث فُضيل بن مرزوق) . مُسند أحمد : ٨٩/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

فهذان نبيّان وقد علمتَ أنّ النبوّة لا تورث ، وإنّما يورث ما دونها ، فمالي أمنع إرث أبي ، أأنزل الله في الكتاب : إلاّ فاطمة بنت محمّد ، فتدلّني عليه فاقنع به ؟ ، فقال : يا بنت رسول الله ، أنت عين الحجّة ، ومنطق الرسالة ، لا يَد لي بجوابك ولا أدفعك عن صوابك ، ولكن هذا أبو الحسن بيني وبينك ، هو الذي أخبرني بما تفقّدت ، وأنبأني بما أخذت وتركت . قالت : فإن يكن ذلك كذلك فصبراً لمرّ الحق ، والحمد لله إله الخلق .[1]

الظاهر أنّ هذا الخبر قد زيد في آخره ، وهي عبارة : فإن يكن ذلك كذلك فصبراً لمرّ الحق ... . فقد توفيت فاطمة عليها السلام وهي واجدة على أبي بكر ، كما أخرجه البخاري ، عن عائشة ، قالت في حديث : فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته ، فلم تكلّمه حتّى توفيت ، وعاشت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ستّة أشهر ، فلمّا توفيت ، دفنها زوجها عليّ ليلاً ، ولم يؤذن بها أبا بكر .[2]

٣- الطبري : حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [ق : ٣٠] ، قال ابن عبّاس : إن الله الملك تبارك وتعالى قد سبقت كلمته لأملان جهنّم من الجنّة والناس أجمعين فلمّا بعث الناس وأحضروا ، وسيق أعداء الله إلى النار زمراً ، جعلوا يقتحمون في جهنّم فوجاً فوجاً ، لا يلقى في جهنّم شيء إلاّ ذهب فيها ، ولا يملأها شيء ، قالت : ألست قد أقسمت لتملأني من الجنّة والناس أجمعين ؟ ، فوضع قدمه ، فقالت حين وضع قدمه فيها : قط قط ،

---

(١) بلاغات النساء ، ابن طيفور : ٢٨ .

(٢) صحيح البخاري : ٨٥٦ ح ٤٢٤٠ ، ٤٢٤١ (كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر) .

فإنّي قد امتلات ، فليس لي مزيد ، ولم يكن يملؤها شيء ، حتّى وجدت مسّ ما وضع عليها ، فتضايقت حين جعل عليها ما جعل ، فامتلات فما فيها موضع إبرة .[١]

والحديث أُلحقت به زيادة هي قوله : " فوضع قدمه ، فقالت حين وضع قدمه فيها " ... . فلم ترد هذه الزيادة في رواية ابن كثير .

ابن كثير : قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ ، وذلك حين لا يبقى فيها موضع إبرة .[٢]

كما لم ترد الزيادة أو ما يفيد التجسيم في رواية عطيّة عن أبي سعيد ، أو ماروي عن عطيّة موقوفاً عليه .

ابن أبي حاتم : حدّثنا أبي : حدّثنا منصور بن أبي مزاحم : حدّثنا أبو سعيد المؤدّب ، عن إدريس بن يزيد الأودي ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : تقول جهنّم : ربّ قد وعدتني أن تملأني ، يقول الله هكذا ، وتقول جهنّم : قط قط وفت ذمّة ربّنا .[٣]

ونقل السمرقندي في تفسيره : عن عطيّة العوفيّ ، ﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ ، قال : هل من موضع .[٤]

١٠) عثرنا على توهّمات وعدم صواب أقوال عدد من أهل العلم :

١- قال البخاري : كان يحيى [بن معين] لا يروي عن عطيّة .[٥]

---

(١) تفسير الطبري : ٢١٧/٢٦ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٢٤٣/٤ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤٤٧/٥ .

(٤) تفسير السمرقندي :٣٢١/٣ .

(٥) التاريخ الكبير : ١٢٢/٥ (ترجمة عبد الله بن صهبان الأسدي ، أبو العنبس) .

أقول : بل روى عنه كما في تاريخ ابن معين برواية الدوري ، وأخرج له أبو عَوَانَة في مستخرجه على صحيح مُسْلم ، وأخرج له الطبراني في معجمه الأوسط ، وإليك الأحاديث :

قال الدوري : حدّثنا يحيى ، قال : حدّثنا وكيع ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن عائشة ، قالت : تزوّجني النبيّ عليه السلام على بيت قيمته خمسون درهماً . قال يحيى بن معين : يعني على متاع بيت ، فقلت ليحيى : إنّ قوماً يقولون : على بيت قيمته خمسون درهماً ، قال يحيى : لا والله الذي لا إله إلاّ هو إلاّ على بيت ، فقلت ليحيى : أُنظر في كتابك ، فقال : لا والله الذي لا إله إلاّ هو لا أنظر في كتابي ، وما هو إلاّ على بيت ، يعني متاع بيت .[١]

أبو عَوَانَة : حدّثنا عبّاس الدوري ، قال : حدّثنا يحيى بن معين ، قال : حدّثنا أبو حفص الأبّار ، قال : حدّثنا محمّد بن جحادة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .[٢]

الطبراني : حدّثنا محمّد بن إبراهيم : حدّثنا يحيى بن معين : حدّثنا أبو حفص الأبّار ، عن محمّد بن جحادة ، عن عطيّة ، عن ابن عمر ، عن النبيّ ﷺ قال : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .[٣]

---

(١) تاريخ ابن معين ، عبّاس الدوري : ٢٢٦/١ ح ١٤٦٢ .

(٢) مُسند أبي عَوَانَة : ٣٨٤/٤ ح ٧٠٣٨ (كتاب الأمراء ، بيان الأخبار الدالّة على أنّه يجب على الإمام حفظ رعيّته) .

(٣) المعجم الأوسط : ٧٠/٧ ح ٦٨٨٠ (ما رواه عن محمّد بن إبراهيم الرازي الطرسوسي) .

٢- قال مُسْلم : قال أحمد وذكر عطيّة العوفيّ ، فقال : هو ضعيف الحديث .[١]

أقول : أخرج أحمد في مُسنده سبعاً وسبعين حديثاً لعطيّة : سبعة وستّين منها عن أبي سعيد الخدريّ ، وسبعة أحاديث عن ابن عمر ، وثلاثة عن زيد بن أرقم .

ونقلنا فيما تقدم أنّ أحمد قال عن مُسنده : إنّ هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمئة وخمسين ألفاً ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه ، فإن كان فيه وإلاّ فليس بحجّة .[٢]

واحتجّ أحمد بحديث عطيّة العوفيّ ، كما تقدم تحت عنوان " الاحتجاج بحديث عطية في الفقه الحنبلي .

٣- أخرج الخطيب البغدادي في ترجمة الحاكم : حدّثني أبو القاسم الأزهري ، قال : وَرَدَ [الحاكم] أبو عبد الله بن البيع قديماً ، فقال لأصحاب الحديث : ذُكر لي أنّ حافظكم - يعني أبا الحسن الدارقطني - خرّج لشيخ واحد خمسمائة جزء ، وتكلّم على كلّ حديث منها ، فأروني بعض تخريجه ، فحمل إليه بعض الأجزاء الّتي خرّجها الدارقطني لأبي إسحاق الطبري ، فنظر في الجزء الأول فرأى حديثاً لعطيّة العوفيّ في أوّل الجزء ، فقال : أوّل حديث خرّجه لعطيّة ، وعطيّة ضعيف ، ثمّ رمى الجزء من يده ولم ينظر في شيء من باقي الأجزاء .

قال الخطيب : وقد سمعت القاضي أبا العلاء الواسطي يحكي نحو هذا ، إلاّ أنّه ذكر أنّ صاحب القصّة أبو عمرو البَحيري النيسابوري ، لا ابن البَيِّع ، وقول أبي العلاء أشبه بالصواب ، والله أعلم .[٣]

---

(١) تهذيب الكمال : ١٤٧/٢٠ الترجمة ٣٩٥٦ .

(٢) خصائص مسند الإمام أحمد ، ابن المديني : ١٣ .

(٣) تاريخ بغداد : ٥١٠/٣ (ترجمة محمّد بن عبد الله الضبي ، يعرف بابن البَيِّع أو الحاكم النيسابوري) .

أقول : وما استصوبه الخطيب هو عين الصواب ، فقد أخرج الحاكم في لعطيّة العوفيّ نحو عشرة أحاديث ، أوردنا منها في كتابنا هذا [١] ، وقد رأيتَ - فيما تقدّم - شرط الحاكم في خُطْبَة مُسْتَدْرَكه ، قال : وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات ، قد احتجّ بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما .[٢]

٤- قال الذهبي - بعد إيراده قول خليفة بن خيّاط في عطيّة ، مات سنة سبعٍ وعشرين ومائة - : وهذا القول غلط .[٣]

أقول : بل هو الصواب كما حقّقناه في تاريخ وفاته ، فراجع .

٥- البيهقي : أخبرنا أبو علي الروذباري : أنبأنا أبو بكر بن داسة : حدّثنا أبو داود : حدّثنا محمّد بن عيسى : حدّثنا أبو بدر شجاع بن الوليد . حيلولة ، وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحارث الفقيه الأصبهاني : أنبأنا أبو محمّد بن حيّان : أنبأنا أبو يعلى : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن نمير : حدّثنا شجاع بن الوليد : حدّثنا زياد بن خثيمة ، عن سعد الطائي ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ « إذَا أسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إلَى غَيْرِه » .

قال البيهقي : والاعتماد على حديث النهي عن بيع "الطعام" قبل أن يُستوفى ، فإنّ عطيّة العوفيّ لا يُحتجّ به .[٤]

أقول أخرج البيهقي في كتاب « معرفة السنن والآثار » لعطيّة العوفيّ أحاديث أوردناها تحت عنوان " الاحتجاج بحديث عطيّة في الفقه الشافعي" ، فلاحظه .

---

(١) لاحظ الأحاديث ٤١١ ، ٦١٣ ، ١٢٧٦ .

(٢) المستدرك على الصحيحين : ٣/١ .

(٣) تاريخ الإسلام : ٤٢٤/٧ (ترجمة عطيّة بن سعد العوفيّ) .

(٤) السنن الكبرى : ٣٠/٦ (كتاب البيوع ، باب مَن سَلَفَ في شيء فلا يصرفه غيره ولا يبيعه حتّى يقبضه) .

وأخرج البيهقي في سُننه الكبرى : من طريق عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : أرادت أختي تختلع من زوجها فأتت النبيّ ﷺ مع زوجها ... الحديث .

قال البيهقي : وكذلك رواه الحسن بن عمارة ، عن عطيّة ، والحديث المُرسل أصح .[١]

فكلا الحديثين صحيح عند البيهقي ، والمُرسل أصح .

٦- قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : عطيّة بن سعد العوفيّ : مائل .[٢]

أقول : احتجّ الجوزجاني بحديث عطيّة ، فيما نقله ابن قيم الجوزية في كتابه « إعلام المُوَقِّعين » : قال المُوَقِّعون[٣] : قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : حدّثنا خالد بن يزيد بن أسد القسري : حدّثنا جُميع بن عبد الحميد الجعفي ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، وابن عمر ، قالا : كُنّا معاشر أصحاب رسول الله ﷺ نرى الاستثناء جائزاً في كلّ شيء إلاّ في الطلاق والعتاق .[٤]

٨- ابن ماجة : حدّثنا محمّد بن يحيى ، حدّثنا يزيد بن عبد ربّه ، حدّثنا بقيّة ، عن مُبَشِّر بن عُبَيْد ، عن حجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : كان النبيّ ﷺ يركع قبل الجمعة أربعاً ، لا يفصل في شيء منهنّ .[٥]

---

(١) السنن الكبري : ٣١٤/٧ (كتاب الخُلْع والطلاق : باب الوجه الذي تحل به الفدية) .

(٢) أحوال الرجال : ٥٦ (الترجمة ٤٢) .

(٣) أي الموقّعون عن الله ورسوله ، وهو اصطلاح ذكره ابن قيم الجوزية في مقدمة كتابه ، وأراد به المبلّغون بالرواية والفتيا ، المتّصفون بالعلم والصدق والعدالة .

(٤) إعلام المُوَقِّعين عن ربّ العالمين : ٤٧٣/٥ (فصل : رأي من قال إنّ الاستثناء في الطلاق لا يفيد) .

(٥) سُنن ابن ماجة : ٣٥٨/١ ح ١١٢٩ (كتاب إقامة الصلاة والسنن فيها ، باب ما جاء في الصلاة قبل الجمعة) .

قال البوصيري : هذا إسناد مسلسل بالضعفاء : عطيّة مُتّفَق على تضعيفه . وحجّاج مدلّس . ومُبَشّر بن عُبَيْد كذّاب . وبقيّة ، هو ابن الوليد ، يدلّس بتدليس التسوية .[١]

أقول : إن دعوى الاتّفاق على ضعف عطيّة ، هي دعوى مكذوبة على الأئمة ، بعدما رأيت من توثيقهم له وإخراجهم حديثه .

٩- قال ابن الجوزي في موضوعاته عقب حديث « مَنْ أعَانَ عَلَى قَتْلِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَقَى اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ : آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ » : ... وأمّا حديث أبي سعيد ففيه عطيّة ، وقد ضعّفه الكل .[٢]

أقول : لقد ناقض ابن الجوزي نفسه ، فقد شرط على نفسه في مقدّمة تفسيره المسمى « زاد المسير في علم التفسير » ، بقوله : وقد انتقى كتابنا هذا أنقى التفاسير ، فأخذ منها الأصح والأحسن والأصون ، فنظمه في عبارة الاختصار .

وقد نقلنا عن تفسير ابن الجوزي نقولات كثيرة أخرجها لعطيّة العوفيّ ، فأين هذا من ذاك .[٣]

١٠- الآجُرّي : سألتُ أبا داود عن عطيّة بن سعد العوفيّ ، قال : ليس بالذي يُعتمد عليه .[٤]

أقول : نقل الحافظ ابن حجر عن ابن عبد البَرّ ، قوله : كُلّ ما سكتَ عليه أبو داود ، صحيحٌ عنده .[٥]

---

(١) مصباح الزجاجة : ٢١٣/١ ح ٤٠٨ .

(٢) الموضوعات : ١٠٤/٣ (كتاب ذم المعاصي ، باب إثم قتل النفس المحرّمة) .

(٣) لاحظ الأحاديث : ٣١ ، ٣٣ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٧٨١ ، ٨٠٤ ، ٨٥٠ ، ٨٩٢ ، ٩٢٨ ، ٩٤٦ ، ١٠٥١ ، ١٠٨٨ .

(٤) سؤالات الآجري لابي داود : ٢٦٤/١ السؤال ٣٧٦ .

(٥) النكت على كتاب ابن الصلاح : ٤٣٦/١ (الرواة عند مُسْلم ثلاثه أقسام ، القول رقم ٢٣) .

وقد أخرج أبو داود في سننه عن عطيّة العوفيّ تسعة أحاديث ساكتاً عليها، ذكرنا منها في كتابنا هذا.[١]

١١- قال صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: وأمّا الحديث الذي فيه: « أسْألُكَ بِحَقِّ السّائلينَ » فهو حديث لم يثبت، لأن في إسناده عطيّة العوفيّ، وهو ضعيف مُجمع على ضعفه، كما قال بعض المحدّثين. وما كان كذلك فإنّه لا يُحتجّ به في هذه المسألة المهمّة من أمور العقيدة ...[٢]

أقول: أصل الحديث حسّنه الحافظ ابن حجر، وأخرجه جملة من أصحاب السنن[٣]، مع ما رأيتَ - فيما تقدّم - بطلان مقولة الإجماع على ضعف عطيّة العوفيّ، فيتعيّن على مَن أراد اتّباع السنّة عدم تقليد الآخرين في أخطائهم، بل تقليد أهل العلم من رجال السلف:

---

(١) لاحظ الأحاديث: ٥٨، ٥٩، ٢١٠، ٧٨٩.

(٢) كتاب التوحيد: ١٠٠ (الفصل الحادي عشر: حكم الحلف بغير الله والتوسّل والاستغاثة بالمخلوق).

(٣) سيأتي الحديث برقم ٢٤٠، ٢٤١. وقد أخرجه أحمد في مُسنده: ٦٨/١٠ ح ١١٠٩٩ (مُسند أبي سعيد الخدريّ)، وابن ماجة في سُننه: ٢٥٦/١ ح ٧٧٨ (كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد: ٥٢/١ ح ٢٤ (باب ذكر البيان من أخبار النبيّ المصطفى ﷺ في إثبات الوجه ...)، وابن المنذر في الأوسط في السنن: ٥٦/٤ ح ١٧٩١ (أبواب الأذان والخطبة، باب ذكر ما يقول الرجل إذا خرج من منزله)، والطبراني في كتاب الدعاء: ١٤٩ ح ٤٢١ (باب القول في المشي إلى المسجد)، وابن السنّي في عمل اليوم والليلة: ٣٤ ح ٨٥ (باب ما يقول إذا خرج إلى الصلاة)، وابن بشران في أماليه: ٣٢٥ ح ٧٥٤، والبيهقي في الدعوات الكبير (القسم الأول): ٤٧ ح ٦٥ (باب القول والدعاء عند الخروج من المنزل)، وابن حجر - وحسّنه - في نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: ٢٦٨/١ (المجلس ٥٤، باب ما يقول إذا توجّه للمسجد)، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ.

قال ابن تيميّة في «اقتضاء الصراط المستقيم»: وقد نازع في هذا [أي دعاء: «أسْألُكَ بِمَعَاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ»] بعض الناس. وقالوا: في حديث أبي سعيد الذي رواه ابن ماجة، عن النبيّ ﷺ في الدعاء الذي يقوله الخارج إلى الصلاة: «اللّهمَّ إنّي أسألُكَ بِحَقِّ السائلينَ عَلَيْكَ، وبِحَقِّ مَمْشايَ هذا ...». وقد قال تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ٢] على قراءة حمزة وغيره ممّن خفض الأرحام. وقال: تفسيرها: أي يتساءلون به وبالأرحام، كما يقال: سألتك بالله وبالرحم ... ولأنّه قد ثبت في الصحيح أنّ عمر قال: اللّهمّ إنّا كُنّا إذا أجدبنا نتوسّلُ إليك بنبيّنا فتسقينا، وإنّا نتوسل إليك بعَمِّ نبيّنا فاسْقنا، فيسقون. والجواب عن هذا: لا ريب أنّ الله جعل على نفسه حقّاً لعباده المؤمنين، كما قال تعالى ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وكما قال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤] ...[(١)].

وذكره ابن قيم الجوزية في كتابه «زاد المعاد»، تحت عنوان "هدي النبيّ ﷺ في الذكر"، قال: قال فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: اللّهمَّ إنّي أسْألُكَ بِحَقِّ السائلينَ عَلَيْكَ، وبِحَقِّ مَمْشايَ ... الحديث.[(٢)]

وقال محمّد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ) في كتابه «آداب المشي إلى الصلاة»: يُسَنّ الخروج إليها متطهّراً بخشوع، إلى أن

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: ٤٠٨ - ٤٠٩ (فصل في مقامات الأنبياء والصالحين، وهي الأمكنة الّتي قاموا فيها).

(٢) زاد المعاد: ٣٦٩/١ (فصل في هديه ﷺ في الذكر).

قال : وأن يقارب بين خطاه ويقول : « اللّهمَّ إنّي أسْألُكَ بِحَقِّ السائلينَ عَلَيْكَ ، وبِحَقِّ مَمْشايَ هَذَا » ، إلى آخره .[١]

وعَدَّه محمّد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) من الآثار الصحيحة ، قال : وفي التوسّل خلاف ، والحقّ أنّ ما صَحَّ عن النبيّ ﷺ وجب اتّباعه ، والعمل به ، كحديث الأعمى الذي في السنن ، وهو حديث حسن ، لا موضوع ، فيه : « يَا مُحَمَّدُ إنّي أتَوَجَّهُ بِكَ إلَى ربِّي » ، وحديث رواه أحمد والحاكم ، وفيه : « بِحَقِّ السَّائلينَ عَلَيْكَ » ، وأمثال ذلك .[٢]

١٢- قال السيّد سابق في كتابه « فقه السنّة» تحت عنوان : الدعاء عند التوجّه إلى المساجد : روى أحمد وابن خزيمة وابن ماجة ، وحسّنه الحافظ ، [عن عطية العوفي] ، عن أبي سعيد ، أنّ النبيّ ﷺ ، قال : « اللّهمَّ إنّي أسْألُكَ بِحَقِّ السائلينَ عَلَيْكَ ، وبِحَقِّ مَمْشايَ ... » .

قال الألباني بعد إيراده ما تقدّم في كتابه « تمام المنّة في التعليق على فقه السنّة »: وحسّنه الحافظ ، أظنّه يعني أبا الحسن المقدسي .[٣]

أقول : تعهّد الألباني في مقدّمة كتابه المشار له بتنزيه كتاب « فقه السنّة » من الأخطاء الفقهية والأحاديث الضعيفة الّتي يتنافى وجودها مع فقه السنّة ، فإذا به يقول بالظن ، والقول بالظن لا يُغني من الحقّ شيئاً ، ومنه يتبيّن أنّ الألباني لم يراجع كتاب الحافظ ابن حجر « نتائج الأفكار » ، ليقف على تحسين الحافظ

---

(١) آداب المشي إلى الصلاة : ٣ - ٤ .

(٢) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر : ١٠٢ (فصل في التوسل بأهل البيت عليهم السلام) .

(٣) تمام المنّة في التعليق على فقه السنّة : ٢٨٩ - ٢٩٠ (المساجد ، الدعاء عند التوجّه إليها) .

حديث عطيّة العوفيّ[١] . كما أنّ الحافظ السيوطي نقل في كتابه « تحفة الأبرار » تحسين الحافظ هذا الحديث .[٢]

إلاّ أنّه قد ظهر لنا لاحقاً أنّ الألباني على علمٍ بتحسين الحافظ لهذا الحديث ، ولم يرد بكلامه المتقدّم إلاّ الطعن بعطيّة العوفيّ وتضعيف حديثه .

قال الألباني في كتابه « التوسّل » : وأمّا تحسين الحافظ له ، الذي اغترَّ به مَن لا علم عنده ، فهو بناء على سهوه السابق ، فتنبّه ولا تكن من الغافلين .[٣]

١٣- قال السيوطي : أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير ، عن عطية بن سعد ، قال : جاء عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنّ لي موالي من يهود كثير عددهم ، وإنّي أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود ، وأتولّى الله ورسوله ، فقال عبد الله بن أُبيّ : إنّي رجلٌ أخاف الدوائر لا أبرأ من ولاية مواليّ ، فقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن أُبيّ : « يَا أَبَا الحُبَاب ، أَرَأَيْتَ الَّذِي نَفِسْتَ بِهِ مِنْ وَلاَءِ يَهُودٍ عَلَى عُبَادَةَ ، فَهُوَ لَكَ دُونَهُ » ، قال : إذن أقْبَلُ ، فأنزل الله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة : ٥١] إلى أن بلغ إلى قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة : ٦٧] .[٤]

---

(١) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار : ٢٦٨/١ (المجلس ٥٤ ، باب ما يقول إذا توجّه للمسجد) .

(٢) تحفة الأبرار بنكت الأذكار : ٥ .

(٣) التوسّل أنواعه وأحكامه : ١٠٥ (الشبهة الثالثة : الأحاديث الضعيفة في التوسّل ، الحديث الأوّل) .

(٤) الدر المنثور : ٢٩١/٢ .

أقول : ولكنّ ابن أبي شيبة والطبري لم يُدْخِلا آية التبليغ فيما أخرجاه عن عطية ، ففي رواية ابن أبي شيبة أنّها نزلت في الآية (٥٥ - ٥٨) ، من سورة المائدة ، أي إلى قوله : ﴿ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ .[١]

وأخرجها الطبري في نزول الآيات (٥١ - ٥٦) أي إلى قوله : ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ .[٢]

نعم ، قد شملت روايتيهما عن عطية آية الولاية ، وهي قوله : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ . [المائدة : ٥٥]

وما أخرجه ابن أبي شيبة والطبري عن عطيّة يمثّل جزء السبب في نزول آية الولاية ، فقد تواتر النقل أنّ أمير المؤمنين علي عليه السلام ، هو المعني بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ، وأنّها نزلت فيه لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع .

فرواية عطية لا تلغي ما ورد في شأن علي عليه السلام ، كما حسبها السيّد الطباطبائي في تفسيره وحَكَمَ بوضعها ، وأطنب في توجيه ذلك ، وفاته أنّ رواية السيوطي قد حُرِّفَت[٣] .

أمّا منشأ قصور رواية عطيّة عن ذكر تمام سبب النزول ، فهو يرجع إلى تقطيع الحديث وفصل بعضه عن بعض ، وهذا هو أحد المفاسد المترتّبة على تقطيع الأحاديث .

---

(١) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٥٣١/٧ ح ١ (كتاب الفضائل ، فضل عبادة بن الصامت) .

(٢) تفسير الطبري : ٣٨٩/٦ .

(٣) لاحظ : الميزان في تفسير القرآن : ٣٨٦/٥ .

روى الواحدي في ذيل هذه الآية من كتابه أسباب النزول : عن جابر بن عبد الله ، قال : جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنّ قوماً من قُريظة والنضير قد هاجرونا وفارقونا وأقسموا أن لا يُجالسونا ، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبُعد المنازل . وشكى ما يلقى من اليهود ، فنزلت هذه الآية ، فقرأها عليه رسول الله ﷺ ، فقال : رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء .

قال : ونحو هذا قال الكلبي ، وزاد : أنّ آخر الآية في علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، لأنّه أعطى خاتمه سائلاً وهو راكع في الصلاة .

وقال الواحدي : أخبرنا أبو بكر التميمي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن أبي هريرة ، قال : حدّثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، قال : حدّثنا محمد الأسود ، عن محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : أقْبَلَ عبد الله بن سلام ومعه نَفَرٌ من قومه قد آمنوا ، فقالوا : يا رسول الله ، إنّ منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا مُتَحَدّث ، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدّقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلّمونا ، فشقّ ذلك علينا ، فقال لهم النبي ﷺ : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ . الآية ثم إنّ النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع ، فنظر سائلاً ، فقال : « هَلْ أعْطَاكَ أحَدٌ شَيْئاً ؟ » ، قال : نعم ، خاتم من ذهب ، قال : « مَنْ أعْطَاكَه ؟ » ، قال : ذلك القائم ، وأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : « عَلَى أيِّ حَالٍ أعْطَاكَ ؟ » ، قال : أعطاني وهو راكع ، فكبّر النبي ﷺ ، ثم قرأ : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ .[1]

(١) أسباب نزول الآيات : ١٣٣ .

١٤- قال الطهراني في كتاب «الذريعة»: تفسير عطيّة العوفيّ المعروف بالجدلي، والظاهر أنّه غير عطيّة العوفيّ المعروف بالبكالي - بطن من هَمْدان - الذي عدّه الشيخ الطوسي في رجاله أوّلاً من أصحاب علي عليه السلام بهذا العنوان، ثمّ ذكر عطيّة العوفيّ في أصحاب محمد بن علي الباقر عليه السلام. أقول: هذا الأخير هو صاحب التفسير.[1]

أقول: المتّفق عليه أنّ عطيّة العوفي عدناني، وهَمْدان ينتسب إلى قحطان، فيكشف لنا هذا عن وقوع التصحيف في رجال الشيخ الطوسي، وما استظهره الطهراني غير صحيح.

١١) ظهرت لنا في المصادر وجوه من التصحيف والتحريف في الأسانيد وأسماء المحدّثين، نذكر منها:

١- قتادة، عن عطية، عن وهب بن منبّه.

صوابه: عمارة بن عطية، عن وهب بن منبّه.

في تفسير الثعلبي: قتادة، عن عطية، عن وهب بن مُنبه، أنّه قال: لمّا همّ يوسف وامرأة العزيز بما هَمّا، خَرَجَت كَفٌّ بلا جسد بينهما مكتوبٌ عليها بالعبرانية: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣]، ثمّ انصرفت الكفّ وقاما مقامهما، ثمّ رجعت الكفّ بينهما مكتوبٌ عليها بالعبرانية: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الإنفطار: ١٠-١٢]، ثمّ انصرفت الكفّ وقاما مقامهما، فعادت الكفّ بالعبرانية مكتوب عليها: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٨٢/٤ الرقم ١٢٩٣.
لاحظ: رجال الطوسي: ٥١ الترجمة ٨٠، ١٢٩ الترجمة ٣٢.

إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء : ٣٢] ، فانصرفت الكفّ وقاما مقامهما ، فعادت الكفّ رابعة مكتوبٌ عليها بالعبرانية : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٨١] ، فولّى يوسف هارباً .[١]

كذا ورد الخبر المتقدّم في النسخة المطبوعة دون ذكر تمام السند ، وبعد مراجعة ثلاث نسخ مصوّرة عن نسخ مخطوطة من تفسير الثعلبي[٢] ، ظهر لنا أنّ الراوي هو عمارة بن عطيّة .

قال الثعلبي : أخبرني ابن فنجويه : حدّثنا ابن أبي شيبة : حدّثنا علي بن مردازاد : حدّثنا العباس بن الوليد النرسي : حدّثنا هانئ أبو عمرو : حدّثني عمارة بن عطية ، عن وهب بن منبّه ، أنّه قال ... .

٢- قال ابن قتيبة الدينوري في ترجمة الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ : ولي قضاء الشرقية في خلافة هارون ، وهو مولى لبني عوف بن سعد من قيس عيلان .[٣]

أقول : هنا تصحيف كلمة "مولى" عن "ينتمي" ، فعطية العوفي عربيّ عدنانيّ ، كما تقدّم في ذكر نسبه .

نعم ، ذكر ابن سعد في ترجمة عطيّة من طبقاته : كانت أُمّه أمّ ولد روميّة .[٤]

---

(١) تفسير الثعلبي : ٢١٣/٥ .

(٢) ذكرنا وصف هذه المصوّرات في فهرس المصادر العامّة في آخر الجزء الثالث من الكتاب .

(٣) المعارف : ٥١٨ (أصحاب الحديث ، ترجمة العوفيّ القاضي ، الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ) .

(٤) الطبقات الكبرى : ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين) .

٣- ابن كثير في السيرة النبويّة : ... حدّثنا عطيّة .

الصواب : حدّثنا عطاء ، كما في مُسند أحمد .[١]

ابن كثير : قال الإمام أحمد : حدّثنا يونس : حدّثنا عبد الله بن المؤمل ، عن عمر بن عبد الرحمن ، حدّثنا عطيّة ، عن حبيبة بنت أبي تَجْرَاة ، قالت : دخلتُ دار حصين في نسوة من قريش والنبيّ ﷺ يطوف بين الصفا والمروة ، قالت : وهو يسعى يدور به إزاره من شدّة السعي وهو يقول لأصحابه : « اسْعَوْا ، إنّ اللهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ السَّعْيَ » .[٢]

٤- في الدر المنثور : أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [البقرة : ٢١٣] ، قال : كُفّاراً .[٣]

لم أجده في تفسير ابن جرير الطبري ، أمّا ابن أبي حاتم فأخرجه من طريق عكرمة ، عن ابن عباس .

ابن أبي حاتم : حدّثنا أبو زرعة : حدّثنا شيبان بن فروخ : حدّثنا همام : حدّثنا قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ ، قال : كانوا كُفّاراً ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ .[٤]

٥- في تفسير الطبري : هشام بن جبلة ، عن عطيّة .

الصواب في ذلك : هشام بن حسّان ، عن جبلة بن عطيّة ، كما في تفسير

---

(١) مُسند أحمد : ٤٢١/٦ (حديث حبيبة بنت أبي تجزئة) .

(٢) السيرة النبوية : ٢٦٨/٤ (ذكر طوافه ﷺ بين الصفا والمروة) .

(٣) الدر المنثور : ٥٨٣/١ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٧٦/٢ .

ابن أبي حاتم .[١]

الطبري : حدّثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدّثنا أبو أحمد ، قال : حدّثنا سفيان ، عن هشام بن جبلة ، عن عطيّة ، عن ابن محيريز : ﴿ لَهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [الأنفال : ٤] ، قال : الدرجات سبعون درجة ، كلّ درجة حُضْرُ الفرس الجواد المُضَمَّر سبعين سنة .[٢]

٦- في سنن الدارقطني : زكريّا بن عطيّة .

الصواب : زكريّا عن عطيّة ، كما ذكره الحافظ في الفتح .[٣]

الدارقطني : حدّثنا جعفر بن محمّد بن نصير : حدّثنا محمود بن محمّد المروزي ، قال : قرأت على إبراهيم بن يوسف البلخي : حدّثنا المسيّب بن شريك : حدّثنا زكريّا بن عطيّة ، عن أبي سعيد ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « تَعَلَّمُوا العِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، وَتَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ ... » .[٤]

٧- في تفسير الطبري : شمر ، عن عطيّة .

صوابه : شمر بن عطيّة ، وهوالأسدي الكاهلي الكوفي .

الطبري : حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا يعقوب القمّي ، عن حفص ، عن شمر ، عن عطيّة ، قال : جاء ابن عبّاس إلى كعب الأحبار ، فسأله فقال : حدّثني عن قول الله : ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ [المطفّفين : ١٨] ، فقال كعب : ... .[٥]

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٣١٩/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤٠/٩ .

(٣) فتح الباري : ٤٨٨/١٣ ح ٦٧٢٤ (كتاب الفرائض ، باب تعليم الفرائض) .

(٤) سُنن الدارقطني : ٤٦/٤ ح ٤٠٦٠ (كتاب الفرائض والسير) .

(٥) تفسير الطبري : ١٢٧/٣٠ .

٨- في « كتاب الزهد » لأسد بن موسى : عطيّة بن سعد ، عن سعيد بن المسيّب .

صوابه : عطيّة بن سعد ، عن أبي سعيد الخدريّ ، يدلّ عليه ما ورد في كتاب العلل للدارقطني .

أسد بن موسى : حدّثنا قيس ، عن إبراهيم بن المهاجر ، عن عطيّة بن سعد ، عن سعيد بن المسيّب : ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ [المدثّر : ١٧] ، قال : « جبلٌ في جهنّم يكلّفون الصعود عليه ، كلّما وضعوا أيديهم عليه ذابت ، فإذا رفعوها عادت » .(١)

سُئل الدارقطني عن حديث عطيّة ، عن أبي سعيد ، في قوله تعالى : ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ ، فقال : يرويه عمّار الدُّهَنيّ ، عن عطيّة. واختلف عنه ، فرواه شريك ، عن عمّار ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد مرفوعاً . ورواه عبيدة بن حميد وابن عيينة ، عن عمّار موقوفاً . وكذلك رواه إبراهيم بن مهاجر ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد موقوفاً .(٢)

٩- في تفسير الخازن : العوفيّ ، عن الحسن .

صوابه : عوف ، عن الحسن ، كما أخرجه الطبري في تفسيره .(٣)

الخازن : روى العوفيّ ، عن الحسن ، قال : لا تطيب لأحد الحياة إلاّ في الجنّة ، لأنّها حياة بلا موت ، وغنىً بلا فقر ، وصحّة بلا سقم ، ومُلك بلا هلك ، وسعادة بلا شقاوة ، فثبت بهذا أنّ الحياة الطيّبة لا تكون إلاّ في الجنّة ، ولقوله في سياق

---

(١) الزهد : ٢٣ ح ١٨ (باب ذكر أودية جهنم وجبالها) .

(٢) علل الدارقطني : ٢٩٠/١١ (السؤال ٢٢٨٩) .

(٣) تفسير الطبري : ٢٢٤/١٣ .

الآيــة : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحــل : ٩٧] ، لأنّ ذلــك الجزاء إنّما يكون في الجنّة .[١]

١٠- في تفسير الطبري : فُضيل ، عن مسروق ، عن عطيّة .

صوابه : فضيل بن مرزوق ، عن عطيّة .

الطبري : حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله ، عن فُضيل ، عن مسروق ، عن عطيّة ، قال : المائدة : سَمَكٌ فيه مِن طعم كلّ طعام .[٢]

عبد الرَّزَّاق بن محمد حسين حِرْزُ الدِّين
المُسْلِميّ العُقَيْلِيّ
رمضان المبارك - ١٤٣٠ هـ

(١) تفسير الخازن : ٩٧/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ١٧٨/٧ .



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِه : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ، قَالَ المَلَكَان : هُدِيتَ . فإنْ قَالَ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بالله ، قَالاَ : وُقِيتَ . فَإنْ قَالَ : تَوَكَّلْتُ عَلَى الله ، قَالاَ : كُفِيتَ . فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ : كَيْفَ لِي بِعَبْدٍ هُدِيَ وَوُقِيَ وَكُفِيَ » .[1]

---

(١) ثواب الأعمال ، ابن بابويه : ١٩٦ ح ١ (ثواب مَن قال إذا خرج من بيته : بِسْمِ ٱللَّهِ) ، حدّثني محمّد بن الحسن ، قال : حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن سعيد ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن بابويه في أماليه : ٤٦٤ ح ١٧ (المجلس الخامس والثمانون) ، من طريق محمّد بن أبي عمير ، بالسند ونحو المتن .

وأخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال : ٣٠٧/٢ ح ٣٤٨ (باب فضل لا حول ولا قوّة إلاّ بالله) ، من طريق عمرو بن عطيّة العوفي ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ ، فذكر نحوه .

وأخرجه أبو نُعَيم مختصراً في حِلْيَة الأوْلياء : ٢٥٤/٧ (ترجمة مِسْعَر بن كِدَام) ، من طريق مِسْعَر عن عطيّة العوفيّ ، به .

وهو من حديث أنس ، أخرجه أبو داود في سُننه : ٢١٦٩/٤ ح ٥٠٩٥ (كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا خرج من بيته) ، والترمذي - وصحّحه - في سُننه : ١٥٤/٥ ح ٣٤٨٦ (كتاب الدعاء ، باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته) .

ومن حديث أبي هريرة ، عند الطبراني في كتاب الدعاء : ١٤٦ ح ٤٠٩ (باب القول عند الخروج من المنزل) .

٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا نَزَعَ أحَدُكُمْ ثَوْبَهُ أوْ تَعَرَّى فَلْيَقُلْ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ، فَإنَّهُ سِتْرٌ لَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ » .(١)

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾

٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، هُم الجنّ والإنس ، لقوله تعالى : ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان : ١] .(٢)

---

(١) حِلْيَة الأوْلياء ، أبو نُعَيْم : ٢٥٥/٧ (ترجمة مِسْعَر بن كِدَام) ، قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن حميد : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد : حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبد الملك الآدمي : حدّثنا السريّ بن مزيد الأعرج بن الفضل : حدّثنا إسماعيل بن يحيى : حدّثنا مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

وهو من حديث أنس بن مالك ، أخرجه ابن السنّي في عمل اليوم واللّيلة : ١٠٠ ح ٢٧٤ (باب ما يقول إذا خلع ثوباً لغسل أو نوم) ، وأبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه : ٨٩ ح ١٦٥ (ما رواه عن محمد بن محمد بن يزداذ الإستراباذي) ، وابن منده في فوائده : ٤٣ ح ٢٣ ، وتمّام الرازي بطرق في فوائده : ٢٦٩/٢ ح ١٧٠٨ ، ١٧٠٩ ، ١٧١٠ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سِتْرٌ مَا بَيْنَ أعْيُنِ الجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ ، إذَا نَزَعَ أحَدُهُمْ ثَوْبَهُ أنْ يَقُولَ : بِسْمِ ٱللَّهِ » .

ومن حديث أبي سعيد الخدري ، أخرجه تمّام الرازي في فوائده : ٢٦٩/٢ ح ١٧١١ ، عن النبي ﷺ ، قال : « سِتْرٌ مَا بَيْنَ أعْيُنِ الجِنِّ وَبَيْنَ عَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ ، إذَا وَضَعَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ أنْ يَقُولَ : بِسْمِ ٱللَّهِ » .

(٢) تفسير الثعلبي : ١١١/١ ، قال أبو هيثم خالد بن يزيد : فذكره . وهي رواية عطيّة العوفيّ وسعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس .

في الدر المنثور : ١٣/١ ، أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وصحّحه من طرق ، عن ابن عبّاس في قوله : ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، قال : الجنّ والإنس .

وفيه : وأخرج عبد بن حميد وابن جرير ، عن مجاهد ، مثله . وأخرج ابن جرير ، عن سعيد بن جُبَيْر ، مثله .

مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾

٤- عطيّة العوفيّ ، أنّه قرأ : مَلكَ - بنَصْبِ الكاف من غير ألف - على النداء ، وقرأ أيضاً : مالكُ - بالألف ورفع الكاف - على النداء أيضاً .[١]

٥- عطيّة العوفيّ ، قال : "آمين" ، كلمة ليست بعربية ، إنّما هي عِبريّة أو سِرْيانيّة ، ثمّ تكلّمت به العرب فصار لغة لها .[٢]

---

(١) تفسير الثعلبي : ١١٤/١ .

في الدر المنثور : ١٣/١ ، أخرج الترمذي وابن أبي الدنيا وابن الأنباري كلاهما في كتاب المصاحف ، عن أمّ سلمة أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ : (مَلك يَوْمِ الدِّينِ) بغير ألف . وأخرج ابن الأنباري ، عن أنس ، قال : قرأ رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل : (مَلِك يَوْمِ الدِّينِ) بغير ألف .

(٢) تفسير الثعلبي : ١٢٥/١ .

عن عطيّة العوفيّ ، أورده النووي في تهذيب الأسماء : ١٢/٣ (مادة آمن) ، وابن عادل في تفسيره : ٢٣٠/١ (فصل في حروف لم ترد في سورة الفاتحة) ، وسعدي أبو حبيب في القاموس الفقهي : ٢٦ .

قال الأب أنستاس الكرملي في كتاب المساعد : ٤٧/٢- ٤٨ ، آمين عبريّة الأصل ، معناها : ليكن هكذا . قال : ف . فيگورو في « معجم التوراة » ، ما معناه : آمين ، كلمة عِبْريّة ، وحُفِظَتْ مراراً بلفظها في ترجمة العهد القديم إلى اليونانية واللاّتينية ، واستعملها أيضاً كتاب العهد الجديد . فقد وردت آمين ، صفة في العهد القديم ، بمعنى : الثابت ، والمكين ، والصادق ، والثبت . والحق من ذلك ورودها بمعنى : الحق ، والصدق ، والوفاء بالوعد .



خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾

٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ ، والغشاوة على أبصارهم .[1]

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾

٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ ، إلى : ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ، ضربه الله مثلاً للمنافق . وقوله : ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ ، قال : أمّا النور فهو إيمانهم الذي يتكلّمون به ، وأمّا الظُّلمة : فهي ضلالتهم وكُفرهم يتكلّمون به ، وهم قوم كانوا على هدى ثمّ نزع منهم فعتوا بعد ذلك .[2]

---

(١) تفسير الطبري : ١٦٦/١ ، قال : حدّثنا محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي الحسين بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٤١/١ ، وذكر مثله سنداً ومتناً سواء .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن ابن جُرَيْج ، قال : الختم على القلب والسمع ، والغشاوة على البصر .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٦/١ ، قال : حدّثنا محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي الحسين بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ٥٣/١ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: الصيّب: المطر.[1]

٩- عطيّة العوفيّ، قال: الصيّب: المطر.[2]

١٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، كمطرٍ. ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ إلى آخر الآية، هو مَثَلُ المنافق في ضوء ما تكلّم بما معه من كتاب الله وعمل، مُراءاةً للناس، فإذا خلا وحده عَمل بغيره. فهو في ظُلْمةٍ ما أقام على ذلك. وأمّا الظلمات فالضلالة، وأمّا البرق فالإيمان، وهُمْ أهل الكتاب. ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾، فهو رجلٌ يأخذ بطرف الحق لا يستطيع أن يُجاوزه.[3]

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ

---

(١) تفسير الطبري: ٢١٥/١، قال: حدّثنا محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه ... .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٥٤/١، من طريق هارون بن عنترة، عن أبيه، عن عبد الله بن عبّاس. وقال ابن أبي حاتم: وكذلك فسّره أبو العالية والحسن وسعيد بن جُبَيْر ومجاهد وعطاء وعطيّة العوفيّ وقتادة وعطاء الخراساني والسدّي والربيع بن أنس.

(٣) تفسير الطبري: ٢٢٣/١، قال: حدّثنا محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه ... .

أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾

١١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَشِبْرٌ مِنْ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .(١)

١٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ ، لا حَيْضَ ولا كَلَفَ .(٢)

١٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « أوّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، وَالثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إضَاءَةً ، لِكلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَوْجَتَانِ ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً ، يَبْدُو مُخُّ سَاقَيْهَا مِنْ وَرَائِهَا » .(٣)

---

(١) الزهد ، هنّاد بن السري : ٥٠/١ ح ٥ (المقدمة) ، حدّثنا أبو معاوية ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... .

وبهذا السند والمتن ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف : ٧٩/٨ ح ٧٠ (كتاب الجنّة ، باب ما ذُكر في الجنّة) .

ومن طريقه أخرجه ابن ماجة في سُننه : ١٤٤٨/٢ ح ٤٣٢٩ (كتاب الزهد ، باب صفة الجنّة) ، إلاّ أنّه قال : خيرٌ من الأرض وما عليها ، الدنيا وما فيها .

وأخرجه العسكري في تصحيفات المحدّثين : ١٨٩/١ (باب ما يشكل من ألفاظ الرسول ﷺ) ، من طريق أبي معاوية ، بالسند والمتن .

وهو من حديث عبد الله بن مسعود ، أخرجه أبو نُعَيْم في حلْيَة الأوْلياء : ١٠٨/٤ (ترجمة أبي وائل شقيق بن سلمة) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَشِبْرٌ مِنْ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٧/١ ، من حديث قتادة . ونَسَبَ روايته بنحوه إلى عطاء والحسن والضحّاك وأبي صالح وعطيّة والسدّي .

(٣) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٧٨/٨ ح ٦٤ (كتاب الجنّة ، ما ذكر في الجنّة وما فيها) ، حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى ، عن شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الترمذي - وصحّحه - في سُننه : ٨٤/٤ ح ٢٦٥٨ (أبواب صفة الجنّة ، باب ما جاء في صفة نساء أهل الجنّة) ، من طريق فراس ، بالسند ونحو المتن . ⇦

وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾

١٤- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ ، قال : السُّنبلة .(١)

١٥- عطيّة العوفيّ : ﴿ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ ، هي السُّنبلة ، وحَبُّها كَكُلى البقر ، أحْلَى مِن العسل ، وألْيَن مِن الزبد .(٢)

⇦ وأخرجه ابن الجعد في مُسنده : ٢٩٥ ح ٢٠٠٥ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، وأحمد بن حنبل في مُسنده : ٥٥/١٠ ح ١١٠٦٨ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والترمذي - وصحّحه - في سُننه : ٨٤/٤ ح ٢٦٥٧ ، والطبراني في معجمه الأوسط : ٢٨٠/١ ح ٩١٥ (ما رواه عن أحمد بن يحيى الحلواني) ، وأبو الشيخ في كتاب العظمة : ٣/ ١٠٩١ ح ٥٩٠ (صفة السماوات) ، وأبو نُعَيْم الأصبهاني بطرق في صفة الجنّة : ٩٧/٢ ح ٢٥٤ (ذكر ما أعطي أهل الجنّة من الصورة الحسنة) ، والبيهقي في البعث والنشور : ١٩٧ ح ٣٠٠ (باب ما جاء في لباس أهل الجنّة) ، والبغوي في ذيل الآية من تفسيره : ٥٧/١ ، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، به بنحوه .

وأخرجه أبو نُعَيْم في صفة الجنّة : ٩٧/٢ ح ٢٥٤ ، من طريق فراس المكتّب ومحمد بن جحادة ، عن عطية ، به بنحوه .

وله شاهد من حديث أبي هريرة ، عند أحمد في مُسنده : ٨/٧ ح ٧١٥٢ (مُسند أبي هريرة) ، والبخاري في صحيحه : ٦٦٠ ح ٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ (كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنّة) ، ومسلم في صحيحه : ١٣٠٠/٢ ح ٢٨٣٤ (كتاب الجنّة ، باب أوّل زمرة تدخل الجنّة) .

ومن حديث ابن مسعود ، عند الطبراني في معجمه الكبير : ١٦٠/١٠ ح ١٠٣٢١ (مُسند عبد الله بن مسعود) .

(١) تفسير الطبري : ٣٣١/١ ، حدّثنا أبو كُرَيْب وابن وكيع ، قالا : حدّثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، عن عطيّة ... .

(٢) تفسير ابن عطيّة الأندلسي : ١٢٧/١ ، قال ابن عبّاس وأبو مالك وعطيّة وقتادة ... .

في الدر المنثور : ٥٣/١ ، أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن وهب بن مُنَبِّه ، قال : الشجرة الّتي نهى الله عنها آدم البرّ ، ولكنّ الحبّة منها في الجنّة كَكُلَى البقر ، ألْيَن من الزبد ، وأحْلَى من العسل .

١٦- عطيّة العوفيّ : الشجرة الّتي نهي عنها آدم هي السُّنبلة ، والشجرة الّتي تاب عندها آدم هي الزيتونة .[١]

فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ ، قال : إنّ آدم قال لربّه إذ عصاه : رَبِّ أرأيتَ إنْ أنا تُبْتُ وأصلحتُ ؟ ، فقال له ربُّه : إنّي راجعكَ إلى الجنّة .[٢]

١٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ ، قال آدم : يا ربّ ، ألَمْ تخلقني بيدك ؟ ، قيل له : بلى ، ونفختَ فيَّ من روحك ؟ ، قيل له : بلى ، وعَطَسْتُ فقلتَ : يرحمك الله ، وسبقتْ رحمتُك غضبك ؟ ، قيل : بلى ، وكتبتَ عليَّ أن أعمل هذا ؟ ، قيل : بلى ، قال : أرأيتَ إنْ تُبْتُ هل أنت راجعي إلى الجنّة ؟ ، قال : نعم .[٣]

---

(١) تفسير ابن كثير : ٧٩/١ ، قال ابن جرير : حدّثني المثنى بن إبراهيم : حدّثنا مُسْلم بن إبراهيم : حدّثنا القاسم : حدّثني رجل من بني تميم ، أنّ ابن عبّاس كتب إلى أبي الجلد يساله عن الشجرة الّتي أكل منها آدم ، والشجرة الّتي تاب عندها آدم ، فكتب إليه أبو الجلد ، فذكره . وكذلك فسّره الحسن البصري ووهب بن مُنَبِّه وعطيّة العوفيّ وأبو مالك ومحارب بن دثار وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

(٢) تفسير الطبري : ٣٤٨/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٩٠/١ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا عُبَيْد الله : حدّثنا إسرائيل ، عن السدّي ، عمّن حدّثه ، عن ابن عبّاس ، فذكره . وكذلك فسّره عطيّة والسدّي . ⇦

وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾

١٩- عطيّة العوفيّ ، قال : كُنّا جلوساً عند ابن عمر ، فلمّا أخذ المؤذّن في الإقامة قُمْنا ، فقال ابن عمر : اجلسوا ، فإذا قال : قد قامت الصلاة فقوموا .(١)

٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال رسول الله ﷺ : « اضْرِبُوا أَوْلاَدَكُمْ عَلَى الصَّلاَةِ لِعَشْرِ سِنِينَ » .(٢)

⇦ وأورد ابن كثير حديث ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٢/١ ، وقال : وهكذا رواه العوفيّ وسعيد بن جُبَيْر وسعيد بن معبد ، عن ابن عبّاس ، بنحوه . ورواه الحاكم في مستدركه من حديث ابن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرّجاه . وهكذا فسّره السدّي وعطيّة العوفيّ .

(١) المصنّف ، عبد الرزّاق الصنعانيّ : ١/ ٥٠٦ ح ١٩٤٠ (كتاب الصلاة ، باب قيام الناس عند الإقامة) ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن محمّد بن عُبَيْد الله [العرزمي] ، عن عطيّة ... .

وأخرج عبد الرزّاق في مصنّفه : ح ١٩٣٧ ، عن ابن جُرَيْج ، قال : أخبرني عبد الله بن أبي يزيد ، عن حسين بن علي بن أبي طالب ، قال : ورأيته في حوض زمزم الذي يسقي الحاج فيه ، والحوض يومئذ بين الركن وزمزم ، فأقام المؤذّن بالصلاة ، فلمّا قال : قد قامت الصّلاة قام حسين - وذلك بعد وفاة معاوية ، وأهل مكّة لا إمام لهم - فيقال له : إجلس حتّى يصفّ الناس ، فيقول : قد قامت الصّلاة .

(٢) الكامل ، ابن عدي : ٩٣/٧ (ترجمة واسط بن الحارث) ، حدّثنا حمدان بن جعفر الجنديسابوري بالبصرة ، قال : حدّثنا محمّد بن صدران : حدّثنا عبد الله بن خِراش ، عن واسط بن الحارث ، عن عطيّة ... .

يشهد له حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن عمرو بن العاص ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٢٩٥/٦ ح ٦٧٥٦ (مُسند عبد الله بن عمرو بن العاص) ، والدارقطني - واللّفظ له - في سُننه : ٢٣٦/١ ح ٨٧٦ (كتاب الصلاة ، باب الأمر بتعليم الصلوات والضرب عليها) ، والبيهقي في سُننه الكبرى : ٢٢٩/٢ (أبواب لباس المصلّي ، باب عورة الرجل) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بِالصَّلاَةِ لِسَبْعٍ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرٍ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ . وَإِذَا زَوَّجَ أَحَدُكُمْ عَبْدَهُ أَمَتَهُ أَوْ أَجِيرَهُ ، فَلاَ تَنْظُرُ الأَمَةُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَوْرَتِهِ ، فَإِنَّ مَا تَحْتَ السُّرَّةِ إِلَى رُكْبَتِهِ مِنَ العَوْرَةِ » . ⇦

وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

٢١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الكَمْأةُ من المَنِّ ، والعَجْوَةُ من الجَنَّة ، وهيَ شِفاءٌ من السُّمِّ » .(١)

٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ ، قال : نحنُ أعَزُّ من أن نُظْلَم .(٢)

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾

٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ ، إنّه أحد

⇦ وحديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة ، عن أبيه ، عن جدّه سبرة بن معبد الجهني ، أخرجه الدارقطني في سُننه : ٢٣٦/١ ح ٨٧٥ (باب الأمر بتعليم الصلوات والضرب عليها) ، رفعه إلى النبيّ ﷺ ، قال : « إذَا بَلَغَ اوْلادُكُمْ سَبْعَ سِنِينَ ، فَفَرِّقُوا بَيْنَ فُرُشِهِمْ . وَإِذَا بَلَغُوا عَشْرَ سِنِينَ ، فَاضْرِبُوهُمْ عَلَى الصَّلاَةِ » .

(١) حديث خيثمة الأطرابلسي : ٧١ ، حدّثنا محمّد بن عوف : حدّثنا علي بن قادم : حدّثنا الحسن بن عمارة ، عن عطيّة ... .

في الدر المنثور : ٧٨/٤ ، أخرج ابن مردويه ، عن أبي هريرة ، قال : قَعَدَ ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ فذكروا هذه الآية : ﴿ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ [إبراهيم : ٢٦] ، فقالوا : يا رسول الله نراه الكماة ، فقال رسول الله ﷺ : « الكَمْأةُ مِنْ المَنِّ ، وَمَاؤهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ . والعَجْوةُ مِنْ الجَنَّة ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنْ السُّمِّ » .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١١٦/١ ، حدّثنا محمّد بن يحيى الواسطي : حدّثنا محمّد بن بشير - يعني الواعظ - حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... .

أبواب بيت المَقْدِس ، وهو يُدعى : بابُ حِطَّة .[١]

٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّه كان يقول في قوله تعالى : ﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ ، أي رُكَّعاً .[٢]

٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لمّا دخلوا الباب ، قالوا : حَبّة في شعيرة ، فبدّلوا قولاً غير الذي قيل لهم .[٣]

وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾

٢٦- عطيّة العوفيّ ، قال : تاهَ بنو إسرائيل في إثني عشر فرسخاً أربعينَ عاماً

---

(١) تفسير الطبري : ٤٢٧/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ ، قال : باب الحطّة ، من باب إيلياء ، من بيت المقدس .

(٢) تفسير ابن كثير : ٩٨/١ ، قال العوفيّ في تفسيره ، عن ابن عبّاس ... .

في الدر المنثور : ٧١/١ ، أخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصحّحه ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ سُجَّدًا ﴾ ، قال : رُكَّعاً .

(٣) تفسير الطبري : ٤٣٥/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي سعد بن محمّد بن الحسن ، قال : أخبرني عمّي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٧١/١ ، أخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير وأبو الشيخ ، عن ابن مسعود ، قال : قيل لهم : ادخلوا الباب سُجّداً ، فدخلوا مُقْنعي رؤوسهم . ﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ ، فقالوا : حنطة ، حَبّة حمراء فيها شعيرة ، فذلك قوله : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ .

على غير ماء ، وجعلَ لهم حَجَراً مثل رأس الثور ، فإذا نزلوا منزلاً وضعوه ، فضربه موسى بعصاه ، فذلك قوله : ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ، فإذا ساروا حَمَلوه ، فاسْتَمْسَكَ .(١)

وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ... ﴿٦١﴾

٢٧- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ ، قال : الخراج .(٢)

فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾

٢٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾ ، الدِّين .(٣)

---

(١) تفسير السمرقندي : ١٢٢/١ ، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن مندوسة ، قال : حدّثنا أبو القاسم أحمد بن حمزة الصفّار ، قال : حدّثنا عيسى بن أحمد ، قال : حدّثنا يزيد بن هارون ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٢١/١ ، من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، قال : وجعلَ لهم حَجَراً ، وذكر نحوه .

في الدر المنثور : ٧٢/١ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير ، عن مجاهد ، قال : انفجر لهم الحَجَرُ بضربة موسى اثنتي عشرة عيناً ، كلّ ذلك كان في تَيْههم حين تاهوا .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٢٥/١ ، حدّثنا علي بن الحسين : حدّثنا بشر بن آدم بن بنت أزهر : أنبأنا عبد الله بن رجاء : حدّثنا عُبَيْد بن الطفيل ، عن عطيّة ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ١٠٢/١ ، عن عطيّة ، به .

في الدر المنثور : ٧٣/١ ، أخرج عبد الرزّاق وابن جرير ، عن قتادة والحسن : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ ، قال : يعطون الجزية عن يَدٍ وهم صاغرون .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٣١/١ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو خالد - يعني سليمان بن حيّان الأحمر - عن حَجّاج ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وحَجّاج ، عن القاسم ، عن مجاهد ، قالا : ... .

٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، في قوله : ﴿ فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : فضل الله : القرآن .(١)

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾

٣٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِئِينَ ﴾ ، فجعل الله منهم القِرَدَةَ والخنازير ، فزعموا أنّ شباب القوم صاروا قردة ، والمشيخة صاروا خنازير .(٢)

٣١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا ﴾ ، أي الخطيئة .(٣)

٣٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا ﴾ ، يعني الحيتان ، جعلها ﴿ نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ ، من الذنوب الّتي عملوا قبل الحيتان ، وما عملوا بعد الحيتان ، فذلك قوله : ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ .(٤)

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٣١/١ ، حدّثنا أبي : حدّثنا سريج بن يونس : حدّثنا أبو معاوية ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... . قال ابن أبي حاتم : وروي عن زيد بن أسلم مثل ذلك .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٣٣/١ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن عطيّة فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

وعن عطيّة العوفيّ ، أورده ابن كثير في تفسيره : ١٠٥/١ .

(٣) تفسير ابن الجوزي : ٨١/١ .

(٤) تفسير الطبري : ٤٧٦/١ ، حدّثني ابن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورد ابن الجوزي ذيل الحديث في تفسيره : ٨٢/١ ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس . ⇦

٣٣- عطيّة العوفيّ ، قال : ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا ﴾ ، من السنين الّتي عملوا فيها بالمعاصي . ﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾ ، ما كان بعدهم في بني إسرائيل لئلا يعملوا بمثل أعمالهم .(١)

٣٤- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ، قال : لأمّة محمّد ﷺ ، لا يُلحدوا في حرم الله .(٢)

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ۖ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟

⇦ في الدر المنثور : ٧٦/١ ، أخرج عبد بن حميد ، عن سفيان ، في قوله : ﴿ نَكَلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ ، قال : من الذنوب . ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ، قال : لأمّة محمّد ﷺ .

(١) تفسير ابن الجوزي : ٨٢/١ .

وأخرج ابن أبي حاتم ذيل الحديث في تفسيره : ١٣٥/١ ، حدّثنا أبي : حدّثنا الحُمَاني : حدّثنا يعقوب القمّي ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٣٥/١ ، حدّثني أبي : حدّثنا يحيى الحُمَاني : حدّثنا يعقوب القمّي ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... .

وأورده ابن الجوزي في تفسيره : ٨٢/١ ، وابن كثير في تفسيره : ١٠٧/١ ، عن السدّي وعطيّة العوفيّ وسفيان .

يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في شأن البقرة : وذلك أنّ شيخاً من بني إسرائيل على عهد موسى كان مُكْثراً من المال ، وكان بنو أخيه فقراء لا مال لهم ، وكان الشيخ لا ولد له ، وكان بنو أخيه ورثته ، فقالوا : ليتَ عمّنا قد مات فورثنا ماله . وأنّه لمّا تطاول عليهم أن لا يموت عمّهم أتاهم الشيطان ، فقال : هل لكم إلى أن تقتلوا عمّكم فترثوا ماله ، وتغرموا أهل المدينة الّتي لستم بها ديته ؟ ، وذلك أنّهما كانتا مدينتين كانوا في إحداهما ، فكان القتيل إذا قُتل وطُرح بين المدينتين ، قيس ما بين القتيل وما بين المدينتين ، فأيّهما كانت أقرب إليه غرمت الدية . وإنّهم لما سَوَّلَ لهم الشيطان ذلك وتطاول عليهم أن لا يموت عمّهم ، عمدوا إليه فقتلوه ، ثمّ عمدوا فطرحوه على باب المدينة الّتي ليسوا فيها . فلمّا أصبح أهل المدينة جاء بنو أخي الشيخ ، فقالوا : عمّنا قُتل على باب مدينتكم ، فوالله لتغرمنّ لنا دية عمّنا ، قال أهل المدينة : نُقْسم بالله ما قتلنا ولا علمنا قاتلاً ولا فتحنا باب مدينتنا منذ أغلق حتّى أصبحنا وإنّهم عمدوا إلى موسى ، فلمّا أتوا قال بنو أخي الشيخ : عمّنا وجدناه مقتولاً على باب مدينتهم ، وقال أهل المدينة : نُقسم بالله ما قتلناه ولا فتحنا باب المدينة من حين أغلقناه حتّى أصبحنا . وإنّ جبريل جاء بأمر ربّنا السميع العليم إلى موسى ، فقال : قُلْ لهم : إنّ الله يأمُركم أن تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها .[1]

(١) تفسير الطبري : ٥٠٧/١ ، حدّثني ابن سعد ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

٣٦- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس : ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ ، يعني أهل المدينة ﴿ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ﴾ .(١)

٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لمّا قال لهم موسى : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ ، قالوا له يتعنّتونه : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ﴾ .(٢)

٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَّا فَارِضٌ ﴾ ، الفارض : الهَرِمَة .(٣)

٣٩- عطيّة العوفيّ : مثله .(٤)

٤٠- عطيّة العوفيّ : ﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ ، أي : لا كبيرة ولا صغيرة قد ولدت بَطْناً أو بَطْنَين .(٥)

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤٠/١ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٤٨٣/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني ، أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٤٨٤/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني ، أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٧٦/١ ، أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق ، عن ابن عبّاس ، قال : الفارض : الهَرِمَة ، والبِكْر : الصغيرة ، والعوان : النصف . وأخرج الطستي في مسائله ، عن ابن عبّاس ، أنّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عزّ وجلّ : ﴿ لَّا فَارِضٌ ﴾ ، قال : الكبيرة الهَرِمَة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ ، قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

لعمري لقد أعطيتَ ضَيْفَكَ فارضاً تُساق إليه ما تقوم على رِجْل

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٦/١ ، من طريق عطاء ، عن ابن عبّاس . ونَسَبَ روايته إلى أبي العالية والحسن وعطيّة وعكرمة وعطاء الخراساني وقتادة والربيع بن أنس ووهب بن مُنَبِّه والسدّي والضحّاك نحو ذلك .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٧/١ ، من حديث مجاهد ، وقال : وروي عن عطيّة مثل ذلك .

٤١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ ، شديدة الصفرة تكاد من صُفرتها تبيضّ .(١)

٤٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ ، تكاد تسودّ من صُفرتها .(٢)

٤٣- عطيّة العوفيّ : ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ ، أي لونها واحد ليس فيها لون سوى لونها .(٣)

٤٤- عطيّة العوفيّ : كان ابن عبّاس يقول : إنّ القوم بعد أن أحيا اللهُ الميتَ فأخبرهم بقاتله ، أنكرتْ قَتَلَتُهُ قَتْلَه ، فقالوا : والله ما قتلناه ، بعد أن رأوا الآية والحق .(٤)

٤٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لمّا ضُرب المقتولُ ببعضها يعني ببعض البقرة جلس حيّاً ، فقيل له : مَن قَتَلَكَ ؟ ، فقال : بنو أخي قتلوني ، ثمّ قُبض ،

---

(١) تفسير الطبري : ٤٩١/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني ، أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٠/١ ، وذكر مثله سنداً ومتناً .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٣٩/١ ، حدّثنا أبي : حدّثنا ابن نُمَيْر : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وعن عطيّة العوفيّ ، أورده ابن كثير في تفسيره : ١١٠/١ .

(٣) تفسير الطبري : ٥٠٠/١ ، حدّثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٠/١ ، عن عطاء بن أبي مُسْلم ، فذكر نحوه . ونسبَ روايته إلى عطيّة العوفيّ ووهب بن مُنَبِّه وإسماعيل بن أبي خالد .

روى السيوطي حديث الطبري في الدر المنثور : ١٩١/١ . وأورد ابن كثير حديث ابن أبي حاتم في تفسيره : ١١٢/١ ، وذكر ماذكره .

(٤) تفسير الطبري : ٥٠٤/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

فقال بنو أخيه حين قُبض : والله ما قتلناه . فكذبوا بالحق بعد إذ رأوه ، فقال الله : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ ، يعني بني أخي الشيخ ﴿ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ .(١)

٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، قال : قال الله : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ ، يعني به بني إسرائيل .(٢)

٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ثمّ عذر الله الحجارة فقال : ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ﴾ .(٣)

وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ ، وذلك أنّ نَفَراً من اليهود كانوا إذا لقوا محمّداً ﷺ قالوا : آمنا ، ﴿ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ٥١٢/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .
وأورده ابن كثير في تفسيره : ١١٣/١ ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤٦/١ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليَّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جَدّه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٥١٦/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ،

(٤) تفسير الطبري : ٥٢٢/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾

٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ الآية . قال : ذُكر أنّ اليهود وجدوا في التوراة مكتوباً : إنّ ما بين طَرَفَي جَهَنَّم مسيرة أربعين سنة ، إلى أن ينتهوا إلى شجرة الزقّوم نابتة في أصل الجحيم - وكان ابن عبّاس يقول : إنّ الجحيم سَقَر ، وفيه شجرة الزقّوم - فزعم أعداء الله ، أنّه إذا خلا العدد الذي وجدوا في كتابهم أيّاماً معدودة - وإنّما يعني بذلك المسير الذي ينتهي إلى أصل الجحيم - فقالوا : إذا خلا العدد انتهى الأجل ، فلا عذاب ، وتذهب جهنّم وتهلك ، فذلك قوله : ﴿ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ ، يعنون بذلك الأجل . فقال ابن عبّاس : لمّا اقتحموا من باب جهنّم ساروا في العذاب حتّى انتهوا إلى شجرة الزقّوم آخر يوم من الأيّام المعدودة ، قال لهم خُزّان سَقَر : زعمتم أنّكم لن تمسّكم النّار إلاّ أيّاماً معدودة ، فقد خلا العدد وأنتم في الأبد ، فأخذ بهم في الصعود في جهنّم يرهقون .(١)

٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ ، إلاّ أربعين ليلة .(٢)

⇦ وأخرج الطبري : من طريق الضحّاك ، عن ابن عبّاس ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ﴾ ، يعني المنافقين من اليهود ، كانوا إذا لقوا أصحاب محمّد ﷺ قالوا : آمنّا .

(١) تفسير الطبري : ٥٣٩/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٨٤/١ ، أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدي ، عن ابن عبّاس ، قال : فذكر مثله .

(٢) تفسير الطبري : ٥٣٩/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ... ﴿٨٧﴾

٥١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ ، قال : القُدُس : المُطَهَّر .(١)

٥٢- عطيّة العوفيّ : روح القُدُس : جبريل .(٢)

وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ ، هي القلوب المطبوع عليها .(٣)

٥٤- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ ، قال : أوعية للعِلْم .(٤)

⇦ وأخرج الطبري : عن الضحّاك في قوله : ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ ، قال : قالت اليهود : لا نُعَذَّب في النّار يوم القيامة إلاّ أربعين يوماً مقدار ما عبدنا العجْلَ .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٦٩/١ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٦٨/١ ، من طريق أبي الزعراء ، عن عبد الله بن مسعود . وقال : روي عن محمّد بن كعب القرظي وقتادة وعطيّة العوفيّ والسدّي والربيع بن أنس وإسماعيل بن أبي خالد نحو ذلك .

(٣) تفسير الطبري : ٥٧٢/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٨٧/١ ، أخرج وكيع ، عن عكرمة ، في قوله : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ ، قال : عليها طابع .

(٤) تفسير الطبري : ٥٧٣/١ - ٥٧٤ ، حدّثني محمّد بن عمارة الأسدي ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى ، قال : أخبرنا فُضيل ، عن عطيّة ... . وحدّثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدّثنا أبو أحمد ، قال : حدّثنا فُضيل ، عن عطيّة ، مثله . ⇦

٥٥- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ، قال : أوعية للذكر .(١)

وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، يقول : يستنصرون بخروج محمّد ﷺ على مشركي العرب ، يعني بذلك أهل الكتاب ، فلمّا بعث الله محمّداً ﷺ ورأوه من غَيرهم ، كفروا به وحسدوه .(٢)

⇦ وأخرجه ابن أبي حاتم : ١٧٠/١ ، حدّثنا محمّد بن عمارة ، قال : قرأنا على يحيى بن الضريس ، عن فُضيل بن مرزوق ، به .

وأخرج الطبري : من طريق الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ، قال : مملوءة علْماً ، لا تحتاج إلى محمّد ﷺ ولا غيره .

(١) تفسير الطبري : ٥٧٣/١ ، حدّثني عُبَيْد بن أسباط بن محمّد ، قال : حدّثنا أبي ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١١٠٨/٤ ، حدّثنا الحسن بن محمّد بن الصباح : حدّثنا أسباط ، بالسند والمتن .

(٢) تفسير الطبري : ٥٧٨/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٨٨/١ ، أخرج البيهقي في الدلائل من طريق السدّي عن أبي مالك ، وعن أبي صالح عن ابن عبّاس ، وعن مُرّة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في الآية ، قال : كانت العرب تَمُرّ باليهود فيؤذونهم ، وكانوا يجدون محمّداً في التوراة ، فيسألون الله أن يبعثه نبيّاً فيقاتلون معه العرب ، فلمّا جاءهم محمّد كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل .

وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

٥٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ ، فهم الذين عادوا جبريل عليه السلام .(١)

مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾

٥٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : حَدَّث رسول الله ﷺ حديثاً ذكر فيه : جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ، فقال : « جِبْرَائِلُ وَمِيكَائِلُ » .(٢)

٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : ذَكَرَ رسول الله ﷺ صاحبَ الصُّورِ ، فقال : « عَنْ يَمِينِهِ جِبْرَائِلُ ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِلُ » .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٦٠٥/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير ابن كثير: ١٢٩/١ ، قال العوفيّ عن ابن عبّاس ، مثله .

(٢) سُنن أبي داود : ١٧١٧/٤ ح ٣٩٩٨ (كتاب الحروف والقراءات) ، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمّد بن العلاء ، أنّ محمّد بن أبي عبيدة حَدَّثهم ، قال : حدّثنا أبي ، عن الأعمش ، عن سعد الطائي ، عن عطيّة العوفي ... .

(٣) سُنن أبي داود : ١٧١٧/٤ ح ٣٩٩٩ (كتاب الحروف والقراءات) ، حدّثنا زيد بن أخزم : حدّثنا بشر يعني ابن عمر : حدّثنا محمّد بن خازم ، قال : ذُكِرَ كيف قراءة جِبْرَائِلَ وَمِيكَائِلَ عِنْدَ الأعمش ، فحدّثنا الأعمش ، عن سعد الطائي ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه عبد الله بن أبي داود السجستاني في كتاب المصاحف : ١٠٦ ، من طريق الأعمش ، بالسند والمتن .

وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ ... ﴿١٠٢﴾

٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ ، وكان حين ذهب مُلْكُ سليمان ارتدَّ فيام من الجنّ والإنس واتبعوا الشهوات ، فلمّا أرجع الله إلى سليمان مُلْكه ، وقام الناس على الدين كما كان ، وإنّ سليمان ظهر على كُتبهم فدفنها تحت كُرسيّه ، وتوفي سليمان حدثان ذلك ، فظهر الجنّ والإنس على الكتب بعد وفاة سليمان ، وقالوا : هذا كتابٌ من الله نزلَ على سليمان أخفاه منّا ، فأخذوه فجعلوه ديناً ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، واتّبعوا الشهوات الّتي كانت الشياطين تتلوا ، وهي المعازف واللعب وكلّ شيء يَصُدُّ عن ذكر الله .(١)

٦١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ ، فإنّه يقول : لم يُنْزِل اللهُ السِّحْر .(٢)

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٨٥/١ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليَّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جَدّه ... .
وأورده ابن كثير في تفسيره : ١٣٧/١ ، قال العوفيّ في تفسيره ، عن ابن عبّاس ، مثله .

(٢) تفسير الطبري : ٦٣٣/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٦٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ ، قال : ما أنزل على جبريل وميكائيل السِّحْر .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾

٦٣- عطيّة العوفيّ : ﴿ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا ﴾ ، قال : كان أناسٌ من اليهود يقولون : أرْعِنا سَمْعَكَ ، حتّى قالها أُناسٌ من المسلمين . فكره الله لهم ما قالت اليهود ، فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا ﴾ ، كما قالت اليهود والنصارى .(٢)

مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ... ﴿١٠٦﴾

٦٤- عطيّة العوفيّ : (أو نَنْسَأها) ، قال : نؤخّرها فلا نَنْسَخها .(٣)

⇦ وبهذا السند والمتن ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٨٨/١ .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٨٨/١ ، حُدِّثْتُ عن عُبَيْد الله بن موسى : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

عن ابن أبي حاتم ، أورده ابن كثير في تفسيره : ١٣٧/١ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٢٣٦/١ .

وفي الدر المنثور : ٩٦/١ ، أخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ ، يعني جبريل وميكائيل . ﴿ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ ، يُعَلِّمان الناس السِّحْر .

(٢) تفسير الطبري : ٦٥٧/١ ، حدّثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدّثنا أبو أحمد الزبيري ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٩٦/١ ، ونَسَبَ روايته إلى أبي العالية وأبي مالك والربيع بن أنس وعطيّة العوفيّ وقتادة . كما أخرجه ابن أبي حاتم بنحوه من طريق الضحّاك ، عن ابن عبّاس .

(٣) تفسير الطبري : ٦٦٨/١ ، حدّثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدّثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدّثنا فُضيل ، عن عطيّة ... . ⇦

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ... ﴿١١٤﴾

٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ ، إنّهم النصارى .(١)

وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾

٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ أنّه كان يُصَلّي على راحلته التطوّع في السفر حيث توجّهت به ، يومئ إيماء ، السجود أخفض من الركوع .(٢)

⇦ وعن عطيّة العوفيّ ، أورده ابن كثير في تفسيره : ١٥٠/١ ، ونَسَبَه روايته أيضاً إلى السدّي والربيع بن أنس .

(١) تفسير الطبري : ٦٩٦/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ١٥٦/١ ، وقال : رواه العوفيّ في تفسيره ، عن ابن عبّاس .

في الدر المنثور : ١٠٨/١ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ ، قال : هُم النصارى ، كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى ، ويمنعون الناس أن يُصَلّوا فيه .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٣٧٧/٢ ح ٢ (كتاب صلاة التطوّع ، باب مَن كان يصلّي على راحلته) ، حدّثنا وكيع ، قال : حدّثنا ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد . وعن ابن أبي ليلى ، عن نافع ، عن ابن عمر ... .

وبهذا السند والمتن ، أخرجه أحمد بن حنبل في مُسنده : ٢٣١/١٠ ح ١١٦٤١ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

وأخرجه المروزي في كتاب السنّة : ٢٥٤ ح ٤١٠ ، حدّثنا إسحاق : أنبانا وكيع ، بالسند والمتن .

في الدر المنثور : ١٠٩/١ ، أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه والطبراني والبيهقي في سُننه ، عن ابن عمر ، قال : كان ⇦

...كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾

٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : قانتين : مُصلّين .(١)

...وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾

٦٨- عطيّة ، عن ابن عبّاس : ﴿ يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ ، قال : فهو خَلْقُ الإنسان .(٢)

وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾

٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ ، فمنهن : ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ ، ومنهن : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ ،

⇦ النبيّ ﷺ يُصلّي على راحلته تطوّعاً أينما توجّهت به ، ثمّ قرأ ابن عمر هذه الآية : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ ، وقال ابن عمر : في هذا نزلت هذه الآية .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٢١٤/١ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أسباط ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... .
ونقل ابن كثير في تفسيره : ١٦٠/١ ، ما أخرجه ابن أبي حاتم بسنده ومتنه .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢١٥/١ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليَّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جَدِّه ... .

ومنهن : الآيات في شأن النُّسُك ، والمقام الذي جعل لإبراهيم ، والرزق الذي رزق ساكنو البيت ومحمّد ﷺ في ذريّتهما عليهما السلام .[١]

٧٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، يعني لا عهد لظالم عليك في ظُلْمه أن تُطيعه فيه .[٢]

٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ ، قال : لا يقضون منه وطراً ، يأتونه ثمّ يرجعون إلى أهليهم ثمّ يعودون إليه .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٧٣٣/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واورده ابن كثير في تفسيره : ١٦٦/١ ، قال العوفيّ في تفسيره عن ابن عبّاس ، فذكره . وفيه : ومحمّد بعث في دينهما ، بدل : ومحمّد ﷺ في ذريتهما عليهما السلام .

واخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ ، قال : ابْتُلِيَ بالآيات الّتي بعدها : ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ٧٣٩/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : من طريق مجاهد ، عن ابن عبّاس : ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، قال : ليس للظالمين عهد ، وإن عاهدته فانقضه .

(٣) تفسير الطبري : ٧٤٢/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

اخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٢٥/١ ، من طريق مجاهد ، عن ابن عبّاس : ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ ، قال : يثوبون إليه ثمّ يرجعون . وروي عن أبي العالية وسعيد بن جُبَيْر في إحدى روايته وعطاء ومجاهد والحسن وعطيّة والربيع بن أنس والسدّي والضحّاك ، نحو ذلك .

ونقل ابن كثير في تفسيره : ١٦٨/١ ، ما أخرجه ابن أبي حاتم بسنده ومتنه ، وذكر ما ذكره .

٧٢- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ ، قال : لا يقضون منه وطراً .(١)

٧٣- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَأَمْنًا ﴾ ، قال : لا يؤخذ فيه صاحب حَدٍّ حتّى يخرج .(٢)

٧٤- عطيّة العوفيّ ، قال : سألتُ مولىً لعبد الله بن عمر عن موت عبد الله بن عمر ، قال : فقال : أصابه رجلٌ من أهل الشام بزَجِّه في رِجْله ، قال : فأتاه الحجّاج يعوده ، فقال : لو أعلم الذي أصابك لضربت عُنُقَه ، فقال عبد الله : أنت الذي أصبتني ، قال : كيف ؟ ، قال : يوم أدخلتَ حرمَ الله السلاح .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٧٤٢/١ ، حدّثني محمّد بن عمارة الأسدي ، قال : حدّثنا سهل بن عامر ، قال : حدّثنا مالك بن مغول ، عن عطيّة ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٢٥/١ ، حدّثنا أبي : حدّثنا ابن نفيل الحرّاني : حدّثنا أبو معاوية ، عن مالك بن مغول ، عن عطيّة ... .

أخرج الطبري في تفسيره : عن ابن زيد ، في قوله : ﴿ وَأَمْنًا ﴾ ، قال : مَن أمَّ إليه فهو آمن . كان الرجل يلقى قاتل أبيه أو أخيه فلا يعرض له .

(٣) الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ١٨٥/٤ (الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ، ترجمة عبد الله بن عمر بن الخطّاب) ، أخبرنا يزيد بن هارون والفضل بن دكين ، قالا : أخبرنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٣٨٥/٤ ح ٩ (كتاب الحج ، في المُحْرِم ما يحمل السلاح) ، والطبراني في معجمه الكبير : ٢٠٠/١٢ ح ١٣٠٣٩ (ترجمة عبد الله بن عمر) ، والحاكم في مُستدركه : ٧٢٢/٤ ح ٦٤١٣ (كتاب معرفة الصحابة ، عيادة الحَجّاج ابن عمر) ، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، مثله .

٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : بَنَى آدم البيت من خمسة أجْبُل : لبنان ، وطور سينا ، وطور زيتا ، والجودي ، وحراء .(١)

٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : إنّ الحَجَرَ الأسود من حجارة الجنّة ، كان أشدّ بياضاً من اللّبن فاسْوَدَّ ممّا مَسَحَهُ بنو آدم من ذنوبهم .(٢)

وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾

٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ ، وصّاهم بالإسلام ، ووصّى يعقوب بمثل ذلك .(٣)

---

(١) خريدة العجائب ، ابن الوردي : ٦٣ (فصل في ذكر البلدان والأقطار ، أرض الحجاز) ، روى عطيّة ، عن ابن عباس ، قال : ... .

في الدر المنثور : ١٣٠/١ ، ١٣٤ ، أخرج الأزرقي ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ ، قال : ذُكر لنا أنّه بناه من خمسة أجْبُل : من طور سينا ، وطور زيتا ، ولبنان ، والجودي ، وحراء . وذُكر لنا أنّ قواعده من حراء . وأخرج الأزرقي عن أبي قِلابَةَ ، فذكر نحوه .

(٢) سيرة ابن إسحاق : ٧٤ ح ٨٥ (أثر الكعبة) ، حدّثنا أحمد : حدّثنا يونس ، عن وهب بن عُقْبَة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه : ١١٦٠/٣ ح ٢٧٣٤ (كتاب المناسك ، باب ذكر الدليل على أنّ الحجر إنّما سوّدته خطايا بني آدم المشركين دون المسلمين) ، من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « الحَجَرُ الأسْوَدُ يَاقُوتَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ يَاقُوت الجَنَّة ، وَإِنَّمَا سَوَّدَتْهُ خَطَايَا المُشْرِكِينَ . يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَة مِثْلُ أحد ، يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ وَقَبَّلَهُ مِنْ أهْلِ الدُّنْيَا » .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك ، أخرجه ابن إسحاق : ٧٤ ح ٨٤ ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « كَانَ الحَجَرُ مِنْ يَاقُوت الجَنَّة ، فَمَسَحَهُ المُشْرِكُونَ ، فَاسْوَدَّ مِنْ مَسْحِهِمْ إيّاهُ » .

(٣) تفسير الطبري : ٧٧٩/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ ، قال : وصّاهم بالإسلام . وصيّةُ الله : دينُ الله .(١)

وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾

٧٩- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ حَنِيفًا ﴾ ، قال : الحنيف : الحاج .(٢)

صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾

٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : دين الله .(٣)

٨١- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : دين الله .(٤)

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٣٩/١ ، ونَسَبَ روايته بنحوه إلى الحسن وقتادة .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٣٩/١ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليَّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جَدِّه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٧٨٦/١ ، حدّثني محمّد بن عبادة الأسدي ، قال : حدّثنا عبد الله بن موسى ، قال : أخبرنا فُضيل ، عن عطيّة ... . وحدّثني الحسين بن علي الصدائي ، قال : حدّثنا أبي ، عن الفضيل ، عن عطيّة : مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٤١/١ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . ونسبَ رواية نحوه إلى الحسن والضحّاك وعطيّة والسدّي .

(٣) تفسير الطبري : ٧٩٤/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٤) تفسير الطبري : ٧٩٣/١ ، حدّثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدّثنا أبو أحمد ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... . ⇦

قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ... ﴿١٣٩﴾

٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ ، أتُجادلوننا .(١)

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾

٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ، يقول : جعلكم أُمّة عدولاً .(٢)

٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ ، يعني أنّهم شهدوا على القرون بما سمّى الله عزّ وجلّ لهم .(٣)

⇦ وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٤٥/١ ، من طريق الضحّاك ، عن ابن عبّاس . ونسبَ ابن أبي حاتم روايته بنحوه إلى أبي العالية ومجاهد والحسن وإبراهيم النخعي وعبد الله بن كثير والضحّاك وقتادة وعكرمة وعطيّة والربيع بن أنس والسدّي .

واورد ابن كثير في تفسيره : ١٨٨/١ ، ما أخرجه ابن أبي حاتم ، وذكر ما ذكره .

(١) تفسير الطبري : ٧٩٥/١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٢/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن مجاهد وقتادة والربيع ، ومن طريق أبي صالح عن أبي سعيد الخدريّ وأبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ، قال : عدولاً .

(٣) تفسير الطبري : ١٦/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٨٥- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ ﴾ ، أي بيت المَقْدِس .(١)

٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾ ، يقول : صلاتكم الّتي صلّيتموها من قبل أن تكون القبلة ، فكان المؤمنون قد أشفقوا على مَن صَلَّى منهم أن لا تُقبل صلاتهم .(٢)

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾

٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ ، يعني بذلك الكعبة البيت الحرام .(٣)

⇦ وأخرج الطبري : عن الربيع ، قوله : ﴿ لِتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ ، يقول : لتكونوا شهداء على الأمم الذين خَلَوا من قبلكم ، بما جاءتهم رُسلهم ، وبما كذّبوهم ، فقالوا يوم القيامة وعَجِبوا : إنّ أمّة لم يكونوا في زماننا ، فآمنوا بما جاءت به رُسلنا ، وكذّبنا نحن بما جاءوا به ، فعجبوا كلّ العجب .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٥٠/١ ، عن عطاء . ونسب روايته إلى عطيّة والسدّي .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ١٤٦/١ ، أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم ، عن البراء بن عازب ، في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾ ، قال : صلاتكم نحو بيت المقدس .

(٣) تفسير الطبري : ٣٧/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ ، قال : يعرفون أنّ البيت الحرام هو القبلة . وأخرج عن الربيع : عرفوا أنّ قبلة البيت الحرام هي قِبْلَتهم الّتي أمِروا بها ، كما عرفوا أبناءهم .

وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ... ﴿١٤٨﴾

٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ ، يعني بذلك : أهل الأديان ، يقول : لكلّ قبلةٍ يرضونها ، وَوَجْهُ الله تبارك وتعالى اسمه حيث توجّه المؤمنون .(١)

فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾

٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ ، قال : ذِكْرُ الله إيّاكم أكثر من ذِكْرِكُم إيّاه .(٢)

٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى الله شِبْراً ، تَقَرَّبَ اللهُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً . وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بَاعاً . وَمَنْ أَتَاهُ يَمْشِي ، أَتَاهُ اللهُ هَرْوَلَةً » .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٤٠/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٥٦/١ ، وذكر مثل ماذكره الطبري سنداً ومتناً سواء .

في الدر المنثور : ١٤٨/١ ، أخرج أبو داود في ناسخه ، عن أبي العالية : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ ، قال : لليهود وِجْهَةٌ هو مولّيها ، وللنصارى وِجْهَةٌ هو مولّيها ، فهداكم الله أنتم أيّتها الأمّة القِبْلَة الّتي هي القِبْلَة .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٠/١ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أسباط ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... .

سياتي مثله في سورة العنكبوت : الآية ٤٥ .

(٣) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٩/١٠ ح ١١٣٠٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا معاوية : حدّثنا شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... . ⇦

وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾

٩١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « إنَّ أرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ تَرْعَى فِي رِيَاضِ الجَنَّةِ ، ثُمَّ يَكُونُ مَأوَاهَا إلَى قَنَادِيلٍ مُعَلَّقَةٍ بالعَرْشِ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ لَهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : هَلْ تَعْلَمُونَ كَرَامَةً أكْرَمُ مِنْ كَرَامَةٍ أكْرَمْتُكُمُوهَا ؟ ، فَيَقُولُونَ : لاَ ، إلاَّ أنَّا وَدَدْنَا أنَّكَ أعَدْتَ أرْوَاحَنَا فِي أجْسَادِنَا حَتَّى نُقَاتِلَ مَرَّةً أُخْرَى فَنُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ » .(١)

⇦ وأخرجه أبو نُعَيْم الأصبهاني في مسانيد فراس المكتّب : ١٣٧ ح ٥٠ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٢٦٦/١٢ (ترجمة عبد الواحد بن عبد السلام ، أبو القاسم الهاشمي الواثقي) ، كلاهما من طريق فراس ، به بنحوه .

وهو من حديث أنس ، عند أحمد في مُسنده : ٤١١/١٠ ح ١٢٢٢٧ (مُسند أنس بن مالك) ، والبخاري في صحيحه : ١٥٢٢ ح ٧٥٣٦ (كتاب التوحيد ، باب ذكر النبيّ ﷺ وروايته عن ربّه) .

وحديث أبي هريرة ، عند أحمد : ٤١٣/٢ (مُسند أبي هريرة) ، والبخاري في صحيحه : ١٥٢٢ ح ٧٥٣٧ (كتاب التوحيد ، باب ذكر النبيّ ﷺ وروايته عن ربّه) .ومسلم في صحيحه : ١٢٣٨/٢ ح ٢٦٧٥ (كتاب الذكر والدعاء ، فضل الذكر والدعاء) .

ومن حديث أبي ذر الغفاري ، أخرجه أحمد في المُسند : ٥٠٧/١٥ ح ٢١٢٧٠ (حديث أبي ذر الغفاري) ، ومسلم : ١٢٣٨/٢ ح ٢٦٨٧ (كتاب الذكر والدعاء ، فضل الذكر والدعاء) ، وابن ماجة : ١٢٥٥/٢ ح ٣٨٢١ (كتاب الأدب ، باب فضل العمل) .

ومن حديث سلمان ، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير : ٢٥٤/٦ ح ٦١٤١ (مُسند سلمان الفارسي ، ما روى أبو عثمان النهدي عنه) .

(١) الزهد ، هنّاد بن السري : ١٢١/١ ح ١٥٦ (باب منازل الشهداء) ، حدّثنا إسماعيل بن المختار مولى موسى بن طلحة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد : ٥١٨/٢ ح ٢٠٠ (ذكر ما أعدّ الله للشهداء من كرامته) ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٦٣/١ ، وابن عبد البَرّ في التمهيد : ٦٠/١١ (الحديث الأوّل لابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) ، كلّهم من طريق إسماعيل بن المختار ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن . ⇦

إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾

٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ ، يقول : تقطّعت بهم المنازل .(١)

٩٣- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ ، تواصلهم في الدنيا .(٢)

⇦ وله شاهد من حديث ابن مسعود ، عند مُسْلم - واللّفظ له - في صحيحه : ٩١٢/٢ ح ١٨٨٧ (كتاب الإمارة ، باب بيان أنّ أرواح الشهداء في الجنّة) ، وابن ماجة في سُننه : ٩٣٦/٢ ح ٢٨٠١ (كتاب الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل الله) ، والترمذي في سُننه : ٢٩٨/٤ ح ٤٠٩٨ (أبواب تفسير القرآن ، سورة آل عمران) ، عن مسروق ، قال : سألْنا عبد الله عن هذه الآية : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩] ، قال : أما إنّا قد سألْنا عن ذلك ، فقال : « أرْوَاحُهُمْ في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ ، تَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ، ثُمَّ تَاوِي إلَى تِلْكَ القَنَادِيلِ ، فَاطَّلَعَ إلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطِّلاَعَةً ، فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئاً ؟ ، قَالُوا : أيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا . فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا رَأوْا أنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أنْ يُسْأَلُوا ، قَالُوا : يَا رَبِّ نُرِيدُ أنْ تَرُدَّ أرْوَاحَنَا فِي أجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى . فَلَمَّا رَأى أنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ ، تُرِكُوا » .

(١) تفسير الطبري : ٩٩/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٧٨/١ ، وذكر مثل ما ذكره الطبري سنداً ومتناً سواء .

واخرج الطبري : عن الربيع بن أنس : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ ، قال : الأسباب المنازل .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٧٨/١ ، حدّثنا أحمد بن سنان : حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن عُبَيْد المكتّب ، عن مجاهد ، فذكره . وروي عن قتادة وعطيّة نحو ذلك .

واختاره الطبري ، بقوله : والصواب من القول في تاويل قوله : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ ، أن يُقال : إنّ الله تعالى ذكْره أخْبَرَ أنّ الذين ظلموا أنفسهم من أهل الكفر الذين ماتوا وهم كفّار ، يتبرّأ - عند معاينتهم عذابَ الله - المتبوعُ من التابع ، وتتقطّع بهم الأسباب . وقد أخبرَ تعالى ⇦

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾

٩٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ ، كمثل البعير والحمار والشاة ، إنْ قُلْتَ لبعضها كلاماً لا يَعلم ما تقول غير أنّه يَسمع صوتك ، وكذلك الكافر إنْ أمَرْتَه بخير أو نَهيته عن شَرٍّ أو وَعَظْته لم يَعقل ما تقول ، غير أنّه يَسمع صوتك .[1]

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾

٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ ، قال : غير باغٍ في الميتة . ﴿ وَلَا عَادٍ ﴾ ، في أكْله .[2]

لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ

⇦ ذكْرَه في كتابه أنّ بَعضهم يلعنُ بعضاً ، وأخبرَ تعالى ذِكره أنّ الأخِلاّء يومئذ بعضهم لبعضٍ عدوّ إلاّ المتّقين .

(١) تفسير الطبري : ١٠٩/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٨٢/١ . وقال : وروي عن أبي العالية ومجاهد وعكرمة وعطاء بن أبي رباح والحسن وقتادة وعطاء الخراساني والربيع بن أنس ، نحو ذلك .

سياتي مثله في الآية ٤٤ من سورة الفرقان .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٨٤/١ ، ذُكِرَ عن محمّد بن أبي ربيعة ، عن سلمة بن سابور ، عن عطيّة ... .

وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ ، يعني : الصلاة ، يقول : ليس البرُّ أن تُصَلّوا ولا تعملوا ، فهذا منذ تحوَّل من مكّة إلى المدينة ، ونزلت الفرائض ، وحدَّ الحدود ، فأمر الله بالفرائض والعمل بها .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ ، وهي الدية : أن يُحْسِنَ الطالبُ الطلب . ﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ ، وهو أن يُحْسِنَ المطلوبُ الأداء .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٢٧/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٨٧/١ ، وذكر مثل ما ذكره الطبري سنداً ومتناً . ونَسَبَ روايته أيضاً إلى الضحّاك ومقاتل بن حيّان .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٧/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ ، يقول : فَمَن اعتدى بعد أخْذِه الدية ، ﴿ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .(١)

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾

٩٩- عطيّة العوفيّ : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ ، يعني : مالاً .(٢)

١٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ ، نَسَخَتْ الفرائض الّتي للوالدين والأقربين ، الوصيّةُ .(٣)

⇦ في الدر المنثور : ١٧٣/١ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصحّحه والبيهقي في سُننه ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ ، قال : هو العَمْد يرضى أهله بالدية . ﴿ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ ، أُمِرَ به الطالب . ﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ ، قال : يؤدّي المطلوب بإحسان ... .

(١) تفسير الطبري : ١٥٤/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن مجاهد والربيع : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ ﴾ ، بعد أخذ الدية ﴿ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٩٩/١ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . قال : وروي عن مجاهد وعطاء بن أبي رباح وأبي العالية وسعيد بن جُبَيْر وعطيّة والضحّاك والسدّي ومقاتل بن حيّان والربيع بن أنس وقتادة : مثل قول ابن عبّاس .

واورده ابن كثير في تفسيره : ٢١٢/١ ، ونسبه إلى رواته مثل ما ذكره ابن أبي حاتم .

(٣) تفسير الطبري : ١٦٢/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١٠١- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾، يعني بالجَنَف: الخطأ.(١)

١٠٢- عطيّة العوفيّ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾، قال: خطأً. ﴿أَوْ إِثْمًا﴾، مُتَعَمّداً.(٢)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ

⇦ وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٥٩ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة البقرة، الآية الثالثة عشرة)، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ، وذكر تمام السند وذكر مثله.

في الدر المنثور: ١٧٤/١، أخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود في الناسخ وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصحّحه والبيهقي في سُننه، عن محمّد بن سيرين، قال: خَطَبَ ابن عبّاس، فقرأ سورة البقرة، فبيّن ما فيها حتّى مرَّ على هذه الآية: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾، فقال: نُسخت هذه الآية.

(١) تفسير الطبري: ١٧٣/٢، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٣٠٢/١، قال: وروي عن أبي العالية ومجاهد والضحّاك والسدّي والربيع بن أنس، نحو ذلك.

(٢) تفسير الطبري: ١٧٤/٢، حدّثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو أحمد، قال: حدّثنا فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة ... .

وأخرج الطبري: عن السدّي، قال: أمّا ﴿جَنَفًا﴾، فخطأً في وصيّته، وأمّا ﴿إِثْمًا﴾، فَعَمْداً يَعْمَد في وصيّته الظلم ... .

لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾

١٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ، وكان ثلاثة أيّام من كلّ شهر ، ثمّ نُسخ ذلك بالذي أنزل من صيام رمضان .(١)

١٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : جعل الله في الصوم الأوّل فدية طعام مسكين ، فمَن شاء من مسافر أو مُقيم أن يُطعم مسكيناً ويفطر ، كان ذلك رخصةً له .(٢)

١٠٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ ، هو الشيخ الكبير كان يطيق صوم شهر رمضان وهو شاب ، فكبرَ وهو لا يستطيع صَومه ، فليتصدّق على مسكينٍ واحدٍ لكلّ يوم أفْطَرَه حين يفطر وحين يتسحّر .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٨/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٠٤/١ ، وذكر كما ذكره الطبري سنداً ومتناً .

واخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ٦٤ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة البقرة ، الآية الرابعة عشرة) ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، بالإسناد والمتن . ونسبَ إلى قتادة رواية نحو الحديث .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٢/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ٦٧ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة البقرة ، الآية الخامسة عشرة) ، عن عطيّة وابن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، مثله .

(٣) تفسير الطبري : ١٨٦/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ...﴾ (١٨٧)

١٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : الرَّفَث : النِّكاح .(١)

١٠٧- عطيّة العوفيّ : الرَّفَث : الجُماع .(٢)

١٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ ، كان الناس أوّل ما أسلموا إذا صام أحدهم يصوم يومه ، حتّى إذا أمسى طَعِم من الطعام فيما بينه وبين العَتَمَة ، حتّى إذا صُلّيت حُرِّم عليهم الطعامُ حتّى يُمسي من اللّيلة القابلة . وإنّ عمر بن الخطّاب بينما هو نائم ، إذ

⇦ وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ٦٨ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة البقرة ، الآية الخامسة عشرة) ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، بالإسناد والمتن ، إلاّ أنّه قال : "لكلّ يوم أفطر" بدل "لكلّ يوم أفطره حين يفطر وحين يتسحّر" .

(١) تفسير الطبري : ٢١٩/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٤٦/١ ، من طريق بكر بن عبد الله ، عن ابن عبّاس ، قال : إنّ الله كريم يُكَنّي ما شاء ، وإنّ الرَّفَث هو الجُماع . ونسب ابن أبي حاتم رواية نحو ذلك إلى أبي العالية ومجاهد وعكرمة والضحّاك وعطاء وسعيد بن جُبَيْر وعطاء بن يسار وإبراهيم والربيع بن أنس والحسن والزهري وقتادة وعطاء الخراساني ومكحول وعطيّة ومقاتل بن حيان وعبد الكريم ومالك بن أنس والسدّي .

سوّلت له نفسه ، فأتى أهلَه لبعض حاجته ، فلمّا اغتسل أخذ يبكي ويلوم نفسه كأشدّ ما رأيت من الملامة . ثمّ أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنّي أعتذر إلى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة ، فإنّها زيّنت لي فواقعتُ أهلي ، هل تجد لي من رُخصة يا رسول الله ؟ ، قال : « لَمْ تَكُنْ حَقِيقاً بِذَلِكَ يَا عُمَرُ » ، فلمّا بَلَغَ بيته ، أرسل إليه فأنبأه بعذره في آية من القرآن ، وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة ، فقال : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ ، يعني بذلك الذي فعل عمر بن الخطّاب . فأنزل الله عَفْوَه ، فقال : ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ ، فأحَلَّ لهم المُجامعة والأكل والشرب حتّى يتبيّن لهم الصبح .[1]

١٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ ﴾ ، قال : المُباشرة : النكاح .[2]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٢٥/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ١٩٧/١ ، أخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بسَنَد حَسَن ، عن كعب بن مالك ، قال : كان الناس في رمضان إذا صامَ الرجلُ فَنامَ حَرمَ عليه الطعام والشراب والنساء حتّى يفطر من الغد ، فرجع عمر بن الخطّاب من عند النبيّ ﷺ ذات ليلة وقد سمر عنده ، فوجد امرأته قد نامت ، فأيقظها وأرادها ، فقالت : إنّي قد نمْتُ ، فقال : ما نمْتِ ثمّ وَقَعَ بها ، وصَنَعَ كعبُ بن مالك مثل ذلك ، فغدا عمر بن الخطّاب إلى النبيّ ﷺ فأخبره ، فأنزل الله : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢٩/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد وعطاء ، قالا : المباشرة : الجُماع .

١١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، يعني : الولد .(١)

١١١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ ، يعني : اللّيل من النهار . فأحَلَّ لكم المُجامعةَ والأكلَ والشربَ حتّى يتبيّن لكم الصبحُ ، فإذا تبيّن الصبحُ حَرّمَ عليهم المُجامعةَ والأكلَ والشربَ حتّى يتمّوا الصيام إلى اللّيل . فأمر بصوم النهار إلى اللّيل ، وأمَرَ بالإفطار باللّيل .(٢)

١١٢- عطيّة العوفيّ ، قال : سألَ شابٌّ ابنَ عبّاس : أيُقبِّل وهو صائم ؟ ، قال : لا . ثمّ جاءَ شيخٌ ، فقال : أيُقبِّل وهو صائم ؟ ، قال : نعم . قالَ الشابُّ : سألتُكَ أُقبِّل وأنا صائم ، فقلتَ : لا ، وسألَكَ هذا أيُقبِّل وهو صائم ، فقلتَ : نعم ، فكيف يَحلُّ لهذا ما يَحْرُمُ عليَّ ونحنُ على دينٍ واحد ، فقالَ له ابنُ عبّاس : إنّ عُروقَ الخُصْيَتَيْنِ مُعَلَّقَةٌ بالأنف ، فإذا شَمَّ الأنفُ يتحرّك الذَّكَرُ ، وإذا تَحَرَّكَ الذَّكَرُ دَعا إلى ما هو أكبرُ من ذاك ، والشيخُ أمْلَكُ لإرَبِه ، وذاك بعدما ذهبَ

---

(١) تفسير الطبري : ٢٣٠/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد والضحّاك وعكرمة والسدّي والحسن والربيع : ﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، أي الوَلَد .

(٢) تفسير الطبري : ٢٣٣/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣١٨/١ ، وذكر مثل ما ذكره الطبري سنداً ومتناً إلى قوله : حرّم عليهم .

بَصَرُ عَبْدِ الله ، وَخَلْفَهُ امْرَأَةٌ ، فقيل : يا ابن عبّاس ، إنّ خَلْفَكَ امْرَأَةٌ ، قال : أُفٍّ لَكَ مِنْ جَليسِ قَوْمٍ .[١]

١١٣- عطيّة العوفيّ ، قال : سألَ رجلٌ شابٌّ ابنَ عمر عن القُبْلة للصائم ، فقال : أنهاكَ عنها ، قال : فَسَألَهُ شيخٌ ، فقال : آمُرُكَ بها ، قال : فقامَ إليه الشابُّ ، فقال : إنّا على دينٍ واحد ، فَيَحِلُّ لهذا ما يَحْرُمُ عليَّ ، قال : فقال ابن عمر : إنّ عُروقَ الخُصْيَتَيْنِ مُتَعَلِّقَةٌ بطرف الأنف ، فإذا شَمَّ تَحَرَّكَ العِرْقُ .[٢]

١١٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تَسَحَّرُوْا فَإنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً » .[٣]

---

(١) المعجم الكبير ، الطبراني : ٢٦٠/١٠ ح ١٠٦٠٤ (من مناقب عبد الله بن عبّاس وأخباره) ، حدّثنا علي بن عبد العزيز : حدّثنا أبو نُعَيْم : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

في كنز العمال : ٦١٦/٨ ح ٢٤٤٠٦ ، عن ابي هريرة : أنّ شَيْخاً وشابّاً سَالا رسول الله ﷺ عن القُبْلة للصائم ، فنهى الشابّ ، ورَخَّصَ للشيخ . أخرجه ابن النجّار .

وفيه : ٦١٦/٨ ح ٢٤٤٠٧ ، عن عائشة ، قالت : أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ ، فقال : أُقَبِّلُ في رمضان ؟ ، قال : « نَعَمْ » ، ثمّ أتاه آخر ، فقال : أُقَبِّلُ في رمضان ؟ ، قال : لا ، فقلت : يا رسول الله أذِنْتَ لذلك ومنعت هذا ، قال : « إنَّ الّذي أذِنْتُ لَهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَمْلكُ إرْبَهُ ، وَالّذي مَنَعْتُهُ رَجُلٌ شَابٌّ لاَ يَمْلكُ إرْبَهُ فَلذَلكَ مَنَعْتُهُ » . أخرجه ابن النجّار .

(٢) الفقيه والمتفقّه ، الخطيب البغدادي : ٤٠٧/٢ ح ١١٧٩ (باب ما يفعله المُفْتي في فتواه) ، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقريء : أخبرنا محمّد بن عبد الرحمن بن العبّاس المخلص : حدّثنا عبد الله بن جعفر بن خشيش : حدّثنا جعفر بن محمّد هو ابن شاكر الصائغ : حدّثنا محمّد بن سابق : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

(٣) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٤٢٦/٢ ح ٨ (كتاب الصيام ، في السحور من أمر به) ، حدّثنا مطّلب بن زياد ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه أحمد في مُسنده : ١٠٥/١٠ ح ١١٢٢٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والمصيصي لوين في جُزْئه : ٦٠ ح ٤٣ . ⇦

١١٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : سُئل رسول الله ﷺ عن صائمٍ أكَلَ وشربَ ناسياً ، فلم يأمره بالقضاء ، وقال : « إنّمَا ذَلِكَ طَعَامٌ أطْعَمَهُ اللهُ » .(١)

١١٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخلَ رجب ، قال : « هَذَا شَهْرُ الله » ، وإذا دخلَ شعبان ، قال : « هَذَا شَهْرِي » ، فإذا دخل رمضان ، قال : « هَذَا شَهْرُ أُمَّتِي » .(٢)

⇦ ومن طريق ابن أبي شيبة ، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ٩١/٨ ح ٨٠٦٤ (مارواه عن موسى بن هارون) ، وذكر مثله سنداً ومتناً .

وهو من حديث أنس ، عند أحمد في مُسنده : ٣١٣/١٠ ح ١١٨٨٩ (مُسند أنس بن مالك) ، والبخاري في صحيحه : ٣٨٢ ح ١٩٢٣ (كتاب الصوم ، باب بركة السحور) ، ومُسلم : ٤٨٨/١ ح ١٠٩٥ (كتاب الصيام ، باب فضل السحور) ، وابن ماجة في سُننه : ٥٤٠/١ ح ١٦٩٢ (كتاب الصيام ، باب ما جاء في السحور) ، والترمذي في سُننه : ١٠٦/٢ ح ٧٠٣ (أبواب الصوم ، باب ما جاء في فضل السحور) ، قال الترمذي : حديث أنس حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ ، وفي الباب : عن أبي هريرة وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله وابن عبّاس وعمرو بن العاص والعرباض بن سارية وعتبة بن عبد وأبي الدرداء .

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٢٦٤/٦ ح ٦٣٦٥ (مارواه عن محمّد بن عمرو بن خالد الحرّاني) ، حدّثنا محمّد بن عمرو : حدّثنا أبي : حدّثنا محمّد بن سلمة ، عن محمّد بن عُبَيْد الله ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الدارقطني في سُننه : ١٥٧/٢ ح ٢٢١٩ (كتاب الصيام ، باب ٣) ، من طريق محمّد بن سلمة ، بالسند ونحو المتن .

وهو من حديث أبي هريرة ، أخرجه أحمد في مُسنده : ١١٥/٩ ح ٩١١٠ (مُسند أبي هريرة) ، والبخاري في صحيحه : ٣٨٤ ح ١٩٣٣ (كتاب الصوم ، باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً) ، ومُسلم - والسياق له - في صحيحه : ٥١٢/١ ح ١١٥٥ (كتاب الصيام ، باب أكل الناسي وشربه) ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ » .

(٢) تاريخ جُرْجان ، حمزة السهمي : ٢٢٤ (ترجمة أبو عبد الله سختويه بن الجنيد الدبّاغ الجُرْجاني) ، حدّثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن يحيى الثقفي : حدّثنا محمّد بن إبراهيم المُقْري : حدّثنا أبو عبد الله سختويه بن الجنيد : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى : حدّثنا عثمان بن الأسود ، عن عطيّة ... . ⇦

١١٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن نَبيّ الله ﷺ أنّه قال : « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ فَيْحِ المِسْكِ ، قَالَ : صَامَ هَذَا مِنْ أجْلِي ، وَتَرَكَ شَهْوَتَهُ عَنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنْ أجْلِي ، فَالصَّوْمُ لِي وَأنَا أجْزِي بِهِ » .(١)

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾

١١٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : سألَ الناسُ رسولَ الله ﷺ عن الأهلّة ، فنزلت هذه الآية : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ ، يعلَمون

⇦ في كنز العمال : ٣١٠/١٢ ح ٣٤١٦٤ ، « رَجَبُ شَهْرُ الله ، وَشَعْبَانُ شَهْرِي ، وَرَمَضَانُ شَهْرُ أُمَتِي » . أخرجه أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه ، عن الحسن مرسلاً .

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٨/١٠ ح ١١٢٩٨ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا معاوية : حدّثنا شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه يحيى الشجري في أماليه الخميسية : ٤٣/٢ ح ١٥١٧ (الحديث الثالث عشر : في ذكر ليلة القدر وفضلها) ، من طريق أبي مريم ، عن عطيّة ، بالسند ونحو المتن .

وأخرج الخطيب البغدادي صدر الحديث في موضّح أوهام الجمع والتفريق : ٣٦٣/٢ (ذكر فُضيل بن مرزوق الكوفي) ، من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ » .

وهو من حديث أبي هريرة وأبي سعيد معاً ، عند أحمد في مُسنده : ٢٩/٧ ح ٧١٧٤ (مُسند أبي هريرة) ، ومُسلم في صحيحه : ٥١١/١ ح ١١٥١ (كتاب الصيام ، باب فضل الصيام) .

ومن حديث ابن مسعود ، أخرجه أحمد : ٤٤٦/١ (مُسند عبد الله بن مسعود) ، والنسائي في سُننه الكبرى : ٩٠/٢ ح ٢٥٢٢ (كتاب الصيام ، فضل الصيام) .

بها حلَّ دَيْنهم ، وعِدَّةَ نسائهم ، ووقتَ حَجِّهم .[١]

١١٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ ، وإنّ رجالاً من أهل المدينة كانوا إذا خافَ أحدُهم من عدوّه شيئاً أحْرَمَ فأمِنَ ، فإذا أحْرَمَ لم يَلِجْ من باب بيته واتَّخَذَ نَقْباً من ظَهْر بَيْته . فلمّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة كان بها رجلٌ مُحْرِمٌ كذلك ، وإنّ أهل المدينة كانوا يُسمّون البُستان : الحُشَّ ، وإنّ رسولَ الله ﷺ دخلَ بُستاناً ، فدخله من بابه ، ودخل معه ذلك المُحْرِمُ ، فناداه رجلٌ من ورائه : يا فلان إنّك مُحْرِمٌ وقد دخلْتَ ، فقال : أنا أحْمَسُ ، فقال : يا رسول الله إنْ كُنْتَ مُحْرِماً فأنا مُحْرِمٌ ، وإنْ كُنْتَ أحْمَسَ فأنا أحْمَس . فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ ، إلى آخر الآية . فأحلَّ اللهُ للمؤمنين أن يَدخلوا من أبوابها .[٢]

---

(١) تفسير الطبري : ٢/٢٥٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١/٣٢٢ ، وذكرَ كما ذكره الطبري سنداً ومتناً .

واورده ابن كثير في تفسيره : ١/٢٢٥ ، والسيوطي في أسباب النزول : ٢٥ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

واخرج الطبري في ذيل الآية من تفسيره : عن الربيع ، قال : ذُكِرَ لنا أنّهم قالوا للنبيّ ﷺ : لِم خُلِقَت الأهلّة ؟ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ ، جعلَها الله مواقيتَ لصوم المسلمين وإفطارهم ولحجّهم ومناسكهم وعدّة نسائهم وَحِلّ ديونهم .

(٢) تفسير الطبري : ٢/٢٥٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

١٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : مَرَّ رسولُ الله ﷺ يومَ حُنين على امرأةٍ مقتولة ، قال : فغضبَ غضباً شديداً ، وقال : « مَن قَتَلَ هَذه ؟ » ، فقال رجلٌ من القوم : أنا يا رسول الله قَتَلْتُها ، أرْدَفْتُها خَلْفي فلمّا كُشفنا تلك الكشفة ، أخذَتْ على يديّ فقتلتها ، قال : فأمرَ بدفنها ، ونهى عن قَتْلِ النساء والصبيان ، وإنّما هُما لِمَن غَلَبَ .(١)

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٢٣/١ ، وفيه : وقد دَخَلْتَ مع الناس ، بدل : وقد دخلت ، فقال : أنا أحْمَس .

واورده بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٢٢٥/١ ، ونسبَ روايته إلى عطيّة العوفيّ ومجاهد والزهري وقتادة وإبراهيم النخعيّ والسدّي والربيع بن أنس .

(١) مجموع فيه مصنّفات أبي جعفر ابن البختري : ٢٥٧ ح ٢٥٥ ، حدّثنا ابن أبي الحُنين ، قال : حدّثنا أبو غسّان ، حدّثنا قيس بن الربيع ، قال : أخبرنا عمير بن عبد الله ، عن عطية بن سعد ... .

واخرجه الخطيب البغدادي في موضّح أوهام الجمع والتفريق : ٣٤٥/٢ (ذكر عطيّة بن سعد العوفيّ) ، أخبرنا عليّ بن محمّد المعدّل : أخبرنا محمّد بن عمرو [ابن البختري] الرزّاز ، بالسند والمتن .

واخرج ذيل الحديث ، الطحاوي في شرح معاني الآثار : ٢٢١/٣ ح ٥١٦٨ (كتاب السير ، باب ما يُنهى عن قتله من النساء والولدان في دار الحرب) ، والطبراني في معجمه الأوسط : ٢٩٠/٤ ح ٤٢٢٧ (مارواه عن العبّاس بن الفضل الأسفاطي) ، كلاهما من طريق عمير بن عبد الله ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله تعالى عنه ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن قتل النساء والولدان ، قال : « هُما لِمَنْ غَلَبَ » .

وله شاهد من حديث ابن عمر ، عند أحمد - والسياق له - في مُسنده : ٣٧٨/٤ ح ٤٧٣٩ (مُسند عبد الله بن عمر) ، والبخاري في صحيحه : ٦١١ ح ٣٠١٥ (كتاب الجهاد ، باب قتل النساء في الحرب) ، ومُسلم : ٨٣٢/٢ ح ١٧٤٤ (كتاب الجهاد ، باب تحريم قتل النساء والصبيان) ، أنّ رسولَ الله ﷺ رأى في بعض مغازيه امرأةً مقتولةً ، فنهى عن قتل النساء والصبيان . ⇦

وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ... ﴿١٩٤﴾

١٢١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ، يقول : قاتلوا حتّى لا يكون شِرْكٌ .(١)

١٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾ ، فهم المشركون كانوا حبسوا محمّدا ﷺ في ذي القعدة عن البيت ، ففخروا عليه بذلك ، فرجعه الله في ذي القعدة ، فأدخله الله البيت الحرام واقتصَّ له منهم .(٢)

⇦ وحديث عبد الرحمن بن أبي عمرة ، أخرجه عبد الرزّاق - والسياق له - في مصنّفه : ٢٠١/٥ ح ٩٣٨٣ (كتاب الجهاد ، باب عقر الشجر بارض العدو) ، وابن أبي شيبة في مصنّفه : ٦٥٥/٧ ح ١٤ (كتاب الجهاد ، مَن يُنهى عن قتله في دار الحرب) ، قال : مَرَّ النبيّ ﷺ يوم حُنين بامرأة مقتولة ، فقال : « أَلَمْ أَنْهَ عن هذا ؟ » فقال رجلٌ : أرْدَفْتها ، فارادت أن تَقْتُلَني ، فقتلتها ، فامر النبيّ ﷺ بدفنها .

(١) تفسير الطبري : ٢٦٥/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن قتادة ومجاهد والربيع والسدّي ، ومن طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس في قوله : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ، حتّى لا يكون شِرْك .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧٠/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ٧٦ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة البقرة ، الآية التاسعة عشرة) ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن .

واخرج الطبري : عن مجاهد : ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾ ، قال : فَخرت قُريش بردّها رسولَ الله ﷺ يوم الحديبية مُحْرِماً في ذي القعدة عن البلد الحرام ، فاذْخَلَه اللهُ مكّة في العام المُقبل من ذي القعدة ، فقضى عُمْرته ، واقصَّه بما حِيل بينه وبينها يوم الحديبية .

وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ... ﴿١٩٥﴾

١٢٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾، يقول: أنفقوا ما كان من قليل أو كثير، ولا تَسْتَسْلِموا، ولا تنفقوا شيئاً فتهلكوا.(١)

وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

١٢٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾، قال: عليه - يعني المُحْصَر - هدي، إنْ كان موسراً فمن الإبل، وإلاّ فمن البقر، وإلاّ فمن الغَنَم.(٢)

١٢٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾،

---

(١) تفسير الطبري: ٢٧٦/٢، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن الضحّاك، قال: ﴿ٱلتَّهْلُكَةِ﴾، أن يمسك الرجل نفسه وماله عن النفقة في الجهاد في سبيل الله.

(٢) تفسير الطبري: ٢٩٨/٢، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

في الدر المنثور: ٢١٣/١، أخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عبّاس في الآية قال من الأزواج الثمانية من الإبل والبقر والضان والمعز على قدر الميسرة وما عظمت فهو أفضل.

فهو الرجل من أصحاب محمّد ﷺ كان يُحبس عن البيت فيهدي إلى البيت ، ويَمْكث على إحرامه حتّى يبلغ الهدي محلّه ، فإذا بلغ الهدي محلّه حَلَقَ رأسه ، فأتمّ اللهُ له حَجّه .(١)

١٢٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ ، فمن اشتدّ مرضه أو آذاه رأسه وهو مُحرم ، فعليه صيامٌ أو إطعامٌ أو نُسُك .(٢)

١٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : النّسُك : أن يذبح شاة .(٣)

١٢٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ ﴾ ، وهذا على المتمتّع بالعُمرة إذا لم يجد هدياً فعليه صيام ثلاثة أيّام في الحج قبل يوم عرفة ، فإن كان يوم عرفة الثالث فقد تمّ صومه وسبعة إذا رجع إلى أهله .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٠٦/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٣١٤/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٨/١ ، وذكر كما ذكره الطبري سنداً ومتناً .

(٣) تفسير الطبري : ٣٣٣/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٢١٢/١ ، أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم ، من طريق إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، قال : ... والنّسُك شاة .

(٤) تفسير الطبري : ٣٤٠/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفّارَةُ السَّنَةِ المَاضِيَةِ وَالسَّنَةِ المُسْتَقْبَلَة » .(١)

١٣٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « أَنْهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ : الفِطْرُ وَالأَضْحَى » .(٢)

⇦ وفي تفسير ابن كثير : ٢٣٤/١ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، مثله .

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٣٠٨/٢ ح ٢٠٦٥ (مارواه عن أحمد بن زهير التستري) ، حدّثنا أحمد بن زهير ، قال : حدّثنا يوسف بن موسى القطّان ، قال : حدّثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدّثنا الحَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة بن سعد ... .

يشهد له حديث أبي قتادة ، أخرجه ابن أبي شيبة - واللّفظ له - في مصنّفه : ٥٠٨/٢ ح ١ (كتاب الصيام ، ما قالوا في صوم يوم عرفة بغير عرفة) ، وأحمد في المُسند : ٣٧٨/١٦ ح ٢٢٥٤٩ (حديث أبي قتادة الأنصاري) ، ومُسلم في صحيحه : ٥١٨/١ ح ١١٦٢ (كتاب الصيام ، باب استحباب صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر وعَرَفَةَ) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « صَوْمُ عَرَفَةَ كَفّارَةُ سَنَتَيْنِ : سَنَةٍ مَاضِيَةٍ ، وَسَنَةٍ مُسْتَقْبَلَة » .

(٢) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٣٧٧/٢ ح ١١٤٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا عُقْبَة بن مكرم : حدّثنا يونس بن بكير : حدّثنا محمّد بن عُبَيْد الله ، عن عطيّة ... .

وله متابعات وشواهد : فتابعه سليمان بن يسار ، عن أبي سعيد الخدريّ - بزيادة في السياق - أخرجه أحمد في المُسند : ٢١١/١٠ ح ١١٥٨٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

وتابعه قزعة مولى زياد ، عند البخاري في صحيحه : ٢٤١ ح ١١٩٧ (كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، باب مسجد بيت المَقْدِس) ومُسلم : ٥٠٦/١ ح ١١٣٨ (كتاب الصيام ، باب النهي عن صوم يوم الفطر والأضحى) ، وابن ماجة في سُننه : ٥٤٩/١ ح ١٧٢١ (كتاب الصيام ، باب في النهى عن صيام يوم الفطر والأضحى) ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله ﷺ ، أنّه نهى عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى . واللّفظ لابن ماجة .

وتابعه يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري المازني ، أخرجه مُسْلم : ٥٠٦/١ ح ١١٣٨ (كتاب الصيام ، باب النهي عن صوم يوم الفطر والأضحى) . ⇦

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾

١٣١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ ، أنّه قال : « مَنْ أرَادَ الحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ » .(١)

١٣٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : الرَّفَث : النِّكاح . الفسوق : عصيان الله . الجدال : السِّباب .(٢)

⇦ وله شاهد ، من حديث أنس ، عند الطيالسي ، بزيادة في اللّفظ ، في مُسنده : ٢٨١ ح ٢١٠٥ (ما أسند أنس بن مالك ، ما رواه يزيد بن أبان عنه) .

ومن حديث أبي هريرة ، عند مُسْلم : ٥٠٦/١ ح ١١٣٨ (كتاب الصيام ، باب النهي عن صوم يوم الفطر والأضحى) ، أنّ رسول الله ﷺ نهى عن صيام يَومين : يوم الأضحى ، ويوم الفطر .

وحديث عمر بن الخطّاب ، عند عبد الرزّاق في مصنّفه : ٣٠٢/٤ ح ٧٨٧٩ (كتاب الصيام ، باب ما يكره الصائم) ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ نهى عن صيام هذين اليومين ، يعني الفطر والأضحى ، قال : « وأمّا أحَدُهُمَا فَيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ ، وَأمَّا الآخَرُ فَيَوْمٌ تَأكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ » .

(١) جامع مسانيد أبي حنيفة ، الخوارزمي : ٥٠٥/١ ، أخرجه أبو محمّد البخاري ، عن صالح بن أبي رميح ، عن محمّد بن أحمد بن عمرو الورّاق ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي معاوية ، عن أبي حنيفة ، عن عطيّة ... .

(٢) تفسير الطبري : ٣٦٥/٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٢١٩/١ ، أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم - وصحّحه - والبيهقي ، عن ابن عمر في الآية ، قال : الرفث : الجُماع ، والفسوق : المعاصي ، والجدال : السِّباب والمُنازعة .

١٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ ، قال : كان ناسٌ يَخرجون من أهليهم ليست معهم أزْوِدَة ، يقولون : نحجّ بيتَ الله ولا يُطعمنا ؟ فقال الله : تزوّدوا ما يكفّ وجوهكم عن الناس .(١)

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ...﴿١٩٨﴾

١٣٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ، قال : كان الناس إذا أحْرَموا لم يتبايعوا حتّى يقضوا حجّهم ، فأحلّه اللهُ لهم .(٢)

فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾

---

(١) تفسير الطبري : ٣٨٢/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٤٩/١ .

وأخرج الطبري : عن إبراهيم النخعي ، قال : كان ناسٌ من الأعراب يحجّون بغير زاد ، ويقولون : نتوكّل على الله ، فانزل الله جل ثناؤه : ﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٨٢/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٢٢٢/١ ، أخرج سفيان وسعيد بن منصور والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سُننه ، عن ابن عبّاس ، قال : كانت عُكاظ ومَجَنَّة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية ، فتأثّموا أن يتّجروا في الموسم ، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ، في مواسم الحجّ .

وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾

١٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ ، يقول : كما يذكر الأبناء الآباء .(١)

١٣٦- عطيّة العوفيّ : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ ، العلم والعمل . ﴿ وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ ، تيسير الحساب ودخول الجنّة .(٢)

وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ... ﴿٢٠٣﴾

١٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ ، يعني الأيّام المعدودات : أيّام التشريق ، وهي ثلاثة أيّام بعد النحر .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٤٠٦/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٢٤٠/١ ، قال ابن جُرَيْج : عن عطاء : هو كقول الصبي أبَه أمّه ، يعني : كما يَلْهَجُ الصبيُّ بذكر أبيه وأمّه ، فكذلك أنتم فالهجوا بذكر الله بعد قضاء النّسُك . وكذا قال الضحّاك والربيع بن أنس ، وروى ابن جرير من طريق العوفيّ عن ابن عبّاس ، نحوه .

(٢) تفسير الثعلبي : ١١٥/٢ .

في الدر المنثور : ٢٣٤/١ ، أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير ، والذهبي في فضل العلم ، والبيهقي في شُعب الإيمان ، عن الحسن في قوله : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ ، قال : الحسنة في الدنيا العلم والعبادة ، وفي الآخرة الجنّة .

(٣) تفسير الطبري : ٤١٣/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ ، ولا يَحِلّ له أن يَقتُلَ صيداً حتّى تَخْلو أيّام التشريق .(١)

وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾

١٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾ ، فنسلُ كلّ دابّة ، والناس أيضاً .(٢)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾

١٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ ، قال : السِّلْم : الإسلام .(٣)

⇦ وأخرج الطبري : من طريق سعيد بن جُبَيْر وعلي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ ، قال : أيّام التشريق .

(١) تفسير الطبري : ٤٢١/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره : ١١٩/٢ ، من رواية العوفيّ والكلبيّ ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ٤٣٣/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٦٧/٢ ، ونسبَ رواية نحو ذلك إلى مجاهد وعطاء وقتادة .

(٣) تفسير الطبري : ٤٣٩/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

١٤١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِن زَلَلْتُم ﴾ ، قال : الزلل : الشِّرْك .[١]

١٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ ، قال : الزلل : ترك الإسلام .[٢]

كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ... ﴿٢١٣﴾

١٤٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ ، يقول : كان ديناً واحداً ، ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ .[٣]

⇦ وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٧٠/٢ ، بالسند والمتن . ثم قال ابن أبي حاتم : وروي عن عكرمة ، وأحد قولَي مجاهد ، والسدّي والضحّاك وطاوس ، وأحد قولَي قتادة ، نحو ذلك .

(١) تفسير الطبري : ٤٤٥/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٧١/٢ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثنا أبي : حدّثنا عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جَدّه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٤٥٧/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٧١/٢ ، بالإسناد والمتن كما ذكره الطبري .

وأخرج الطبري : عن السدّي : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ ، يقول : ديناً واحداً على دين آدم ، فاختلفوا ، ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ .

واختاره الطبري ، بقوله : وأولى التاويلات في هذه الآية بالصواب أن يُقال إنّ الله عزّ وجلّ أخبر عباده أنّ الناس كانوا أمّة واحدة على دين واحد وملّة واحدة .

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾

١٤٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ ، وذلك أنّ المشركين صدّوا رسولَ الله ﷺ ، وردّوه عن المسجد الحرام في شهرٍ حرامٍ ، ففتح الله على نبيّه في شهرٍ حرامٍ من العام المُقبل ، فعابَ المشركون على رسول الله ﷺ القتالَ في شهر حرام ، فقال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ ، من القتل فيه . وإنّ محمّداً بعثَ سَرِيَّة ، فلقوا عمرو بن الحضرمي وهو مقبل من الطائف آخر ليلة من جمادى ، وأوّل ليلة من رجب ، وإنّ أصحاب محمّد ﷺ كانوا يظنّون أنّ تلك اللّيلة من جمادى ، وكانت أوّل رجب ولم يشعروا ، فقتله رجلٌ منهم واحدٌ . وإنّ المُشركين أرسلوا يُعيّرونه بذلك ، فقال الله عزّ وجلّ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ ، وغير ذلك أكبر منه ، صَدٌّ عن سبيل الله ، وكفرٌ به ، والمسجد الحرام ، وإخراجُ أهله منه ، إخراج أهل المسجد الحرام أكبر من الذي أصاب محمّد ، والشِّرْك بالله أشدّ .[1]

---

(١) تفسير الطبري : ٤٧٧/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٨٥/٢ - ٣٨٦ ، وذكر كما ذكره الطبري سنداً ومتناً .

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ... ﴿٢١٩﴾

١٤٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ ، قال : منافعهما قبل التحريم ، وإثمهما بعدما حُرِّما .[١]

...وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ... ﴿٢١٩﴾

١٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ ، يقول : ما أتوك به من شيء قليل أو كثير ، فاقبله منهم .[٢]

١٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ ، قال : لم تُفْرَض فيه فريضة معلومة ، ثمّ قال : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف :١٩٩] ، ثمّ نزلت الفرائض بعد ذلك مُسَمّاة .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٤٩١/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٩٢/٢ .

وأخرج الطبري في تفسيره : ٤٩١/٢ ، عن الضحّاك في الآية ، يقول : إثمهما بعد التحريم ، أكبر من نفعهما قبل التحريم .

(٢) تفسير الطبري : ٤٩٧/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره : ١٥٢/٢ ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، به .

(٣) تفسير الطبري : ٥٠٠/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾

١٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ، إنّ الناس كانوا إذا كان في حجر أحدهم اليتيم جَعَلَ طعامه على ناحية ولَبَنَهُ على ناحية ، مخافة الوِزْر . وإنّه أصاب المؤمنين الجهد ، فلم يكن عندهم ما يجعلون خدماً لليتامى ، فقال الله : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ ﴾ ، إلى آخر الآية .(١)

وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ... ﴿٢٢١﴾

١٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ ، نُسِخَتْ ، وأحلَّ من المشركات نساء أهل الكتاب .(٢)

⇦ قال ابن كثير في ذيل الآية من تفسيره : ٢٥٧/١ ، قيل إنّها منسوخة بآية الزكاة ، كما رواه علي بن أبي طلحة والعوفيّ ، عن ابن عبّاس ، وقاله عطاء الخراساني والسدّي .

(١) تفسير الطبري : ٥٠٦/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ ، كانوا في الجاهلية يعظّمون شأن اليتيم ، فلا يَمسّون من أموالهم شيئاً ، ولا يركبون لهم دابّة ، ولا يطعمون لهم طعاماً . فأصابهم في الإسلام جَهْدٌ شديد ، حتّى احتاجوا إلى أموال اليتامى ، فسألوا نَبيّ الله ﷺ عن شأن اليتامى وعن مخالطتهم ، فأنزل الله : ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ ، يعني بالمخالطة : ركوب الدابّة ، وخدمة الخادم ، وشرب اللّبن .

(٢) السنن الكبرى ، البيهقي : ٧/ ١٧١ (كتاب النكاح ، باب ما جاء في تحريم حرائر أهل الشرك ⇦

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

١٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ ، قال : يقول : إذا طهرتْ من الدم .(١)

١٥١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّه قال : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ ، بالماء .(٢)

١٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ ، يعني أنْ يأتيها طاهراً غير حائض .(٣)

... إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

⇦ دون أهل الكتاب) ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أنبانا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل : أنبانا أبو جعفر محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة : حدّثنا أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه .... .

في معاني القرآن ، للنحاس : ٦٩/١ الرقم ١٠٦ ، قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ ، اكثر أهل العلم على هذه الآية منسوخة ، نسخها : ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [المائدة : ٥] . هذا قول ابن عبّاس ومكحول ، وهو مذهب الفقهاء مالك وسفيان والأوزاعي .

(١) تفسير ابن أبي حاتم :٤٠١/٢ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه .... وروي عن عكرمة ومجاهد والحسن نحو ذلك .

(٢) أحكام القرآن ، ابن العربي : ١٦٧/١ ، روى عطيّة ، عن ابن عبّاس ، فذكره . وهو قول مجاهد وعكرمة .

(٣) تفسير الطبري : ٥٢٨/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه .... .

وبهذا السند ، أخرجه الثعلبي في تفسيره : ١٥٩/٢ ، قال : وهو قول ابن رزين والضحّاك .

١٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « لَلَّهُ أفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِه مِنْ رَجُلٍ أضَلَّ رَاحِلَتَهُ بِفَلاَةٍ مِنْ الأرْضِ ، فَطَلَبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا ، فَتَسَجَّى لِلْمَوْتِ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إذْ سَمِعَ وَجْبَةَ الرَّاحِلَةِ حِينَ بَرَكَتْ ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَإذَا هُوَ بِرَاحِلَتِه » .(١)

١٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لَلَّهُ أشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ العَبْدِ إذَا مَا هُوَ تَابَ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِه ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ .(٢)

---

(١) مُسند ابن الجعد : ٢٩٩ ح ٢٠٣٠ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، حدّثني جدّي : حدّثنا يزيد بن هارون : حدّثنا فُضيل ، عن عطيّة ... .

واخرجه أحمد بن حنبل في مُسنده : ٢٦٣/١٠ ح ١١٧٣٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وابن ماجة في سُننه : ١٤١٩/٢ ح ٤٢٤٩ (كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٤٧٤/٢ ح ١٣٠٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والمؤمّل بن أحمد الشيباني في فوائده : ٣٣٦ ح ٣٦ ، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند والمتن .

وله شاهد من حديث ابن مسعود ، عند أحمد : ٣٨٣/١ (مُسند عبد الله بن مسعود) ، والبخاري في صحيحه : ١٢٨٨ ح ٦٣٠٨ (كتاب الدعوات ، باب التوبة) ، ومُسلم : ١٢٥٨/٢ ح ٢٧٤٤ (كتاب التوبة ، باب في الحض على التوبة) .

ومن حديث أنس ، عند مُسْلم : ١٢٥٩/٢ ح ٢٧٤٧ (كتاب التوبة ، باب في الحض على التوبة) .

وحديث النعمان بن بشير ، أخرجه أحمد في مُسنده : ١٦٩/١٤ ح ١٨٣٣٥ (حديث النعمان بن بشير) .

وحديث أبي هريرة ، أخرجه النسائي في سُننه الكبرى : ٤٥٣/٦ ح ١١٤٧٥ (كتاب التفسير ، سورة الشورى : الآية ٢٥) .

وحديث أبي موسى ، عند أبي يعلى في مُسنده : ٢٧١/١٣ ح ٧٢٨٥ .

(٢) طبقات المحدّثين بأصبهان ، أبو الشيخ : ٤٢٨/٣ ح ٥٩١ (ترجمة محمّد بن مردة بن رستم) ، حدّثنا أبو علي ، قال : حدّثنا محمّد بن مردة ، قال : حدّثنا محمّد بن بكير ، قال : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... . ⇦

نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ... ﴿٢٢٣﴾

١٥٥- عطيّة العوفيّ : ﴿ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ ، كيف شِئْتُمْ ، مُقبلة أو مُدبرة ، وعلى كلّ حال ، إذا كان الإتيان في الفَرْج .(١)

وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾

١٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، كان الرجل يحلف على الشيء من البرّ والتقوى لا يفعله ، فنهى الله عزّ وجلّ عن ذلك ، فقال : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، قال : ويُقال : لا يَتّق بعضُكم بعضاً بي ، تَحْلِفون بي وأنتم كاذبون ليصدّقكم الناس وتصلحون بينهم ، فذلك قوله : ﴿ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ ﴾ الآية .(٢)

⇦ وأخرجه أبو نُعَيْم في أخبار أصبهان : ٢١٨/٢ (ترجمة محمّد بن مَرْدة بن رستم) ، ويحيى الشجري في أماليه الخميسية : ٢٥٩/١ ح ٨٨٨ (الحديث التاسع : في التوبة وما يتّصل بذلك) ، من طريق عمرو بن عطيّة العوفيّ ، بالإسناد والمتن .

(١) ذكره ابن الجوزي في تفسيره : ٢٢٦/١ ، وقال : هذا قول ابن عبّاس ومجاهد وعطيّة والسدّي وابن قتيبة في آخرين .

(٢) تفسير الطبري : ٥٤٨/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن حَجَر مختصراً في كتابه العُجاب في بيان الأسباب : ٥٧٧/١ ، من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس . ⇦

١٥٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ ، واللّغو : أنْ يحلف الرجل على الشيء يراه حقّاً وليس بحق .(١)

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾

١٥٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ ، في الذي يُقسم ، وإن مضت الأربعة أشهر فقد حرُمت عليه ، فتعتدّ عدّة المطلّقة وهو أحد الخُطّاب .(٢)

وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ... ﴿٢٢٨﴾

١٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ

⇦ وأخرج الطبري في تفسيره : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ ، يقول : لا تجعلني عُرضة ليمينك أن لا تصنع الخير ، ولكن كَفِّر عن يمينك واصنع الخير .

(١) تفسير الطبري : ٥٥٢/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ ، قال : هو الرجل يحلف على الشيء لا يرى إلاّ أنّها كما حلف عليه ، وليست كذلك .

(٢) تفسير الطبري : ٥٨٥/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في ذيل الآية من تفسيره : أنّ ابن مسعود ، قال في المُولي : إذا مضت أربعة أشهر ولم يفئ فقد بانت منه امرأته بواحدة ، وهو خاطب .

أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ ، وذلك أنّ الرجل كان إذا طلّق امرأته كان أحقّ بردّها ، وإنْ طلّقها ثلاثاً . فنسختها هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٤٩] .(١)

١٦٠- عطيّة العوفيّ ، قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ ، قال : هو الحيض .(٢)

١٦١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلاَقُ الأَمَةِ اثْنَتَانِ ، وَعِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ » .(٣)

---

(١) أحكام القرآن ، الجصّاص : ٧٢/٢ (سورة البقرة ، باب حقّ الزوج على الزوجة) ، روى الحسن بن عطيّة ، عن أبيه عطيّة ... .

أخرج الطبري في تفسيره : ٥٥٤/٢ ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ ، يقول : حمل عدّة المطلّقات ثلاث حيض ، ثمّ نُسخ منها المطلّقة الّتي طُلّقت قبل أن يَدخل بها زوجها ، واللاّتي يَئِسْن من المحيض ، واللاّئي لم يحضن ، والحامل .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٤١٦/٢ ، عن عكرمة . ونسبَ روايته إلى عطيّة العوفيّ ، والنخعيّ .

وأورده ابن الجوزي في تفسيره : ٢٣٣/١ ، ونسبَ قوله إلى عكرمة وعطيّة والنخعيّ والزهري .

(٣) سُنن ابن ماجة : ٦٧٢/١ ح ٢٠٧٩ (كتاب النكاح ، باب في طلاق الأمة وعدّتها) ، حدّثنا محمّد بن طريف ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالا : حدّثنا عمر بن شبيب المُسْلِيّ ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الدارقطني في سُننه : ٢٥/٤ ح ٣٩٤٩ (كتاب الطلاق) ، من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عطيّة العوفيّ ، به سنداً ومتناً .

وأخرجه البيهقي في سُننه الكبرى : ٣٦٩/٧ (كتاب الرجعة) ، من طريق عبد الله بن عيسى ، عن عطيّة العوفيّ ، به . ⇦

ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾

١٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ ، قال : هو الميثاق الغليظ .(١)

١٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّه قال : كانت أُخْتي تحت رجلٍ من الأنصار تزوّجها على حديقة ، وكان بينهما كلام ، فارتفعا إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « تَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ وَيُطَلِّقُكِ ؟ » قالت : نعم ، وأزيده ، قال : « رُدِّي عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ ، وَزِيدِيهِ » .(٢)

⇦ وهو من حديث عائشة ، أخرجه الدارمي في سُننه : ٦١٢/٢ ح ٢٢٠٩ (كتاب الطلاق ، باب في طلاق الأمة) ، وابن ماجة في سُننه : ٦٧٢/١ ح ٢٠٨٠ (كتاب النكاح ، باب في طلاق الأمة) ، وأبو داود : ٤٨٧/١ ح ٢١٨٩ (أبواب الطلاق ، باب في سنّة طلاق العبد) ، والترمذي في سُننه : ٣٢٧/٢ ح ١١٩٣ (أبواب الطلاق ، باب ما جاء في أن طلاق الأمة تطليقتان) ، والحاكم - وصحّحه - في مستدركه : ٥٧٠/٢ ح ٢٨٧٦ (كتاب الطلاق ، طلاق الأمة تطليقتان وقرؤها حيضتان) .

(١) تفسير الطبري : ٦٢٣/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق عطاء الخراساني ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء : ٢١] ، قال : قوله : ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ .

(٢) سُنن الدارقطني : ١٧٨/٣ ح ٣٥٨٥ (كتاب النكاح ، باب المهر) ، قُرئ على أبي القاسم بن منيع وأنا أسمع : حَدَّثكم أبو حفص عمر بن زرارة الحدثي : حدّثنا مسروح بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن عمارة ، عن عطيّة العوفيّ ... . ⇦

١٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ ، يعني بالحدود : الطاعة .(١)

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ... ﴿٢٣١﴾

١٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ

⇦ وأخرج البيهقي نحو الحديث في سُننه الكبرى : ٣١٤/٧ (كتاب الخُلْع والطلاق ، باب الوجه الذي تَحلّ به الفدية) ، من طريق محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن عطيّة ، عن أبيه ، عن جَدّه . قال البيهقي : وكذلك رواه الحسن بن عمارة ، عن عطيّة .

/خرج البخاري - والسياق له - في صحيحه : ١١٠٧ ح ٥٢٧٦ (كتاب الطلاق ، باب الخُلْع وكيف الطلاق فيه) ، وابن ماجة في سُننه : ٦٦٣/١ ح ٢٠٥٦ (كتاب النكاح ، باب المُخْتَلِعَة تاخذ ما أعطاها) ، والنسائي في سُننه : ١٢٣/٦ ح ٣٤٦٣ (كتاب الطلاق ، باب ما جاء في الخلع) ، والبيهقي في سُننه : ٣١٣/٧ (كتاب الخُلْع والطلاق ، باب الوجه الذي تَحلّ به الفدية) ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، قال : جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شمّاس إلى النبيّ ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، ما أنقم على ثابت في دين ولا خُلق ، إلاّ أنّي أخاف الكُفْر ، فقال رسول الله ﷺ : « تَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ ؟ » ، قالت : نعم ، فردّت عليه ، وأمَرَهُ ففارقها .

وفي مجمع الزوائد : ٦٣٥/٤ ح ٧٨٢٤ (كتاب الطلاق ، باب الخلع) ، عن أنس ، قال : جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شمّاس - وهو ثابت بن قيس بن شماس - إلى رسول الله ﷺ ، فقالت كلاماً كأنّها كَرِهَتْهُ ، فقال رسول الله ﷺ : « تَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ ؟ » ، قالت : نعم ، فأرسل النبيّ ﷺ إلى ثابت : « خُذْ مِنْهَا ذَلِكَ » ، أحسبه قال : وَطَلِّقْهَا . رواه البزّار .

(١) تفسير الطبري : ٦٤٣/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ ، كان الرجل يطلّق امرأته ثمّ يُراجعها قبل انقضاء عِدّتها ، ثمّ يُطَلِّقُها ، يفعل ذلك يُضارُّها ويَعْضُلُها ، فأنزل الله هذه الآية .(١)

١٦٦- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ ، قال : الرجل يُطَلِّق امرأته تطليقة ، ثمّ يتركها حتّى تحيض ثلاث حيض ، ثمّ يراجعها ، ثمّ يطلّقها تطليقة ، ثمّ يُمْسك عنها حتّى تحيض ثلاث حيض ، ثمّ يراجعها . ﴿ لِّتَعْتَدُوا ﴾ ، قال : لا يطاول عليهن .(٢)

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ... ﴿٢٣٢﴾

١٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، كان الرجل يُطَلِّق امرأته تَبين

---

(١) تفسير الطبري : ٦٥٢/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٤٢٥/٢ .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن الضحّاك ، قال في هذه الآية : هو الرجل يُطَلِّق امرأته واحدة ثمّ يراجعها ، ثمّ يطلّقها ثمّ يُراجعها ، ثمّ يُطلّقها ، ليضارّها بذلك ، لتختلع منه .

(٢) تفسير الطبري : ٦٥٣/٢ ، حدّثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدّثنا أبو أحمد ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

في الدر المنثور : ٦٨٢/١ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير ، عن عطيّة ، فذكر مثله .

منه ، وينقضي أجَلُها ، ويريد أن يُراجعها ، وترضى بذلك ، فيأبى أهلُها ، قال الله تعالى ذكره : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ .(١)

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾

١٦٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : إذا طُلّقت المرأة أو مات عنها زوجُها ، فإذا انقضت عدّتها فلا جُناح عليها أن تَتزيّن وتَتصنّع وتَتعرّض للتزويج ، فذلك المعروف .(٢)

...عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ ... ﴿٢٣٥﴾

١٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ ، قال : فذلك السِّرّ : الزِّنْيَة . كان الرجل يدخل من أجل الزِّنْيَة وهو يُعَرِّض بالنكاح ،

---

(١) تفسير الطبري : ٦٦٠/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ ، فهذا في الرجل يُطلّق امرأته تطليقة أو تطليقتين ، فتنقضي عِدّتُها ، ثمّ يبدو له في تزويجها وأن يراجعها ، وتريد المرأة فيمنعها أولياؤها من ذلك ، فنهى الله سبحانه أن يمنعوها .

(٢) تفسير ابن كثير : ٢٨٧/١ .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٤٣٧/٢ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس .

فنهى الله عن ذلك ، إلاّ مَن قال معروفاً .[١]

١٧٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾ ، قال : تنقضي العِدَّة .[٢]

وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ ... ﴿٢٣٧﴾

١٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾ ، يعني : النساء . ﴿ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ ، هو الوليّ .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٧٠٩/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي ذيل الآية من تفسير ابن كثير : ٢٨٨/١ ، قال أبو مجلز وأبو الشعثاء جابر بن زيد والحسن البصري وإبراهيم النخعيّ وقتادة والضحّاك والربيع بن أنس وسُليمان التيميّ ومُقاتل بن حيان والسدّيّ : يعني : الزِّنى ، وهو معنى رواية العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ٧١٥/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن قتادة ، قوله عزّ وجلّ : ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾ ، قال : حتّى تنقضي العِدَّةُ .

(٣) تفسير الطبري : ٧٣٥/٢ ، ٧٣٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه الثعلبي بإسناده في تفسيره : ١٩٢/٢ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وهذا قول عليّ وأصحاب عبد الله وإبراهيم وعطاء والحسن والزهريّ والسدّي وأبو صالح وأبي زيد وربيعة الرأي .

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾

١٧٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ ، يعني : المكتوبات . ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ ، يعني : صلاة العصر .(١)

١٧٣- عطيّة العوفيّ ، قال : كانوا يأمرون في الصلاة بحوائجهم ، حتّى أُنزِلَتْ : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ ، فتركوا الكلام . قال : ﴿ قَٰنِتِينَ ﴾ : مُطيعين .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٧٥٤/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرج ابن أبي حاتم صدر الحديث في تفسيره : ٤٤٧/٢ ، كما نسبَ روايته إلى الضحّاك .

وفي تفسير ابن كثير : أنّ الحافظ أبو محمّد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي في كتابه المسمى « كشف المُغَطّى في تَبْيين الصلاة الوسطى » نَصَرَ فيه أنّها العصر ، وحكاه عن عمر وعليّ وابن مسعود وأبي أيوب وعبد الله بن عمرو وسَمرة بن جُندب وأبي هريرة وأبي سعيد وحفصة وأمّ حبيبة وأمّ سلمة . وعن ابن عمر وابن عبّاس وعائشة على الصحيح عنهم . وبه قال عبيدة وإبراهيم النخعيّ وزِرّ بن حبيش وسعيد بن جُبَيْر وابن سيرين والحسن وقتادة والضحّاك والكلبي ومقاتل وعُبَيْد بن أبي مريم وغيرهم .

(٢) تفسير الطبري : ٧٧١/٢ ، حدّثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدّثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرج الطبري صدر الحديث من طريق آخر : حدّثني محمّد بن عمارة الأسدي ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى : قال أخبرنا فُضيل ، عن عطيّة ... . وفيه : كانوا يتكلّمون في الصلاة بحوائجهم .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٧٣٠/١ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير ، عن عطيّة ، فذكره .

وأخرج الطبري : عن زيد بن أرقم ، قال : كنّا نتكلم في الصلاة على عهد رسول الله ﷺ ، يكلّم أحدنا صاحبه في الحاجة ، حتّى نزلت هذه الآية : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ ، فأمرنا بالسكوت .

١٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ ، قال : مُطيعين .(١)

١٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ قَـٰنِتِينَ ﴾ ، مُصلّين .(٢)

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾

١٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن جابر بن عبد الله ، قال : اذا كانت المسايفة فليومىء برأسه حيث كان وجهه ، فذلك قوله : ﴿ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ .(٣)

١٧٧- عطيّة العوفيّ : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ ، قال : ذلك في الموقف وهم مصافّو العدو ركعة وسجدتين يومىء برأسه إيماء .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ٧٧٠/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرجه الثعلبي في تفسيره : ١٩٩/٢ ، ونسبه إلى الشعبي وعطاء وجابر بن زيد وسعيد بن جُبَيْر والحسن وقتادة وطاوس وابن عبّاس برواية عكرمة وعطيّة وابن أبي طلحة .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٤٤٩/٢ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أسباط ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... . وروي عن ابن عمر مثل ذلك .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٤٥٠/٢ ، حدّثني أبي : حدّثنا أبو غسّان : حدّثنا ذؤاد بن عليّة ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة ... . وروي عن الحسن ومجاهد وسعيد بن جُبَيْر وعطاء والحكم وحمّاد وقتادة ، نحو ذلك .

واورد ابن كثير حديث ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٩٦/٢ ، بسنده ومتنه .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ٤٥٠/٢ ، حدّثنا كثير بن شهاب المذحجي القزويني : حدّثنا محمّد بن سعيد بن سابق : حدّثنا عمرو بن أبي قيس ، عن مُطَرِّف ، عن عطيّة العوفيّ ... .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ ... أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَـٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴿٢٤٦﴾

١٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ ، يقول : عدد كثير خرجوا فراراً من الجهاد في سبيل الله ، فأماتهم الله ، ثمّ أحياهم ، وأمرهم أن يجاهدوا عدوّهم ، فذلك قوله : ﴿ وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .(١)

١٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ ، فراراً من عدوّهم ، حتّى ذاقوا الموت الذي فرّوا منه ، فأمَرَهُم فرجعوا ، وأمَرَهُم أن يُقاتلوا في سبيل الله ، وهم الذين قالوا لِنَبيِّهم : ﴿ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٧٩٤/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واختاره الطبري ، بقوله : وأولى القَولين في تأويل قوله : ﴿ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ ، بالصواب ، قول مَن قال : عنى بالألوف كثرة العدد - دون قول مَن قال : عنى به الائتلاف ، بمعنى ائتلاف قلوبهم ، وأنّهم خرجوا من ديارهم من غير افتراق كان منهم ولا تباغض ، ولكن فراراً : إمّا من الجهاد ، وإمّا من الطاعون - لإجماع الحجّة على أنّ ذلك تأويل الآية ، ولا يُعارض بالقول الشاذ ما استفاض به القول من الصحابة والتابعين .

(٢) تفسير الطبري : ٧٩٤/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾

١٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : أمّا ذكر طالوت إذ قالوا : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ ، فإنّهم لَم يقولوا ذلك إلاّ أنّه كان في بني إسرائيل سِبْطان ، كان في أحدهما النبوّة ، وكان في الآخر المُلك ، فلا يُبْعَث إلاّ مَن كان من سِبْط النبوّة ، ولا يملك على الأرض أحدٌ إلاّ مَن كان من سِبْط الملك . وإنّه ابتعث طالوت حين ابتعثه وليس من أحد السبطين ، واختاره عليهم وزاده بَسْطَةً في العلم والجسم ، ومن أجل ذلك قالوا : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾ ، وليس من واحد من السبطين ، قال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ .(١)

١٨١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾ ، اختاره .(٢)

⇦ وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم مختصراً في تفسيره : ٤٥٦/٢ ، قال : وروي عن الضحّاك ومَطَر : أنّهم فرّوا من الجهاد .

(١) تفسير الطبري : ٨١٧/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٤٦٥/٢ ، وروي عن سعيد بن جُبَيْر وقتادة والربيع بن أنس ببعض ذلك .

(٢) تفسير الطبري : ٨١٨/٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ... ﴿٢٤٨﴾

١٨٢- عطيّة العوفيّ، في قوله: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾، قال: عصا موسى، وعصا هارون، وثياب موسى، وثياب هارون، ورُضاضُ الألواح[1] [2].

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ... ﴿٢٤٩﴾

١٨٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾، فالنهر الذي ابْتُلِيَ به بنو إسرائيل، نهر فلسطين.[3]

⇦ وأخرجه بهذا الإسناد ابن أبي حاتم في تفسيره: ٤٦٥/٢، وقال: وروي عن أبي مالك مثل ذلك.

وأورد السيوطي حديث الطبري وابن أبي حاتم في الدر المنثور: ٧٥٤/١.

(١) رُضاضُ الشيء: فُتاتُهُ، وكُلُّ شيءٍ كَسَّرْتَهُ فقد رَضْرَضْتَهُ (لسان العرب: مادة "رضض").

(٢) تفسير الطبري: ٨٣١/٢، حدّثنا أبو كُرَيْب، قال: حدّثنا ابن إدريس، قال: سمعت أبي، عن عطيّة بن سعد ... .

وذكره ابن عطيّة الأندلسي في تفسيره المسمّى بالمحرّر الوجيز: ٣٣٤/١، وابن كثير في تفسيره: ٣٠١/١، قال عطيّة بن سعد: مثله.

في الدر المنثور: ٣١٧/١، أخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، عن أبي صالح، قال: كان في التابوت: عصا موسى، وعصى هارون، وثياب موسى، وثياب هارون، ولَوْحان من التوراة، والمَنّ، وكلمة الفَرَج: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، وسبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

(٣) تفسير الطبري: ٨٣٦/٢، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... . ⇦

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

١٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ ، السِّنَةُ : النُّعَاسُ .(١)

١٨٥- عطيّة العوفيّ : ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ ﴾ ، لا يَفْتُرُ .(٢)

١٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، يقول : يَعْلَمُ ما قدّموا من أعمالهم . ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ ، يقول : يَعْلَمُ ما أضاعوا من أعمالهم .(٣)

١٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾ ، قال : لا يثقل عليه حفظهما .(٤)

⇦ وأخرج الطبري في تفسيره : عن السدّي ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ ، هو نهر فلسطين .

(١) تفسير الطبري : ١١/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك والحسن ، ومن طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : السِّنَةُ : النُّعَاسُ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٤٨٧/٢ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا حفص بن عمر التميمي ، عن إدريس ، عن عطيّة ... .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٤٨٩/٢ ، ٤٩٠ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٤) تفسير الطبري : ١٨/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

١٨٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ﴾، قال: وذلك لمّا دخلَ الناس في الإسلام، وأعطى أهلُ الكتاب الجِزْيَة.(١)

١٨٩- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ بِٱلطَّٰغُوتِ ﴾، قال: الطاغوت الذي يكون بين يدي الأصنام، يعبرون عنها الكذب ليضلّوا الناس.(٢)

... قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ... ﴿٢٦٠﴾

١٩٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾، صُرْهُنَّ: أوْثِقْهُنّ. ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾، قال: لمّا أوْثَقَهُنّ ذَبَحَهُنّ، ثمّ جعل على كلّ جبلٍ منهنّ جزءاً.(٣)

⇦ في الدر المنثور: ٣٢٨/١، أخرج الطستي في مسائله، عن ابن عبّاس: أنّ نافع بن الأزرق سَألَه عن قوله: ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾، قال: لا يُثْقِلُهُ، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

يُعْطِي المئين ولا يؤوده حملها محض الضرائب ماجد الأخلاق

(١) تفسير الطبري: ٢٤/٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

واخرج الطبري: عن قتادة في هذه الآية، قال: أُكْرِهَ عليه هذا الحيّ من العرب، لأنّهم كانوا أُمَّةً أُمِّيَّةً ليس لهم كتاب يعرفونه، فلم يُقبل منهم غير الإسلام. ولا يُكره عليه أهل الكتاب إذا أقرّوا بالجزية أو بالخراج، ولم يفتنوا عن دينهم، فيخلّى عنهم.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٤٩٥/٢، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليَّ: حدّثنا أبي: حدّثنا عمّي، عن أبيه، عن جَدِّه ... .

(٣) تفسير الطبري: ٨٠/٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... . ⇦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

١٩١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ ، إلى : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾ ، ليس عليه شيء ، وكذلك المنافق يوم القيامة لا يقدر على شيء ممّا كسب .(١)

١٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾ ، كمثل الصفاة . ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾ ، قال : تَرَكَها نقيّة ليس عليها شيء .(٢)

أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾

⇦ وبهذا السند أخرج ابن أبي حاتم صدر الحديث في تفسيره : ٥١١/٢ .

(١) تفسير الطبري : ٩٣/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري ، عن قتادة ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ ، فقرأ حتّى بلغ : ﴿ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾ ، فهذا مثلٌ ضَرَبَه الله لأعمال الكفّار يوم القيامة ، يقول : لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا يومئذ ، كما تَرَكَ هذا المطر الصفاةَ الحجرَ ليس عليه شيء ، أنقى ما كان عليه .

(٢) تفسير الطبري : ٩٤/٣ ، ٩٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

١٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ضرب الله مثلاً حَسَناً ، وكلّ أمثاله حَسَنٌ تبارك وتعالى ، وقال : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ ، يقول : صَنَعَهُ في شبيبته ، فأصابه الكِبَرُ وله ذُرِّيَّة ضعفاء عند آخر عُمره ، فجاءه إعصارٌ فيه نار ، فأحرق بُستانه ، فلم يكن عنده قوّة أن يغرس مثله ، ولم يكن عند نَسْله خير يعودون عليه . وكذلك الكافر يوم القيامة إذا رُدَّ إلى الله تعالى ليس له خير فيستعتب ، كما ليس له قوّة فيغرس مثل بُستانه ، ولا يجد خيراً قدّم لنفسه يعود عليه ، كما لم يَغْنِ عن هذا ولده ، وحرم أجره عند أفقر ما كان إليه ، كما حرم هذا جنّته عند أفقر ما كان إليها عند كبره وضعف ذريّته . وهو مثلٌ ضَربه الله للمؤمن والكافر فيما أوتيا في الدنيا ، كيف نجى المؤمن في الآخرة ، وذخر له من الكرامة والنعيم ، وخَزَن عنه المال في الدنيا ، وبَسَطَ للكافر في الدنيا من المال ما هو منقطع ، وخَزَن له من الشرّ ما ليس بمفارقه أبداً ويَخْلد فيها مُهاناً ، من أجل أنّه فخر على صاحبه ووثق بما عنده ولم يستيقن أنّه مُلاقٍ ربّه .[1]

١٩٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ ، هي ريحٌ فيها سَمومٌ شديد .[2]

---

(١) تفسير الطبري : ١٠٧/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا الإسناد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٥٢٣/٢ .

(٢) تفسير الطبري : ١١٠/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة والربيع ، ومن طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس : ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ ، ⇦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ... ﴿٢٦٧﴾

١٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ ، وذلك أنّ رجالاً كانوا يعطون زكاة أموالهم من التمر ، فكانوا يعطون الحشف في الزكاة ، فقال : لو كان بعضهم يطلب بعضاً ثمّ قضاه ، لم يأخذه إلاّ أن يرى أنّه قد أغمض عنه حقّه .(١)

... وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾

١٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن نَبيّ الله ﷺ ، قال : « اجْتَنِبُوْا دَعَوَاتِ المَظْلُومِ » . وقال عطيّة : قال رجلٌ من أهل خُراسان : قال أبو هريرة : « مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » .(٢)

⇦ ريح فيها سموم شديدة .

(١) تفسير الطبري : ١١٧/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك في الآية ، قال : كانوا - حين أمر الله أن يؤدّوا الزكاة - يجيء الرجل من المنافقين بأرداً طعام له من تمر وغيره ، فكره الله ذلك وقال : ﴿ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ ، يقول : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ ، يقول : لم يكن رجل منكم له حقّ على رجل فيعطيه دون حقّه فياخذه ، إلاّ وهو يعلم أنّه قد نقصه - فلا ترضوا لي ما لا ترضون لأنفسكم - فياخذ شيئاً ، وهو مغمض عليه ، أنقص من حقّه .

(٢) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٤٩٤/٢ ح ١٣٣٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا زهير : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى : حدّثنا شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... . ⇦

إِن تُبْدُوا الصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

١٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، فكان هذا يُعمل به قبل أن تنزل براءة ، فلمّا نزلت براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها انتهت الصدقات إليها .(١)

⇦ أخرج صدر الحديث ، ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٥٨/٧ ح ٣ (كتاب الدعاء ، باب في دعوة المظلوم) ، والبخاري في تاريخه الكبير : ١٣٩/٧ (ترجمة فراس بن يحيى الهمداني المكتّب) ، كلاهما من طريق فراس ، بالسند والمتن .

وهو من حديث ابن عبّاس ، أخرجه الترمذي في سُننه : ٢٤٨/٣ ح ٢٠٨٣ (أبواب البرّ والصلة ، باب ما جاء في دعوة المظلوم) ، أنّ رسول الله ﷺ بعث مُعاذاً إلى اليمن ، فقال : « إِتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأبي سعيد .

(١) تفسير الطبري : ١٣٩/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٥٣٥/٢ ، قال : وروي عن مقاتل بن حيان أنّها منسوخة . ⇦

١٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : دخل رجلان على رسول الله ﷺ فسألاه في ثمن بعير ، فأعانهما بدينارين ، فخرجا من عنده فلقيهما عمر ، فقالا وأثْنَيَا معروفاً ، وشَكَرا ما صنع بهما رسول الله ﷺ ، فدخل عمر على النبيّ ﷺ فأخبره بما قالا ، فقال النبيّ ﷺ : « لَكِنّ فُلاَنَ أعْطَيْتُهُ مَابَيْنَ العَشَرَة إلَى المائَة فَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ . إنَّ أحَدَهُمْ يَسْأَلُني فَيَنْطَلِقُ بِمَسْأَلَة مُتَأبِّطُهَا ، وَمَاهِيَ إلاَّ نَارٌ » . فقال عمر : تعطينا ما هو نار ؟ . قال : « يَأبَوْنَ إلاَّ أنْ يَسْأَلُونِي ، وَيَأبَى اللهُ لِي البُخْلَ » .[1]

⇦ في الدر المنثور : ١٠١/٢ ، أخرج ابن المنذر ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ ، قال : هذا منسوخ . وقوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [المعارج : ٢٤ - ٢٥] ، قال : منسوخ ، نَسَخَ كلّ صدقة في القرآن ، الآيةُ الّتي في سورة التوبة : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ ﴾ [التوبة : ٦٠] .

(١) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٤٩٠/٢ ح ١٣٢٧ ، حدّثنا زهير ، حدّثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أحمد بن حنبل في مُسنده : ٥٥/١٠ ح ١١٠٦٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وابن أبي الدنيا - ذيل الحديث - في مكارم الأخلاق : ٢٥٧ ح ٣٩٨ (باب الجود وإعطاء السائل) ، والبيهقي في شُعَب الإيمان : ٥١٩/٦ ح ٩١٢٨ (الباب الثاني والستون في رد السلام ، فصل في المكافاة بالصنائع) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣١/٤ (ترجمة النبيّ الأكرم ﷺ ، باب ماعُرف من جوده وسخائه) ، كلّهم من طريق الأعمش ، عن عطيّة ، به بنحوه .

وتابعه أبو صالح ، عن أبي سعيد ، أخرجه أحمد في مُسنده : ١٢/١٠ ح ١٠٩٤٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والبزّار في مُسنده : ٣٤٢/١ ح ٢٢٤ (مسند عمر بن الخطاب ، ممّا روى أبو سعيد الخدري ، عنه ، عن النبي ﷺ) ، والحاكم في مستدركه : ٢١٤/١ ح ١٥٠ (كتاب الإيمان ، ويل للذي يحدّث فيكذب ويضحك به القوم) .

وقال البزّار : هذا الحديث قد روي عن عمر من وجوه : فرواه أبو بكر هكذا : عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، عن عمر . ورواه جرير ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد . وقد روي عن جابر ، عن عمر . وعن سلمان بن ربيعة ، عن عمر .

١٩٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : أرْسَلَني أهلي إلى رسول الله أسأله طعاماً ، فسمعته يقول : « مَنْ اسْتَعَفَّ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ ، وَمَا أُعْطِيَ عَبْدٌ شَيْئاً أفْضَلَ مِنْ الصَّبْرِ » ، فرجعتُ ولم أسأله شيئاً ، ولقد أصبحتُ وما في عشيرتي رجلٌ أيْسَرُ مِنّي .[1]

---

(١) المعجم ، ابن الأعرابي : ٧٣٠/٢ ح ١٤٨٠ ، حدّثنا الحسن بن سعيد : حدّثنا علي بن يزيد الصدائي : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٨٩/٢٠ (ترجمة سعد بن مالك ، أبي سعيد الخدريّ) ، من طريق فُضيل بن مرزوق ، به .

له متابع من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه ابن حبّان في صحيحه : ١٩١/٨ (باب المسالة ، ذكر الأمر للمرء بالاستغناء بالله جلّ وعلا) ، قال : أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن أسأله ، فسمعتُه يخطب وهو يقول : « مَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللهُ ، ومَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ سَألَنَا أعْطَيْنَاهُ » ، قال : فرجعتُ ولم أسأله ، فانا اليوم أكثر الأنصار مالاً .

وتابعه أبو نضرة المنذر بن مالك ، أخرجه الطيالسي في مُسنده : ٢٨٧ ح ٢١٦١ (ما أسند أبو سعيد الخدريّ ، ما روى أبو نضرة عنه) ، عن أبي سعيد أنّه أصابه جوع - أو أصاب رجلاً جوعٌ من أصحاب النبيّ ﷺ - فقال له بعض أهله لو أتيت رسول الله ﷺ فرضخ لك ، فانطلق فوجد النبيّ ﷺ يخطب وهو يقول : « مَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللهُ ، ومَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ سَألَنَا فَوَجَدْنَا شَيْئاً أعْطَيْنَاهُ » ، قال : فرجع ، فما ساله ، ولا سال أحداً بعده .

وله متابع - بلفظ آخر - من طريق عطاء بن يزيد اللّيثي ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه مالك في الموطا : ٩٩٧/٢ ح ٧ (كتاب الصدقة ، باب ما جاء في التعفّف عن المسالة) ، والبخاري في صحيحه : ١٣١٧ ح ٦٤٧٠ (كتاب الرقاق ، باب الصبر عن محارم الله) ، ومُسلم : ٤٦٥/١ ح ١٠٥٣ (كتاب الزكاة ، باب فضل التعفّف والصبر) ، وأبو داود في سُننه : ٧١٤/٢ ح ١٦٤٤ (كتاب الزكاة ، باب في الاستعفاف) ، والترمذي : ٢٥٢/٣ ح ٢٠٩٣ (أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في الصبر) . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن أنس .

... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ... ﴿٢٧٥﴾

٢٠٠- عطيّة العوفيّ ، قال : قال أبو سعيد لابن عبّاس رحمه الله : تُبْ إلى الله عزّ وجلّ ، فقال : أستغفر الله وأتوب إليه ، قال : ألَم تعلم أنّ رسول الله ﷺ نهى عن الذهب بالذهب والفضّة بالفضّة ، وقال : « إنّي أخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّبَا » . [قال فُضيل :] قلتُ لعطيّة : ما الرِّبا ؟ ، قال : الزيادة والفضل بينهما .(١)

٢٠١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدري ، أنّه قال لابن عبّاس : يا ابن عباس ، هَلَكْتَ ، وأهْلَكْتَ أهلَ العراق .(٢)

٢٠٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، عن النبيّ ﷺ ، أنّه قال : « الذَّهَبُ بالذَّهَب وَزْناً بوَزْن يَداً بيَد ، وَالفَضْلُ رباً . وَالفضَّةُ بالفضَّة وَزْناً بوَزْن يداً بيَد ، والفَضْلُ رباً . والحَنْطَةُ بالحنْطَة كَيْلاً بكَيْل ، والفَضْلُ رباً . والشَّعيرُ بالشَّعير كَيْلاً بكَيْل ، وَالفَضْلُ رباً . والتَّمْرُ بالتَّمر كَيْلاً بكَيْل ، والفَضْلُ رباً . والمِلْحُ بالمِلْح كَيْلاً بكَيْل والفَضْلُ رباً .(٣)

---

(١) المعجم الكبير ، الطبراني : ١٧٧/١ ح ٤٥٨ (باب البيان في رجوع ابن عبّاس عن الصرف) ، حدّثنا علي بن عبد العزيز : حدّثنا أبو نُعَيْم : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن الجعد في مُسنده : ٣٠١ ح ٢٠٤٣ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، من طريق فُضيل ، عن عطيّة ، به . ولم يذكر سؤال فُضيل لعطيّة .

وذكره النووي في المجموع : ٣٦/١٠ ، وقال : رواه الطبراني بسند صحيح إلى عطيّة ، وعطيّة من رجال السنن .

(٢) الناسخ والمنسوخ من الحديث ، ابن شاهين : ٢٣٧ ح ٤٧٩ (الخلاف في الرّبا) ، حدّثنا العباس بن العباس بن المغيرة ، قال : حدّثنا أبو عقيل يحيى بن حبيب ، قال : حدّثنا يحيى بن آدم ، قال : حدّثنا أبو إسرائيل ، عن عطيّة العوفيّ ... .

(٣) كتاب الآثار ، أبو يوسف القاضي : ١٨٣ ح ٨٣٣ (باب في البيوع والسلف) ، عن أبي حنيفة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

٢٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الذَّهَبُ بالذَّهَب ، وَالفضَّةُ بالفضَّة ، وَالرَّصَاصُ بالرَّصَاص » ، حتّى قال : « النُّحَاسُ بالنُّحَاس ، والحَديدُ بالحَديد ، وَالبُرُّ بالبُرِّ ، والشَّعيرُ بالشَّعير - حتّى قال - والمِلْحُ بالمِلْح ، مِثْلٌ بِمِثْلٍ ، مَنْ زَادَ أوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ أرْبَى » .(١)

٢٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الذَّهَبُ بالذَّهَب مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَالفَضْلُ رِباً . وَالحِنْطَةُ بالحِنْطَة مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَالفَضْلُ رِباً . وَالشَّعيرُ بالشَّعير مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَالفَضْلُ رِباً ، وَالمِلْحُ بالمِلْح مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَالفَضْلُ رِباً » .(٢)

٢٠٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « لاَ تَبِيعُوْا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ إلاّ مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَلاَ تَبِيعُوْا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلاَ

---

(١) جزء أبي الجهم : ٥٤ ح ٩٤ (حديث سوار بن مصعب الهمداني) ، حدّثنا سوار ، عن عطيّة العوفيّ ... .
وأخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ من الحديث : ٢٣٨ ح ٤٨٣ (الحديث الناسخ لحديث ابن عباس في الربا) ، حدّثنا عبد الله بن محمّد البغوي ، قال : حدّثنا العلاء بن موسى ، وذكر تمام السند وذكر مثله سواء .

(٢) مُسند أبي حنيفة ، أبو نُعَيْم الأصبهاني : ١٩٦ (روايته عن عطيّة بن سعد) ، حدّثنا محمّد بن إبراهيم ، قال : حدّثنا أبو بشر الدولابي ، قال : حدّثنا أحمد بن عبد الله بن مغفل ، قال : حدّثنا إسحاق الأزرق ، قال : حدّثنا أبو حنيفة . حيلولة . وحدّثنا أبو بكر بن المقرئ : حدّثنا المفضل بن محمّد الجندي : حدّثنا عليّ بن زياد : حدّثنا أبو قرّة ، قال : سمعتُ أبا حنيفة . حيلولة : وحدّثنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن أبي الحنين : أخبرنا عبد الله بن زيدان : أخبرنا الحسن بن عمارة ، قال : حدّثنا أبو يحيى الحُمّاني : حدّثنا أبو حنيفة . حيلولة : وحدّثنا محمّد بن إبراهيم : حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمّاد : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن شاذان : حدّثنا إسماعيل بن محمّد بن أبي كثير : حدّثنا مكّيّ بن إبراهيم : حدّثنا أبو حنيفة ، كلّهم عن عطيّة ... . واللّفظ للحماني .

تَبيعُوْا الوَرِقَ بالوَرِقِ إلاّ مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَلاَ تَبيعُوْا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلاَ تَبيعُوْا مِنْهَا غَائِباً بِنَاجِزٍ » .(١)

٢٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن جابر : الذهبُ بالذهبِ ، الحديث .(٢)

وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ... ﴿٢٨٠﴾

٢٠٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ ، إنّما أمرَ في الرِّبا أن يُنظر المُعْسِر ، وليست النظرة في الأمانة ، ولكن يؤدّي الأمانة إلى أهلها .(٣)

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

---

(١) المجموع في شرح المهذّب ، النووي : ٦٣/١٠ ، قال : وأمّا حديث أبي سعيد الخدريّ فهو أتمّها وأحسنها بعد حديث عبادة ، لا سيما وهو المناظر لابن عبّاس في ذلك . وهو في أصله متّفق على صحّته ، وقد اعتمد عليه أبو حنيفة رضي الله عنه ، فإنّه رواه ، عن عطيّة العوفيّ ، عنه . ولفظه الذي اتّفقا عليه مختصراً ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « لاَ تَبيعُوْا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ ...» .

(٢) أطراف الغرائب والأفراد ، الدارقطني : ٣٦٥/٢ ح ١٦١٨ (مُسند جابر بن عبد الله ، ما رواه عطية عنه) ، حديث : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ » ، تفرّد به روح بن مسافر ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن جابر ، والخدريّ .

(٣) تفسير الطبري : ١٥٢/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٥٥٢/٢ ، قال : وروي عن شريح وإبراهيم وابن عُبَيْد بن عمير ، أنّهم قالوا : نزلت في الربا .

٢٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية ، فهي آخر آية من الكتاب أُنزِلَت .[١]

٢٠٩- عطيّة العوفيّ ، قال : آخر آية أُنزِلَت : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ .[٢]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ... ﴿٢٨٢﴾

٢١٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إِلَى غَيْرِه » .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ١٥٧/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

قال ابن الجوزي في كشف المُشْكِل : ٤١٨/٢ ح ٩٤٤ (كشف المُشْكِل من مسند عبد الله بن عباس) ، وقد روي عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وسعيد بن جُبَيْر وعطيّة ومقاتل في آخرين : أنّ آخر آية نزلت : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٣٤٣/٨ ح ١٥٥ (كتاب الأوائل ، باب أوّل ما فعل ومن فعله) ، حدّثنا عبد الله بن نُمَيْر : حدّثنا مالك بن مغول ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٧/٣ ، من طريق مالك بن مغول ، به سنداً ومتناً .

(٣) سُنن أبي داود : ١٥٠٥/٣ ح ٣٤٦٨ (كتاب الإجارة ، باب السَّلَف لا يُحَوَّل) ، حدّثنا محمّد بن عيسى : حدّثنا أبو بدر ، عن زياد بن خيثمة ، عن سعد يعني الطائي ، عن عطيّة بن سعد ... .

وأخرجه ابن ماجة : ٧٦٦/٢ ح ٢٢٨٣ (كتاب التجارات ، باب مَن أسلم في شيء فلا يصرفه إلى غيره) ، والدارقطني : ٤٠/٣ ح ٢٩٥٨ (كتاب البيوع ، باب ١) ، والبيهقي في معرفة السنن والآثار : ٤٢٠/٤ ح ٣٥٩٤ (كتاب البيوع ، باب الإقالة في السلم) ، كلّهم من طريق سعد الطائي ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : مثله ، وقال الدارقطني : قال إبراهيم بن سعيد : « فلا يأخُذْ إلاّ مَا أسْلَمَ فِيهِ أوْ رَأسَ مَالِهِ » .

٢١١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَسْلَفْتَ فَلاَ تَبِعْهُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَهُ » .(١)

٢١٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُوقَفُ صَاحِبُ الدَّيْنِ إِذَا وَفَدَ أَهْلُ الجَنّةِ الجَنّةَ ، فَيَقِفُ حَتَّى يُلْجِمَهُ العَرَقُ ، إِمّا مِنْ حِسَابٍ ، وَإِمّا مِنْ عَذَابٍ » .(٢)

٢١٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : حَضَرْتُ جنازة فيها النبيّ ﷺ ، فلمّا وُضِعَتْ سألَ النبيّ ﷺ : « أَعَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ » ، قالوا : نعم ، قال : فَعَدَلَ عَنّا ، وقال : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » ، فلمّا رآه عَلِيٌّ يُقَفّي ، قال : يا نَبِيّ الله ، برئ من ذنبه ، أنا ضامن لمَا عليه . فأقْبَلَ نَبِيّ الله ﷺ فصلّى ثمّ انصرفَ ، فقال : « يَا عَلِيّ ، جَزَاكَ اللهُ وَالإِسْلاَمُ خَيْراً ، فَكَّ اللهُ رِهَانَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا فَكَكْتَ رِهَانَ أَخِيكَ المُسْلِمِ . لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقْضِي عَنْ أَخِيهِ دَيْنَهُ إِلاَّ فَكَّ اللهُ رِهَانَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » ، فقامَ رجلٌ من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، ألعَلِيٍّ هذه خاصّة ؟ ، قال : « لاَ ، بَلْ لِعَامَّةِ المُسْلِمِينَ » .(٣)

---

(١) سُنن الدارقطني : ٤١/٣ ح ٢٩٥٩ (كتاب البيوع ، باب ١) ، حدّثنا يحيى بن صاعد : حدّثنا عليّ بن إسماعيل بن الحكم البزّار : حدّثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني : حدّثنا عبد السلام ، عن أبي خالد والحَجّاج ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد . قال عبد السلام : وهو عندي عن النبي ﷺ ، ولكن اقتصرته إلى أبي سعيد ، قال : ... .

(٢) ذكر أخبار أصبهان ، أبو نُعَيْم : ١٧٨/١ (ترجمة إبراهيم بن ناصح بن المعلّى الأصبهاني) ، حدّثنا الحسين بن محمّد بن علي : حدّثنا أحمد بن جعفر بن سعيد : حدّثنا إبراهيم بن ناصح : حدّثنا أبي ناصح : حدّثنا إسماعيل بن يحيى ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

(٣) المنتخب من مُسند عبد بن حميد : ٢٨١ ح ٨٩٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا أبو نُعَيْم ، حدّثنا عُبَيْد الله بن الوليد الوصّافي ، قال : حدّثني عطيّة ... . ⇦

٢١٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : شَهِدَ النبيّ ﷺ جنازة ، فلمّا وضعت ، قيل : عليه دين ، فتنحّى رسول الله ﷺ ، فقال عليّ : يا نَبيّ الله ، أنا ضامن لدَيْنه ، قال : « فَكَّ اللهُ عَنْكَ يَا عَلِيُّ رِهَانَكَ ، كَمَا فَكَكْتَ عَنْ أخِيْكَ المُسْلِمِ رِهَانَهُ » ، قالوا : يا رسول الله ، لِعَلِيٍّ خَاصّة أمْ للمؤمنين عامّة ؟ ، قال : « لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً » .(١)

٢١٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : أُتي رسول الله ﷺ بجنازة لِيُصَلّي عليها ، فتقدّم لِيُصَلّي ، فالْتَفَتَ إلَينا فقال : « هَلْ عَلَى صَاحِبِكُمْ دَيْنٌ ؟ » ، قالوا : نعم ، قال : « هَلْ تَرَكَ لَهُ مِنْ وَفَاء ؟ » ، قالوا : لا ، قال : « صَلُّوْا عَلَى صَاحِبِكُمْ » ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : عَلَيَّ دَيْنُهُ يا رسول الله ، فتقدّم فَصَلّى عليه ، وقال : « جَزَاكَ اللهُ يَا عَلِيُّ خَيْراً كَمَا فَكَكْتَ رِهَانَ أخِيكَ . مَا مِنْ مُسْلم فَكَّ رِهَانَ أخِيهِ إلاّ فَكَّ اللهُ رِهَانَهُ يَوْمَ القِيَامَة » .(٢)

⇦ وأخرجه الدارقطني في كتاب السنن : ٦٥/٣ ح ٣٠٦٣ (كتاب البيوع) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٣٨/٢٠ (ترجمة سُبُكْتِكين بن عبد الله ، أبو منصور التركي) ، كلاهما من طريق الوصّافي ، بالسند والمتن .

(١) سُنن الدارقطني : ٦٥/٣ ح ٣٠٦٤ (كتاب البيوع) ، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي : حدّثنا جعفر بن كزال : حدّثنا أحمد بن حاتم الطويل : حدّثنا زافر . وحدّثنا عبد الصمد بن علي : حدّثنا أبو حامد النيسابوري أحمد بن سالم : حدّثنا عبد الله بن الجرّاح : حدّثنا زافر بن سليمان ، عن عُبَيْد الله الوصّافي ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أبو نُعَيْم في أخبار أصبهان : ٢٨٩/٢ (ترجمة محمّد بن أحمد بن عبد الوهاب السلمي المقرئ الضرير) ، من طريق الوصّافي ، بالسند والمتن ، إلى قوله : المُسْلِم رِهَانَهُ .

(٢) السنن الكبرى ، البيهقي : ٧٣/٦ (كتاب الضمان ، باب وجوب الحق بالضمان) ، أخبرنا أبو محمّد بن يوسف : أنبأنا أبو علي الحسن بن العبّاس الجوهري البغدادي : حدّثنا إسحاق بن الحسن الحربي : ⇦

... فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ... ﴿٢٨٢﴾

٢١٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ﴾ ، قال : يقول : إنْ كان عَجَزَ عن ذلك ، أمَلَّ صاحب الدَّيْن بالعدل .(١)

⇦ حدّثنا الفضل بن دكين : حدّثنا عُبَيْد الله بن الوليد الوصّافي ، عن عطيّة بن سعد العوفيّ ... . ورواه عبدة بن عبد الله الصفّار ، عن أبي نُعَيْم الفضل بن دكين ، أتمّ من ذلك . وفيه : قال : يا رسول الله برئ من دَيْنه ، وأنا ضامن لمَا عليه . ورواه زافر بن سليمان ، عن الوصّافي ، فقال علي عليه السلام : يا نَبيّ الله أنا ضامنٌ لدَيْنه . وقد روي من وجه آخر عن علي بن أبي طالب ، أخبرناه أبو علي الروذباري : أنبأنا أبو طاهر محمّد بن الحسن المحمّدآبادي : حدّثنا عثمان بن سعيد : حدّثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي : حدّثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن عطاء بن عجلان ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أُتي بجنازة لَمْ يسأل عن شيء من عمل الرجل إلاّ أنْ يسأل عن دَيْنه ، فإنْ قيل : عليه دَيْنٌ ، كَفَّ عن الصلاة عليه ، وإنْ قيلَ : ليس عليه دَيْنٌ ، صلّى عليه . فأُتي بجنازة ، فلمّا قام سأل أصحابه : « هَلْ عَلَى صَاحِبِكُمْ مِنْ دَيْنٍ ؟ » ، قالوا : عليه ديناران دَيْن ، فعدل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : « صَلّوْا عَلَى صَاحِبِكُمْ » ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا نَبيّ الله ، هُمَا عَلَيَّ ، بَرئ منهما ، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى عليه ، ثمّ قال : « يَا عَلِيُّ ، جَزَاكَ اللهُ خَيْراً ، فَكَّ اللهُ رِهَانَكَ كَمَا فَكَكْتَ رِهَانَ أخيكَ . إنّهُ لَيْسَ مِنْ مَيِّت يَمُوتُ وَعَلَيْه دَيْنٌ إلاّ وَهُوَ مُرْتَهِنٌ بِدَيْنه ، فَمَنْ فَكَّ رِهَانَ مَيِّت فَكَّ اللهُ رِهَانَهُ يَوْمَ القِيَامَة » ، فقال بعضهم : هذا لِعَلِيّ خاصّة ، أمْ للمسلمين عامّة ، فقال : « لاَ بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً » .

(١) تفسير الطبري : ١٦٧/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن الربيع ، ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ﴾ ، يقول : وليّ الحق .

... وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا ... ﴿٢٨٢﴾

٢١٧- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ ، قال : أُمِرْتَ أن تشهد ، فإن شِئْتَ فاشهد ، وإن شِئْتَ فلا تشهد .(١)

... وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ... ﴿٢٨٢﴾

٢١٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ ، يقول : إنّه يكون للكاتب والشاهد حاجة ليس منها بُدٌّ ، فيقول : خَلّوا سبيله .(٢)

... وَإِن تُبْدُوا مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾

٢١٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ ، فذلك سِرُّ عملكم وعلانيّته ، يحاسبكم به الله ، فليس مِن عبد

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٥/٣ ، حدّثني أبو العالية العبديّ إسماعيل بن الهيثم ، قال : حدّثنا أبو قتيبة ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... . وحدّثني أبو العالية ، قال : حدّثنا أبو قتيبة ، عن محمّد بن ثابت العَصَري ، عن عطاء ، بمثله .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٤/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

/خرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ٥٦٧/٢ ، من طريق مقسم ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ ، يأتي الرجل الرجلين فيدعوهما الى الكتاب والشهادة ، فيقولان : إنّا على حاجة ، فيقول : إنّكما قد أُمِرْتُما أن تُجيبا ، فليس له أن يضارّهما . ونسب روايته بنحوه إلى : مجاهد وعكرمة وطاوس وسعيد بن جُبَيْر والضحّاك وعطيّة والربيع بن أنس ومقاتل بن حيّان والسدّي .

مؤمن يسرّ في نفسه خيراً ليعمل به ، فإن عمل به كُتبت له به عشر حسنات ، وإن هو لم يقدر له أن يعمل به كُتبت له به حسنة من أجل أنّه مؤمن ، والله يرضى سرّ المؤمنين وعلانيتهم ، وإن كان سوءاً حدّث به نفسه اطّلع الله عليه وأخبره به يوم تُبلى السرائر ، وإن هو لم يعمل به لم يؤاخذه الله به حتّى يعمل به ، فإن هو عمل به تجاوز الله عنه ، كما قال : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [الأحقاف : ١٦] .(١)

... رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ... ﴿٢٨٦﴾

٢٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ﴾ ، يعني عهداً وعقداً وميثاقاً لا نطيق ذلك ولا نستطيع القيام به ، فتعذّبنا بنقصه . ﴿ كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ ، يعني اليهود فلم يقوموا به ، فأهلكتهم وعذّبتهم .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٩٩/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥٧٣/٢ .

وأخرجه الجصّاص في أحكام القرآن : ٢٧٦/٢ ، روى الحسن بن عطيّة ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ، مثله .

وأورده بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٣٤٠/١ ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . قال : وقد روى العوفيّ والضحّاك ، عن ابن عبّاس قريباً من هذا .

(٢) تفسير الثعلبي : ٣٠٧/٢ ، هذا قول مجاهد وعطاء وقتادة والضحّاك والربيع ومقاتل والسدّي والكلبي وابن جُرَيْج والفرّاء . ورواية عطيّة وعلي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس .

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾

٢٢١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ ، فالمحكمات الّتي هُنّ أمّ الكتاب الناسخ الذي يُدان به ويُعمل به ، والمتشابهات هُنّ المنسوخات الّتي لا يُدان بهن .[1]

٢٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ ، نؤمن بالمُحْكَم وندين به ، ونؤمن بالمُتشابه ولا ندين به ، وهو من عند الله كلّه .[2]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٣٤/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس . وعن مُرّة الهمداني ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبيّ ﷺ ، في الآية : أمّا الآيات المُحكمات فهنّ الناسخات الّتي يُعمل بهن ، وأمّا المتشابهات فهنّ المنسوخات .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٣/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٠١/٢ .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ ، يعملون به ، يقولون : نعمل بالمُحكم ونؤمن به ، ونؤمن بالمتشابه ولا نعمل به ، وكلّ من عِنْدِ ربّنا .

قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾

٢٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ ، أُنزِلَت في التخفيف يوم بدر ، فإنّ المؤمنين كانوا يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وكان المشركون مِثْلَيْهم ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ﴾ ، وكان المشركون ستّة وعشرين وستّمائة ، فأيّد الله المؤمنين ، فكان هذا الذي في التخفيف على المؤمنين .(١)

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ... ﴿١٤﴾

٢٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : القنطار ألف ومائتا دينار ، ومن الفضّة ألف ومائتا مثقال .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٥٣/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وفي تفسير ابن كثير : ٣٥١/١ ، روى العوفيّ ، عن ابن عبّاس : أنّ المؤمنين كانوا يوم بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً والمشركين كانوا ستّمائة وستّة وعشرين .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧٢/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن الضحّاك بن مزاحم ، قال : ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ ، يعني : ⇦

٢٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ ، قال : الراعية .(١)

شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

٢٢٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أصبحَ وطلعت الشمس ، قال : « الحَمْدُ لله عَلَى جَمِيعِ خَلْقِه ، الّذي جَاءَنَا باليَوْمِ وَعَافِيَته ، وَجَاءَنَا بالشَّمْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا ، اللَّهُمَّ إنّي أصْبَحْتُ أشْهَدُ لَكَ بمَا شَهِدْتَ به لنَفْسكَ ، وشَهِدَتْ بِه مَلاَئكَتُكَ وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ ، أنَّكَ أنْتَ اللهُ لاَ إلَهَ إلاَّ أنْتَ قَائماً بالقسْط لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ العَزِيز الحَكِيم . أكْتُبْ شَهَادَتي مَعَ شَهَادَة مَلاَئكَتكَ وَأُولي العلْم ، وَمَنْ لاَ يَشْهَدُ بمثْل مَا شَهِدْتُ بِه فَاكْتُبْ شَهَادَتي مَكَانَ شَهادَته . اللَّهُمَّ أنْتَ السَّلاَمُ وَمنْكَ السَّلاَمُ وَإلَيْكَ السَّلاَمُ ، أسْألُكَ يَا ذَا الجَلاَل وَالإكْرَام أنْ تَسْتَجيبَ دَعْوَتَنَا ، وَأنْ تُعْطِيَنَا رَغْبَتَنا ، وأنْ تُغْنِيَنَا عَمَّنْ أغْنَيْتَ عَنَّا منْ خَلْقكَ . اللَّهُمَّ أصْلحْ لي دِيني الّذي هُوَ عصْمَةُ أمْري ، وَأصْلحْ لي دُنْيَايَ الّتي فيهَا مَعيشَتي ، وَأصْلحْ لي آخرَتي الّتي إلَيْهَا مُنْقَلَبي » .(٢)

⇦ المالَ الكثير من الذهب والفضّة ، والقنطار ألف ومئتا دينار ، ومن الفضّة ألف ومئتا مثقال .

(١) تفسير الطبري : ٣/٢٧٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني ابي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن سعيد بن جُبَيْر والحسن والربيع ومجاهد : ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ ، يعني : الراعية .

(٢) كتاب الدعاء ، الطبراني : ١٢١ ح ٣١٩ (باب القول عند الصباح والمساء) ، حدّثنا أحمد بن زهير التستري : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي : حدّثنا داود بن عبد الحميد الكوفي : حدّثنا عمرو بن قيس الملاّئي ، عن عطيّة العوفيّ ... . ⇦

٢٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، أنّ النبيّ ﷺ ، قال : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ . إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ فِكَاكاً مِنَ النَّارِ » .(١)

لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ... ﴿٢٨﴾

٢٢٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ ، فالتقيّة باللّسان : مَن حُمِلَ على أمْرٍ يَتكلّم به وهو معصيةٌ لله ، فيتكلَّمَ به مخافةَ الناس وقلبُهُ مُطمئنٌّ بالإيمان ، فإنّ ذلك لا يضرّه ، إنّما التقيّة باللّسان .(٢)

⇦ وأخرجه ابن السنّي في عمل اليوم والليلة : ٥٦ ح ١٤٧ (باب ما يقول إذا طلعت الشمس) ، والبيهقي في كتاب الدعوات الكبير (القسم الأول) : ٣٢ ح ٤٦ (باب ما يقول إذا أصبح وطلعت الشمس) ، كلاهما من طريق عمرو بن قيس الملائي ، بالسند ونحو المتن .

(١) العرش وما رُويَ فيه ، محمّد بن أبي شَيبة : ٦٨ ح ٣٦ ، حدّثنا عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... .

عن ابن أبي شيبة ، أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء : ١١٤ ح ٢٩٨ (باب القول عند الصباح والمساء) ، بسنده ومتنه .

وأخرج الطبراني في كتاب الدعاء : ١١٤ ح ٢٩٧ ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ . أَعْتَقَ اللهُ عَزَّ وجلَّ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلاَثاً أَعْتَقَ اللهُ ثَلاَثَةَ أَرْبَاعِهِ ، وَمَنْ قَالَهَا أَرْبَعاً أَعْتَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النَّارِ » .

(٢) تفسير الطبري : ٣/٣١١ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾

٢٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن عبد الله بن مسعود ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ » .(١)

⇦ وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ١٠٤ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة آل عمران ، الآية الثانية)، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، به سنداً ومتناً .

في الدر المنثور : ١٦/٣ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم - وصحّحه - والبيهقي في سُننه ، من طريق عطاء ، عن ابن عبّاس : ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ ، قال : التقاة التكلّم باللّسان والقلب مطمئن بالإيمان ، ولا يبسط يده فيقتل ، ولا إلى إثم فإنّه لا عُذر له .

(١) مُسند البزّار : ٢٧٠/٤ ح ١٤٣٩ (مُسند عبد الله بن مسعود ، ممّا روى أبو سعيد الخدري ، عنه) ، كتب إليّ محمّد بن حميد يخبرني في كتابه ، أنّ هارون بن المغيرة حَدَّثَه ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن الحَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة ... .

قال البزّاز : ولا نعلم روى أبو سعيد عن عبد الله بن مسعود إلاّ هذا الحديث ، ولا نعلم له طريقاً إلاّ هذا الطريق .

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير : ١٢/١٠ ح ٩٧٨٠ (مُسند عبد الله بن مسعود) ، وأبو نُعَيْم في أخبار أصبهان : ٢٢١/١ (ترجمة إسحاق بن أحمد بن علي بن إبراهيم التاجر) ، كلاهما من طريق محمّد بن حميد الرازي ، به سنداً ومتناً .

وهو عند الدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد : ٨٨/٥ ح ٤٧٦٥ (مسند أبي سعيد الخدري ، ما رواه عطية عنه) ، من طريق محمّد بن جحادة ، عن عطيّة .

قال السخاوي عقب إيراده في المقاصد الحسنة : ٤٤٥ ح ١٠١١ (حرف الميم) ، متّفق عليه من حديث شُعْبَة ، عن قتادة ، عن أنس . ومن حديث الأعمش ، عن شقيق ، عن أبي موسى وابن مسعود . ثلاثتهم به مرفوعاً . زاد الترمذي من طريق أشعث ، عن الحسن ، عن أنس : « وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ » . وممّن رواه عن أنس : سالم بن أبي الجعد . وقال صفوان بن قدامة : هاجرتُ إلى النبيّ ﷺ ، فأتيته ، فقلت : يا رسول الله ناولْني يَدَكَ أُبايعك ، فناولني يده ، فقلت : يا رسول الله ، إنّي أُحِبُّك ، فقال : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ » . وفي الباب : عن ابن مسعود وأبي موسى وآخرين ، ⇦

٢٣٠- عن عطيّة العوفيّ، قال: خرجتُ مع جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا وردنا كربلا دنا جابر من شاطئ الفرات، فاغتسل ثمّ ائتزر بأزار وارتدى بآخر، ثمّ فتحَ صُرَّةً فيها سُعْدٌ[1] فنثرها على بدنه، ثمّ لم يَخْطُ خَطْوَة إلاّ ذكر الله تعالى، حتّى إذا دنا من القبر، قال: ألْمِسْنيه، فألْمَسْتُه، فَخَرَّ على القبر مغشيّاً عليه، فَرَشَشْتُ عليه شيئاً من الماء، فلمّا أفاق قال: "ياحُسين"، ثلاثاً، ثمّ قال: حبيبٌ لا يُجيب حَبيبه، ثمّ قال: وأنّى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أثباجك، وفُرِّق بين بدنك ورأسك، فأشهدُ أنّك ابنُ خاتم النبيّين، وابنُ سيّد المؤمنين، وابنُ حليف التقوى، وسليلُ الهُدى، وخامسُ أصحاب الكسا، وابنُ سيّد النقباء، وابنُ فاطمة سيّدة النساء، ومَالَكَ لا تكون هكذا وقد غَذَتْكَ كَفُّ سيِّد المُرسَلين، وربِّيت في حِجْر المتّقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام، فطبتَ حيّاً وطبتَ ميتاً، غير أنّ قلوب المؤمنين غيرُ طيّبة لفراقك ولا شاكّة في الخيرة لك، فعليكَ سلامُ الله ورضوانه، وأشهدُ أنّك مضيتَ على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريّا. ثمّ

⇦ منهم بمعناه أبو ذر. وقد أفرد بعض الحفّاظ طُرُقه في جزء. وفي لفظ: قال رجل: يا رسول الله، متى قيام الساعة؟، فقال: «إنّهَا قَائِمَةٌ، فَمَا أعْدَدْتَ لَهَا»، قال: ما أعددت لها من كبير إلاّ أنّي أُحبُّ الله ورسوله، قال: «فَأنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ»، قال: فما فرح المسلمون بشيء بعد الإسلام ما فرحوا به. وفي لفظ آخر عن أبي أمامة: «يَا ابْنَ آدَم لَكَ ما نَوَيْتَ، وَعَلَيْكَ مَا اكْتَسَبْتَ، وَلَكَ مَا احْتَسَبْتَ، وَأنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ». وفي آخر عن أبي قرصافة: «مَنْ أحَبَّ قَوْماً وَوَالاَهُمْ حَشَرَهُ اللهُ فِيهِم». وفي آخر عن جابر: «مَنْ أحَبَّ قَوْماً عَلَى أعْمَالِهِمْ حُشِرَ مَعَهُمْ يَوْمَ القِيامَة»، وفي لفظ: «حُشِرَ في زُمْرَتِهِمْ».

(١) السُّعْد: واحدته سُعْدة، وهي أرُومَة مُدَحْرَجَة سوداء صُلْبَة كأنّها عُقْدة، تقع في العِطْر وفي الأدوية (لسان العرب: مادة "سعد").

جالَ ببصره حول القبر ، وقال : السلامُ عليكم أيّتها الأرواح الّتي حلَّت بفناء الحسين وأناخَتْ برَحْله ، وأشهد أنّكم أقَمْتُم الصلاةَ ، وآتيتُم الزكاةَ ، وأمَرْتُم بالمعروف ، ونهيتُم عن المنكر ، وجاهدتُم المُلْحدين ، وعَبَدْتُم اللهَ حتّى أتاكُم اليقين ، والذي بَعَثَ محمّداً بالحقّ نبيّاً لقد شارَكْناكُم فيما دَخَلْتُم فيه .

قال عطيّة : فقلتُ له : يا جابر ، كيف ولم نهبط وادياً ولم نَعْلُ جَبَلاً ولم نضرب بسيف ، والقومُ قد فُرِّقَ بين رؤوسهم وأبدانهم وأُوتمت أولادُهم وأُرملت أزواجهم ؟.

فقال لي : يا عطيّة ، سمعتُ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : « مَنْ أحَبَّ قَوْماً حُشِرَ مَعَهُمْ ، وَمَنْ أحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ أُشْرِكَ فِي عَمَلِهِمْ » . والذي بعثَ محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه . خُذْني نحو أبيات كوفان ، فلمّا صرْنا في بعض الطريق ، قال لي :

يا عطيّة ، هل أُوصيك - وما أظُنُّ أنّني بعد هذه السفرة مُلاقيك : أحْبِبْ مُحبَّ آل محمّد ما أحَبَّهُم ، وابغض مُبغض آل محمّد ما أبغضهم ، وإنْ كان صَوّاماً قَوّاماً . وارفق بمُحبّ محمّد وآل محمّد ، فإنّه إنْ تزلّ له قدمٌ بكثرة ذنوبه ثَبَتَتْ له أخرى بمحبّتهم ، فإنّ مُحبّهم يعود إلى الجنّة ومُبغضهم يعود إلى النار .[1]

---

(١) بشارة المصطفى ، محمّد بن علي الطبري : ٧٤ (مجيء جابر الأنصاري لزيارة الحسين عليه السلام) ، أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمّد بن شهريار الخازن ، بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شوّال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، قال : أملى علينا أبو عبد الله محمّد بن محمّد البرسي ، قال : أخبرني أبو طاهر محمّد بن الحسين القرشي المعدّل ، قال : حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حمران الأسدي ، قال : حدّثنا أبو أحمد إسحاق بن محمّد بن علي المُقري ، قال : حدّثنا عبد الله ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن محمّد الإيادي ، قال : ⇦

... كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

٢٣١- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ ، يعني وَجَدَ عندها فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف .(١)

٢٣٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : فإنّه وَجَدَ عندها الفاكهة الغضّة حين لا توجد الفاكهة عند أحد ، فكان زكريّا يقول : ﴿ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ .(٢)

٢٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : أصبح عليّ عليه السلام ذات يوم فقال : يا فاطمة ، هل عندكِ شيء تُغَدّينيه ؟ ، قالت : لا ، والذي أكرمَ أبي بالنبوّة ما عندي شيء أُغَدّيكه ، ولا كان لنا بعدك شيء منذ يومين مِن طُعْمَة إلاّ شيءٌ

⇦ حدّثنا عمرو بن مدرك ، قال : حدّثنا يحيى بن زياد المكّي ، قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه السيّد أبو طالب يحيى بن الحسين في أماليه : ١٤٥ ح ١١٣ (الباب السادس : في فضل الحسن والحسين عليهما السلام) ، أخبرنا أبي رحمه الله تعالى ، قال : أخبرنا أبو أحمد إسحاق بن محمد المُقري الكوفي بالكوفة ، وذكر تمام السند ، وذكر نحوه إلى قوله : صوّاماً قوّاماً .

وعن السيّد أبي طالب أخرجه ابن كرامة البيهقي الجشمي في تنبيه الغافلين : ١٤١ ، وذكر مثله .

(١) تفسير ابن كثير : ٣٦١/١ ، قال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جُبَيْر وأبو الشعثاء وإبراهيم النخعي والضحّاك وقتادة والربيع بن أنس وعطيّة العوفيّ والسدّي ... .

(٢) تفسير الطبري : ٣٣٦/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٤٠/٢ .

أوثرُك به على بطني وعلى ابنيّ هذين ، قال : يا فاطمة ألا أعْلَمْتني حتّى أبغيكم شيئاً ؟ ، قالت : إنّي أستحيي من الله أن أُكلّفَكَ ما لا تقدر عليه . فخرج من عندها واثقاً بالله وحسن الظنّ به ، واستقرضَ ديناراً ، فبينا الدينار بيده أراد أن يبتاع لهم ما يَصْلُح لهم ، إذ عرضَ له المقداد في يومٍ شديد الحرّ ، قد لَوَّحَتْه الشمس من فوقه ، وآذته من تحته ، فلمّا رآه أنكره ، قال : يا مقداد ، ما الذي أزعجك من رَحْلك هذه الساعة ؟ ، قال : يا أبا حسن خلِّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي ، فقال : يا ابن أخي ، إنّه لا يحلّ لك أن تكتمني حالك ، قال : أمّا إذ أبَيْتَ ، فوالذي أكرم محمّداً بالنبوّة ما أزعجني من رَحْلي إلاّ الجُهْد ، ولقد تركتُ أهلي يبكون جوعاً ، فلمّا سمعتُ بكاء العيال لم تحملني الأرض ، فخرجتُ مغموماً راكباً رأسي ، فهذه حالي وقصّتي ، فهملت عَيْنا عليّ عليه السلام بالبكاء حتّى بلّت دموعه لحيته ، قال : أحْلفُ بالذي حَلَفْتَ ما أزعجني غير الذي أزعجك ، ولقد اقترضتُ ديناراً ، فهاك آثرتُكَ به على نفسي ، فدفع إليه الدينار ، ورجع حتّى دخل مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله ، فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب ، فلمّا قضى النبيّ صلاة المغرب مَرَّ بعلي عليه السلام في الصفّ الأوّل ، فَغَمَزَهُ برِجْله ، فثارَ عليّ خَلْفَ النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى لَحقَهُ عند باب المسجد ، فسلّم عليه ، فردّ السلام ، فقال : « يَا أبَا الحَسَنِ ، هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُعَشّينَا ، فَانْفَتلُ إلَى الرَّجُلِ » ، فأطرقَ عليّ عليه السلام لا يُحيرُ جواباً حياءً من النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقد عرف الحال الّتي خرج عليها ، فلمّا نظر إلى سكون عليّ ، قال : « يَا أبَا الحَسَنِ مَالَكَ ؟ [إمّا أنْ تَقُولَ لاَ ، فَنَنْصَرِفَ][1] عَنْكَ ، أوْ تَقُولَ : نَعَمْ ،

---

(١) ما بين المعقوفتين أثبتناه من أمالي الطوسي ، وهو فراغ في الأصل . قال محقّق الكتاب : هنا كلمة لم أستطع قراءتها .

فَاجِيءَ مَعَكَ ؟ » ، فقال له : حُبّاً وكرامة ، بلى ، اذهب بنا - وكان الله تعالى قد أوحى إلى نبيّه ﷺ أنْ تَعَشّى عندهم - فقال عليّ : بلى ، فأخذ النبيّ ﷺ بيده ، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة عليها السلام في مُصَلّى لها ، وقد صلّت ، وخلفها جفنة تفور دُخاناً ، فلمّا سمعت كلام النبيّ ﷺ في رَحْلها خرجت من المُصَلّى ، فسلّمت عليه - وكانت أعزّ الناس عليه - فردّ السلام ، ومَسَحَ بيده على رأسها ، وقال : « كَيْفَ أمْسَيْتِ رَحِمَكِ اللهُ ؟ ، عَشّيْنا ، غَفَرَ اللهُ لَكِ ، وَقَدْ فَعَلَ » ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه ، فلمّا نظر عليّ عليه السلام وَشَمَّ رِيحه رمى فاطمة عليها السلام ببصره رَمْياً شحيحاً ، فقالت له : ما أشحَّ نظرك وأشدّه ، سبحان الله ، هل أذنبتُ فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخط ؟ ، قال : وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبْتِه اليوم ، أليس عهدي بك اليوم وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً من يومين ؟ ، فنظرتْ إلى السماء ، فقالت : إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه أنّي لم أقُلْ إلاّ حقّاً ، قال : فأنّى لكِ هذا الذي لم أر مثله قطّ ، ولم أشمّ مثل رائحته ، ولم آكل أطيب منه ؟ ، فوضع النبيّ ﷺ كفّه المباركة بين كتفي علي عليه السلام ثمّ هزّها ، وقال : « يَا عَليّ ، هَذَا ثَوَابُ دِينَارَكَ ، هَذَا جَزَاءُ دِينَارَكَ ، هَذَا من عِنْد الله ، إنّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، ثمّ استعبر النبيّ ﷺ باكياً ، فقال : « الْحَمْدُ لله الَّذي أبَى لَكُمَا أنْ يُخْرِجَكُمَا منْ الدُّنْيَا حَتّى يُجْرِيكَ فِي المَجْرَى الّذي أجْرَى فيه زَكَرِيّا ، ويُجْرِيك فيه يَا فَاطِمَةُ بِالمِثَالِ الّذي جَرَتْ فيه مَرْيَمُ ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ الآية » .[1]

---

(١) فضائل سيّدة النساء ، ابن شاهين : ٢٥ - ٢٧ ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث الباغندي : حدّثنا محمّد بن خلف الحدادي : حدّثنا حسين بن حسن الأشقر : حدّثنا ⇦

... أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾

٢٣٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، قال: الكلمة الّتي صدّق بها: عيسى.(١)

٢٣٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿وَسَيِّدًا﴾، قال: يقول: حَليماً تَقيّاً.(٢)

⇦ قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد. وعن عمرو بن قيس، عن عطيّة، عن أبي سعيد، بنحوه، والسياق لأبي هارون، قال: ... .

وأخرجه أبو جعفر الطوسي في أماليه: ٦١٥ ح ١٢٧٢ (المجلس الحادي والعشرين)، من طريق أبي هارون العبدي، بالسند ونحو المتن.

وعن أبي سعيد الخدري، أورده الطبري في ذخائر العُقبى: ٥٥ - ٥٦ (باب فضائل فاطمة، ذكر ما ظهر لها من الكرامة)، ونسبه إلى الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال.

وفي ذيل الآية من تفسير الزمخشري: ٣٨٧/١، عن النبيّ ﷺ أنّه جاع في زمن قحط، فاهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها، فرجع بها إليها، وقال: «هَلُمِّي يَا بُنَيَّةُ»، فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت، وعلمت أنّها نزلت من عند الله، فقال لها ﷺ: «أنّى لَكِ هَذَا؟»، فقالت: هو من عند الله، إنّ الله يرزق مَن يشاء بغير حساب. فقال عليه الصلاة والسلام: «الحَمْدُ لله الّذي جَعَلَكِ شَبِيهَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ». ثمّ جمع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته، فاكلوا عليه حتّى شبعوا، وبقي الطعام كما هو، فاوسعت فاطمة على جيرانها.

(١) تفسير الطبري: ٣٤٤/٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وفي تفسير ابن كثير: ٣٦١/١، روى العوفيّ وغيره، عن ابن عبّاس، فذكر مثله. ونسب ابن كثير قول ذلك أيضاً إلى الحسن وقتادة وعكرمة ومجاهد وأبي الشعثاء والسدّي والربيع بن أنس والضحّاك.

(٢) تفسير الطبري: ٣٤٦/٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... . ⇦

٢٣٦- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ ، قال : السيّد في خُلُقه وَدِينه .(١)

٢٣٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : الحصور الذي لا يأتي النساء .(٢)

قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ... ﴿٤١﴾

٢٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ ، قال : الرمز أن أُخذَ بلسانه ، فجعل يكلّم الناس بيده .(٣)

... وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٤٢/٢ ، قال : وروي عن الضحّاك في أحد قَوليه : مثل ذلك . وروي عن أبي العالية وسعيد بن جُبَيْر والربيع بن أنس وقتادة ومطر ، أنّهم قالوا : حليماً ، فقط . وروي عن أبي صالح أنّه قال : تَقيّاً ، فقط .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٦٤٢/٢ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، أراه عن عطيّة ... . قال : وروي عن الضحّاك في أحد قَوليه ، قال : حسن الخُلُق .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٦٤٣/٢ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو نُعَيْم ، عن سلمة بن سابور ، عن عطيّة ... . قال ابن أبي حاتم : وروي عن عبد الله بن مسعود وسعيد بن جُبَيْر وأبي صالح ، وأحد قَولَي الضحّاك ، وعكرمة ومجاهد وعطيّة وجابر بن زيد ، أنّهم قالوا : هو الذي لا يأتي النساء .

وفي تفسير ابن كثير : ٣٦١/١ ، روي عن ابن مسعود وابن عبّاس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جُبَيْر وأبي الشعشاء وعطيّة العوفيّ ، أنّهم قالوا : الحصور الذي لا يأتي النساء .

(٣) تفسير الطبري : ٣٥٤/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ ، قال : الرمز أن يُشير بيده أو رأسه ، ولا يتكلّم .

٢٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ ، وإنّ مريم لمّا وضعت في المسجد ، اقترع عليها أهل المصلّى ، وهم يكتبون الوحي ، فاقترعوا بأقلامهم أيّهم يكفلها ، فقال الله عزّ وجلّ لمحمّد ﷺ : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ .(١)

رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾

٢٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ : « مَنْ قالَ حينَ يَخْرُجُ إلى الصّلاة : اللَّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بحَقِّ السائلينَ عَلَيْكَ ، وبحَقِّ مَمْشايَ هَذَا ، إنّي لَمْ أخْرُجْ أشَراً ولاَ بَطَراً ولاَ رِيَاءً وَلاَ سُمْعَةً ، خَرَجْتُ خَوْفَ سُخْطِكَ وابْتِغَاءَ مَرْضاتِكَ ، أسْألُكَ أنْ تُنْقِذَني مِنْ النَّار ، وأنْ تَغْفِرَ لي ذُنُوبي ، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذّنوبَ إلاّ أنْتَ . وَكَّلَ اللهُ به سَبْعينَ ألْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، وَأقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بوَجْهِهِ حَتّى يَفْرُغَ مِنْ صَلاَتِهِ » .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٦٥/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٤٩/٢ .

(٢) مُسند ابن الجعد ، ٢٩٩ ح ٢٠٣١ ، ٢٠٣٢ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، حدّثني جدّي : حدّثنا يزيد بن هارون : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد - قال يزيد : فقلت لفضيل : رفعه ، قال : أحسبه قد رفعه ؟ - قال : ... . وحدّثنا أحمد بن منصور : حدّثنا يحيى بن أبي بُكير : حدّثنا فُضيل ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، نحوه ، ولم يشكّ .

وأخرجه ابن أبي شيبة - موقوفاً - في المصنّف : ٢٩/٧ ح ٣ (كتاب الدعاء ، ما يدعو به الرجل إذا خرج من منزله) ، وأحمد بن حنبل في مُسنده : ٦٧/١٠ ح ١١٠٩٩ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، ⇦

⇦ وابن ماجة في سُننه : ٢٥٦/١ (كتاب المساجد ، باب المشي إلى الصلاة) ، وابن خزيمة - ذيل الحديث - في كتاب التوحيد : ٥٢/١ ح ٢٤ (باب ذكر البيان من أخبار النبيّ المصطفى ﷺ في إثبات الوجه ...) ، وابن المنذر في الأوسط في السنن : ٥٦/٤ ح ١٧٩١ (أبواب الأذان والخطبة ، باب ذكر ما يقول الرجل إذا خرج من منزله) ، والطبراني في كتاب الدعاء : ١٤٩ ح ٤٢١ (باب القول في المشي إلى المسجد) ، وابن السنّي في عمل اليوم والليلة : ٣٤ ح ٨٥ (باب ما يقول إذا خرج إلى الصلاة) ، وابن بشران في أماليه : ٣٢٥ ح ٧٥٤ ، والبيهقي في الدعوات الكبير (القسم الأوّل) : ٤٧ ح ٦٥ (باب القول والدعاء عند الخروج من المنزل) ، وابن حجر - وحسّنه - في نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار : ٢٦٨/١ (المجلس ٥٤ ، باب ما يقول إذا توجّه للمسجد) ، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ .

قال النووي في الأذكار : ٨٢ ح ٦٨ (باب ما يقول إذا توجّه إلى المسجد) : روينا في كتاب ابن السنّي ، عن بلال ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة ، قال : فذكر نحوه ، ثمّ قال : حديث ضعيف ، أحد رواته الوازع بن نافع العُقَيْلي ، وهو متّفق على ضعفه ، وإنّه مُنكر الحديث . وروينا في كتاب ابن السنّي معناه من رواية عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، و عطيّة أيضاً ضعيف .

أجابه الحافظ في نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار : ٢٦٨/١ (المجلس ٥٤ ، باب ما يقول إذا توجّه للمسجد) ، و قد عجبت للشيخ - يعني النووي - كيف اقتصر على سَوق رواية بلال دون أبي سعيد ، وعزوّ رواية أبي سعيد لابن السنّي دون ابن ماجة .

وقال ابن تيميّة في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم : ٤٠٨ - ٤٠٩ (فصل في مقامات الأنبياء والصالحين وهي الأمكنة الّتي قاموا فيها) ، وقد نازع في هذا [أي دعاء : « أسْألُكَ بِمَعَاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ »] بعض الناس ، وقالوا في حديث أبي سعيد الذي رواه ابن ماجة عن النبيّ ﷺ في الدعاء الذي يقوله الخارج إلى الصلاة : « اللَّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِحَقِّ السائلينَ عَلَيْكَ ، وبِحَقِّ مَمْشايَ هَذَا ... » . وقد قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [النساء : ١] على قراءة حمزة وغيره ممّن خفض الأرحام . وقال : تفسيرها : أي يتساءلون به وبالأرحام ، كما يقال : سألتك بالله وبالرحم ... ولأنّه قد ثبت في الصحيح أنّ عمر قال : اللَّهُمَّ إنّا كُنّا إذا أجدبنا نتوسّل إليك بنبيّنا فتسقينا ، وإنّا نتوسل إليك بعمّ نبيّنا فاسْقنا ، فيسقون . والجواب عن هذا : لا ريب أنّ الله جعل على نفسه حقّاً لعباده المؤمنين ، كما قال تعالى ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ⇦

٢٤١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته ، قال : « اللَّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بحَقِّ السَّائلينَ عَلَيْكَ ، فَإنَّ للسَّائلينَ عَلَيْكَ حَقّاً ، أيَّمَا عَبْد أوْ أمَة مِنْ أهْلِ البَرِّ والبَحْر ، تَقَبَّلْتَ دَعْوَتَهُمْ أوْ اسْتَجَبْتَ دَعْوَتَهُمْ ، أنْ تُشْرِكَنَا فِي صَالِحِ ما يَدْعُو[نَكَ ، وَأنْ تُشْرِكَهُم فِي صَالِحِ مَا نَدْعُوكَ][(١)] ، وأنْ تُعَافِينَا وَإيَّاهُمْ ، وأنْ تَقْبَلَ مِنّا وَمِنْهُمْ ، وَأنْ تَتَجَاوَزَ عَنَّا وَعَنْهُمْ ، إنَّا ﴿ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ » . وكان يقول : « مَا تَكَلَّمَ بِهَذَا أحَدٌ مِنْ خَلِيْقَةِ الله عَزّ وَجَلّ إلاّ أشْرَكَهُ فِي دَعْوَةِ أهْلِ بَحْرِهِمْ وَأهْلِ بَرِّهِمْ ، فَعَمَّتْهُمْ وَهُوَ فِي مَكَانِه » .[(٢)]

⇦ [الروم : ٤٧] ، وكما قال تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] ... .

وذكره محمّد بن عبد الوهاب النجدي التميمي في كتابه آداب المشي إلى الصلاة : ٣ - ٤ ، قال : يُسَنّ الخروج إليها متطهّراً بخشوع - إلى أن قال : وأن يُقارب بين خُطاه ، ويقول : « اللَّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِحَقِّ السائلينَ عَلَيْكَ ، وبِحَقِّ مَمْشايَ هَذَا » إلى آخره .

وعدّه محمّد صديق حسن خان القنوجي من الآثار الصحيحة في كتابه « قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر » : ١٠٢ (فصل في التوسّل بأهل البيت عليهم السلام) ، قال : وفي التوسّل خلاف ، والحقّ أنّ ما صحّ عن النبيّ ﷺ وجب اتّباعه ، والعمل به ، كحديث الأعمى الذي في السنن ، وهو حديث حسن ، لا موضوع ، فيه : « يا محمّد إنّي أتوجّه بكَ إلى ربّي » . وحديث رواه أحمد والحاكم ، وفيه : « بحَقِّ السائلينَ عَلَيْكَ » ، وأمثال ذلك .

(١) ما بين المعقوفتين أثبتناه من كنز العمال .

(٢) الأمالي الخميسية ، يحيى الشجري : ٣٣٢/١ ح ١١٧٢ (الحديث الحادي عشر ، في الدعاء والرغبة إلى الله سبحانه) ، أخبرنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا أبو محمّد بن جعفر بن حيّان ، قال : حدّثنا عبد الله - يعني ابن محمّد بن زكريّا - قال : حدّثنا محمّد - يعني ابن بكير - قال : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... .

وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمال : ٦٤٤/٢ ح ٤٩٧٧ .

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾

٢٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ ، وذلك أنّ رهطاً من أهل نجران قدموا على محمّد ﷺ ، وكان فيهم السيّد والعاقب ، فقالوا لمحمّد : ما شأنك تذكر صاحبنا ؟ ، فقال : مَن هو ؟ ، قالوا : عيسى ، تَزْعُمُ أنّه عَبْدُ الله ، فقال محمّد : « أجَلْ ، إنَّهُ عَبْدُ الله » . قالوا له : فهل رأيتَ مِثْلَ عيسى ، أو أُنْبِئْتَ به ؟ ، ثمّ خرجوا من عنده ، فجاءه جبريل بأمر ربّنا السميع العليم ، فقال : قُلْ لهم إذا أتوك : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ .(١)

فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ... ﴿٦١﴾

٢٤٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أهْلِ الجَنَّةِ » .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٤٠١/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٦٥/٢ .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن قتادة في الآية ، قال : ذُكر لنا أنّ سَيِّدَيْ أهل نجران وأسقُفَّيْهم السيّد والعاقب ، لقيا نَبيّ الله ﷺ ، فسألاه عن عيسى ، فقالا : كلّ آدمي له أب ، فما شأن عيسى لا أب له ؟ ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه هذه الآية : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ .

(٢) المعجم الكبير ، الطبراني : ٣٩/٣ ح ٢٦١٥ (أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب) ، حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي : حدّثنا سويد بن سعيد : حدّثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... . ⇦

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾

٢٤٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ ، إنّ هذا الذي قُلْنا في عيسى هو الحقّ ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ الآية .[1]

⇦ وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٣٢٠/١٠ (ترجمة سويد بن سعيد بن سهل الهروي) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٣٥/١٤ (ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب) ، كلاهما من طريق الأعمش ، بالسند والمتن .

ذكره الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٢٠٧ ح ٢٣٥ (كتاب المناقب) ، ونقل عن السيوطي في كتابه « الأزهار المتناثرة من الأحاديث المتواترة » ، روايته عن ستّة عشر صحابيّاً سمّاهم ، ونقل أيضاً في « فيض القدير » وفي « التيسير » ، عن السيوطي ، أنّه متواتر .

وقال حمزة بن يوسف السهمي في سؤالاته الدارقطني : ٢١٦ (باب السين ، السؤال ٢٩٣) ، سألتُ الدارقطني ، عن سويد بن سعيد ، فقال : تكلّم فيه يحيى بن معين ، وقال : حَدَّثَ عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، أنّ النبيّ ﷺ ، قال : « الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدا شَبَابِ أهْلِ الجَنَّة » ، قال يحيى بن معين : وهذا باطل عن أبي معاوية ، لم يروه غير سُوَيْد ، وجُرِحَ سُوَيْد لروايته لهذا الحديث . قال الدارقطني رحمه الله : فلم نزل نظنّ أنّ هذا كما قاله يحيى ، وأنّ سُوَيْداً أتى أمراً عظيماً في روايته لهذا الحديث ، حتّى دخلتُ مصر في سنة سبع وخمسين ، فوجدت هذا الحديث في مُسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المعروف بالمنجنيقي ، وكان ثقة ، روى عن أبي كُرَيْب ، عن أبي معاوية كما قال سُوَيْد سواء ، وتخلّص سُوَيْد ، وَصَحَّ الحديث عن أبي معاوية . وقد حَدَّث أبو عبد الرحمن النسائي ، عن إسحاق بن إبراهيم هذا ، ومات أبو عبد الرحمن قبله .

(١) تفسير الطبري : ٤٠٦/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٦٨/٢ .

وروى الطبري بنحو هذا في تفسيره : عن ابن زيد وابن جُرَيْج ومحمّد بن جعفر بن الزبير .

مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾

٢٤٥- عطيّة العوفيّ ، قال : إذا اجتمعَ الحنيف والمُسلم كان معنى الحنيف الحاج ، وإذا انفرد الحنيف كان معناه المُسلم .(١)

٢٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، عن زيد بن عمرو بن نُفيل(٢) أنّه كان يَتَألَّه في الجاهلية ، فانطلق حتّى أتى رجلاً من اليهود ، فقال له : أحبّ أنْ تُدخلني معك في دِينك ، فقال له اليهودي : لا أُدخلك في ديني حتّى تبوء بنصيبك من غضب الله ، فقال : مِن غضب الله أفرُّ . فانطلقَ حتّى أتى نصرانيّاً ، فقال له : أحبّ أنْ تُدخلني معك في دِينك ، فقال : لستُ أُدخلك في دِيني حتّى تبوء بنصيبك من الضلالة ، فقال : مِن الضلالة أفرُّ ، قال له النصراني : فإنّي أدلّكَ على دينٍ إن اتّبعته اهتديتَ ، قال له : أيّ دين ؟ ، قال : دين إبراهيم ، قال : فقال : اللّهمَّ إنّي أُشْهِدُكَ إنّي على دين إبراهيم ، عليه أحْيا وعليه أموت . قال : فذكر شأنه للنبيّ ، فقال : « هُوَ أُمَّةٌ وَحْدَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » .(٣)

---

(١) تفسير الماوردي : ٤٤٣/٤ ، تفسير الطبرسي : ٤١٤/١٠ .

(٢) هو ابن عم الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب بن نفيل .

(٣) تاريخ دمشق ، ابن عساكر : ٤٩٨/١٩ (ترجمة زيد بن عمرو بن نفيل) ، أخبرنا أبو البركات الأنماطي : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن : أخبرنا أبو القاسم بن بشران : أخبرنا أبو علي الصوّاف : حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا أحمد بن طارق الوابشي : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن كثير في البداية والنهاية : ٢٩٧/٢ (ترجمة زيد بن عمرو بن نفيل) ، قال محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، به سنداً ومتناً .

أخرج ابن سعد في طبقاته : ١٦٢/١ (ذكر علامات النبوّة في رسول الله ﷺ) ، عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب ، قال : قال زيد بن عمرو بن نفيل : شامَمْتُ النصرانيّة واليهوديّة فكرهتهما ، فكنتُ ⇦

وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾

٢٤٧- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، وذلك أنّ طائفة من اليهود قالوا: إذا لقيتم أصحاب محمّد ﷺ أوّل النهار فآمنوا، وإذا كان آخره فصلّوا صلاتكم لعلّهم يقولون: هؤلاء أهل الكتاب، وهم أعلم منّا.[1]

٢٤٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، لعلّهم ينقلبون عن دِينهم.[2]

⇦ بالشام وما والاه حتّى أتيتُ راهباً في صومعة فوقفتُ عليه، فذكرتُ له اغترابي عن قومي وكراهتي عبادة الأوثان واليهوديّة والنصرانيّة، فقال لي: أراك تُريد دين إبراهيم يا أخا أهل مكّة، إنّك لتطلب ديناً ما يؤخذ اليوم به، وهو دين أبيك إبراهيم، كان حنيفاً لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، كان يصلّي ويسجد إلى هذا البيت الذي ببلادك، فالْحَقْ ببلدك، فإنّ نبيّاً يُبعث من قَوْمِكَ في بلدك يأتي بدينِ إبراهيم بالحنيفيّة، وهو أكرم الخلق على الله.

(١) تفسير الطبري: ٤٢٤/٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٦٨٠/٢.

وفي تفسير ابن كثير: ٣٧٣/١، قال العوفيّ، عن ابن عبّاس، فذكر مثله. وفيه: "طائفة من أهل الكتاب" بدل: "طائفة من اليهود". قال ابن كثير: وهكذا روي عن قتادة والسدّي والربيع وأبي مالك.

(٢) تفسير الطبري: ٤٢٥/٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٦٨٠/٢.

وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

٢٤٩- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾، وذلك أنّ أهل الكتاب كانوا يقولون: ليس علينا جُناح فيما أصبْنا من هؤلاء، لأنّهم أُمّيّون، فذلك قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾، إلى آخر الآية.(١)

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ... ﴿٧٨﴾

٢٥٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، وهم اليهود كانوا يزيدون في كتاب الله ما لم يُنزل الله.(٢)

---

(١) تفسير الطبري: ٤٣٢/٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

واخرج الطبري: عن سعيد بن جُبَيْر، قال: لمّا نزلت: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ الآية، قال النبيّ ﷺ: «كَذَبَ أعْدَاءُ الله، مَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ فِي الجَاهِلِيَةِ إلاَّ وَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيَّ، إلاَّ الأمَانَة، فَإنَّهَا مُؤدَاةٌ إلَى البَرِّ وَالفَاجِرِ».

(٢) تفسير الطبري: ٤٣٩/٣، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٦٨٩/٢.

واخرج الطبري: عن قتادة، في الآية، قال: هُم أعداء الله اليهود، حرَّفوا كتاب الله، وابتدعوا فيه، وزعموا أنّه من عند الله.

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾

٢٥١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ ، يقول : كونوا حُكماء فُقهاء .(١)

٢٥٢- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ ، فُقَهاء .(٢)

...قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ... ﴿٨١﴾

٢٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴾ ، قال : عَهْدِي .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٤٤٣/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٩٢/٢ ، من طريق الضحّاك ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ ، قال : العلماء الفقهاء . وروي عن الحسن وسعيد بن جُبَيْر وقتادة وعطاء الخراساني والربيع بن أنس وعطيّة ، نحو ذلك .

(٢) تفسير ابن كثير : ٣٧٨/١ ، قال الحسن وغير واحد : ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ ، فُقهاء . وكذا روي عن ابن عبّاس وسعيد بن جُبَيْر وقتادة وعطاء الخرساني وعطيّة العوفيّ والربيع بن أنس .

(٣) تفسير الطبري : ٤٤٣/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبسند الطبري ومتنه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٩٥/٢ .

تقدّم في سورة البقرة : الآية ٢٨٦ ، ما رواه الثعلبي في تفسيره : ٣٠٧/٢ ، عن عطيّة وعلي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، نحوه ، ونسب قول ذلك أيضاً إلى مجاهد وعطاء وقتادة والضحّاك والربيع ومقاتل والسدّي والكلبي وابن جُرَيْج والفرّاء .

كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾

٢٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ ، فهم أهل الكتاب ، عرفوا محمّداً ﷺ ، ثمّ كفروا به .(١)

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ... ﴿٩٢﴾

٢٥٥- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ ﴾ ، يعني الطاعة .(٢)

كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾

٢٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ ، فإنّه حَرَّمَ على نفسه العروق ، وذلك أنّه

---

(١) تفسير الطبري : ٤٦٢/٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٩٩/٢ ، قال : وروي عن الحسن نحو ذلك .

وذكره ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ١٠٦ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة آل عمران ، الآية الثالثة والرابعة والخامسة) ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس . ونسب قوله أيضاً إلى الحسن .

(٢) تفسير القرطبي : ١٣٣/٤ .

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧٠٣/٣ ، عن مجاهد : ﴿ ٱلْبِرَّ ﴾ ، قال : ما ثبت في القلوب من طاعة الله .

كان يشتكي عِرْق النَّسَا ، فكان لا ينام اللّيل ، فقال : والله لئن عافاني الله منه لا يأكله لي ولد ، وليس مكتوباً في التوراة . وسأل محمّد ﷺ نفراً من أهل الكتاب ، فقال ما شأن هذا حراماً ؟ ، فقالوا : هو حرام علينا من قبل الكتاب ، فقال الله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ .(١)

٢٥٧- عطيّة العوفيّ ، قال : إنّما كان حراماً عليهم بتحريم إسرائيل ، فإنّه قال : إنْ عافاني الله تعالى لا يأكله ولدٌ لي ، ولم يكن ذلك محرّماً عليهم في التوراة .(٢)

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾

٢٥٨- عطيّة العوفيّ ، قال : بكّة موضع البيت ، وما حوله مكّة .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٤/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم - من قوله : سأل محمّد ﷺ - في تفسيره : ٦٩٩/٢ .

(٢) تفسير الخازن : ٢٧٠/١ .

وذكره ابن الجوزي مختصراً في ذيل الآية من تفسيره : ٣٧٩/١ .

(٣) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٣٥٧/٤ ح ٨ (كتاب الحج ، باب في بكّة وما هي) ، حدّثنا وكيع ، عن فُضيل ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/٤ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا أبي ، عن فُضيل بن مرزوق ، بالسند والمتن .

وعن عطيّة العوفيّ ، أورده النحّاس في معاني القرآن : ١٥٢/١ الرقم ١٠٥ ، وابن كثير في تفسيره : ٣٨٣/١ .

⇦

٢٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ ﴾ : مقام إبراهيم ، والمَشْعَر .(١)

٢٦٠- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ ، قال : ليس عَلَيَّ حج .(٢)

وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ...﴿١٠٣﴾

٢٦١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « إنّي أُوشِكُ أنْ أُدْعَى فَأُجيبَ ، وإنّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ الله ، وَعِتْرَتِي . كِتَابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إلَى الأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أهْلُ بَيْتِي ، وإنَّ اللَّطِيفَ الخَبِيرَ أخْبَرَنِي أنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا » .(٣)

⇦ وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧٠٩/٣ ، عن أبي مالك . ونَسَبَ روايته إلى عطيّة العوفيّ وإبراهيم النخعي وأبي صالح ومقاتل بن حيّان .

(١) تفسير الطبري : ١٥/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧١١/٣ .

وعن عطيّة العوفيّ عن ابن عبّاس ، أورده ابن كثير في تفسيره : ٣٨٤/١ ، إلاّ أنّه قال : منهنّ مقام إبراهيم والمشعر .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧١٥/٣ ، عن عكرمة . ثم قال ابن أبي حاتم : وروي عن عطيّة العوفيّ نحو ذلك .

(٣) الطبقات الكبرى ، محمّد بن سعد : ١٩٤/٢ (ذكر عدد مغازي رسول الله ﷺ ، ما قرب لرسول الله ﷺ من أجَله) ، أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني : أخبرنا محمّد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن الجعد في مُسنده : ٣٩٧ ح ٢٧١١ (حديث محمّد بن طلحة بن مصرف) ، ⇦

⇦ وأحمد بن حنبل في مُسنده : ٥٩/١٠ ح ١١٠٧٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، ومحمّد بن سليمان الكوفي بثلاثة طرق في مناقب أمير المؤمنين عليّ : ٩٨/٢ ، ١١٢ ، ١٧٦ ح ٥٨٤ ، ٦٠٤ ، ٦٥٤ ، والترمذي - وحسّنه - في سُننه : ٣٢٩/٥ ح ٣٨٧٦ (أبواب المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٢٩٧/٢ ح ١٠٢١ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والآجرّي بسندين في كتاب الشريعة : ٢٢١٦/٥ ح ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ (كتاب جامع فضائل أهل البيت عليهم السلام ، باب أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أمّته بالتمسّك بكتاب الله ...) ، والطبراني في معجمه الكبير : ٦٥/٣ ح ٢٦٧٩ (أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب) ، وابن بابويه القمّي بسندين في معاني الأخبار : ٩٠ ح ٢ (باب معنى الثقلين والعترة) ، وفي كتاب إكمال الدين : ٢٣٥ ح ٤٦ (الباب الثاني والعشرون ، اتّصال الوصيّة من لدن آدم عليه السلام) ، وابن الأثير في أُسد الغابة : ١٧/٢ (ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب) ، كلّهم من طريق الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن .

وأخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة : ١٧١/١ ح ١٧٠ ، من طريق أبي الجحاف ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن .

وأخرجه أحمد في مُسنده : ٤٨/١٠ ح ١١٠٤٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وفي فضائل الصحابة : ٧٧٩/٢ ح ١٣٨٢ (فضائل الحسن والحسين عليهما السلام) ، ويحيى الشجري في أماليه الخميسيّة : ١٨٨/١ ح ٧٠٢ (الحديث السادس : في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وما يتّصل بذلك) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ : ٢٩٦/١ (أخبار عبد الله بن عبّاس وأبيه العبّاس) ، كلّهم من طريق أبي إسرائيل إسماعيل بن عبد العزيز الملاّئي ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن .

وأخرجه أحمد بمكانين في مُسنده : ٨٦/١٠ ، ١٨٤ ح ١١٤٩٩ ، ١١١٥٤ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، ومحمّد بن سليمان الكوفي بسندين في مناقب أمير المؤمنين عليّ : ١٠٥/٢ ، ١٤٠ ح ٥٩٣ ، ٦٢٢ ، وابن أبي عاصم في كتاب السنّة : ١٠٢٣/٢ ح ١٥٩٧ (باب فضائل أهل البيت عليهم السلام) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٣٧٦/٢ ح ١١٤٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والطبراني في معجمه الكبير : ٦٥/٣ ح ٢٦٧٨ (أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب) ، وابن بابويه القمّي في إكمال الدين : ٢٣٨ ح ٥٧ (الباب الثاني والعشرون ، اتّصال الوصيّة من لدن آدم عليه السلام) ، كلّهم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطيّة العوفيّ ، به بنحوه . ⇦

٢٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّي تاركٌ فيكُمْ أمْرَيْن ، أحَدُهُمَا أطْوَلُ منَ الآخَرِ : كتَابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ منَ السَّمَاءِ إلى الأرْضِ ، وعِتْرَتي ، ألاَ وإنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ » . فقلتُ لأبي سعيد : مَنْ عِتْرَتُهُ ؟ ، قال : أهْلُ بَيْتِه .(١)

⇦ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ١٧٦/٧ ح ٥ (كتاب فضائل القرآن ، باب في الوصية بالقرآن) ، وابن أبي عاصم في كتاب السنّة : ١٠٢٤/٢ ح ١٥٩٨ (باب فضائل أهل البيت عليهم السلام) ، وابن بابويه القمّي بسندين في إكمال الدين : ٢٣٥ ، ٢٤٠ ح ٤٨ ، ٦١ (الباب الثاني والعشرون ، اتّصال الوصيّة من لدن آدم عليه السلام) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٣٦٥/٩ (ترجمة : يزيد بن هارون بن زاذي ، أبو خالد الواسطي) ، كلّهم من طريق زكريّا بن أبي زائدة ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن .

وأخرجه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليّ : ١٦٧/٢ ح ٦٤٦ ، والطبراني في معجمه الصغير : ١٣١/١ (باب الحاء ، مارواه عن الحسن بن محمّد بن مصعب الأشناني) ، كلاهما من طريق كثير النوّاء ، عن عطيّة العوفيّ ، به بنحوه .

وأخرجه الطبراني في معجمه الصغير : ١٣٥/١ (باب الحاء ، مارواه عن الحسن بن مُسْلم بن الطيّب الصنعاني) ، من طريق هارون بن سعد ، عن عطيّة العوفيّ ، به بنحوه .

وأخرجه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليّ : ١١٤/٢ ، ١٦٧ ح ٦٠٥ ، ٦٤٦ ، من طريق محمّد بن عبد الملك ، وأبي مريم الأنصاري ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند ونحو المتن .

أقول : معلوم أنّ حديث الثقلين هو حديث متواتر ، قطعيّ الصدور ، أخرجه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع الحديثيّة ، عن عدد كبير من الصحابة .

(١) الخصال ، ابن بابويه : ٦٥ ح ٩٧ (باب الإثنين) ، حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : أخبرنا محمّد بن حمدان القشيري ، قال : أخبرنا المغيرة بن محمّد بن المهلّب ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عبد الله بن داود ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن بابويه في كتابه إكمال الدين : ٢٣٦ ح ٥٠ (الباب الثاني والعشرون ، اتّصال الوصيّة من لدن آدم عليه السلام) ، وفي معاني الأخبار : ٩٠ ح ١ (باب معنى الثقلين والعترة) .

٢٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّي تاركٌ فيكُمْ الثَّقَلَيْن ، أحَدُهُمَا أكْبَرُ منَ الآخَر : كتَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ منَ السَّمَاء إلى الأرْض ، طَرَفٌ في يَد الله عَزَّ وَجَلَّ ، وَطَرَفٌ في أيْديكُم ، فاسْتَمْسكُوا به ، ألاَ وَعتْرَتي » .

قال فُضيل : سألتُ عطيّة عن عِتْرَته ؟ ، قال : أهْلُ بَيْته .(١)

٢٦٤- عطيّة العوفيّ ، قال : قال أبو سعيد الخدريّ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنّي تاركٌ فيكُمْ الثَّقَلَيْن ، ألاَ وَأحَدُهُمَا أكْبَرُ منَ الآخَر : كتَابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ منَ السَّمَاء إلى الأرْض ، وَعتْرَتي أهْلُ بَيْتي ، ألاَ وَإنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ » .

قالَ أبو سعيد : فَمَا حَفظَ ذلك ابْنُ مَرْجَانَةَ(٢) .(٣)

٢٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال قال النبيّ ﷺ: « لاَ تُعَلّمُوْا أهْلَ بَيْتي ، فَهُمْ أعْلَمُ منْكُمْ . وَلاَ تَشْتُمُوهُمْ ، فَتَضِلُّوْا » .(٤)

---

(١) المعرفة والتاريخ ، الفسوي : ٢٩٥/١ (أخبار عبد الله بن عبّاس ، وأخبار أبيه) ، حدّثنا عُبَيْد الله [ابن موسى] ، قال : أنبأنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

(٢) ابن مرجانة يعني عُبَيْد الله بن زياد بن أبيه ، يشير إلى قتله الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم عاشوراء .

(٣) تاريخ دمشق ، ابن عساكر : ٩٢/٥٤ (ترجمة محمّد بن عبد الرحمن القطّان ، المعروف بابن الخلاّل) ، أخبرنا أبو الفتح أحمد بن عقيل بن محمد بن أحمد بن رافع : أنبأنا أبي أبو الفضل . حيلولة : وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي : أنبأنا أبو محمد عُبَيْد الله بن إبراهيم المعروف بابن كُبَيْبة النجّار ، قالا : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن القطّان : أنبأنا خيثمة بن سليمان : حدّثنا محمد بن سعد : حدّثنا أبي : حدّثنا عمرو والحسن ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عطيّة ... .

(٤) الأمالي الخميسية ، ابن الشجري : ٢٠٥/١ ح ٧٦٣ (الحديث السابع : في فضل أهل البيت عليهم السلام) ، أخبرنا أبو أحمد محمّد بن علي المؤدّب المكفوف بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا أبو محمّد ⇦

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... ﴿١١٠﴾

٢٦٦- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ، قال : خير الناس للناس ، شهدتم للنبيين الذين كَفَرَ بهم قومُهم بالبلاغ .(١)

⇦ عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان ، قال : أخبرنا إسحاق بن أحمد الفارسي ، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد بن الحسن بن المختار ، قال : حدّثنا إسحاق بن منصور السلولي ، قال : حدّثنا ابن عُيَيْنَة ، عن عمرو بن عُبَيْد ، عن الحسن ، قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب ، قال : حدّثنا أبو حفص بن الصايغ ، عن أبي سلمة الصايغ ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أبو عبد الله حُميد بن أحمد المحلي في محاسن الأزهار : ٥١٩ (شرح البيت ٣١ من القصيدة ، في بيان علم أهل البيت عليهم السلام) ، من طريق أبي سلمة الصائغ ، بالسند والمتن .

أقول : ولا ريب أنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام أعلم من غيرهم ، وقد جعلهم الباري عزّ وجلّ عدلاً لكتابه في وجوب التمسّك بهم والرجوع إليهم ، كما نص عليه حديث الثقلين المتّفق عليه .

أخرج الطبري في تفسيره : ١٧/٨ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٧٢/١١ ، عن جابر الجعفي ، قال : لمّا نزلت : ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤٣] ، قال علي رضي الله عنه : نحن أهل الذكر .

وأخرج الطبري في ذيل الآية ٧ من سورة الأنبياء من تفسيره : ١٤٥/١٤ ، عن أبي جعفر الباقر ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، قال : نحن أهل الذكر .

وفي شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد : ٢٨٣/٢ (الخطبة ٣٦ : من خطبه له عليه السلام في تخويف أهل النهروان) ، روى محمّد بن حبيب ، قال : خطب علي عليه السلام الخوارج يوم النهر ، فقال لهم : نحن أهل بيت النبوّة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وعنصر الرحمة ، ومعدن العلم والحكمة ... .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٧٣٣/٣ ، ذُكر عن عُبَيْد الله بن موسى ، عن عيسى بن موسى ، عن عطيّة ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : ٦٠/٤ ، من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، قال : خير الناس للناس .

في تفسير ابن كثير : ٣٩٢/١ ، عن ابن عبّاس ومجاهد وعطيّة العوفيّ وعكرمة وعطاء والربيع بن أنس ، أنّهم قالوا : خير الناس للناس .

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ... ﴿١١٢﴾

٢٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، فهو عَهْدٌ من الله ، وعَهْدٌ من الناس ، كما يقول الرجل : ذمّة الله ، وذمّة رسوله ﷺ ، فهو الميثاق .(١)

٢٦٨- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ ، قال : الخراج .(٢)

لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

٢٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ ، يقول : أُمّة

---

(١) تفسير الطبري : ٦٥/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧٣٨/٣ .

وأخرج الطبري : عن قتادة وعكرمة والسدّي والربيع ومجاهد : ﴿ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، إلاّ بعهد من الله ، وعهد من الناس .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٧٣٦/٣ ، حدّثنا علي بن الحسين : حدّثنا بشر بن آدم : حدّثنا عبد الله بن رجاء : حدّثنا عُبَيْد بن الطفيل ، عن عطيّة ... .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : عن الضحّاك : ﴿ ٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ ، قال : الجِزْيَة .

مُهتدية قائمة على أمر الله ، لم تنزع عنه وتتركه كما تركه الآخرون وضيّعوه .[١]

٢٧٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّ هذه الآيات : ﴿ لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، إلى : ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ ، نزلتْ فيمن آمَنَ من أحبار أهل الكتاب : كعبد الله بن سلام ، وأسد بن عُبَيْد ، وثعلبة بن شُعْبَة ، وغيرهم .[٢]

مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ... ﴿١١٧﴾

٢٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ ، يقول : ريح فيها بَرْدٌ .[٣]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ... ﴿١١٨﴾

٢٧٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ ،

---

(١) تفسير الطبري : ٧٢/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧٣٨/٣ .

وأخرج الطبري : عن قتادة والربيع : ﴿ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ ، قائمة على كتاب الله وفرائضه وحدوده .

(٢) تفسير ابن كثير : ٣٩٨/١ ، قال : المشهور عند كثير من المفسّرين كما ذكره محمّد بن إسحاق وغيره ، ورواه العوفيّ عن ابن عبّاس ، فذكره .

(٣) تفسير الطبري : ٧٩/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، ومن طريق علي بن أبي طلحة وعنترة بن عبد الرحمن الشيباني ، عن ابن عبّاس : ﴿ فِيهَا صِرٌّ ﴾ ، فيها بَرْدٌ .

هم المنافقون .[١]

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾

٢٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ ، فهو يوم أُحُد .[٢]

٢٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ ، فهم بنو حارثة ، وبنو سلمة .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٨٢/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧٤٢/٣ .

وأخرج الطبري : عن مجاهد : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ ، في المنافقين من أهل المدينة . نهى الله عزّ وجلّ المؤمنين أن يتولّوهم .

(٢) تفسير الطبري : ٩٢/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧٤٨/٣ . قال : وروي عن قتادة والربيع والسدّي ، نحو ذلك .

(٣) تفسير الطبري : ٩٧/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ٦٨/٢ ، أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومُسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل ، عن جابر بن عبد الله ، قال : فينا نزلتْ ، في بني حارثة وبني سلمة : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ ، وما يسرّني أنّها لم تنزل ، لقول الله : ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ .

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ... ﴿١٢٣﴾

٢٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ مَخْرَجَهُ إلى بَدْر : « إنّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي بَدْراً ، وأنْ يَغْنَمَنِي عَسْكَرَهُمْ ، وَمَنَ قَتَلَ قَتيلاً فَلَهُ كَذا وَكَذا مِنْ غَنائِمِهِمْ إنْ شاءَ اللهُ ، وَمَنْ أسَرَ أسيراً فَلَهُ كَذا وَكَذا مِنْ غَنائِمِهِمْ إنْ شاءَ اللهُ » ، فلمّا تَوافَقُوا قَذَفَ الله في قلوبِ المشركين الرُّعْبَ ، فلمّا اقْتَتَلُوا هَزَمَهم الله ، فَأتْبَعَهُمْ سَرَعانُ النّاسِ ، فقتلوا سبعين ، وأسروا سبعين .[1]

بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾

٢٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾ ، أي مِن وَجْهِهِم هذا .[2]

٢٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾ ، يقول : مِن سَفَرِهِم هذا . ويُقال : يعني عن غير ابن عبّاس : بل هو مِن غَضَبِهِم هذا .[3]

---

(١) المعجم الكبير ، الطبراني : ١٠١/١٢ ح ١٢٦٧٥ (مُسند عبد الله بن عبّاس ، ماروَاه عطيّة العوفيّ عنه) ، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا أحمد بن طارق الوابشي : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... .

سياتي في الآية ٩ من سورة الأنفال نحو هذا .

(٢) تفسير الثعلبي : ١٤٤/٣ ، قال عكرمة والحسن وقتادة والربيع والسدّي وابن زيد : مِن وَجْهِهِم هذا ، وهو رواية عطيّة عن ابن عبّاس .

(٣) تفسير الطبري : ١٠٧/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٢٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ ، فإنّهم أتوا محمّداً ﷺ مسوّمين بالصّوف ، فسوّم محمّد وأصحابه أنفسهم وَخَيْلَهم على سيماهم بالصّوف .(١)

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾

٢٧٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ ، يقول : في العُسْر واليُسْر .(٢)

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧٥٣/٣ .

قال الطبري : وأصل الفوْر ، ابتداء الأمر يؤخذ فيه ، ثمّ يوصل بآخر ، يقال منه : فارَت القدرُ فهي تفور فوراً وفوراناً ، إذا ابتدأ ما فيها بالغليان ثمّ اتّصل . ومضيت إلى فلان من فوْري ذلك ، يراد به : من وجهي الذي ابتدأتُ فيه . فالذي قال في هذه الآية : معنى قوله : ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾ ، من وجههم هذا ، قصد إلى أنّ تاويله : ويأتيكم كرز بن جابر وأصحابه يوم بدر من ابتداء مخرجهم الذي خرجوا منه لنصرة أصحابهم من المشركين . وأمّا الذين قالوا : معنى ذلك : من غضبهم هذا ، فإنّما عنوا أنّ تاويل ذلك : ويأتيكم كفّار قريش وتُبّاعهم يوم أحُد من ابتداء غضبهم الذي غضبوه لقتلاهم الذين قُتلوا يوم بدر بها .

(١) تفسير الطبري : ١١٠/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧٥٤/٣ .

وأخرج الطبري : عن عمير بن إسحاق ، قال : إنّ أوّل ما كان الصوف ليومئذ - يعني يوم بدر - قال رسول الله ﷺ : « تَسَوَّموا ، فَإنّ المَلائكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ » .

(٢) تفسير الطبري : ١٢٤/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٢٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ ، فالكاظمين الغيظ ، كقوله : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٧] ، يغضبون في الأمر لو وقعوا به كان حراماً فيغفرون ويعفون ، يلتمسون بذلك وجه الله . ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ ، كقوله : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ ﴾ [النور : ٢٢] ، يقول : لا تُقْسِمُوا على أنْ لا تعطوهم من النفقة شيئاً ، واعفوا واصفحوا .(١)

٢٨١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا ازْدَادَ أحَدٌ بِعَفْوٍ إلاَّ عِزّاً ، فَاعْفُوْا يُعِزَّكُمُ اللهُ » .(٢)

٢٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أحْسِنُوا إذَا وُلِّيتُمْ ، وَاعْفُوْا عَمّا مَلَكْتُمْ » .(٣)

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧٦٢/٣ .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن قتادة ، في الآية ، قال : قوم أنفقوا في العُسر واليُسر ، والجَهد والرخاء ، فمن استطاع أنْ يغلب الشرّ بالخير فليفعل ، ولا قوة إلاّ بالله ... .

(١) تفسير الطبري : ١٢٥/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧٦٣/٣ .

(٢) أدب الدنيا والدين ، الماوردي :٢٥٢ (الباب الخامس في أدب النفس ، الفصل الرابع في الحلم والغضب) ، روى ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ... .

(٣) مُسند الشهاب ، القضاعي : ٤١٣/١ ح ٧١٢ ، أخبرنا أبو محمّد إسماعيل بن رجاء : حدّثنا أبو أحمد محمّد بن محمّد القيسراني : حدّثنا محمّد بن جعفر الخرائطي : حدّثنا الحسن بن يزيد الجصّاص : حدّثنا إسماعيل بن يحيى : حدّثنا مِسْعَر ، عن عطيّة ... . ⇦

٢٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « إنّ أكْمَلَ المُؤمنينَ إيمَاناً أحْسَنُهُمْ خُلُقاً ، وأشْبَهَ المُؤمنينَ بي أحْسَنُهُمْ خُلُقاً » .(١)

هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾

٢٨٤- عطيّة العوفيّ ، في قوله تعالى : ﴿ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ، قال : لأمّة محمّد ﷺ .(٢)

⇦ وأخرجه الخرائطي في مكانين من مكارم الأخلاق : ٣٧٩/١ ح ٣٧٦ (باب في العفو والصفح) ، ٥٣٩/١ ح ٥٦٤ (أبواب الرفق بالمملوكين ، باب حسن الملكة والصفح عن زلل المملوكين) ، حدّثنا الحسن بن يزيد الجصّاص ، بالسند والمتن إلى قوله : عَمّا مَلَكْتُمْ .

(١) الجامع في الحديث ، ابن وهب : ٥٩٣/٢ ح ٤٩٣ (باب العزلة) ، أخبرني رجلٌ عَمَّن حَدَّثَه ، عن عطيّة العوفيّ ... .

له شاهد من حديث أبي هريرة ، عند ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٨٨/٦ ح ٥ (كتاب الأدب ، باب ما ذكر في حسن الخلق) ، وأبي داود في سُننه : ٢٠٠٠/٤ ح ٤٦٨٢ (كتاب السنّة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه) ، والترمذي - وصحّحه - في سُننه : ٣١٥/٢ ح ١١٧٢ (أبواب الرضاع ، باب ما جاء في حقّ المرأة على زوجها) ، والحاكم - وصحّحه - في مستدركه : ١٤٧/١ ح ١ ، ٢ (كتاب الإيمان) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أكْمَلُ المُؤمنينَ إيماناً أحْسَنُهُم خُلُقاً » . زاد ابن أبي شيبة والترمذي : « وَخِيارُكُمْ خِيارُكُمْ لِنسائِهِمْ » .

ومن حديث عائشة ، أخرجه ابن أبي شيبة : ٨٨/٦ ح ٦ (كتاب الأدب ، باب ما ذكر في حسن الخلق) ، وأحمد : ٤٧/٦ (حديث عائشة) ، والترمذي : ١٢٢/٤ ح ٢٧٤٣ (أبواب الإيمان ، باب في استكمال الإيمان والزيادة والنقصان) ، والحاكم في المستدرك : ٢٢٤/١ ح ١٧٨ (كتاب الإيمان ، من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « مِنْ أكْمَلِ المُؤمنينَ إيماناً أحْسَنُهُمْ خُلُقاً ، وألْطَفَهُمْ بِأهْلِه » .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٧٧٠/٣ ، روي عن عطيّة والسدّي قالا : ... .

تقدّم مثله في سورة البقرة : الآية ٦٦ .

وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾

٢٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : أقبلَ خالد بن الوليد يريد أنْ يعلو عليهم الجبلَ ، فقال النبيّ ﷺ : « اللَّهُمَّ لا يَعْلونَ عَلَيْنَا » ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ .(١)

إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

٢٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ ﴾ ، إنْ يُصِبْكُم . ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، فإنّه كان يوم أحُد بيوم بَدْر ، قُتل المؤمنون يوم أحُد ، اتّخذ الله منهم شهداء . وغَلَبَ رسول الله ﷺ يوم بدر المشركين ، فجعل له الدولة عليهم .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٤/١٣٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن ابن جُرَيْج ، قال : انهزم أصحاب رسول الله ﷺ في الشّعب ، فقالوا : ما فعل فلان ، ما فعل فلان ؟ ، فنعى بعضُهم بعضاً ، وتحدّثوا أنّ رسول الله ﷺ قد قُتل ، فكانوا في هَمّ وحزن ، فبينما هم كذلك ، إذ علا خالد بن الوليد الجبل بخيل المشركين فوقهم ، وهم أسفل في الشّعب ، فلمّا رأوا النبيّ ﷺ فرحوا ، وقال النبيّ ﷺ : « اللّهمّ لا قُوّةَ لَنا إلاّ بِكَ ، وَلَيْسَ يَعْبُدُكَ بِهَذِهِ البَلْدَةَ غَيْر هَؤلاءِ النَّفَر » ، قال : وثابَ نفرٌ من المسلمين رُماة ، فصعدوا فرموا خَيْلَ المشركين حتّى هزمهم الله ، وعلا المسلمون الجبل . فذلك قوله : ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ٤/ ١٣٩ ، ١٤٠ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرج ابن أبي حاتم ذيل الحديث في تفسيره : ٣/٧٧٢ . ⇦

وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾

٢٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : أنّ رجالاً من أصحاب محمّد ﷺ كانوا يقولون : لَيْتَنا نُقتل كما قُتل أصحاب بدر ، ونستشهد ، أو لَيْتَ لنا يوماً كيوم بدر ، نُقاتل فيه المشركين ونُبلي فيه خيراً ، ونلتمس الشهادة والجنّة والحياة والرزق ، فأشهدهم اللهُ أحُداً ، فلم يلبثوا إلاّ مَن شاء الله منهم ، فقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ .[1]

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ۚ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

⇦ وأخرج الطبري في تفسيره : عن الربيع ، قوله : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، أظهر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ وأصحابه على المشركين يوم بدر ، وأظهر عليهم عدوّهم يوم أحُد . وقد يُدال للكافر من المؤمن ، ويُبتلى المؤمن بالكافر ، ليعلم الله مَن يُطيعه ممّن يَعصيه ، ويعلمَ الصادق من الكاذب .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٧٧٦/٣ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي ، عن أبيه ، عن جدّه ، فذكره . وروي عن الحسن ومقاتل ومجاهد والسدّي ومحمّد بن كعب والربيع بن أنس ، نحو ذلك .

٢٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : أنّ رسول الله ﷺ اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على أكمة ، والنّاس يفرّون ، ورجلٌ قائم على الطريق يسألهم : ما فعلَ رسول الله ﷺ ؟ ، وجعل كلّما مرّوا عليه يسألهم ، فيقولون : والله ما ندري ما فعل ، فقال : والذي نفسي بيده ، لئن كان النبيّ ﷺ قُتل لنعطينّهم بأيدينا ، إنّهم لعشائرنا وإخواننا ، وقالوا : إنّ محمّداً إنْ كان حيّاً لم يُهزم ، ولكنّه قد قُتل ، فترخّصوا في الفرار حينئذ ، فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه ﷺ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ الآية .(١)

٢٨٩- عطيّة العوفيّ ، قال : لمّا كان يوم أُحُد انهزم إخوانُكم ، قال بعض النّاس : إنْ كان محمّد قد أُصيب محمّد فأعطوهم بأيديكم ، فإنّما هم إخوانكم . وقال بعضهم ، إنْ كان محمّد قد أُصيب ألا تمضون على ما مضى عليه نبيّكم حتّى تلحقوا به ، فأنزل الله جلّ وعزّ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ الآية . ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ ﴾ - بِقَتْلِ نَبِيِّهِمْ - إلى قوله : ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾ .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٥١/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير ابن المنذر النيسابوري : ٣٠٤/١ ح ٩٧٧ ، حدّثنا زكريّا ، قال : حدّثنا إسحاق ، قال : أخبرنا عمرو بن محمّد ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ... .

وعن عطية العوفي ، أورده الواحدي في أسباب النزول : ٨٣ .

قال السيوطي في الدر المنثور : ٣٣٦/٢ ، أخرج عبد بن حميد وابن المنذر ، عن عطيّة العوفيّ ، فذكر مثله .

٢٩٠- عطيّة العوفيّ ، قال : مرض رسول الله ﷺ المرض الذي توفي فيه ، قال : وكانت عنده حفصة وعائشة ، فقال لهما : « أرْسِلاَ إلَى خَلِيلِي » ، فأرْسَلَتا إلى أبي بكر ، فجاء فسلّم ودخل فجلس ، فلم يكن للنبيّ ﷺ حاجة ، فقام فخرج . ثمّ نظر إليهما ، فقال : « أرْسِلاَ إلَى خَلِيلِي » ، فأرْسَلَتا إلى عمر ، فجاء فسلّم ودخل ، فلم يكن للنبيّ ﷺ حاجة ، فقام فخرج . ثمّ نظر إليهما ، فقال : « أرْسِلاَ إلَى خَلِيلِي » ، فأرْسَلَتا إلى عليّ ، فجاء فسلّم ودخل ، فلمّا جلس أمَرَهُما فقامتا . قال : « يَا عَلِيّ ، ادْعُ صَحِيفَةً وَدَوَاة » ، فأمْلَى رسول الله ﷺ ، وكتبَ عليّ ، وشهدَ جبرئيل ، ثمّ طويت الصحيفة . فَمَنْ حدّثكم أنّه يعلم ما في الصحيفة إلاّ الذي أملاها أو كتبها أو شهدها فلا تصدّقوه .[1]

---

(١) الموضوعات ، ابن الجوزي : ٣٧٧/١ ح ٢٨ (كتاب الفضائل والمثالب ، باب فضائل علي عليه السلام) ، أنبانا عبد الله بن أحمد الخلاّل : أنبانا علي بن الحسين بن أيّوب ، قال : أنبانا أبو علي بن شاذان ، قال : أنبانا أبو الحسن علي بن محمّد بن الزبير ، قال : حدّثنا علي بن الحسن بن فضّال الكوفي ، قال : حدّثنا الحسين بن نصر بن مزاحم ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا أبو عرفجة ، عن عطيّة ... .

وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة : ٣٥٧/١ ح ٥٢ (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، الفصل الأول) .

قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ ، فهو منقطع من حيث أنّ عطيّة تابعي ، ثمّ قد ضعّفه الثوري وهُشَيْم وأحمد ويحيى . ونصر بن مزاحم قد ضعّفه الدارقطني ، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : كان نصر زائغاً عن الحق مائلاً ، وأراد بذلك غلوّه في الرفض ، فإنّه كان غالياً ، وكان يروي عن الضعفاء أحاديث مناكير .

أقول : تقدّم الحديث حول اعتبار مُرسلات عطيّة العوفيّ ، وهو قد وثّق . ونصر ضعّف لتشيّعه فلا يلتفت له ، وللحديث شواهد :

أخرج أحمد في مسنده : ٥٢٦/١١ ح ١٤٦٦١ (مسند جابر بن عبد الله الأنصاري) ، حدّثنا موسى بن داود : حدّثنا ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر أنّ النبيّ ﷺ دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يَضِلّون بعده ، قال : فخالف عليها عمر بن الخطّاب ، حتى رَفَضَها . ⇦

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾

٢٩١- عطيّة العوفيّ ، أنّه قرأ : (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ) ، بغير ألف .[1]

⇦ وأخرج ابن سعد في طبقاته : ٢٤٢/٢ ، (ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله ﷺ أن يكتبه لأمّته في مرضه الذي مات فيه) ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده : ٣٩٣/٣ ح ١٨٦٩ ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : لمّا كان في مرض رسول الله ﷺ الذي توفي فيه ، دعا بصحيفة ليكتب فيها لأمّته كتاباً لا يَضلُّون ولا يُضلُّون ، قال : فكان في البيت لَغَطٌ وكلام ، وتكلّم عمر بن الخطّاب ، قال : فَرَفَضَهُ النبيّ ﷺ .

وأخرج ابن سعد : أخبرنا حفص بن عمر الحوضي : أخبرنا عمر بن الفضل العبدي ، عن نُعَيم بن يزيد ، أخبرنا علي بن أبي طالب ، أنّ رسول الله ﷺ لمّا ثقل ، قال : « يا عَليّ ، ائْتني بطَبَق اكْتُبُ فيه ما لا تَضِلّ أُمّتي بَعْدي » ، قال : فخشيتُ أن تسبقني نفسه ، فقلت : إنّي احفظُ ذراعاً من الصحيفة ، قال : فكان رأسه بين ذراعي وعضدي ، فجعل يوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم ، قال كذلك حتّى فاضت نفسه ، وأمَرَ بشهادة لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبدُه ورسولُه - حتّى فاضت نفسه - مَنْ شهد بهما حرم على النار .

(١) الدر المنثور ، السيوطي : ٣٤٠/٢ ، أخرج عبد بن حميد ، عن عطيّة ... .

قال الطبري في تفسيره : أمّا الذين قرأوا ذلك : (قُتِلَ) ، فإنّهم قالوا : إنّما عنى بالقتل النبيّ وبعض مَن معه من الربّيّين دون جميعهم ، وإنّما نفى الوهن والضعف عَمّن بقي من الربّيّين ممّن لم يُقتل .

وقال الطبري : وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب ، قراءة مَن قرأ بضمّ القاف : (قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) ، لأنّ الله عزّ وجلّ إنّما عاتب بهذه الآية والآيات الّتي قبلها - من قوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ ﴾ - الذين انهزموا يوم أُحُد ، وتركوا القتال ، أو سمعوا الصائح يصيح : إنّ محمّداً قد قُتل . فعذلهم الله عزّ وجلّ على فرارهم وتركهم القتال ، فقال : أفإن مات محمّد أو قُتل ، أيّها المؤمنون ، ارْتَدَدْتُم عن دينكم وانقلبتم على أعقابكم ؟. ⇦

٢٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ ، الربّيّون : الجموع الكثيرة .(١)

٢٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا ﴾ ، يقول : خطايانا .(٢)

سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾

٢٩٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ ﴾ ، قال : قَذَفَ اللهُ في قَلْبِ أبي سُفيان ، فرجع إلى مكّة ، فقال

⇦ ثمّ أخبرهم عمّا كان من فعل كثير من أتباع الأنبياء قبلهم ، وقال لهم : هلاّ فعلتم كما كان أهل الفضل والعلم من أتباع الأنبياء قبلكم يفعلونه إذا قُتل نبيّهم من المضي على منهاج نبيّهم ، والقتال على دينه أعداء دين الله ، على نحو ما كانوا يُقاتلون مع نبيّهم ، ولم تهنوا ولم تضعفوا ، كما لم يضعف الذين كانوا قبلكم من أهل العلم والبصائر من أتباع الأنبياء إذا قُتل نبيّهم ، ولكنّهم صَبروا لأعدائهم حتّى حكمَ الله بينهم وبينهم .

(١) تفسير الطبري : ١٥٨/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة وعكرمة ومجاهد والربيع والضحّاك والسدّي : ﴿ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ ، جموع كثيرة .

(٢) تفسير الطبري : ١٦١/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبسند الطبري ومتنه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٧٨٣/٣ .

وأخرج الطبري : من طريق مجاهد ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا ﴾ ، قال : خطايانا .

النبيّ ﷺ : « إنَّ أبَا سُفْيَانَ قَدْ أصَابَ مِنْكُمْ طَرَفاً ، وَقَدْ رَجَعَ وَقَذَفَ اللهُ فِي قَلْبِهِ الرُّعْبَ » .[1]

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

٢٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ ، فإنّ أبا سُفيان أقبلَ في ثلاث ليال خلون من شوّال ، حتّى نزل أحُداً ، وخرج رسول الله ﷺ ، فأذّن في الناس ، فاجتمعوا ، وأمرَ على الخيل الزبير بن العوّام ، ومعه يومئذ المقداد بن الأسود الكندي ، وأعطى رسول الله ﷺ اللّواء رجلاً من قريش يُقال له مُصعب بن عُمير ، وخرج حمزة بن عبد المطّلب بالحُسَّر[2] ، وبعث حمزة بين يديه ، وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عِكْرمة بن أبي جهل ، فبعث رسول الله ﷺ الزبير ، وقال :

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٧٨٥/٣ ، قال : أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

سياتي الخبر كاملاً في الآية ١٧٢ ، برواية الطبري .

(٢) الحُسَّر : جمع حاسر ، وهم الرجّالة .

« اسْتَقْبِلْ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ فَكُنْ بِإِزَائِهِ حَتَّى أُوْذَنَكَ » ، وأمر بخيل أخرى ، فكانوا من جانب آخر ، فقال : « لاَ تَبْرَحُوْا حَتَّى أُوْذَنَكُمْ » ، وأقبل أبو سفيان يحمل اللاّت والعزّى ، فأرسل النبيّ ﷺ إلى الزبير أنْ يحمل ، فحملَ على خالد بن الوليد ، فهزمه ومن معه ، كما قال : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾ ، وإنّ الله وَعَدَ المؤمنين أنْ ينصرهم ، وأنّه معهم .(١)

٢٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : أنّ رسول الله ﷺ بعث ناساً من النّاس - يعني : يوم أُحُد - فكانوا من ورائهم ، فقال رسول الله ﷺ : « كُونُوْا هَهُنَا ، فَرُدُّوا وَجْهَ مَنْ قَدمَنَا . وَكُونُوْا حَرَساً لَنَا مِنْ قِبَلِ ظُهُورِنَا » ، وأنّ رسول الله ﷺ لمّا هزمَ القوم هو وأصحابه ، اختلف الذين كانوا جعلوا من ورائهم ، فقال بعضهم لبعض لمّا رأوا النساء مصعدات في الجبل ، ورأوا الغنائم ، قالوا : انطلقوا إلى رسول الله ﷺ فأدركوا الغنيمة قبل أنْ تُسبقوا إليها ، وقالت طائفة أخرى : بَلْ نُطيع رسول الله ﷺ فنثبت مكاننا ، فذلك قوله : ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، للذين أرادوا الغنيمة ، ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ ، للذين قالوا : نُطيع رسول الله ﷺ ونثبت مكاننا . فأتوا محمّداً ﷺ ، فكان فشلاً حين تنازعوا بينهم ، يقول : ﴿ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٦٧/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٧١/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٢٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : كان ابن مسعود يقول : ما شعرتُ أنّ أحَداً مِن أصحاب النبيّ ﷺ كان يُريد الدنيا وعرضها حتّى كان يومئذ .(١)

٢٩٨- عطيّة العوفيّ ، قال : لمّا كان يوم أُحُد وانهزم النّاس صعدوا في الجبل ، والرسول يدعوهم في أُخْراهم ، فقال الله : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ .(٢)

٢٩٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ ، فرجعوا فقالوا : والله لنأتينّهم ، ثمّ لنقتلنّهم ، قد خرجوا منّا ، فقال رسول الله ﷺ : « مَهْلاً ، فإنّمَا أصَابَكُمُ الّذي أصَابَكُمْ مِنْ أجْلِ أنّكُمْ عَصَيْتُمُونِي » ، فبينما هم كذلك ، إذ أتاهم القوم ، قد

⇦ وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣/٧٨٦- ٧٨٨ .

ونقله ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب : ٢/٧٦٦ ، أخرج الطبري من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره .

(١) تفسير الطبري : ٤/١٧٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه في العجاب في بيان الأسباب : ٢/٧٦٧ ، من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : كان ابن مسعود يقول : فذكره . ومن طريق السدّي ، عن عبد خير ، عن ابن مسعود . ومن طريق عُبَيْد بن سليمان ، عن الضحّاك ، نحوه .

(٢) تفسير ابن المنذر النيسابوري : ٢/٤٤٨ ح ١٠٦٨ ، حدّثنا زكريّا ، قال : حدّثنا إسحاق ، قال : أخبرنا عمرو بن محمد ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

في الدر المنثور : ٢/٣٥٠ ، أخرج ابن المنذر ، عن عطيّة العوفيّ ، فذكره .

أيَسُوا [١]، وقد اخترطوا سيوفهم، فكان غَمّ الهزيمة وغمّهم حين أتوهم. ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾، من القتل. ﴿وَلَا مَآ أَصَابَكُمْ﴾، من الجراحة. ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا﴾ الآية، وهو يوم أُحُد.[٢]

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴿١٦١﴾

٣٠٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، يقول: ما كان للنبيّ أنْ يَقْسِمَ لطائفة من المسلمين ويترك طائفة ويجورُ في القَسْمِ، ولكن يَقْسِمُ بالعدل، ويأخذ فيه بأمر الله، ويحكم فيه بما أنزل الله، يقول: ما كان الله ليجعلَ نبيّاً يَغُلّ من أصحابه، فإذا فعل ذلك النبيّ ﷺ، استنّوا به.[٣]

هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾

---

(١) في الأصل: أنسوا، وما أثبتناه من تفسير ابن أبي حاتم، وهو أقرب إلى الصواب.

(٢) تفسير الطبري: ١٨٤/٤، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٧٩٠/٣- ٧٩٢.

(٣) تفسير الطبري: ٢٠٧/٤، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٨٠٣/٣، ونسب روايته بنحوه إلى الضحّاك.

وأورده ابن كثير مختصراً في تفسيره: ٤٢٢/١، عن العوفيّ، عن ابن عبّاس.

٣٠١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ ، يقول : بأعمالهم .(١)

٣٠٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا أسْكَنَ اللهُ تَعَالَى أهْلَ الجَنَّة الجَنَّةَ بَقِيَ في الجَنَّة مَكَانٌ أفْيَحُ ، فَيُسْكِنُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سِتِّينَ وَثَلاثْمائَةَ عَالَمٍ ، كُلُّ عَالَمٍ مِنْهَا أكْثَرُ مِنْ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَتْ إلَى يَوْمِ تَنْقَطِعُ ، فَيُسْكِنهم الجنّة ، وَهُمْ أدْنَى أهْلِ الجَنَّة مَنْزِلاً لأنَّهُمْ لَمْ يُبْتَلَوْا بِشَيْءٍ مِنْ الأعْمَالِ » .(٢)

أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ...﴿١٦٥﴾

٣٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ﴾ ، يقول : إنّكم أصبتم من المشركين يوم بدر ، مِثْلَي ما أصابوا منكم يوم أُحُد .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢١٦/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٠٧/٣ .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن الحسن ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : للناس درجات بأعمالهم في الخير والشر .

(٢) صفة الجنّة ، أبو نُعَيْم الأصبهاني : ٢٩٣/٢ ح ٤٥٢ (ذكر أسفل أهل الجنة منزلاً ومقاماً) ، حدّثنا أبو أحمد الغطريفي : حدّثنا أبو عُبَيْد محمّد بن المؤمل الصيرفي : حدّثنا إبراهيم بن عثمان بن محمّد بن يزيد مولى أبي موسى الأشعري : حدّثنا مكّيّ بن إبراهيم : حدّثنا عُبَيْد الله بن الوليد الوصّافي الكوفي : عن عطيّة بن سعد العوفيّ ... .

(٣) تفسير الطبري : ٢٢٠/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾

٣٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ قذف في قَلْبِ أبي سُفيان الرُّعْبَ - يعني يوم أُحُد - بعد ما كان منه ما كان ، فرجع إلى مكّة ، فقال النبيّ ﷺ : « إنَّ أبَا سُفْيانَ قَدْ أصَابَ مِنْكُمْ طَرَفاً ، وَقَدْ رَجَعَ وَقَذَفَ اللهُ فِي قَلْبِهِ الرُّعْبَ » . وكانت وقعة أُحُد في شوّال ، وكان التجّار يقدمون المدينة في ذي القعدة ، فينزلون ببدر الصغرى في كلّ سنة مرّة . وإنّهم قدموا بعد وقعة أُحُد ، وكان أصاب المؤمنين القَرْحُ ، واشتكوا ذلك إلى نَبيّ الله ﷺ ، واشتدّ عليهم الذي أصابهم . وإنّ رسول الله نَدَبَ الناس لينطلقوا معه ، ويتّبعوا ما كانوا متّبعين ، وقال : إنّما يرتحلون الآن فيأتون الحجّ ، ولا يقدرون على مثلها حتّى عام مُقبل ، فجاء الشيطان فخوّف أولياءه ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ ﴾ ، فأبى عليه الناس أن يتبعوه ، فقال : إنّي ذاهب ، وإن لم يتبعني أحد لأحَضِّضَ النّاس ، فانتدب معه أبو بكر الصدّيق وعمر وعثمان وعليّ والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجرّاح في سبعين رجلاً ، فساروا في طلب أبي سُفيان ، فطلبوه حتّى بلغوا

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨١٠/٣ . وروي عن جابر بن عبد الله وعكرمة والسدّي وقتادة والضحّاك والربيع بن أنس ، نحو ذلك .

الصفراء[١]، فأنزل الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾.[٢]

٣٠٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قال: استقبلَ أبو سُفيان في منصرفه من أُحُد عِيراً واردة المدينة ببضاعة لهم، وبينهم وبين النبيّ ﷺ حِبال[٣]، فقال: إنّ لكم عَلَيَّ رضاكم إنْ أنتم رَدَدْتُم عَنّي محمّداً ومَن معه، إنْ أنتم وجدتموه في طلبي، وأخبرتموه أنّي قد جمعتُ له جموعاً كثيرة، فاستقبلت العِيرُ رسول الله ﷺ، قالوا له: يا محمّد إنّا نخبرك أنّ أبا سُفيان قد جمع لك جموعاً كثيرة، وأنّه مُقبل إلى المدينة، وإنْ شِئت أنْ ترجع فافعل، ولم يزدْه ذلك ومَن معه إلاّ يقيناً، ﴿ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ ﴾ الآية.[٤]

٣٠٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾، قال: لم يؤذِهم أحَد. ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾، أطاعوا الله ورسوله، واتّبعوا حاجتهم.[٥]

---

(١) الصفراء: قرية كثيرة النخل والمزارع، وهي فوق يَنْبُع ممّا يلي المدينة (معجم البلدان: ٤١٢/٣).

(٢) تفسير الطبري: ٢٣٦/٤، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

(٣) الحِبال: هي العهود والمواثيق (لسان العرب: مادة " حبل ").

(٤) تفسير الطبري: ٢٤٠/٤، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ٨١٩/٣، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ: حدّثني أبي: حدّثنا عمّي الحسين، عن أبيه، عن جدّه ... .

وبهذا السند أخرجه الطبري بمتن مضطرب في تفسيره: ٢٤٣/٤.

٣٠٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ ، يقول : الشيطان يُخَوِّفُ المؤمنين بأوليائه .(١)

٣٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ ، قال : فجاء الشيطان يُخَوِّفُ أولياءه ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ ﴾ .(٢)

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴿١٨٠﴾

٣٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ ، يعني بذلك أهل الكتاب ، أنّهم بخلوا بالكتاب أنْ يُبيّنوه للناس .(٣)

٣١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّ الآية نزلت في أحبار اليهود الذين كَتَمُوا صِفَةَ محمّد ﷺ ونبوّته ، وأراد بالبُخل كتمان العلم الذي آتاهم الله تعالى .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٤٤/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ ، قال : يخوّف المؤمنين بالكفّار .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٨٢٠/٣ ، في تفسير ابن عبّاس من رواية عطيّة العوفيّ ، فذكره . ونسبه أيضاً إلى مجاهد وعكرمة وإبراهيم النخعي .

(٣) تفسير الطبري : ٢٥٣/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٢٦/٣ .

(٤) أسباب نزول الآيات ، الواحدي : ٨٨ ، روى عطيّة ، عن ابن عبّاس ... . ⇦

٣١١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ ، ألم تسمع أنّه قال : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ [النساء : ٣٧] ، يعني : أهل الكتاب ، يقول : يكتمون ويأمرون الناس بالكتمان .(١)

ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾

٣١٢- عطيّة العوفيّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ ، قال ما أنا بِمُعَذِّب مَن لم يجرم عندي أنْ أُعَذّبه .(٢)

ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ... ﴿١٨٣﴾

٣١٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ ، كان الرجل يتصدّق ، فإذا تقبّل منه أنزلت عليه نارٌ من السماء فأكلته .(٣)

⇦ وفي تفسير ابن الجوزي : ٦٣/٢ ، أنّ الآية نزلت في الأحبار الذين كتموا صفة النبيّ ﷺ ونبوّته ، رواه عطيّة عن ابن عبّاس ، وابن جُرَيْج عن مجاهد ، واختاره الزجّاج .

(١) تفسير الطبري : ٢٥٦/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٨٣٠/٣ ، حدّثنا محمّد بن يحيى الواسطي : حدّثنا محمّد بن بشير : حدّثنا عمرو بن عطيّة ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٢٦٢/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٣١/٣ . وروي عن الحسن نحو ذلك . ⇦

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾

٣١٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ ، كان أمرَهم أنْ يتّبعوا النبيّ الأمّيّ الذي يؤمن بالله وكلماته ، وقال : ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٨] . فلمّا بعث اللهُ محمّداً ﷺ ، قال : ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [البقرة : ٤٠] عاهدهم على ذلك ، فقال حين بعث محمّداً : صَدِّقوه ، وَتَلْقون الذي أحْبَبْتُم عندي .(١)

٣١٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أرْبَعينَ حَديثاً ممّا يَنْفَعُهُمْ اللهُ به في أمْرِ دِينِهِمْ ، بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ فَقِيهاً عَالِماً ، وَكُنْتُ لَهُ شَفِيعاً وَشَهِيداً » .(٢)

⇦ وأخرج الطبري في تفسيره : عن الضحّاك في الآية ، قال : كان الرجل إذا تصدّق بصدقة فتُقُبِّلَت منه ، بعث الله ناراً من السماء ، فنزلت على القُرْبان فاكلته .

(١) تفسير الطبري : ٢٦٨/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٣٥/٣ . وروي عن الحسن نحو ذلك .

(٢) العلل المتناهية ، ابن الجوزي : ١٢١/١ ح ١٦٧ (أبواب ما يتعلّق بالحديث ، باب ثواب من حفظ أربعين حديثاً) ، فيه عن عليّ وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي سعيد وأبي هريرة وأبي أمامة وابن عبّاس وابن عمر وابن عمرو وجابر بن سمرة وأنس وبُرَيْدَة . أمّا حديث أبي سعيد الخدريّ فقد روي عن محمّد بن يزيد بن سنان الرهاوي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عطيّة ... . ⇦

لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾

٣١٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾، هُم أهل الكتاب أنزل عليهم الكتاب، فحكموا بغير الحقّ، وحرّفوا الكَلِمَ عن مواضعه، وفرحوا بذلك، وأحبّوا أنْ يُحمدوا بما لم يفعلوا. فرحوا بأنّهم كفروا بمحمّد ﷺ، وما أنزل الله، وهم يزعمون أنّهم يعبدون الله ويصومون ويصلّون ويطيعون الله، فقال الله جلّ ثناؤه لمحمّد ﷺ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾، كفروا بالله وكفروا بمحمّد ﷺ، ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾، من الصلاة والصوم، فقال الله عزّ وجلّ لمحمّد ﷺ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.(١)

⇦ قال ابن حجر في التلخيص الحبير: ٢٠٧١/٤ ح ٤٤٧٠ (كتاب الوصايا)، حديث: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمّتي أربعينَ حَديثاً، كُتبَ فَقيهاً» روي من رواية ثلاثة عشر من الصحابة، أخرجها ابن الجوزي في «العلل المتناهية»، وبيّن ضعفها كلّها، وأفرد ابن المنذر الكلام عليه في جزءٍ مُفْرَد.

(١) تفسير الطبري: ٢٧٤/٤، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٨٣٨/٣ - ٨٤١، وليس فيه: وأحبّوا أنْ يُحمدوا بما لم يفعلوا.

وأخرج الطبري: عن السدّي، قال: كتموا اسم محمّد ﷺ، وفرحوا بذلك حين اجتمعوا عليه، وكانوا يزكّون أنفسهم فيقولون: نحن أهل الصيام وأهل الصلاة وأهل الزكاة، ونحن على دين إبراهيم ﷺ، فأنزل الله فيهم: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾، من كتمان محمّد ﷺ. ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾، أحبّوا أنْ تحمدهم العرب، بما يزكّون به أنفسهم، وليسوا كذلك.



٣١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : نزلت سورة النساء بالمدينة .[١]

٣١٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : سورة النساء مكّيّة .[٢]

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾

٣١٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ ﴾ ، فإنّ الرجل كان يتزوّج بمالِ اليتيم ما شاء الله تعالى ، فنهى الله عن ذلك .[٣]

٣٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ ، يقول : ذلك أدنى ألاّ تميلوا .[٤]

---

(١) تفسير ابن كثير : ٤٤٨/١ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره . وكذا روى ابن مردويه ، عن عبد الله بن الزبير وزيد بن ثابت .

(٢) تفسير ابن الجوزي : ٧٧/٢ ، قال : اختلفوا في نزولها - أي سورة النساء - على قولين ، أحدهما : أنّها مكّيّة ، رواه عطيّة عن ابن عبّاس . وهو قول الحسن ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة .

(٣) تفسير الطبري : ٣٠٩/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .
وأخرج الطبري : عن عكرمة في هذه الآية ، قال : كان الرجل يتزوّج الأربع والخمس والست والعشر ، فيقول الرجل : ما يمنعني أنْ أتزوّج كما تزوّج فلان ، فيأخذ مال يتيمه فيتزوّج به ، فنهوا أن يتزوّجوا فوق الأربع .

(٤) تفسير الطبري : ٣٢٠/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾

٣٢١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ ، يقول : لا تُسَلِّط السفيه من ولدك . فكان ابن عبّاس يقول : نزلَ ذلك في السفهاء ، وليسوا اليتامى من ذلك في شيء .(١)

٣٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ ، يقول : لا تُسَلِّط السفيه من ولدك على مالك ، وأمَرَهُ أنْ يرزقه منه ويكسوه .(٢)

وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

٣٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا

⇦ وأخرج الطبري : عن مجاهد وعكرمة وإبراهيم التيمي وقتادة والسدّي ، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ ، أن لا تميلوا .

(١) تفسير الطبري : ٣٢٨/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن ابن زيد في قوله : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ ، قال : لا تُعْط السفيه من مالك شيئاً هو لك .

(٢) تفسير الطبري : ٣٣٠/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبسند الطبري ومتنه ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٦٢/٣ ، ٨٦٤ .

فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، يقول : إنْ كان غنيّاً فلا يحلّ له من مال اليتيم أنْ يأكلَ منه شيئاً ، وإنْ كان فقيراً فليستقرض منه ، فإذا وجد مَيْسَرَةً فليعطه ما استقرض منه ، فذلك أكله بالمعروف .[١]

٣٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، نَسَخَتْها الآية الّتي تليها : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ .[٢]

٣٢٥- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، من مال اليتيم ولا يقضي .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٣٤٠/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري في ذيل الآية : عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : ياكل قرضاً بالمعروف .

(٢) أحكام القرآن ، الجصّاص : ٣٦١/٢ (سورة النساء ، باب أكل وليّ اليتيم من ماله) ، الحسن بن أبي الحسن عطيّة ، عن عطيّة أبيه ... .

واخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ١١٤ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة النساء ، الآية الأولى) ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، قال : حدّثني أبي ، عن الحسين ، عن الحسن ، عن عطيّة ، به سنداً ومتناً .

قال السيوطي في الدر المنثور : ١٢٢/٢ ، أخرج أبو داود والنحّاس كلاهما في الناسخ ، وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عبّاس : ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، قال نسختها : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا ﴾ الآية . وأخرج أبو داود في ناسخه ، عن الضحّاك : مثله .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٨٧٠/٣ ، حدّثنا أبي : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى : أنبأنا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، فذكره . وروي عن عطيّة وعطاء وعكرمة والحسن ، نحو ذلك .

٣٢٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ﴾ ، يقول : إذا دفع إلى اليتيم ماله ، فليدفعه إليه بالشهود ، كما أمره الله تعالى .(١)

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾

٣٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ ﴾ الآية ، يعني : عند قسمة الميراث .(٢)

٣٢٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ ، وذلك قبل أن تنزل الفرائض ، فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك الفرائض ، فأعطى كلّ ذي حقٍّ حقّه ، فجعلت الصدقة فيما سمّى المتوفّى .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٤٨/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبسند الطبري ومتنه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٧١/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٥٤/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن أبي حاتم : ٨٧٣/٣ ، روي عن الحسن وسعيد بن جُبَيْر ومقاتل بن حيّان ، أنّهم قالوا : عند قسمة الميراث .

(٣) تفسير الطبري : ٣٥٢/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٧٣/٣ . ⇦

وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾

٣٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ ، هذا الخطاب لولاة اليتامى ، يقول : مَن كان في حجْره يتيم فليحسن إليه ، فليقل وليفعل خيراً ، وليأت إليه ما يحبّ أنْ يُفعل بذريّته من بعده .(١)

٣٣٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ ، يعني بذلك : الرجل يموت وله أولاد صغار ضعاف يخاف عليهم العَيْلَةَ والضَّيْعَةَ ، ويخاف بعده أنْ لا يحسن إليه مَن يليهم ، يقول : فإنْ وَلِيَ مثل ذريّته ضعافاً يتامى ، فليحسن إليهم ، ولا يأكل أموالهم إسرافاً وبِداراً خشية أنْ يكبروا ، ﴿ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ .(٢)

⇦ وأورده الجصّاص في أحكام القرآن : ٣٦٨/٢ (سورة النساء ، ذكر اختلاف الفقهاء في تصديق الوصي على دفع مال اليتيم) ، وابن كثير في تفسيره : ٤٥٥/١ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٤٤٠/٢ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

وأخرج الطبري في ذيل الآية من تفسيره : عن سعيد بن المسيّب ، قال : كانت هذه قبل الفرائض وقسمة الميراث ، فلمّا كانت الفرائض والمواريث نُسِخَتْ .

(١) تفسير الثعلبي : ٢٦٣/٣ ، قال الكلبي : فذكره . وهي رواية عطيّة ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ٣٦١/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

عن الطبري ، أورده ابن كثير في تفسيره : ٤٥٦/١ ، وقال : هو قولٌ حَسَنٌ يتأيّد بما بعده من التهديد في أكل أموال اليتامى ظُلماً ، أي كما تُحِبّ أن تُعامل ذريّتك من بعدك فعامل الناس في ⇦

يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ... ﴿١١﴾

٣٣١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ ، وذلك أنّه لمّا نزلت الفرائض الّتي فرض الله فيها ما فرض للولد الذكر والأنثى والأبوين كرهها الناس أو بعضهم ، وقالوا : تُعطى المرأة الربع والثمن ، وتُعطى الإبنة النصف ، ويُعطى الغلام الصغير ، وليس من هؤلاء أحدٌ يُقاتل القوم ولا يحوز الغنيمة ، اسكتوا عن هذا الحديث ، لعلّ رسول الله ﷺ ينساه ، أو نقول له فيغيّره ، فقال بعضهم : يا رسول الله ، أنُعْطي الجارية نصف ما ترك أبوها ، وليست تركب الفرس ، ولا تقاتل القوم ، ونُعْطي الصبيّ الميراث ، وليس يُغني شيئاً ؟ ، وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية ، لا يعطون الميراث إلاّ مَن قاتَلَ ، ويعطونه الأكبر فالأكبر .(١)

⇦ ذراريهم إذا وليتهم ، ثمّ أعلمهم أنّ مَن أكلَ أموال اليتامى ظُلماً فإنّما يأكل في بطنه ناراً ، ولهذا قال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ ، أي إذا أكلوا أموال اليتامى بلا سبب فإنّما يأكلون ناراً تتأجّج في بطونهم يوم القيامة .

(١) تفسير الطبري : ٣٦٦/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٨٢/٣ .

وأخرج الطبري : عن السدّي ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ ، كان أهل الجاهلية لا يُوَرِّثون الجواريَ ولا الصغارَ من الغلمان ، لا يرث الرجل من ولده إلاّ مَن أطاقَ القتال ، فمات عبد الرحمن أخو حسّان الشاعر ، وترك امرأة يقال لها أم كجّة ، وترك خمس أخوات ، فجاءت الورثة يأخذون ماله ، فشكت أم كجّة ذلك إلى النبيّ ﷺ ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية : ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴾ ، ثمّ قال في أمّ كجّة : ﴿ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ ﴾ .

وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾

٣٣٢- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ الآية، قال: ثمّ ذكر الرجل بعد المرأة، وجمعهما فقال: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ الآية، فنسخ ذلك بآية الجلد، فقال: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢].(١)

٣٣٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾، فقد جعل الله لهن، وهو الجلد والرجم.(٢)

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٢١٠/٨ (كتاب الحدود، باب العقوبات في المعاصي قبل نزول الحدود)، من طريق عكرمة، عن ابن عبّاس. ثمّ قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ: أنبأنا أحمد بن كامل القاضي: أنبأنا أبو جعفر محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة: حدّثنا أبي: حدّثني عمّي: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عبّاس، بمثله.

أخرج الطبري في تفسيره: من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس: ﴿وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾، إلى: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾، فكانت المرأة إذا زنت حُبست في البيت حتّى تموت، ثمّ أنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، فإن كانا مُحصنين رُجما. فهذا سبيلهما الذي جعل الله لهما.

(٢) تفسير الطبري: ٣٨٨/٤، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٨٨٢/٣.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

٣٣٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ ، وذلك أنّ رجالاً من أهل المدينة كان إذا مات حميم أحدهم ، ألقى ثوبه على امرأته ، فورث نكاحها ، فلم ينكحها أحد غيره ، وحبسها عنده حتّى تفتدي منه بفدية ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ .(١)

٣٣٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ ، والخير الكثير : أنْ يعطف عليها ، فيرزق الرجل ولدها ، ويجعل الله في ولدها خيراً كثيراً .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٤٠٧/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك في الآية ، قال : كانوا بالمدينة إذا مات حميم الرجل وترك امرأة ، ألقى الرجل عليها ثوبه ، فورث نكاحها ، وكان أحقّ بها ، وكان ذلك عندهم نكاحاً ، فإن شاء أمسكها حتّى تفتدي منه ، وكان هذا في الشّرك .

(٢) تفسير الطبري : ٤١٥/٤ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٠٥/٣ .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن السدّي ، في قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ ، قال : الولد .

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا ...﴿٢٠﴾

٣٣٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قال: القنطار ألف ومائتا دينار، ومن الفضّة ألف ومائتا مثقال.[1]

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ ... وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

٣٣٧- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: نهى رسول الله ﷺ أنْ تزوّج المرأة على عمّتها أو خالتها.[2]

---

(١) السُنن الكبرى، البيهقي: ٢٣٣/٧ (كتاب الصداق، باب لا وقت في الصداق كثر أو قلّ).

تقدّم مثله في تفسير الآية ١٤ من سورة آل عمران.

(٢) المعجم الأوسط، الطبراني: ٣٨١/٤ ح ٤٤٩٢ (مارواه عن عبد الله بن عمر الصفّار)، حدّثنا عبد الله بن عمر الصفّار، قال: حدّثنا يحيى بن غيلان، قال: حدّثنا عبد الله بن بزيغ، عن أبي حنيفة، قال: حدّثني عطيّة ....

ومن طريق الطبراني، أخرجه أبو نُعَيْم الأصبهاني في مُسند أبي حنيفة: ١٩٧ (روايته عن عطيّة بن سعد العوفيّ)، بالسند والمتن.

وأخرجه الخطيب البغدادي في موضّح أوهام الجمع والتفريق: ٤٤١/٢ (ذِكر محمّد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي)، من طريق حسين بن عطيّة، عن أبيه، به بنحوه.

وله متابع من رواية سليمان بن يسار، عن أبي سعيد الخدريّ، أخرجه ابن ماجة في سُننه: ٦٢١/١ ح ١٩٣٠ (كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمّتها ولا على خالتها)، قال: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن نِكاحين: أنْ يجمع الرجل بين المرأة وعمّتها، وبين المرأة وخالتها.

وهو من حديث ابن عبّاس، عند أحمد في مُسنده: ٤٧٣/٣ ح ٣٥٣٠ (مُسند عبد الله بن عباس)، والترمذي في سُننه: ٢٩٧/٢ ح ١١٣٤ (أبواب النكاح، باب ما جاء لا تُنكح المرأة على عمّتها ولا على خالتها). ⇦

وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾

٣٣٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ، قال : ذوات الأزواج .(١)

٣٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ ، يعني : ذوات الأزواج من النساء ، لا يحلّ نكاحهن ، يقول : لا تُخَبِّبْ ولا تَعِدْ ، فتنشُز على زوجها ، وكلّ امرأة لا تُنكح إلاّ بِبَيِّنَةٍ وَمَهْرٍ فهي مِن المُحصنات الّتي حرّم الله . ﴿ إِلَّا مَا

⇦ ومن حديث أبي هريرة ، أخرجه أحمد : ٢٢٩/٢ (مُسند أبي هريرة) ، والبخاري في صحيحه : ١٠٧٥ ح ٥١١٠ (كتاب النكاح ، باب لا تُنكح المرأة على عمتها) ، ومُسلم في صحيحه : ٦٣٦/١ ح ١٤٠٨ (كتاب النكاح ، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمّتها أو خالتها) ، والترمذي في سُننه : ٢٩٧/٢ ح ١١٣٥ ، قال الترمذي : وفي الباب عن عليّ وابن عمر وعبد الله بن عمرو وأبي سعيد وأبي أمامة وجابر وعائشة وأبي موسى وسمرة بن جندب .

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٩١٥/٣- ٩١٧ ، حدّثنا أبي : حدّثنا أبو سلمة : حدّثنا حمّاد ، عن حَجّاج ، عن عطيّة بن سعد العوفيّ ، أنّ ابن عبّاس ، قال : ... . وروي عن ابن مسعود وأنس بن مالك وسعيد بن المسيّب والحسن ومحمّد بن عليّ ومجاهد والضحّاك ومكحول وسعيد بن جُبَيْر والشعبي ، مثل ذلك .

وأخرجه الطحاوي في شرح مُشكل الآثار : ٧٦/١٠ ح ٣٩٢٨ (باب بيان مُشكل ما روي عن رسول الله ﷺ فيما يقضي بين المختلفين من أصحابه) ، من طريق حَجّاج ، وذكر مثله سنداً ومتناً .

﴿مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾، يعني: الّتي أحَلّ الله مِن النساء، وهو ما أحلّ مِن حرائر النساء مَثنى وثلاث ورباع.[١]

٣٤٠- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، أنّه قال: أصَبْنا سَبْيَ أوطاس، وهو سَبْيَ حُنَيْن، فأردنا نتمتّع بهنّ، وقد كان بأيدي النّاس منهنّ سبايا، فسألنا رسول الله ﷺ عن ذلك؟، فسكتَ، ثمّ قال: «اسْتَبْرِئُوهُنَّ بِحَيْضَةٍ».[٢]

٣٤١- عطيّة العوفيّ، عن ابن عمر، قال: مَن اشترى جارية فلا يَقْرَبْهَا حتّى يستبرئ بحيضة.[٣]

---

(١) تفسير الطبري: ١٠/٥، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

(٢) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي: ٤١٥ (باب في الراوي يقول: حدّثنا فلان أو فلان)، أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الجرشي، قال: أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصم، قال: حدّثنا العبّاس بن الوليد، قال: أخبرنا ابن شُعَيْب، قال: أخبرني رَوْح بن جَنَاح، عن عبد الملك بن حسين النخعي، أنّه أخبرهم، عن قزعة، أو عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ ... .
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٢٩/١٨ (ترجمة رَوْح بن جَناح، أبو سعد)، من طريق رَوْح، عن عبد الملك بن حسين النخعي، أنّه أخبرهم، عن قزعة، وعطيّة العوفيّ، بالسند والمتن.
وله متابع - بلفظ آخر - من طريق أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدريّ، أخرجه أحمد في مُسنده: ١٩٦/١٠ ح ١١٥٣٩ (مُسند أبي سعيد الخدريّ)، وأبو داود في سُننه: ٩٢٤/٢ ح ٢١٥٧ (كتاب النكاح، باب في وطء السبايا)، والحاكم - واللّفظ له - في مستدركه: ٥٥٥/٢ ح ٢٨٤٤ (كتاب النكاح، باب إذا تزوّج العبدُ بغير إذن سيّده)، رفعه، أنّه قال في سبايا أوطاس: «لا تُوطَأ حَامِلٌ حتّى تَضَعَ، وَلاَ غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتّى تَحِيضَ حَيْضَةً». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مُسْلم، ولم يخرجاه.

(٣) المصنّف، ابن أبي شيبة: ٣٤٤/٣ ح ٦ (كتاب النكاح، باب من كان يقول تستبرئ الأمَة بحيضة)، حدّثنا ابن نُمَيْر، عن حَجّاج، عن عطيّة ... . ⇦

وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾

٣٤٢- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ، أي : أنْ ينكح الحرائر .(١)

٣٤٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ ، المسافحات : المُعالنات بالزنا . ﴿ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ ، ذات الخليل الواحد . قال : كان أهل الجاهلية يحرّمون ما ظَهَرَ من الزّنا ، ويستحلّون ما خفي ، يقولون : أمّا ما ظَهَرَ منه فهو لؤم ، وأمّا ما خفي فلا بأس بذلك . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام : ١٥١] .(٢)

⇦ وله متابع من طريق نافع وعطاء ، عن ابن عمر ، أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب المصنّف : ٣٤٤/٣ ح ٤ ، ١١ .

قال أبو جعفر الطوسي في كتابه الخلاف : ٨٠/٥ ، مسألة ٣٦ : الأمَة المشتراة والمسبيّة تعتدّان بقُرْءَين ، وهما طُهْران . وروي حيضة بين الطُّهْرَين ، والمعنى متقارب . وقال الشافعي : تستبرئان بقُرْء واحد . وهل هو طُهْر أو حَيْض ؟ ، على قولين .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٢٠/٣ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . وروي عن عطيّة ومجاهد ومقاتل بن حيان وقتادة ، نحو ذلك .

(٢) تفسير الطبري : ٢٨/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٣٤٤- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾ ، قال : الزنا .(١)

٣٤٥- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ، قال : أنْ تصبروا عن نكاح الإماء خير لكم .(٢)

وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

⇦ وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾ ، يعني : تنكحوهنّ عفائف غير زواني في سرّ ولا علانية . ﴿ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾ ، يعني : أخلاّء .

(١) تفسير الطبري : ٣٥/٥ ، حدّثني المثنّى ، قال : حدّثنا حبّان بن موسى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : أخبرنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... . وحدّثني المثنّى ، قال : حدّثنا إسحاق ، قال : حدّثنا ابن أبي حمّاد ، قال : حدّثنا فُضيل ، عن عطيّة العوفيّ ، مثله . وحدّثنا أحمد بن حازم ، قال : حدّثنا أبو نُعَيْم ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، به .

وأخرجه بنحوه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٢٤/٣ ، من طريق ابن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . وروي عن مجاهد والحسن وسعيد بن جُبَيْر وعطيّة والسدّي والضحّاك وقتادة وعمرو بن دينار ومقاتل بن حيان ، نحو ذلك .

وعن عطيّة العوفيّ أورده الجصّاص في أحكام القرآن : ١٢٥/٣ (سورة النساء ، باب حدّ الأمة والعبد) ، وابن عطيّة الأندلسي في تفسيره المحرّر الوجيز : ٣٩/٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٧/٥ ، حدّثني المثنى ، قال : حدّثنا حبّان بن موسى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : أخبرنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٢٤/٣ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . وروي عن مجاهد وطاوس والحسن وسعيد بن جُبَيْر والسدّي وجابر بن زيد وعطيّة وقتادة ومقاتل بن حيّان ، نحو ذلك .

٣٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ ، فإنّ الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل ، فيكون تابعه ، فإذا مات الرجل صار لأهله وأقاربه الميراث ، وبقي تابعه ليس له شيء ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ ، فكان يُعطى من ميراثه ، فأنزل الله بعد ذلك : ﴿ وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ [الأنفال : ٧٥] .(١)

... وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾

٣٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ ، يعني بالهجران أنْ يكون الرجل وامرأته على فراش واحد لا يجامعها .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٧٥/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ١٢٨ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة النساء ، الآية الرابعة عشرة) ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، وذكر تمام السند وذكر مثله .

وأخرجه الجصّاص في أحكام القرآن : ٣/٣ (سورة النساء ، باب الفرائض) ، روى الحسن بن عطيّة ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس : مثله . وليس فيه : فأنزل الله بعد ذلك : ﴿ وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن قتادة ، في قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ ، قال : ذلك أنّ الرجل كان يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول : هَدْمي هَدْمُك ، وَدَمي دَمُك ، وترثني وأرثك ، وتطلب بي وأطلب بك ، فجعل له السدس من جميع المال ، ثمّ يقتسم أهل الميراث ميراثهم . فنسخ ذلك بعد في الأنفال ، فقال : ﴿ وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ ، فصارت المواريث لذوي الأرحام .

(٢) تفسير الطبري : ٩٠/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : ⇦

٣٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ ، وهي المرأة الّتي تنشز على زوجها ، فلزوجها أنْ يخلعها حين يأمر الحكمان بذلك ، وهو بعد ما تقول لزوجها : والله لا أبرُّ لك قَسَماً ، ولآذَنَنَّ في بيتك بغير أمْرِك . ويقول السلطان : لا نجيز لك خلعاً ، حتّى تقول المرأة لزوجها : والله لا أغتسل لك مِن جنابة ، ولا أقيم لك صلاة ، فعند ذلك يقول السلطان : إخلع المرأة .(١)

وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ... ﴿٣٦﴾

٣٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ، يعني : ذا الرحم . ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ ، يعني : الجار مِن قوم جنب .(٢)

⇦ حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ ، قال : لا يجامعها .

(١) تفسير الطبري : ١٠٣/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبسند الطبري ومتنه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٤٢/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ١١٠/٥ ، ١١٢ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، قوله : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ، قال : جارك ، هو ذو قرابتك . ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ ، جارك لا قرابة بينك وبينه ، البعيد في النسب وهو جار .

٣٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ ، يعني الذي معك في منزلك .(١)

...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾

٣٥١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جَرَّ إزارَهُ مِنْ الخُيَلاءِ لَمْ يَنْظُرْ اللهُ إلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ » . قال : فلقيتُ ابن عمر بالبلاط ، قال : فذكرتُ له حديث أبي سعيد عن النبيّ ﷺ ، فقال - وأشار إلى أُذُنَيْه : سَمِعَتْهُ أُذُناي ووعاه قلبي .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١١٥/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن عليّ وعبد الله بن مسعود وجابر وإبراهيم التيمي : ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ ، قالوا : هي المرأة .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٢٦/٦ ح ٤ (كتاب اللّباس والزينة ، باب في جَرّ الإزار وما جاء فيه) ، حدّثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عطيّة ... .

وأخرجه هنّاد بن السري في كتاب الزهد : ٤٣٠/٢ ح ٨٤٤ (باب الكِبْر) ، وابن ماجة في سُننه : ١١٨٢/٢ ح ٣٥٧٠ (كتاب اللّباس ، باب مَن جرَّ ثوبه من الخيلاء) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٤٨١/٢ ح ١٣١٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، كلّهم من طريق الأعمش ، بالسند ونحو المتن .

وأخرجه أحمد في مُسنده : ١٢٧/١٠ ح ١١٢٩١ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وأبو نُعَيْم الأصبهاني - مجزّءاً - في مسانيد فراس الكوفي : ١٣٦ ، ١٤٣ ح ٤٩ ، ٥٥ ، كلاهما من طريق فراس ، عن عطيّة ، به بنحوه .

وله متابع من رواية : نافع ، وعبد الله بن دينار ، وزيد بن أسلم ، ومحمّد بن سيرين ، وسالم بن عبد الله ، وجبلة بن سحيم الشيباني ، ومحارب بن دثار ، ومسلم بن يَنّاق ، عن ابن عمر ، أخرجه مُسْلم في صحيحه : ١٠٠٢/٢ ح ٢٠٨٥ (كتاب اللّباس ، باب تحريم جَرّ الثوب خُيَلاء) . ⇦

٣٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « بَيْنا رَجُلٌ يَمْشي بَيْنَ بُرْدَيْنِ مُخْتالاً خَسَفَ اللهُ بِهِ الأَرْضَ ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فيها إلى يَوْمِ القيامَةِ » .(١)

٣٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بَيْنا رَجُلٌ فيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَ في بُرْدَيْنِ أَخْضَرَيْنِ يَخْتالُ فيهِما ، أَمَرَ اللهُ الأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ ، وَإِنَّهُ لَيَتَجَلْجَلُ فيها إلى يَوْمِ القِيامَةِ » .(٢)

⇦ وتابعه مجاهد ، عن ابن عمر ، عند الطبراني في معجمه الكبير : ٣١١/١٢ ح ١٣٥٠١ (مُسند عبد الله بن عمر ، ما رواه مجاهد عنه) ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ جَرَّ إزارَهُ مِنْ الخُيَلاء لا يَنْظُرُ اللهُ إلَيهِ يَوْمَ القِيامَة » .

وله شاهد من حديث أبي هريرة ، عند البخاري في صحيحه : ١٢٠٠ ح ٥٧٨٨ (كتاب اللّباس ، باب مَن جَرَّ ثوبه من الخيلاء) ، ومسلم في صحيحه : ١٠٠٥/٢ ح ٢٠٨٧ (كتاب اللّباس ، باب تحريم جَرّ الثوب خُيَلاء) ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ إلَى مَنْ جَرَّ إزارَهُ بَطَراً » .

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٧/١٠ ح ١١٢٩٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا معاوية بن هشام : حدّثنا شيبان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

أخرج البخاري في صحيحه : ٧١٢ ح ٣٤٨٥ (كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث الغار) ، عن ابن عمر ، أنّ النبيّ ﷺ ، قال : « بَيْنَما رَجُلٌ يَجُرُّ إزارَهُ مِنْ الخُيَلاءِ خُسِفَ بِهِ ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ في الأَرْضِ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ » .

(٢) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٧/١٠ ح ١١٢٩٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة القاص : حدّثنا الأعمش ، عن عطيّة ... .

وهو من حديث أبي هريرة ، أخرجه مُسْلم في صحيحه : ١٠٠٤/٢ ح (كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم التبختر في المشي) ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ وَبُرْدَاهُ ، إذْ خُسِفَ بِهِ الأَرْضُ ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

٣٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ ، يعني : أهل الكتاب ، يقول : يكتمون .(١)

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

٣٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، في قوله عزّ وجلّ : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] ، قال : هذه لأهل البادية ، فقال : ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ، وإذا قال الله لشيء ﴿ عَظِيمًا ﴾ ، فهو عظيم .(٢)

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٩٥٢/٣ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي الحسين : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

أخرج الطبري في ذيل الآية من تفسيره : عن قتادة ، قال : هُم أعداء الله أهل الكتاب ، بخلوا بحقّ الله عليهم ، وكتموا الإسلام ومحمّداً ﷺ ، وَهُم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل .

(٢) سُنن سعيد بن منصور : ١٢٥٢/٤ ح ٦٣٦ (تفسير سورة النساء) ، حدّثنا سفيان ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفي ... .

وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٨/٥ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٥٥/٣ ، كلاهما من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند والمتن . وليس في حديث ابن أبي حاتم : وإذا قال الله لشيء عظيم فهو عظيم . وعند الطبري : فقال رجلٌ : فما للمهاجرين ؟ ، قال : ما هو أعظم من ذلك ... .

وأخرج الطبري : عن أبي سعيد الخدريّ ، في قوله : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ ، قال : هذه للأعراب ، وللمهاجرين سبعمائة .

٣٥٦- عطيّة العوفيّ : حدّثني عبد الله يعني ابن عمر ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ، بعد الأضعاف ، وإذا قال لشيءٍ عظيمٍ ، فهو عظيم .(١)

يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾

٣٥٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ ، يعني : أنْ تُسوّى الأرض بالجبال عليهم .(٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾

٣٥٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ ، قَبْلَ أنْ تُحَرَّم الخمر ، فقال الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ الآية .(٣)

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٩٥٥/٣ ، حدّثنا أبي : حدّثنا عبد الله بن صالح بن مُسْلم : أنبانا فُضيل ، عن عطيّة ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٣٣/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٥٧/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ١٣٤/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٣٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ ، قال نسختها الآية الّتي في المائدة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة : ٩٠] .(١)

٣٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾ ، يقول : لا تقربوا الصلاة وأنتم جُنب إذا وجدتم الماء ، فإن لم تجدوا الماء فقد أحْلَلْتُ لكم أنْ تمسحوا بالأرض .(٢)

٣٦١- عطيّة العوفيّ ، قال : سألَ رجلٌ أبا سعيد : كَمْ يكفي لغسل رأسه ؟ ، قال : ثلاث حَفَنات ، وجمع يديه . فقال : يا أبا سعيد ، إنّي كثير الشَّعْر . قال : كان رسول الله ﷺ أكثر شَعْراً منك وأطيب .(٣)

⇦ عن الطبري رواه ابن كثير في تفسيره : ٥٠٠/١ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكر نحوه . وكذا قال أبو رزين ومجاهد .

(١) نواسخ القرآن ، ابن الجوزي : ١٣١ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة النساء ، الآية الخامسة عشرة) ، أخبرنا المبارك بن عليّ ، قال : أنبأنا أحمد بن الحسين بن قريش ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أنبأنا محمد إسماعيل بن العباس ، قال : أنبأنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : أنبأنا محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، عن الحسين بن الحسن بن عطيّة ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

أخرج الطبري في تفسيره : بطريقين عن مجاهد ، في قوله : ﴿ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ ، قال : نُهوا أنْ يُصَلّوا وهم سُكارى ، ثمّ نسخها تحريم الخمر .

(٢) تفسير الطبري : ١٣٦/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) كتاب الصلاة ، الفضل بن دُكَين : ٧٢ ح ٧٢ (باب ما يكفي غسل الرأس) ، حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... . ⇦

٣٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : سأل عمرٌ النبيّ ﷺ عن الجُنُب يريد أن ينام ، قال : « يَتَوَضّأ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ » . وكان ابن عمر إذا أراد أنْ يَطْعم يتوضّأ .(١)

⇦ ومن طريق ابن دُكَين ، أخرجه ابن الجعد في مُسنده : ٣٠١ ح ٢٠٤٢ (حديث فُضيل بن مرزوق) .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٨٥/١ ح ١١ (كتاب الطهارات ، في الجُنب كم يكفيه لغُسْله) ، وأحمد بطريقين في مُسنده : ١٦٩/١٠ ، ٢٢٩ ح ١١٤٤٨ ، ١١٦٣٤ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، كلاهما من طريق فُضيل بن مرزوق ، به بنحوه .

عن ابن أبي شيبة ، أخرجه ابن حجر في المطالب العالية : ٤٥٢/٢ ح ١٦٩ (كتاب الغسل ، باب صفة الغسل) .

أقول : سكت الحافظ ابن حجر عن الحديث ولم يعلّق ، كما هو دأبه في نقد أسانيد ما أخرجه في كتابه هذا ، وهذا دليل على قبول حديث عطيّة العوفيّ عنده .

وأخرج أحمد في مُسنده : ٣٥٦/١١ ح ١٤٠٤٥ (مُسند جابر بن عبد الله الأنصاري) ، عن عُبَيْد الله بن مقسم ، قال : سألَ الحسن بن محمّد بن علي ، جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، عن الغسل منَ الجنابة ؟ ، فقال : تبلّ الشعر وتغسل البشرة ، قال : فكيف كان رسول الله ﷺ يغتسل ؟ ، قال : كان يصبّ على رأسه ثلاثاً ، قال : إنّ رأسي كثير الشعر ، قال : كان رأس رسول الله ﷺ أكثر من رأسك واطيب .

وأخرج الحميدي في مُسنده : ٢٠٠/٢ ح ١٠٠٧ (أحاديث أبي هريرة) ، عن سعيد المقبري ، قال : قال رجلٌ لأبي هريرة : إنّي رجل كثير الشعر ، ولا يكفيني ثلاث حَثَيات ، فقال : رسول الله ﷺ أكثرُ منك شعراً ، واطيب منك ، وكان يَحْثي على رأسه ثلاثاً .

(١) مُسند عبد الله بن عمر ، أبو أميّة الطرسوسي : ٢٠ ح ٢ ، حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى ، قال : حدّثنا ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ... .

أخرج أبو نُعَيْم الأصبهاني في معرفة الصحابة : ٥٣٣/٤ ح ١٤٩٢ (ترجمة جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري) ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سُئل النبيّ ﷺ عن الجُنب ، هل ينام أو يأكل وهو جُنب ؟ ، فقال : « إذَا تَوَضّأ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ » .

٣٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ لعَلِيّ : « يَا عَلِيُّ لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا المَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ » .(١)

---

(١) سُنن الترمذي : ٣٠٣/٥ ح ٣٨١١ (كتاب المناقب ، أبواب مناقب علي بن أبي طالب ، باب ٩١) ، حدّثنا عليّ بن المنذر : أخبرنا ابن فُضيل ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن عطيّة ... . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه ، وقد سمع محمّد بن إسماعيل [البخاري] منّي هذا الحديث واستغربه .

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٣١١/٢ ح ١٠٤٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليّ : ٢٠/٢ ح ٥٠٩ ، والكلاباذي في بحر الفوائد : ٢٢٨ ح ١٦٣ (باب في الجنابة في المسجد) ، والبيهقي في سُننه الكبرى : ٦٦/٧ (كتاب النكاح ، باب دخوله المسجد جنباً) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٤٠/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، كلّهم من طريق سالم بن أبي حفصة ، بالسند والمتن .

وأخرجه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليّ : ٥٦٤/٢ ح ١٠٧٦ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٤٠/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، كلاهما من طريق كثير النوّاء ، عن عطيّة العوفيّ ، به . وفيه : « لا يَصْلُحُ أوْ لا يَحِلُّ ... » .

وأخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد : : ٢٢٧ ح ١٦٢ (باب في الجنابة في المسجد) ، من طريق محمّد بن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه عطيّة ، به ، بلفظ : « مَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ وَلا يَصْلُحُ أنْ يُجْنِبَ فِي المَسْجِدَ إلاّ أنَا وَعَلِيّ » .

وأخرجه الرامهرمزي في المحدّث الفاصل : ٥٠١ ح ٦٢٣ (باب القول في الإجازة والمناولة ، مَن قال قرأتُ في كتاب فلان بخطّه عن فلان) ، من طريق مِسْعَر ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن ، بلفظ : « لا يَصْلُحُ لأحَدٍ ... » .

قال المباركفوري - عند شرحه حديث عطيّة - في تحفة الأحوذي : ١٥٩/١٠ ، أورد ابن الجوزي هذا الحديث في « موضوعاته » ، وقال : فيه كثير النواء ، وهو غالٍ في التشيّع ، عن عطيّة العوفيّ ، وهو ضعيف . قال السيوطي في تعقّباته : أخرجه الترمذي والبيهقي في سُننه من طريق سالم بن أبي حفصة ، عن عطيّة ، فزالت تُهمة كثير . وقال الترمذي : حسن غريب . وقال النووي : إنّما حسّنه الترمذي بشواهده ، قال : وورد من حديث سعد بن أبي وقّاص ، أخرجه البزّار . ⇦

٣٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّه قال : لمّا سَدّ أبواب المسجد ذهب علي عليه السلام ليخرج فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيده فقال : « إنَّ هَذَا المَسْجِدَ لا يَحِلُّ لأحَدٍ أنْ يُجْنِبَ فِيهِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ » .(١)

مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾

٣٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ ، إلى : ﴿ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾ ، فإنّهم كانوا يستهزئون ويَلْوُون ألسنتهم برسول الله صلى الله عليه وآله ، ويطعنون في الدِّين .(٢)

⇦ وعمر بن الخطّاب ، أخرجه أبو يعلى . وأمّ سَلَمة ، أخرجه البيهقي في سُننه . وعائشة ، أخرجه البخاري في تاريخه والبيهقي . وجابر بن عبد الله ، أخرجه ابن عساكر في تاريخه . ومن مُرسل أبي حازم الأشجعي ، أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة .

(١) أخبار القضاة ، وكيع القاضي : ١٤٨/٣ (ترجمة محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى) ، أخبرني يحيى بن إسماعيل البجلي في كتابه ، أنّ الحسن بن إسماعيل البجلي حَدَّثهم ، قال : حدّثنا مطلب بن زياد ، قال : حدّثنا عُبَيْد القاضي ، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عطيّة ... .

وأخبرني أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان الخزّاز ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا المطلب بن زياد ، عن عُبَيْد القاضي وهو عُبَيْد بن عبد الله بن عيسى ، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، مثله .

(٢) تفسير الطبري : ١٦٨/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٣٦٦- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ وَرَٰعِنَا ﴾ ، كانوا يقولون للنبيّ ﷺ : أرْعِنَا سَمْعَكَ ، وإنّما رَاعِنَا كقولك : خَاطِنَا .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾

٣٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ ، وطَمْسها أنْ تعمى . ﴿ فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴾ ، يقول : أنْ نجعل وجوههم من قِبَل أقفيتهم فيمشون القهقري ، ونجعل لأحدهم عَيْنَيْن في قفاه .(٢)

٣٦٨- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴾ ، قال : نجعلها في أقفائها فتمشي على أعقابها القهقري .(٣)

⇦ وأخرج الطبري : عن قتادة ، قال : كانت اليهود يقولون للنبيّ ﷺ : راعِنا سَمْعَك ، يستهزئون بذلك ، فكانت اليهود قبيحة أنْ يُقال : راعِنا سَمْعَك . ﴿ لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ ، واللَّيّ : تحريكهم السنتهم بذلك ﴿ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾ .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٦٦/٣ ، من طريق الضحّاك ، عن ابن عبّاس . وروي عن أبي العالية وأبي مالك وعطيّة والربيع بن أنس وقتادة ، نحو ذلك .

(٢) تفسير الطبري : ١٧٠/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٦٨/٣- ٩٦٩ .

وفي تفسير ابن كثير : ٥٠٧/١ ، قال العوفيّ ، عن ابن عبّاس : مثله . وكذا قال قتادة وعطيّة العوفيّ ، وهذا أبلغ .

(٣) تفسير الطبري : ١٧٠/٥ ، حدّثني أبو العالية إسماعيل بن الهيثم العبدي ، قال : حدّثنا أبو قتيبة ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... . ⇦

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾

٣٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ » .(١)

٣٧٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ لا إلهَ إلاّ اللهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الجَنَّةَ » .(٢)

⇦ وحدّثني محمّد بن عمارة الأسدي ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة : بنحوه ، إلاّ أنّه قال : طَمْسها أن يردّها على أقفائها .

وأورده ابن عطيّة الأندلسي في تفسيره : ٦٣/٢ ، قال ابن عبّاس وعطيّة العوفيّ : فذكر نحوه .

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ٢٤٨/١٠ ح ١١٦٩٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا أبو نُعَيْم : حدّثنا زكريّا ، عن عطيّة ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مُسنده : ٢٨٠ ح ٨٩٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) .

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٣٠٢/٢ ح ١٠٢٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد : ٧٦٥/٢ ح ٧٥٣ (باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام ...) ، والقطيعي في جزء الألف دينار : ١٥٥ ح ٩٦ ، كلّهم من طريق زكريّا بن أبي زائدة ، بالسند والمتن سواء .

قال الكتّاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٤٩ ح ٨ (كتاب الإيمان) ، « مَنْ شَهِدَ أنْ لا إلَهَ إلاّ اللهُ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةَ » ، أورده [السيوطي] في الأزهار من حديث : ... [وعدّ] أربعة وثلاثين نفساً . قلت : الأحاديث في هذا الباب كثيرة وألفاظها مختلفة ... وفي فيض القدير : أنّ القدر المشترك من أحاديث : أنّ مَنْ ماتَ لا يُشرك بالله شيئاً دخل الجنّة ، بالغ مبلغ التواتر . وهو يفيد أنّ التواتر هنا معنوي لا لفظي ، فتأمل ذلك .

(٢) كتاب الدعاء ، الطبراني : ٤٣٤ ح ١٤٧٨ (باب فضل قول لا إله إلاّ الله) ، حدّثنا زكريّا بن يحيى الساجيّ : حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحمسي : حدّثنا الوليد بن القاسم ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عطيّة ... .

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾

٣٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾ ، وذلك أنّ اليهود قالوا : إنّ أبناءنا قد توفّوا ، وهم لنا قُربة عند الله ، وسيشفعون ويزكّوننا . فقال الله لمحمّد : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ .(١)

٣٧٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ ، والفتيل : هو أن تدلك بين إصبعيك ، فما خرج بينهما فهو ذلك .(٢)

٣٧٣- عطيّة العوفيّ ، قال : الفتيل : الذي في بطن النواة .(٣)

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ

---

(١) تفسير الطبري : ١٧٠/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه الثعلبي في تفسيره : ٣٢٥/٣ ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ١٨٠/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق مجاهد ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ ، قال : ما تدلكه في يديك فيخرج بينهما .

(٣) تفسير الطبري : ١٨١/٥ ، حدّثنا ابن بشّار ، قال : حدّثنا أبو عامر ، قال : حدّثنا قرّة ، عن عطيّة ... .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٧٢/٣ ، عن عطاء ، قال : الفتيل الذي في بطن النواة . ثم قال ابن أبي حاتم : وروي عن الحسن وعكرمة ومجاهد والضحّاك وعطيّة العوفيّ وخُصَيف وقتادة ، نحو ذلك .

لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

٣٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ ، الجبت : الأصنام . والطاغوت : الذين يكونون بين أيدي الأصنام يعبرون عنها الكذب ليضلّوا الناس .(١)

٣٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ ﴾ ، قال : الجبت حُيَيٌّ بن أخطب .(٢)

٣٧٦- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ ، قال : الجبت : الشيطان . والطاغوت : كعب بن الأشرف .(٣)

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾

---

(١) تفسير الطبري : ١٨٢/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٧٥/٣ .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره : ٣٢٦/٣ ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس ، فذكره باختلاف يسير باللّفظ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٩٧٤/٣ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

أخرج الطبري في تفسيره : عن الضحّاك ، قال : الجبت : حُيَيٌّ بن أخطب . والطاغوت : كعب بن الأشرف .

(٣) تاريخ المدينة ، ابن شبّة النميري : ٢٥١/١ ح ٨١٨ (ذكر سرايا رسول الله ﷺ) ، حدّثنا عبد الله بن رجاء ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وفي تفسير ابن أبي حاتم : ٩٧٤/٣ ، روي عن عكرمة وأبي مالك وعطيّة ، قالوا : الجبت : الشيطان . وروي عن عطيّة وقتادة : الطاغوت : كعب بن الأشرف .

٣٧٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ ، النقير : نقير النواة ، وسطها .[١]

أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾

٣٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ ، وذلك أنّ أهل الكتاب قالوا : زعم محمّد أنّه أوتي ما أوتي في تواضع ، وله تسع نسوة ، ليس همّه إلاّ النكاح ، فأيّ مَلِكٍ أفضل من هذا ؟ ، فقال الله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ .[٢]

٣٧٩- عطيّة العوفيّ ، قال : نحو الحديث المتقدّم .[٣]

٣٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ ، يعني : مُلك سليمان .[٤]

---

(١) تفسير الطبري : ١٩٠/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في الدر المنثور : ١٧٢/٢ ، أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق خمسة ، عن ابن عبّاس ، قال : النقير : النقطة الّتي في ظهر النواة .

(٢) تفسير الطبري : ١٩٣/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٧٨/٣ ، حديث الطبري المتقدّم بسنده ومتنه ، ونسب روايته بنحوه إلى عطيّة والضحّاك وسعيد بن جُبَيْر والسدّي .

(٤) تفسير الطبري : ١٩٥/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

٣٨١- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ ، يعني : مُلك سليمان .(١)

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾

٣٨٢- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ ، أي مطهّرة من القذر والأذى .(٢)

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾

٣٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ ، فإنّه لمْ يُرَخِّصْ لمُوسِر ولا مُعسِر أن يُمسكها .(٣)

٣٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ أحَبَّ النّاسِ إلَى الله يَوْمَ القيامَة وَأقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلساً إمامٌ عادلٌ ، وإنّ أبْغَضَ النّاسِ إلى الله يَوْمَ القِيامَةِ وأشَدَّهُمْ عَذاباً إمامٌ جائرٌ » .(٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٨٠/٣ ، بسند حديث الطبري المتقدّم ومتنه . ونَسَبَ روايته بمثله إلى عطيّة العوفيّ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٩٨٤/٣ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . وقال : وروي عن عطاء والحسن والضحّاك والنخعي وأبي صالح وعطيّة والسدّي ، نحو قول ابن عبّاس .

(٣) تفسير الطبري : ٢٠٢/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٤) تفسير البغوي : ٤٤٤/١ ، أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي : أخبرنا علي بن الجعد : أخبرنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... . ⇦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ... ﴿٥٩﴾

٣٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن زيد بن أرقم ، أنّ رسول الله ﷺ قال لعَلِيّ : « أنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى » .(١)

٣٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ لعَلِيّ : « أنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى إلاّ إنّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي » .(٢)

⇦ سيأتي الحديث بألفاظه في الآية ٢٥ من سورة ص .

(١) كتاب السنّة ، ابن أبي عاصم : ٨٩٩/٢ ح ١٣٨٢ (باب فضائل علي عليه السلام) ، حدّثنا أبو بكر [ابن أبي شيبة] : حدّثنا وكيع ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

قال ابن عبد البَرّ في ترجمة علي بن أبي طالب من الاستيعاب : ٢٠٢/٣ الترجمة ١٨٧٥ ، روى قوله ﷺ : « أنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى » ، جماعة من الصحابة ، وهو من أثبت الآثار وأصحّها . رواه عن النبيّ ﷺ : سعد بن أبي وقّاص - وطرق حديث سعد فيه كثيرة جدّاً ، قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره - ورواه ابن عبّاس وأبو سعيد الخدريّ وأمّ سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله ، وجماعة يطول ذكرهم .

(٢) مُسند أحمد بن حنبل : ١٠٣/١٠ ح ١١٢١١ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا وكيع : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه أحمد في فضائل الصحابة : ٥٦٦/٢ ح ٩٥٤ (فضائل علي عليه السلام) .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٧٤/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، من طريق فُضيل بن مرزوق ، به .

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنّة : ٩١٧/٢ ح ١٤١٥ (باب فضائل علي عليه السلام) ، والآجرّي في كتاب الشريعة : ٢٠٤٠/٤ ح ١٥١٠ (كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، باب ذكر منزلته من رسول الله ﷺ) ، وابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام : ٣١ ح ٤٧ ، وابن عساكر بطرق في تاريخ دمشق : ١٧٢/٤٢-١٧٤ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، كلّهم من طريق الأعمش ، عن عطيّة ، به . ⇦

٣٨٧- عطيّة العوفيّ ، حدّثني أبو سعيد ، قال : غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وخلّف عليّاً في أهله ، فقال بعضُ النّاس : ما مَنَعَهُ أنْ يخرج به إلاّ أنّه كَرِهَ صُحْبَتَهُ ، فبلغَ ذلك عليّاً ، فذكره للنبيّ ﷺ ، فقال : « يَا ابْنَ أبِي طَالِبٍ ، أمَا تَرْضَى أنْ تَنْزِلَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى » .(١)

٣٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الأئمّةُ بَعْدي اثْنَا عَشَرَ : تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ عليه السلام ، وَالتّاسِعُ قَائِمُهُمْ . فَطُوبَى لِمَنْ أحَبَّهُمْ ، وَالوَيْلُ لِمَنْ أبْغَضَهُمْ » .(٢)

⇦ وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٤٢/٦ (ترجمة أحمد بن محمّد بن إبراهيم ، أبو الحسن ابن بنت محمّد بن حاتم بن ميمون) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٧٥/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، كلاهما من طريق حمزة بن عبد الله الغنوي ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن .

(١) الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ٢٣/٣ (طبقات البدريين من المهاجرين ، ترجمة علي بن أبي طالب) ، أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : أخبرنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن الجعد في مُسنده : ٣٠١ ح ٢٠٤٠ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ٣٤٨/٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، وأبو نُعَيْم الأصبهاني في تثبيت الإمامة : ٥٨ ح ١٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٧٥/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، كلّهم من طريق فُضيل بن مرزوق ، به .

(٢) كفاية الأثر ، الخزّاز القمّي : ٣٠ (باب ما جاء عن أبي سعيد الخدريّ في النص على الأئمة الاثني عشر) ، أخبرنا أبو المفضّل رضي الله عنه ، قال : حدّثنا الحسين بن زكريّا العدوي ، عن سلمة بن قيس ، عن علي بن عابس ، عن أبي الجحاف ، عن عطيّة العوفيّ ... .

شاهده من حديث جابر بن سمرة ، أخرجه أحمد بطرق وألفاظ كثيرة في مُسنده : ٣٣/١٥ - ٣٨٦ ح ٢٠٦٩٣ ، ٢٠٧٢٢ ، ٢٠٧٢٨ ، ٢٠٧٣٠ ، ٢٠٧٣٣ ، ٢٠٧٥٠ ، ٢٠٧٦٢ ، ٢٠٧٦٩ ، ٢٠٧٧٠ (حديث جابر بن سمرة) ، والبخاري في صحيحه : ١٤٦٠ ح ٧٢٢٢ (كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف) ، ومسلم في صحيحه : ٨٨٢/٢ ح ١٨٢١ (كتاب الإمارة ، باب الناس تبع ⇦

٣٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقول للحسين عليه السلام : « يَا حُسَيْنُ ، أنْتَ الإمَامُ ابْنُ الإمَامِ ، تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِكَ أئمَّةٌ أبْرَارٌ ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ » . فقيل : يا رسول الله ، كَمْ الأئمّة بَعْدَكَ ؟ ، قال : « اثْنَا عَشَرَ ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ » .(١)

⇦ لقريش والخلافة في قريش) ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لاَ يَزَالُ الإسْلاَمُ عَزِيزاً إلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً » ، ثمّ قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ ، فقال : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

وله شاهد من حديث ابن مسعود ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٢٨/٤ ح ٣٧٨١ (مُسند عبد الله بن مسعود) ، عن مسروق ، قال : كُنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يُقْرِئُنَا القرآن ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن ، هل سألتم رسول الله ﷺ كم تملك هذه الأمّة من خليفة ؟ ، فقال عبد الله بن مسعود : ما سألني عنها أحدٌ منذ قدمت العراق قبلك ، ثمّ قال : نعم ، ولقد سألنا رسول الله ﷺ ، فقال : « اثْنَا عَشَرَ ، كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إسْرَائِيلَ » .

ومن حديث أبي جحيفة ، أخرجه الطبراني : ١٢٠/٢٢ ح ١٧٧٦٤ (حديث أبي جحيفة) ، قال : كنتُ مع عَمّي عند رسول الله ﷺ وهو يخطب ، فقال : « لا يَزَالُ أمْرُ أُمَّتِي صَالِحاً حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » ، وخفض بها صوته . فقلتُ لِعَمِّي ، وكان أمَامِي : ما قال يا عمّ ؟ ، قال يا بُنَي : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

ومن حديث أنس ، أخرجه ابن النجّار ، كما في كنز العمال : ٣٤/١٢ ح ٣٣٨٦١ ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « لَنْ يَزَالَ هَذَا الدِّينُ قَائِماً إلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَإذَا هَلَكُوا مَاجَتْ الأرْضُ بِأهْلِهَا » .

(١) كفاية الأثر ، الخزّاز القمّي : ٣٠ ، وعنه [الحديث مُعَلّق على ما قبله والضمير يعود إلى شيخه أبي المفضّل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني] ، قال : حدّثنا محمّد بن جرير الطبري قراءة عليه ، قال حدّثني محمّد بن يحيى البجلي ، عن عليّ بن مُسْهِر ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطيّة ... .

٣٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول للحسين عليه السلام : « أَنْتَ الإِمَامُ ابْنُ الإِمَامِ وَأَخُو الإِمَامِ ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِكَ أَئِمَّةٌ أَبْرَارٌ ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ » .(١)

٣٩١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « الأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ : تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ » .(٢)

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾

٣٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ

---

(١) كفاية الأثر ، الخزّاز القمّي : ٢٨ ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سعيد بن علي الخزاعي ، قال حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني ، قال : حدّثنا أبو هاشم عمر بن عبد الله المقري ، قال : حدّثنا أسد بن موسى ، قال : حدّثنا عبد الله بن حكيم الهذلي ، عن أبي بكر الثقفي ، عن الحَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

(٢) كفاية الأثر ، الخزّاز القمّي : ٣١ ، ٣٢ ، حدّثنا علي بن الحسن ، قال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن عبد الله العطّار الكوفي ببغداد ، قال : كُنّا في مجلس أبي بكر محمّد بن موسى بن مجاهد المُقْرئ ، فتذاكروا الأئمة ، فقال أبو بكر : حدّثني سليمان بن هبة الله الشجري ، عن يحيى بن أكثم ، عن عبد الرحمن المسعودي ، عن كثير النوّاء ، عن عطيّة العوفيّ ... . حدّثني علي بن الحسن ، قال : حدّثني الحسين بن أحمد ، قال : حدّثنا هارون بن عبد الحميد في دار القطين ، عن أبيه عبد الحميد ، قال : حدّثنا صالح بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، بالسند والمتن . وفيه : تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ .

وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ﴾ ، والطاغوت : رجلٌ من اليهود كان يُقال له كعب بن الأشرف ، وكانوا إذا ما دُعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم ، قالوا : بل نحاكمكم إلى كعب ، فذلك قوله : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ الآية .[1]

٣٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ ، قال : كانوا إذا دعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم ، قالوا : بل نتحاكم إلى الطاغوت ، وقد أُمروا أنْ يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يُضلّهم ضلالاً بعيداً .[2]

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

٣٩٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ ، هُم أُناس مُسلمون كانوا بمكّة لا يستطيعون أن يخرجوا منها

---

(١) تفسير الطبري : ٢١٣/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وانظر تخريج الطبري : عن مجاهد ، قال : تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود ، فقال المنافق : إذهب بنا إلى كعب بن الأشرف ، وقال اليهودي : إذهب بنا إلى النبيّ ﷺ ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ ﴾ الآية ، والّتي تليها فيهم أيضاً .

سيأتي مثل ذلك في الآية ١٠٤ من سورة المائدة : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾ ، وفي الآية ٤٨ من سورة النور : ﴿ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٩٩٢/٣ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ليهاجروا ، فعذرهم الله ، وفيهم نزل قوله : ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ ، فهي مكّة .[١]

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ ... ﴿٧٧﴾

٣٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ ، إلى : ﴿ لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ ﴾ ، نهى الله تبارك وتعالى هذه الأمّة أن يصنعوا صنيعهم .[٢]

مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

٣٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ ، قال : هذا يوم أحُد ، يقول : ما كانت من نَكْبَةٍ فبذنبك ، وأنا قدرت ذلك عليك .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٣٢/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبسند الطبري ومتنه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٠٢/٣ ، ونسب رواية نحوه إلى مجاهد والسدّي .

(٢) تفسير الطبري : ٢٣٥/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٠٦/٣ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٠٠٩/٣ ، حدّثنا أبي : حدّثنا أبو بقي هشام بن عبد الملك : أنبانا بقيّة ، عن مُبَشِّر ، عن الحَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة ... ⇦

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾

٣٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ﴾ ، وهم ناس كانوا يقولون عند رسول الله ﷺ : آمنّا بالله ورسوله ، ليأمنوا على دمائهم وأموالهم ، فإذا برزوا من عند رسول الله ﷺ خالفوا إلى غير ما قالوا عنده ، فعابهم الله ، فقال : ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ﴾ ، يقول : يغيّرون ما قال النبيّ ﷺ .(١)

وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾

٣٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ

⇦ وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة : ٦١١/٣ ح ٩٧٧ (سياق ما فُسِّر من الآيات وما روي من السنّة في إثبات القَدَر) ، من طريق عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وفيه : ما فتحتُ لك ، وما كانت من بليّة فبذنبك ، بدل : ما كانت من نَكْبَة فبذنبك .

(١) تفسير الطبري : ٢٤٤/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠١٢/٣- ١٠١٣ .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ﴾ ، قال : هم أهل النفاق .

﴿ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾ ، يقول : أفشوه وشنّعوا به . ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ ، يقول : لَعَلِمَهُ الذين يتجسّسونه منهم .(١)

٣٩٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ ، الدِّين .(٢)

٤٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد : ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ، القرآن .(٣)

٤٠١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾ ، أن جعلكم من أهل القرآن .(٤)

مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾

٤٠٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ ، وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكاً يَقُولُ : أَمَا أَنْتَ فَقَدْ شُفِّعْتَ

---

(١) تفسير الطبري : ٢٤٧/٥- ٢٤٩ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠١٤/٣ ، وقال : وروي عن عكرمة وقتادة وعطاء الخراساني ، نحو ذلك .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٠١٦/٣ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو خالد الأحمر ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس : ... . وروي عن أبي العالية وعكرمة وهلال بن يساف وقتادة والربيع بن أنس ، نحو ذلك .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٠١٦/٣ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو معاوية ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : ... . وروي عن زيد بن أسلم ، مثل ذلك .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ١٠١٦/٣ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا أبو خالد الأحمر ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ، عن ابن عبّاس : ... . وروي عن أبي العالية ومجاهد والحسن والضحّاك وهلال بن يساف وقتادة وزيد بن أسلم وسالم بن أبي الجعد والربيع بن أنس ، نحو ذلك .

فِي نَفْسِكَ ، فَسَلْ لأَخِيْكَ مَا كَانَ يَدْعُو لَهُ » .(١)

٤٠٣- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ ، قال : حفيظاً .(٢)

وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

٤٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، أنّه كان يَرُدُّ [على السَّلام] : وَعَلَيْكُم .(٣)

فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۗ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ

---

(١) الترغيب في فضائل الأعمال ، ابن شاهين : ٣٨٣/٢ ح ٤٩٤ (باب فضل دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب) ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن يزيد الزعفراني : حدّثنا الحسن بن السكين البلدي : حدّثنا محمّد بن القاسم الأسدي : حدّثنا محمّد بن عُبَيْد الله ، عن عطيّة العوفيّ ... .

له شاهد من حديث أبي الدرداء وأمّ الدرداء ، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٢٢/٧ ح ٣ (كتاب الدعاء ، باب في دعوة الرجل للرجل الغائب) ، وأحمد - والسياق له - في مُسنده : ٥٨٦/١٨ ح ٢٧٤٣٠ (حديث أمّ الدرداء) ، ومُسلم في صحيحه : ١٢٥٤/٢ ح ٢٧٣٢ (كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) ، عن صفوان بن عبد الله - وكانت تحبّه أمّ الدرداء - فاتاهم فوجد أمّ الدرداء ، فقالت له : أتريد الحجّ العام ؟ ، فقال : نعم ، قالت : فادع لنا بخير ، فإنّ النبيّ ﷺ كان يقول : « إنّ دَعْوَةَ المَرْءِ المُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ لأخيه بِظَهْرِ الغَيْبِ ، عِنْدَ رَأسِهِ مَلَكٌ مُوكلٌ بِهِ ، كُلَّمَا دَعَا لأخِيْهِ بِخَيْرٍ ، قالَ : آمِينَ ، وَلَكَ بِمِثْلٍ » ، فخرجتُ إلى السوق فلقيت أبا الدرداء ، فحدّثني عن النبيّ ﷺ ، بمثل ذلك .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠١٩/٣ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . وروي عن عطيّة وقتادة وعطاء ومطر الورّاق ، نحو ذلك .

(٣) تفسير الطبري : ٢٥٨/٥ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا أبي ، عن سفيان ، عن عطيّة ... .

وأخرج الطبري : عن السدّي ، في الآية ، قال : إذا سلّم عليك أحد ، فقل أنت : وعليك السلام ورحمة الله ، أو تقطع إلى : السلام عليك ، كما قال لك .

وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾

٤٠٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ ، وذلك أنّ قوماً كانوا بمكّة قد تكلّموا بالإسلام ، وكانوا يظاهرون المشركين ، فخرجوا من مكّة يطلبون حاجة لهم ، فقالوا : إنْ لقينا أصحاب محمّد ﷺ ، فليس علينا منهم بأس ، وأنّ المؤمنين لمّا أُخبروا أنّهم قد خرجوا من مكّة ، قالت فئة من المؤمنين : اركبوا إلى الخُبثاء فاقتلوهم ، فإنّهم يُظاهرون عليكم عدوّكم ، وقالت فئة أخرى من المؤمنين : سُبحان الله ، أو كما قالوا ، أتقتلون قوماً قد تكلّموا بمثل ما تكلّمتم به ؟ ، من أجل أنّهم لم يُهاجروا ويتركوا ديارهم ، تُستَحَلّ دماؤهم وأموالهم لذلك ، فكانوا كذلك فئتين ، والرسول ﷺ عندهم لا ينهى واحداً من الفريقين عن شيء ، فنزلت : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾ الآية .(١)

وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

(١) تفسير الطبري : ٢٦٣/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٢٣/٣ .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ ، هُم ناسٌ تخلّفوا عن نَبيّ الله ﷺ ، وأقاموا بمكّة وأعلنوا الإيمان ولم يُهاجروا ، فاختلف فيهم أصحاب رسول الله ﷺ ، فتولاّهم ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ، وتبرّأ من ولايتهم آخرون ، وقالوا : تخلّفوا عن رسول الله ﷺ ولم يُهاجروا ، فسمّاهم اللهُ منافقين ، وبرّأ المؤمنين من ولايتهم ، وأمَرَهُم أنْ لا يتولّوهم حتّى يُهاجروا .

فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾

٤٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ ، يقول : حتّى يصنعوا كما صنعتم ، يعني : الهجرة في سبيل الله . ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ﴾ ، فإنْ تولّوا عن الهجرة ﴿ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ﴾ .(١)

سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ... ﴿٩١﴾

٤٠٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ ، يقول : كلّما أرادوا أنْ يخرجوا من فتنة أُركسوا فيها . وذلك أنّ الرجلَ كان يوجد قد تكلّم بالإسلام ، فيُقرَّب إلى العُود والحَجَر وإلى العقرب والخنفساء ، فيقول المشركون لذلك المُتكلّم بالإسلام : قُلْ هذا ربّي ، للخنفساء والعقرب .(٢)

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

---

(١) تفسير الطبري : ٢٦٧/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٢٦/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧٣/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم مختصراً في تفسيره : ١٠٢٩/٣ .

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۗ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾

٤٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : وَجَدَ رسول الله ﷺ قتيلاً بين قريتين ، فأمَرَ رسول الله ﷺ ، فَذَرَعَ ما بينهما ، قال : وكأنّي أنظر إلى شِبْرِ رسول الله ﷺ ، فألْقاهُ على أقربهما .(١)

---

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ١٢٤/١٠ ح ١١٢٨٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا حَجّاج : حدّثنا أبو إسرائيل ، عن عطيّة العوفيّ ... .

قال الزيلعي في نصب الراية : ٢٠٠/٥ (كتاب الديات ، باب القسامة ، الحديث السادس) رواه أبو داود الطيالسي وإسحاق بن راهويه والبزّار في مسانيدهم ، والبيهقي في سُننه ، عن أبي إسرائيل الملاّئي واسمه إسماعيل بن أبي إسحاق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ . ورواه ابن عدي والعُقَيْلي في كتابيهما ، وأعلاّه بأبي إسرائيل ، فضعّفه ابن عدي عن قوم ، ووثقه عن آخرين . وأخرجه ابن عدي أيضاً عن الصُّبَيّ بن أشعث بن سالم السلولي : سمعت عطيّة العوفيّ ، عن الخدريّ ، به . ولَيَّن الصُّبَيّ هذا ، وقال : إنّ في بعض حديثه ما لا يُتابع عليه . ولم أر للمتقدّمين فيه كلاماً .

وفي الباب ما أخرجه عبد الرزاق في مصنّفه : ٣٥/١٠ ح ١٨٢٦٩ (كتاب العقول ، باب القسامة) ، عن علي عليه السلام ، قال : أيّما قَتيلٍ وُجِدَ بفلاةٍ من الأرض ، فَديَتُهُ من بيت المال ، لكيلا يبطل دمٌ في الإسلام ، وأيّما قتيلٍ وُجِدَ بين قريتين فهو على أسْقَمِهما ، يعني أقْرَبِهما .

وأخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار : ٢٠٢/٣ ح ٥٠٥٥ (كتاب الجنايات ، باب القسامة كيف هي) ، عن الحارث الوادعي ، قال : أصابوا قتيلاً بين قريتين ، فكتبوا في ذلك إلى عمر بن الخطّاب ، فكتب عمر : أنْ قِيسُوا بين القريتين ، فأيُّهما كان إليه أدنى ، فَخُذوا خمسينَ قَسامة ، فيحلفون بالله ، ثمّ غَرِّمُوهُم الدِّيَة . قال الحارث : فكنتُ فيمن أقسم ، ثمّ غَرِمْنا الدِّيَة .

٤٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ ، فهو المؤمن يكون في العدو من المشركين يسمعون بالسريّة من أصحاب محمّد ﷺ ، فيفرّون ويثبت المؤمن فيُقتل ، ففيه تحرير رقبة مؤمنة .(١)

٤١٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ الآية ، قال عطيّة : وسُئِلَ عنها ابن عبّاس ، فزعم أنّها نزلت بعد الآية الّتي في سورة الفرقان بثمان سنين ، وهو قوله : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ، إلى : ﴿ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان : ٦٨-٧٠] .(٢)

٤١١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : قُتِلَ قَتيلٌ على عهد النبيّ ﷺ بالمدينة ، فصعد المنبر خطيباً ، فقال : « مَا تَدْرُونَ مَنْ قَتَلَ هَذا القَتيلَ بَيْنَ أظْهُرِكُمْ ؟ » ، ثَلاثاً ، قالوا : والله ما عَلِمْنا له قاتلاً ، فقال ﷺ : « وَالّذي نَفْسي بيَده ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَى قَتْلِ مُؤمنٍ أهْلُ السَّمَاءِ وَأهْلُ الأرْضِ ، ورَضُوا به ، لأدْخَلَهُم اللهُ جَميعاً جَهَنَّمَ . والّذي نَفْسي بيَده ، لا يَبْغَضُنا أهْلَ البَيْتِ أحَدٌ إلاّ أكَبَّهُ اللهُ في النّارِ » .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٨٢/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٢٩٨/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن زيد بن ثابت ، قال : نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستّة أشهر .

(٣) المستدرك ، الحاكم النيسابوري : ٥٠٣/٥ ح ٨١٠١ (كتاب الحدود ، لا يبغض أهل البيت أحد إلا أكبّه الله في النار) ، أخبرناه أبو بكر أحمد بن إسحاق الإمام : أنبأنا عُبَيْد بن حاتم الحافظ المعروف بالعجل : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي : حدّثنا ⇦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ... ﴿٩٤﴾

٤١٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : كان الرجل يتكلّم بالإسلام ويؤمن بالله والرسول ، ويكون في قومه ، فإذا جاءت سريّة محمّد ﷺ أخْبَرَ بها حَيَّهُ - يعني قومه - ، ففرّوا ، وأقام الرجل لا يخاف المؤمنين من أجل أنّه على دينهم حتّى يلقاهم ، فيلقى إليهم السلام ، فيقول المؤمنون : لَسْتَ مؤمناً ، وقد ألقى السلام ، فيقتلونه ، فقال الله عزّ وجلّ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ ، إلى : ﴿ تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، يعني : تقتلونه إرادة أنْ يحلَّ لكم ماله الذي وجدتم معه ، وذلك عرض الحياة الدنيا ، فإنّ عندي مغانم كثيرة ، فالتمسوا من فضل الله . وهو رجلٌ اسْمُهُ مِرْداس ، جلا قومه هاربين من

⇦ داود بن عبد الحميد - أصله من الكوفة ، وانتقل إلى الموصل - : حدّثنا عمرو بن قيس الملائي ، عن عطيّة العوفيّ ... .

سيأتي القسم الثاني من الحديث في قوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ الشورى : الآية ٢٣ .

أمّا القسم الأول فهو من حديث ابن عبّاس ، عند الطبراني في معجمه الكبير : ١٠٣/١٢ ح ١٢٦٨١ (مُسند عبد الله بن عبّاس ، ما رواه حبيب بن أبي ثابت عنه) ، قال : قُتل قتيل على عهد رسول الله ﷺ لا يُعلم قاتله ، فصعد منْبرَه ، فقال : « يَا أيُّهَا النّاسُ ، أيُقْتَلُ قَتيلٌ وَأنا بَيْنَ أظْهُرِكُمْ لا يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ ، لَوْ أنّ أهْلَ السَّمَاءِ والأرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ امْرِئٍ مُسْلم لَعَذَّبَهُمُ اللهُ بلا عَدَدٍ وَلا حِسَابٍ » .

ومن حديث أبي بكرة ، عند الطبراني في معجمه الصغير : ٢٠٥/١ (باب العين ، ما رواه عن علي بن الحسن الطوسي) ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « لَوْ أنّ أهْلَ السّمَاءِ وَأهْلَ الأرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُسْلم لَكَبَّهُمُ اللهُ جَمِيْعاً عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النّارِ » .

ومن حديث أبي هريرة ، عند الطبراني في معجمه الأوسط : ١١٢/٢ ح ١٤٢١ (ما رواه عن أحمد بن محمّد بن صدقة) .

خَيْلٍ بعثها رسول الله ﷺ عليها رجلٌ من بني ليث اسمه قُلَيْب ، ولم يجامعهم إذا لقيهم مِرْداس ، فَسَلَّمَ عليهم ، فقتلوه ، فأمرَ رسول الله ﷺ لأهله بِدِيَتِه ، وَرَدَّ إليهم ماله ، ونهى المؤمنين عن مثل ذلك .(١)

لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾

٤١٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ ، فسمعَ بذلك عبد الله بن أمّ مكتوم الأعمى ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، قد أنزلَ اللهُ في الجهاد ما قد علمت ، وأنا رجلٌ ضرير البصر لا أستطيع الجهاد ، فهل لي من رخصة عند الله إنْ قعدتُ ؟ ، فقال له رسول الله ﷺ : « مَا أُمِرْتُ فِي شَأْنِكَ بِشَيءٍ ، وَمَا أَدْرِي هَلْ يَكُونُ لَكَ وَلِإِصْحَابِكَ مِنْ رُخْصَةٍ » ، فقال ابن أمّ مكتوم : اللّهمَّ إنّي أُنشدك بَصَري ، فأنزل الله بعد ذلك على رسوله ﷺ ، فقال : ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ﴾ ، إلى : ﴿ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٠٣/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٤١/٣ ، إلى قوله : فالتمسوا من فضل الله .

وأخرجه ابن الأثير في أُسْد الغابة : ٣٩١/٤ (ترجمة قُلَيْب) ، روى محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن مختصراً .

(٢) تفسير الطبري : ٣١١/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٤١٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن نَبيّ الله ﷺ : « المُجَاهِدُ في سَبيلِ الله مَضْمُونٌ عَلَى الله ، إمَّا أنْ يَكْتُبَهُ إلَى مَغْفِرَتِه وَرَحْمَتِه ، وَإمَّا أنْ يَرجعَهُ بأجْرٍ وَغَنيمَةٍ . وَمَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبيلِ الله كَمَثَلِ الصَّائِمِ وَالقَائِمِ ، لا يَفْتَرُ حَتّى يَرْجِعَ » .(١)

⇦ وأخرج الطبري : عن عبد الله بن شدّاد ، قال : لمّا نزلت هذه الآية في الجهاد : ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، قال عبد الله بن أمّ مكتوم : يا رسول الله ، إنّي ضرير كما ترى ، فنزلت : ﴿ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ ﴾ .

(١) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٥٧٩/٤ ح ١٢٣ (كتاب الجهاد ، باب ما ذُكر في فضل الجهاد والحثّ عليه) ، حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى : أخبرنا شَيْبَان ، عن فراس ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن ماجة في سُننه : ٩٢٠/٢ ح ٢٧٥٤ (كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد في سبيل الله) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٤٩٤/٢ ح ١٣٣٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والحربي - صدر الحديث - في غريب الحديث : ٢١٤/١ (الحديث السابع ، باب كَفَتَ) ، وأبو نُعَيْم - ذيل الحديث - في مسانيد فراس بن يحيى الكوفي : ١٢١ ح ٤٢ ، كلّهم من طريق فراس ، بالسند والمتن . وفي غريب الحديث : « إمّا أنْ يَكْفِتَهُ ، وإمّا أنْ يُسْتَشْهَدَ » . والكَفْتُ : صَرْفُكَ الشيء عن وجهه .

وأخرج أبو نُعَيْم - صدر الحديث - في أخبار أصبهان : ١٠١/٢ (ترجمة عُبَيْد الله بن سعد بن إبراهيم) ، من طريق الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، مثله .

له شاهد من حديث أبي هريرة ، عند عبد الرزّاق - واللّفظ له - في مصنّفه : ٢٥٤/٥ ح ٩٥٣٠ (كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد) ، والبخاري : ٥٦٩ ح ٢٧٨٧ (كتاب الجهاد ، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه) ، والنسائي في سُننه الكبرى : ١٢/٣ ح ٤٣٣٢ (كتاب الجهاد ، باب فَضْلُ رَوْحَة في سبيل الله) ، قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ المُجَاهِدُ في سَبيلِ الله - واللهُ أعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ في سَبيلِه - كَالقَائِمِ الصَّائِمِ ، وَتَكَفَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ في سَبيلِه انْ يَتَوَفّاهُ فَيُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أوْ يُرْجِعَهُ سَالِماً بِمَا أصَابَ مِنْ أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ » .

٤١٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرَيْ عَبْدٍ مُؤمِنٍ » .(١)

٤١٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « عَيْنَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَيْنٌ نَامَتْ تَحْرُسُ الحَرَسَ فِي سَبِيْلِ اللهِ » .(٢)

---

(١) ذكر أخبار أصبهان ، أبو نُعَيْم : ٣٦٤/٢ (ترجمة يعرب بن خيران بن داهر أبو يشجب) ، حدّثنا الحسين بن محمّد بن علي : حدّثنا يعرب بن خيران بن داهر : حدّثنا أبو حفص محمّد بن أحمد بن أبي عمرو الرقّام : حدّثنا أنيس بن عبد الرحمن المقرئ أبو عمر : حدّثنا صالح بن حرب أبو مَعْمَر : حدّثنا إسماعيل بن يحيى التيمي ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

وهو من حديث أبي هريرة ، عند ابن أبي شيبة في مصنّفه : ١٨٧/٨ ح ١٠ (كتاب الزهد ، كلام أبي هريرة) ، وأحمد في مُسنده : ٢٧٣/٧ ح ٧٤٧٤ (مُسند أبي هريرة) ، والنسائي في سُننه الكبرى : ١٠/٣ ح ٤٣٢١ (كتاب الجهاد ، فضل مَن عمل في سبيل الله على قدميه) ، والحاكم في مستدركه : ٣٨٩/٢ ح ٢٤٤١ (كتاب الجهاد ، باب أي المؤمنين أكمل إيماناً) . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مُسْلم ، ولم يُخرجاه .

ومن حديث أبي أمامة ، عند الطبراني في معجمه الكبير : ١٣٤/٨ ح ٧٦١١ (مُسند أبي أمامة الصدي بن عجلان ، مارواه مكحول عنه) .

ومن حديث عثمان ، أخرجه الشيرازي في الألقاب ، كما في كنز العمال : ٣٢٠/٤ ح ١٠٧٠١ .

(٢) حديث الزهري : ٤٦٥/٢ ح ٤٧٤ ، حدّثنا أبي : حدّثنا محمّد بن غالب : حدّثنا صالح بن حرب : حدّثنا إسماعيل بن يحيى بن طلحة بن عُبَيْد الله ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

وهو من حديث ابن عبّاس ، أخرجه الترمذي في سُننه : ٩٦/٣ ح ١٦٩٠ (أبواب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله) ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « عَيْنَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيْلِ اللهِ » . قال الترمذي : وفي الباب عن عثمان وأبي ريحانة . ⇦

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾

٤١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ ، هُمْ قَوْمٌ تخلّفوا بعد النبيّ ﷺ ، وتركوا أنْ يَخرجوا معه ، فَمَنْ مات منهم قبل أنْ يلحق بالنبيّ ﷺ ضربت الملائكةُ وَجْهَهُ وَدُبُرَهُ .(١)

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

٤١٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية ، قَصْرُ الصلاة إنْ لقيتَ العدوَّ وقد حانت الصلاة : أنْ تُكَبِّر الله ، وتخفض رأسك إيماءً ، راكباً كنت أو ماشياً .(٢)

⇦ ومن حديث أنس بن مالك ، عند أبي يعلى الموصلي في مُسنده : ٣٠٧/٧ ح ٤٣٤٦ (مُسند أنس بن مالك) ، والطبراني في معجمه الأوسط : ٥٦/٦ ح ٥٧٧٩ (مارواه عن محمّد بن عبد الله الحضرمي) .

ومن حديث أبي هريرة ، عند الحاكم في مستدركه : ٤٠٣/٢ ح ٢٤٧٧ (كتاب الجهاد ، باب ثلاثة أعيُن لا تمسّها النار) .

(١) تفسير الطبري : ٣١٧/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه ابن الجوزي في تفسيره : ١٧٨/٢ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية ، قال : هُم أُناس من المنافقين تخلّفوا عن رسول الله ﷺ ، فلم يخرجوا معه إلى المدينة ، وخرجوا مع مشركي قريش إلى بدر ، فأصيبوا يومئذ فيمن أصيب ، فأنزل الله فيهم هذه الآية .

(٢) تفسير الطبري : ٣٣٨/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ ... ﴿١٠٢﴾

٤١٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، إلى : ﴿ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ ﴾ ، فإنّه كانت تأخذ طائفة منهم السلاح فيقبلون على العدو ، والطائفة الأخرى يصلّون مع الإمام ركعة ، ثمّ يأخذون أسلحتهم فيستقبلون العدو ، ويرجع أصحابهم فيصلّون مع الإمام ركعة ، فيكون للإمام ركعتان ولسائر الناس ركعة واحدة ، ثمّ يقضون ركعة أخرى ، وهذا تمام الصلاة .[1]

... إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾

٤٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ ، والموقوت : الواجب .[2]

---

(١) تفسير الطبري : ٣٤٨/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن عبد الله بن عمر ، أنّه قال في صلاة الخوف : يُصلّي بطائفة من القوم ركعة ، وطائفة تحرس . ثمّ ينطلق هؤلاء الذين صلّى بهم ركعة حتّى يقوموا مقام أصحابهم ، ثمّ يجيء أولئك فيصلّي بهم ركعة ، ثمّ يسلّم . فتقوم كلّ طائفة فتصلّي ركعة .

(٢) تفسير الطبري : ٣٥٥/٥ ، حدّثني أبو السائب ، قال : حدّثنا ابن فُضيل ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد والحسن ، في قوله : ﴿كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ ، أي : واجباً .

٤٢١- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ ، قال : فريضة مفروضة .(١)

٤٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا تَرَكَ الرَّجُلُ الصَّلاةَ مُتَعَمِّداً ، كُتِبَ اسْمُهُ عَلَى بَابِ النَّارِ فِيمَنْ يَدْخُلُهَا » .(٢)

٤٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا صَلَّى فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ يَسْأَلُهُ حَاجَةً أَنْ يَنْصَرِفَ حَتَّى يَقْضِيَهَا » .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٥٤/٥ ، حدّثني أبو السائب ، قال : حدّثنا ابن فُضيل ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٥٧/٤ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿مَّوْقُوتًا﴾ ، يعني : مفروضاً . وروي عن علي بن الحسين ومحمّد بن علي وسالم بن عبد الله ومجاهد والحسن والسدّي وعطيّة ومقاتل بن حيان ، نحو ذلك .

(٢) حديث الزهري : ٤٦٥/٢ ح ٤٧٣ ، أخبرنا أبي : حدّثنا محمّد بن غالب : حدّثنا صالح بن حرب : حدّثنا إسماعيل بن يحيى بن طلحة بن عُبَيْد الله ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أبو نُعَيْم الأصبهاني في حِلْيَة الأوْلياء : ٢٥٤/٧ (ترجمة مِسْعَر بن كِدَام) ، من طريق صالح بن حرب ، بالسند والمتن سواء .

أخرج الطبراني في معجمه الأوسط : ٣٤٣/٣ ح ٣٣٤٨ (مارواه عن جعفر بن محمّد الفريابي) ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ كَفَرَ جِهَاراً » .

وأخرج في معجمه الكبير : ١٩١/٩ ح ٨٩٣٩ (مُسند عبد الله بن مسعود) ، عن ابن مسعود ، قال : مَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ كَفَرَ . وأخرج فيه : ١١٧/٢٠ ح ٢٣٣ (مُسند معاذ بن جبل ، ما رواه حريث بن عمرو عنه) ، عن معاذ بن جبل ، أنّ رسول الله ﷺ قال له : « مَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ الله » .

(٣) حِلْيَة الأوْلياء ، أبو نُعَيْم : ٢٥٤/٧ (ترجمة مِسْعَر بن كِدَام) ، حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن إبراهيم الجرجاني : حدّثنا أبو القاسم بن عُبَيْد القاضي : حدّثنا عبد الله بن قريش : حدّثنا بشر بن مَرْثَد : حدّثنا إسماعيل بن يحيى : حدّثنا مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾

٤٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس قوله : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ ، وذلك أنّ نَفَراً من الأنصار غزوا مع النبيّ ﷺ في بعض غزواته ، فَسُرِقَتْ دِرْعٌ لأحدهم ، فأظنّ بها رجلاً من الأنصار ، فأتى صاحب الدرع رسول الله ﷺ ، فقال : إنّ طُعْمَةَ بن أُبَيْرِقٍ سَرَقَ دِرْعي . فأُتي به رسول الله ﷺ ، فلمّا رأى السارق ذلك ، عَمَدَ إليها فألقاها في بيت رجل بريء ، وقالَ لنَفَرٍ من عشيرته : إنّي قد غَيَّبْتُ الدرع وألقيتها في بيت فلان ، وستوجد عنده . فانطلَقوا إلى نَبيّ الله ﷺ لَيْلاً ، فقالوا : يا نَبيّ الله إنّ صاحبنا بريء ، وإنّ سارق الدرع فُلان ، وقد أحَطْنا بذلك عِلْماً ، فاعْذِرْ صاحِبنا على رؤوس النّاس ، وجادِلْ عنه ، فإنّه إنْ لم يعصمه اللهُ بكَ يَهْلَك ، فقام رسول الله ﷺ فَبَرَّأَهُ وَعَذَرَهُ على رؤوس النّاس ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ ، يقول : احْكُمْ

بَيْنَهُمْ بما أنزل الله إليك في الكتاب ، ﴿ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ الآية ، ثمّ قال للذين أتوا رسول الله ﷺ ليلاً : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ ، يعني الذين أتوا رسول الله ﷺ مُسْتَخْفِينَ بالكذب . ثمّ قال : ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ ، يعني : السارق ، والذين يجادلون عن السارق .(١)

٤٢٥- عطيّة العوفيّ : أنّ رجلاً يُقال له طُعْمَةُ بن أُبَيْرِقٍ سَرَقَ درْعاً على عهد النبيّ ﷺ ، فرفع ذلك إلى النبيّ ﷺ ، فألقاها في بيت رجل ، ثمّ قال لأصحاب له : انطلقوا فاعذروني عند النبيّ ﷺ فإنّ الدرع قد وُجِدَ في بيت فلان ، فانطلقوا يعذرونه عند النبيّ ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ ، قال : بهتان : قَذْفُهُ الرجلَ .(٢)

٤٢٦- عطيّة العوفيّ : ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾ ، قال : النبيّ ﷺ أراهُ اللهُ كتابَهُ .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٦٣/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ويسند الطبري ومتنه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٥٩/٤- ١٠٦٤ .

ورواه ابن مردويه : من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، كما في تفسير ابن كثير : ٥٥١/١ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٠٦٣/٤ ، حدّثنا علي بن الحسين : حدّثنا مُسَدَّد : حدّثنا أُمَيّة بن خالد : حدّثني فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٠٥٩/٤ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا ابن فُضيل بن مرزوق ، [عن أبيه] ، عن عطيّة ... .

⇦

٤٢٧- عطيّة العوفيّ: ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾، قال: إثْمُهُ سَرِقَتُهُ.(١)

وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾

٤٢٨- عطيّة العوفيّ، قال: قال ابن عمر: دعاني معاوية، فقال: بايِعْ لابن أخيك، فقلتُ: يا معاوية ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾، فَأَسْكَتَهُ عَنِّي.(٢)

وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ... ﴿١١٩﴾

٤٢٩- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد، قال: رآني رسولُ الله ﷺ على حِمَارٍ مَوْسُومٍ بين عَيْنَيْه، فَكَرِهَ ذلك، وقال فيه قولاً شديداً.(٣)

⇦ في الدر المنثور: ٢١٩/٢، أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم، عن عطيّة العوفيّ، فذكر نحوه.

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ١٠٦٣/٤، حدّثنا علي بن الحسين: حدّثنا مُعَدَّد: حدّثنا أُمَيَّة يعني ابن خالد: حدّثني فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ١٠٦٦/٤، حدّثنا علي بن الحسين: حدّثنا عبد الله بن عبد الملك بن الربيع بن أبي راشد بالكوفة: حدّثنا عمرو بن عطيّة، عن عطيّة ... .

(٣) المصنّف، ابن أبي شيبة: ٦٤٠/٤ ح ٤ (كتاب الصيد، باب في وَسْم الدابة)، حدّثنا علي بن مُسْهِر، عن ابن أبي ليلى، عن عطيّة ... .

له شاهد من حديث جابر، عند أحمد في مُسنده: ٣٧٢/١١ ح ١٤٠٩٦ (مُسند جابر بن عبد الله). ومن حديث أنس، عند الطبراني في معجمه الأوسط: ٣١١/٤ ح ٤٢٩٢ (مارواه عن عبد الله بن أحمد بن حنبل)، أنّ رسول الله ﷺ رأى حِمَاراً قد وُسِمَ في وَجْهِه، فقال: «لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا». ⇦

لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾

٤٣٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، إلى : ﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴾ ، تحاكمَ أهلُ الأديان ، فقال أهلُ التوراة : كتابنا خير الكتب ، أُنزل قبل كتابكم ، ونبيّنا خير الأنبياء . وقال أهلُ الإنجيل مثل ذلك . وقال أهلُ الإسلام : لا دين إلاّ الإسلام ، كتابُنا نَسَخَ كُلَّ كتاب ، ونبيّنا خاتم النبيّين ، وأُمرْتُم وأُمرْنا أنْ نؤمن بكتابكم ، ونعمل بكتابنا . فقضى الله بينهم ، فقال : ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ ، وَخَيَّرَ بين أهل الأديان فقال : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ .(١)

⇦ ومن حديث ابن عبّاس ، عند أبي يعلى في مُسنده : ١٢٠/٥ ح ٢٧٣٥ ، أنّ رسول الله ﷺ نَهَى عَنْ الوَسْمِ فِي الوَجْهِ ، فلمّا سمع العبّاس بذلك وَسَمَ في الجاعرتين .

والجاعرتان : حرفا الوركين المشرفان على الفخذين ، وهما الموضعان اللّذان يرقمهما البيطار ، كما في لسان العرب .

(١) تفسير الطبري : ٣٩١/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن مختصراً ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٧٣/٤ .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، قال : تخاصمَ أهلُ الأديان ، فقال أهلُ التوراة : كتابنا أوّل كتاب وخيرها ، ونبيّنا خير الأنبياء . وقال أهلُ الإنجيل نحواً من ذلك . وقال أهلُ الإسلام : لا دين إلاّ ⇦

٤٣١- عطيّة العوفيّ ، ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ ، قال : النقير : الذي في وسط النواة .(١)

٤٣٢- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ حَنِيفًا ﴾ ، أي : حاجّاً .(٢)

٤٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول : « مَا اتَّخَذَ اللهُ إبْراهِيمَ خَلِيلاً ، إلاّ لإطْعَامِهِ الطَّعَامَ ، وَصَلاته باللّيْلِ والنّاسُ نِيَامٌ » .(٣)

⇦ دين الإسلام ، وكتابنا نَسَخَ كلّ كتاب ، ونبيّنا خاتم النبيّين ، وأُمرْنا أنْ نعملَ بكتابنا ونؤمن بكتابكم ، فقضى الله بينهم فقال : ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ ، ثمّ خيَّرَ بين أهل الأديان ، ففضّل أهل الفضل ، فقال : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ .

(١) تفسير الطبري : ٤٠١/٥ ، حدّثنا ابن بشار ، قال : حدّثنا أبو عامر ، قال : حدّثنا قرّة ، عن عطيّة ... . تقدّم مثله في الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٧٤/٤ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . ونسبَ رواية نحوه عن الحسن والضحّاك وعطيّة .

(٣) علل الشرائع ، ابن بابويه : ٣٥/١ ، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن علي البصري ، قال : حدّثنا أبو أحمد محمّد بن إبراهيم بن خارج الأصمّ البستي بها في مسجد طيبة ، قال : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدّثنا أبو بكر عمرو بن سعيد ، قال : حدّثنا علي بن زاهر ، قال : حدّثنا حريز ، عن الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ... .

رواه القرطبي في ذيل الآية من تفسيره : عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « اتّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلاً لإطْعَامِهِ الطَّعَامَ ، وَإفْشَائِهِ السَّلامَ ، وَصَلاتِهِ باللّيْلِ وَالنّاسُ نِيَامٌ » .

وأخرج البيهقي في شُعَبِ الإيمان : ٩٨/٧ ح ٩٦١٩ (الباب الثامن والستون في إكرام الضيف ، فصل في التكلّف للضيف عند القدرة عليه) ، عن عبد الله بن عمرو [بن العاص] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يَا جِبْرِيلُ ، لِمَ اتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ؟ » ، قالَ : لإطْعَامِهِ الطَّعَامَ يَا مُحَمَّد .

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

٤٣٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ ﴾، يعني: الفرائض الّتي افْتُرِضَتْ في أمْرِ النساء. ﴿ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾، قال: كانت اليتيمة تكون في حَجْرِ الرجل، فيرغب أن ينكحها، أو يجامعها ولا يعطيها مالها، رجاء أن تموت فيرثها، وإنْ مات لها حميم لَمْ تُعْطَ مِن الميراث شيئاً، وكان ذلك في الجاهلية، فبيّن الله لهم ذلك.[1]

٤٣٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قال: ﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ﴾، وذلك أنّهم كانوا لا يورّثون الصغير والضعيف، شيئاً، فأمرَ اللهُ أنْ يعطيه نصيبه من الميراث.[2]

---

(١) تفسير الطبري: ٤٠٥/٥، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرج ابن أبي حاتم صدر الحديث في تفسيره: ١٠٧٦/٤.

(٢) تفسير الطبري: ٤١١/٥، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره: عن السدّي، قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ ﴾، قال: كانوا لا يورّثون جارية ولا غُلاماً صغيراً، فامرهم الله أنْ يقوموا لليتامى بالقسط. والقسط أنْ يُعطى كلّ ذي حقّ منهم حَقَّهُ، ذَكَراً كان أو أنثى، الصغير منهم بمنزلة الكبير.

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ... ﴿١٢٨﴾

٤٣٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ ، هو الرجل تكون تحته المرأة الكبيرة ، فينكح عليها المرأة الشابّة ، فيكره أن يفارق أمّ ولده ، فيصالحها على عطيّة من ماله ونفسه ، فيطيب له ذلك الصلح .(١)

٤٣٧- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ الآية ، هي المرأة عند الرجل لا يستكثر منها فيريد أن يُطَلِّقَها ويتزوّج غيرها ، فتقول : احْبِسْني ولا تُطَلِّقْني ، فأنت في حِلٍّ من النفقة عليَّ والقِسْمَة لي ، فذلك قوله : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ .(٢)

٤٣٨- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ ، قال : في الجُمَاع .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٤١٦/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن السدّي في الآية ، قال : المرأة ترى من زوجها بعض الحطّ ، وتكون قد كبرت ، أو لا تَلِدُ ، فيريد زَوْجُها أنْ ينكحَ غيرها ، فيأتيها فيقول : إنّي أريد أنْ أنكحَ امرأة شابّة أشبَّ منك ، لعلّها أن تَلِدَ لي وأوثرها في الأيّام والنفقة ، فإنْ رَضِيَتْ بذلك ، وإلاّ طَلَّقَها ، فيصطلحان على ما أحبّا .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٨١/٤ ، من حديث عائشة . ثم قال : وروي عن ابن عبّاس وسعيد بن جُبَيْر وعطيّة العوفيّ وعطاء بن أبي رباح والحسن ومكحول ومجاهد والحكم بن عتيبة ، نحو ذلك .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٠٨٢/٤ ، حدّثنا أبو زرعة : حدّثنا الحسن بن عطيّة : حدّثنا الفضيل يعني ابن مرزوق ، عن عطيّة ... . ⇦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾

٤٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ ﴾ ، يقول : تلوي لسانك بغير الحق ، وهي اللَّجْلَجَة ، فلا تقيم الشهادة على وَجْهِهَا . والإعراض : الترك .(١)

٤٤٠- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ ﴾ ، قال : إنْ تُلَجْلِجُوا في الشهادة فتفسدوها . ﴿ أَوْ تُعْرِضُوا۟ ﴾ ، قال : فتتركوها .(٢)

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ... ﴿١٥٥﴾

٤٤١- عطيّة العوفيّ : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ، قال : قلوبنا أوعية للعلم .(٣)

⇦ أخرج الطبري في تفسيره : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ ، قال : نصيبها منه .

(١) تفسير الطبري : ٤٣٦/٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠٨٩/٤ .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ، في قوله : ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ ﴾ ، قال : إن تحرّفوا أو تتركوا .

(٢) تفسير الطبري : ٤٣٦/٥ ، حدّثنا محمّد بن عمارة ، قال : حدّثنا حسن بن عطيّة ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١١٠٨/٤ ، حدّثنا محمّد بن عمارة ، قال : قرأنا على يحيى بن الضريس ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... . وروي عن عطاء الخرساني ، مثله . ⇦

وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾

٤٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ ، يعني : أنّه سيدرك أُناسٌ من أهل الكتاب حين يُبعث عيسى ، فيؤمنون به ، ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ .[1]

⇦ تقدّم هذا المعنى في الآية ٨٨ من سورة البقرة .

(١) تفسير الطبري : ٢٦/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه بمعناه ابن كثير في تفسيره : ٥٧٦/١ ، من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس . وقال العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، مثل ذلك .



يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ... ﴿١﴾

٤٤٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، في قوله : ﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ ، قال : ما في بطونها . قال : قُلت : إنْ خَرَجَ ميتاً آكله ؟ ، قال : نعم .[1]

٤٤٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر : نحو السابق ، وزاد فيه ، قال : نعم ، هو بمنزلة رِئتها وكبدها .[2]

٤٤٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : بهيمة الأنعام أُحِلَّت لكم ، وذكاته ذكاة أُمّه .[3]

---

(١) تفسير الطبري : ٦٨/٦ ، حدّثني الحارث بن محمّد ، قال : حدّثنا عبد العزيز ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن الفزاري ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرج الطبري : عن ابن عبّاس ، أنّ بقرة نُحرت فوُجِد في بطنها جنين ، فأخذ ابن عبّاس بذَنَب الجنين ، فقال : هذا من بهيمة الأنعام الّتي أُحِلّت لكم .

(٢) تفسير الطبري : ٦٨/٦ ، حدّثنا القاسم ، قال : حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا ، عن إدريس الأودي ، عن عطيّة ... .

في تفسير الثعلبي : ٧/٤ ، روى عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، فذكر مثله .

(٣) السنن الكبرى ، البيهقي : ٣٣٦/٩ (أبواب ما يحلّ ويحرم من الحيوانات ، باب ذكاة ما في بطن الذبيحة) ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عُبَيْد الله بن عبد الله الحرفي ببغداد : حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي إملاءً : حدّثنا أبو يحيى جعفر بن محمّد يعني الرازي : حدّثنا سهل بن عثمان : حدّثنا يحيى بن أبي زائدة ، عن إدريس ، عن عطيّة ... .

٤٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ذَكاةُ الجَنينِ ذَكَاةُ أُمِّه » .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

٤٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ ، قال : شعائر الله : ما نهى الله عنه أنْ تُصيبَهُ وأنت مُحْرِمٌ .(٢)

---

(١) مُسند أبي يعلى الموصلي : ٤١٥/٢ ح ١٢٠٦ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا زهير : حدّثنا وكيع : حدّثنا ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الطبراني في معجمه الصغير : ٨٨/١ (باب الألف ، ما رواه عن إبراهيم بن عبد السلام الوشّاء البغدادي) ، من طريق مِسْعَر بن كِدَام ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن .

وأخرجه الطبراني في معجمه الصغير : ١٦٨/١ (باب السين ، ما رواه عن سعدون بن سهيل بن عبد الرحمن العكاوي) ، من طريق فراس بن يحيى ، عن عطيّة ، به سنداً ومتناً .

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٤٠٠/٩ (ترجمة رجاء بن الجارود ، أبو المنذر الزيّات) ، من طريق عبد الملك بن عمير ، عن عطيّة العوفيّ ، به .

في كنز العمال : ٢٦٢/٦ ، ح ١٥٦٠٣ : « ذَكَاةُ الجَنِيْنِ ذَكَاةُ أُمِّه » ، أخرجه أبو داود ، والحاكم ، عن جابر . وأحمد بن حنبل في مُسنده ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وابن حبّان في صحيحه ، والدارقطني في سُننه ، والحاكم في مُستدركه ، عن أبي سعيد . والحاكم في مُستدركه ، عن أبي أيوب ، وعن أبي هريرة . والطبراني في معجمه الكبير ، عن أبي أُمامة ، وعن أبي الدرداء ، وعن كعب بن مالك .

(٢) تفسير الطبري : ٧٣/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

٤٤٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَا تُحِلُّوا شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ ، هي أن تصيد وأنت مُحْرِم ، يدلّ عليه قوله : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ﴾ .(١)

٤٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَا ٱلْهَدْىَ ﴾ ، قال : الهدي ما لم يُقَلَّدْ ، وقد جعل على نفسه أن يهديه ويُقَلِّده . ﴿ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ ﴾ ، القلائد : مُقَلَّدات الهدي ، وإذا قلَّد الرجل هَدْيَهُ فقد أحرم ، فإنْ فعلَ ذلك وعليه قميصه ، فليخْلَعْه .(٢)

٤٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ ، يقول : مَن تَوَجَّه حاجّاً .(٣)

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ ... ﴿٣﴾

٤٥١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ : في السَّمَكِ يجزر عنه الماء ؟ ، قال : كُلْ .(٤)

---

(١) تفسير الثعلبي : ٨/٤ .

ورواه البغوي في تفسيره : ٧/٢ ، قال عطيّة ، عن ابن عبّاس ، مثله .

(٢) تفسير الطبري : ٧٥/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٨٠/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ ، يعني : الحاج .

(٤) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٦٢٢/٤ ح ٢ (كتاب الصيد ، ما قذف به البحر وجزر عنه الماء) ، حدّثنا وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ... . ⇦

... ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ... ﴿٣﴾

٤٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ » .(١)

⇦ وهو عند الدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد : ٨٥/٥ ح ٤٧٦٣ (مسند أبي سعيد الخدري ، ما رواه عطية عنه) .

يشهد له حديث جابر بن عبد الله الأنصاري ، عند البيهقي في سُننه الكبرى : ٢٥٥/٩ (كتاب الصيد والذبائح ، باب مَن كره أكْلَ الطافي) ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « إذا طَفَا السَّمَكُ عَلَى المَاءِ فَلا تَأكُلْهُ ، وَإذَا جَزَرَ عَنْهُ البَحْرُ فَكُلْهُ ، وَمَا كَانَ عَلَى حَافَتِهِ فَكُلْهُ » .

(١) كتاب السُّنَّة ، ابن أبي عاصم : ٩٠٩/٢ ح ١٤٠٠ (باب مَنْ كُنت مولاه فعليٌّ مولاه) ، حدّثنا أبو موسى : حدّثنا يحيى بن حمّاد ، عن أبي عَوَانَة ، عن سليمان يعني الأعمش ، عن عطيّة ... .

وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف : ٣٥٧/٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، من طريق الأعمش ، به . بزيادة : « اللّهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط : ٢١٣/٨ ح ٨٤٣٤ (ما رواه عن موسى بن أبي حصين الواسطي) ، من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، به .

أقول : هذا هو حديث الغدير المتواتر بين المسلمين .

قال الحافظ الذهبي في ترجمة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، من تاريخ الإسلام : ٦٣٢/٣ ، لَهُ طُرق أُخرى ساقَها الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليٍّ يُصَدِّقُ بعضُها بعضاً .

أخرج ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : ٢٣٣/٤٢ ، عن أبي هريرة ، قال : مَن صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجّة كُتِبَ له صيام ستّين شهراً ، وهو يوم غدير خُمّ لمّا أخذ النبيّ ﷺ بيَدِ عليّ بن أبي طالب ، فقال : « ألَسْتُ وَلِيَّ المُؤمنينَ ؟ » ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، فقال عمر بن الخطّاب : بَخٍ بَخٍ لَكَ يا ابن أبي طالب ، أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مُسلم ، فأنزل الله عزّ وجل : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ .

٤٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن زيد بن أرقم ، قال : أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ » .(١)

٤٥٤- عطيّة العوفيّ ، عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » ، فأخَذْتُ أستزيدُه ، فقال : إنّما أنْتَهِي حيثُ انْتَهَى بِي .(٢)

٤٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ ، اللّهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » .(٣)

---

(١) المعجم الكبير : ١٩٥/٥ ح ٥٠٧١ (مُسند زيد بن أرقم ، ماروا عطيّة العوفيّ ، عنه) ، حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي : حدّثنا أبو كُرَيْب : حدّثنا مصعب بن المقدام ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وأخرجه أبو نُعَيْم في أخبار أصبهان : ٢٣٥/١ (ترجمة بكر بن بكار بن الخصيب القيسي) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢١٧/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، كلاهما من طريق فُضيل بن مرزوق ، بالسند والمتن .

(٢) المعجم الكبير ، الطبراني : ١٩٥/٥ ح ٥٠٦٩ (مُسند زيد بن أرقم ، ماروا عطيّة العوفيّ عنه) ، حدّثنا زكريّا بن يحيى الساجي : حدّثنا محمّد بن موسى الحرشي : حدّثنا غنّام بن علي : حدّثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطيّة ... .

وأخرجه الآجُرّي في كتاب الشريعة : ٢٠٤٩/٤ ح ١٥٢٢ (كتاب فضائل أمير المؤمنين علي ، باب ذكر دعاء النبيّ لِمَنْ والَى عليّاً) ، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان ، بالسند والمتن مختصراً .

(٣) تاريخ دمشق ، ابن عساكر : ٢٣٦/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة : أخبرنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمّد الفارسي : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني : حدّثنا العبّاس بن إبراهيم بن منصور القراطيسي : حدّثنا حسين بن عمرو العنقزي : حدّثنا عمر بن شبيب ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عطيّة ... .

٤٥٦- عطيّة العوفيّ، عن زيد بن أرقم، قال: خرجَ إلينا رسول الله ﷺ ظُهْراً ونحن بالجُحْفَة بغَدير خُمّ وهو آخذٌ بعضد عليّ، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ الله، وَأَنِّي أَوْلَى بِالمُؤمنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟»، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذا وَلِيُّهُ وَمَوْلاهُ».(١)

٤٥٧- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ مِنْكُمْ إلاّ وَلَهُ خَاصَّةٌ أَوْ خَالِصَةٌ مِنْ أَهْلِه، ألا مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ».(٢)

٤٥٨- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ: لمّا رجع رسول الله ﷺ من حجَّة الوداع كان بغَدير خُمّ، قال: «كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، وإنّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَين، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ: كِتَابَ الله، وَعِتْرَتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تُخْلِفُونِي فِيهِمَا؟، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ(٣). وإنّ الله مَوْلايَ وَأَنَا وَلِيُّ المُؤمنينَ»، ثمّ أخذَ بيَد عَلِيّ عليه السلام، فقال: «مَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ». فقال: أنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟، فقال: ما كان في الرَّكاب إلاّ قد سمعَهُ بأُذُنيه ورآه بعينيه.(٤)

---

(١) مناقب أمير المؤمنين، محمّد بن سليمان الكوفي: ٣٨٦/٢ ح ٨٦٠، محمّد بن منصور، عن عبّاد، عن علي بن هاشم، عن عبد الملك، عن عطيّة العوفيّ ....

(٢) مناقب أمير المؤمنين، محمّد بن سليمان الكوفي: ٤٠٨/٢ ح ٨٨٩، محمّد بن منصور، عن جبارة، عن أبي مريم، عن عطيّة العوفيّ ....

(٣) تقدّم حديث الثقلين وتخريجنا له في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، سورة آل عمران: ١٠٣.

(٤) كتاب السنّة، ابن أبي عاصم: ١٠٢٥/٢ ح ١٥٩٩ (باب فضائل أهل البيت عليهم السلام)، حدّثنا أبو مسعود الرازي: حدّثنا زيد بن عوف: حدّثنا أبو عَوَانَة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ⇦

٤٥٩- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ: نَزَلْنَا مع رسول الله ﷺ غَدِيرَ خُمٍّ ... .[١]

٤٦٠- عطية العوفي، قال: سألتُ زيد بن أرقم، فقلتُ له إنّ خَتَناً لي حدَّثني عنك بحديثٍ في شأن عَلِيّ عليه السلام يومَ غديرِ خُمٍّ، فأنا أُحِبُّ أن أسمعه منك، فقال: إنّكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلتُ له: ليس عليك منّي بأس، فقال: نعم، كُنّا بالجُحْفَة فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظُهْراً وهو آخذٌ بعَضُد عَلِيّ عليه السلام، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالمُؤمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟»، قالوا: بَلَى، قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ»، قال: فقلتُ له: هل قال: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، قال: إنّما أخبرك كما سمعت.[٢]

⇦ ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: ... . وقال الأعمش: فحدّثنا عطيّة، عن أبي سعيد بمثل ذلك.

وأخرجه الآجرّي في كتاب الشريعة: ٢٢٢١/٥ ح ١٧٠٦ (كتاب فضائل أهل البيت عليهم السلام، باب ذكر أمر النبيّ ﷺ أمّته بالتمسك بكتاب الله ...)، حدّثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدّثني عمّي محمّد بن الأشعث، قال: حدّثنا زيد بن عوف، وذكر تمام السند وذكر مثله. وفيه: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، قال: فقلت لزيد بن أرقم: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟، قال: ما كان في الدوحات أحدٌ إلاّ قد رآه بعينه وسمعه بأذنه. قال الأعمش: وحدّثنا عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ مثل ذلك.

(١) أطراف الغرائب والأفراد، الدارقطني: ٨٥/٥ ح ٤٧٦١ (مسند أبي سعيد الخدري، ما رواه عطية عنه)، تفرّد به عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عمير، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ.

(٢) مُسند أحمد: ٣٦٨/٤ (حديث زيد بن أرقم)، حدّثنا ابن نُمَيْر: حدّثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطية العوفي ... .

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ٥٨٦/٢ ح ٩٩٢ (فضائل علي عليه السلام)، بالسند والمتن. ⇦

٤٦١- عطيّة العوفيّ ، قال : رأيتُ ابن أبي أوفى ، وهو في دهليز له ، بعد ما ذهب بصره ، فسألته عن حديث ، فقال : إنّكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم ، قال : قلت : أصلحك الله إنّي لستُ منهم ، ليس عليك منّي عار ، قال : أيّ حديث ؟ ، قال : قلت : حديث عليّ عليه السلام يوم غدير خمّ ، فقال : خَرَجَ علينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله في حجّته يوم غدير خُم ، وهو آخذٌ بعضد عليّ عليه السلام ، فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالمُؤمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذَا مَوْلاهُ » .(١)

٤٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله في خُطْبَته ، فقال : « أَلَسْتُ أَوْلَى بِالمُؤمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ » ، قالوا : بَلَى يا رسول الله . ثمّ أمَرَ عَلِيّاً فَقَامَ مَعَهُ ، فَرَفَعَا أَيْدِيهُمَا حَتّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ كَفّيهِمَا ، فقال : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ » . قال ذلك ثلاث مرّات .(٢)

⇦ وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢١٧/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب) ، أخبرنا أبو القاسم بن الحصين : أخبرنا أبو علي بن المُذْهِب : حدّثنا أحمد بن جعفر : حدّثنا عبد الله بن أحمد [ابن حنبل] : حدّثني أبي ، بالسند والمتن .

(١) مناقب علي بن أبي طالب ، ابن المغازلي : ٢٣ ح ٣٤ ، أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان ، قال : حدّثنا الحسين بن محمد العلوي العدل الواسطي ، قال : حدّثنا ابن مبشر ، قال : حدّثنا عمّار بن خالد ، قال : حدّثنا إسحاق الأزرق ، عن عبد الملك ، عن عطية العوفي ... .

(٢) مناقب أمير المؤمنين ، محمّد بن سليمان الكوفي : ٤٤٩/٢ ح ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، عيسى بن موسى بن أبي حرب ، قال : حدّثنا يحيى بن أبي بكير ، قال : حدّثنا عبد الغفّار ، عن عُبَيْد الله بن شريك ، عن سهل بن حصين الأسدي ، قال : سألتُ أبا سعيد الخدريّ عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يومَ غَدِيرِ خُمٍّ ، قال : نعم ، إذاً أُحَدِّثُكَ عن الأنصار والمهاجرين : قام رسول الله صلى الله عليه وآله في خُطْبَتِه ، فقال : ... . قال عبد الغفّار : وحدّثني عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ : مثله .

٤٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال النّبيُّ ﷺ : « مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ ، وَمَنْ كُنْتُ إِمَامَهُ فَعَلِيٌّ إِمَامُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ أَمِيرَهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ نَذِيرَهُ فَعَلِيٌّ نَذِيرُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ هَادِيه فَعَلِيٌّ هَادِيه ، وَمَنْ كُنْتُ وَسِيلَتَهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى فَعَلِيٌّ وَسِيلَتُهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَاللهُ سُبْحَانَهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ » .(١)

٤٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ، أنّه قال في حجّة الوداع : « نَضَّرَ اللهُ امْرَءاً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا كَمَا سَمِعَ ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » .(٢)

٤٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيباً ، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ » .(٣)

---

(١) معاني الأخبار ، ابن بابويه : ٦٦ ح ٥ (باب معنى قول النبيّ ﷺ : مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ) ، حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابي ، قال : حدّثنا محمّد بن عُبَيْد الله العسكري ، قال : حدّثنا محمّد بن علي بن بسّام الحرّاني من أصل كتابه ، قال : حدّثنا معلّل بن نفيل ، قال : حدّثنا أيّوب بن سلمة أخو محمّد بن سلمة ، عن بسّام الصيرفي ، عن عطيّة ... .

(٢) علل الحديث ، ابن أبي حاتم : ١٦٦/٣ ح ٢٥٤٩ ، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي ختن ابن منيع ، عن داود بن عبد الحميد الكوفي نزيل الموصل ، عن عمرو بن قيس الملائي ، عن عطيّة ... .
وأخرجه الرامهرمزي في المُحَدِّث الفاصل : ١٦٥ ح ٥ (باب فضل الناقل لسُنَّة رسول الله ﷺ) ، وأبو نُعَيْم في حلْية الأوْلياء : ١٠٥/٥ (ترجمة عمرو بن قيس الملاّئي) ، كلاهما من طريق عمرو بن قيس الملاّئي ، بالسند ونحو المتن .
نقل الكتّاني في كتابه نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٤٢ ح ٣ (كتاب العلم) ، عن ابن مندة في تذكرته : أنّه رواه عن النبيّ ﷺ أربعة وعشرون صحابيّاً . وفي شرح المواهب اللّدنيّة ، قال الحافظ : إنّه مشهور ، وعَدَّهُ بعضهم من المتواتر ، لأنّه ورد عن أربعة وعشرين صحابيّاً ، وَسَرَدَهُم . *وفي* شرح التقريب للسيوطي : أنّه واردٌ عن نحو ثلاثين منهم .

(٣) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٢٠٥/٧ ح ٧٢٨٣ (ما رواه عن محمّد بن نصير الأصبهاني) ، حدّثنا محمّد بن نصير : حدّثنا الشاذكوني : حدّثنا سلم بن قتيبة : حدّثنا محمّد بن مِهْزَم ، عن عطيّة ... . ⇦

يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾

٤٦٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾، الكِلاب والصقور المُعَلَّمَة.(١)

٤٦٧- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قال: المُعَلَّمُ من الكلاب أن يُمْسك صيده، فلا يأكل منه حتّى يأتيه صاحبه، فإنْ أكَلَ من صَيده قبل أن يأتيه صاحبه فيدرك ذكاته، فلا يأكل من صَيده.(٢)

ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ... ﴿٥﴾

٤٦٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: أمّا قوله: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾، فإنّه أحَلَّ لنا طعامهم ونساءهم.(٣)

⇦ وأورده الكتّاني في نظم المتناثر: ٦٠ ح ٢٠ (كتاب الإيمان)، من حديث تسعة عشر صحابيّاً سمّاهم، ونقل عن السيوطي في شرح التقريب: عدّه من الأحاديث المتواترة.

(١) تفسير الطبري: ١٢١/٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن مجاهد وعُبَيْد بن عمير، في قوله: ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾، قال: الطير والكلاب.

(٢) تفسير الطبري: ١٢٤/٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: من طريق طاوس، عن ابن عبّاس، قال: إذا أكلَ الكلب فلا تأكل، فإنّما أمسك على نفسه.

(٣) تفسير الطبري: ١٤٠/٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... . ⇦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ... ﴿٦﴾

٤٦٩- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، قال: قال رجلٌ: المَسْحُ حَسَنٌ ومَا أَمْسَحُ، أو ما تَطِيبُ نفسي به، فقال له ناسٌ من أصحاب رسول الله: والله ما لَكَ ذلك حتّى لا يكون في نفسك حَرَجٌ مِمّا قال، وتُسَلِّم تسليماً.(١)

٤٧٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عمر، قال: كان يجلس فَيُصَلِّي الظهر والعصر والمغرب بوضوء واحد.(٢)

⇦ وأخرج الطبري: عن الضحّاك، في قوله: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾، قال: أحلّ الله لنا طعامهم ونساءَهم.

(١) الفقيه والمتفقّه، الخطيب البغدادي: ٣٧٩/١ ح ٣٨٢ (باب تعظيم السنن والحث على التمسّك بها والتسليم لها)، أخبرنا أبو الحسن علي بن طلحة بن محمّد المقري، وأبو القاسم علي بن أبي علي البصري، قالا: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد بن صالح الأبهري: حدّثنا أبو عروبة الحرّاني: حدّثنا جدّي عمرو بن أبي عمرو: حدّثنا أبو يوسف: حدّثنا الحسن بن عمارة، عن عطيّة العوفيّ ... .

أخرج ابن أبي شيبة في مصنّفه: ٣٠/١ ح ٦ (كتاب الطهارات، باب المسح على القدمين) من طريق عبد خير، عن علي، قال: لو كان الدِّينُ برأي كان باطن القَدَمَينِ أحقّ بالمسح من ظاهرهما، ولكن رأيتُ رسول الله ﷺ مَسَحَ ظاهرهما.

وأخرج ابن أبي شيبة: عن الشعبي، قال: إنّما هو المسح على القدمين، ألا ترى إنّ ما كان عليه الغسل جعل عليه التيمّم، وما كان عليه المسح أُهمل فلم يجعل عليه التيمّم.

(٢) المصنّف، ابن أبي شيبة: ٤٢/١ ح ٨ (كتاب الطهارات، باب مَن كان يصلّي الصلاة بوضوء واحد)، حدّثنا أبو خالد الأحمر، عن حَجّاج، عن عطيّة ... .

وفي الباب عن بُرَيْدَة، أخرجه مُسْلم: ١٤١/١ ح ٢٧٧ (كتاب الطهارة، باب جواز الصلوات كلّها بوضوء)، وابن ماجة: ١٧٠/١ ح ٥١٠ (كتاب الطهارة، باب الوضوء لكل صلاة)، أنّ النبيّ ﷺ ⇦

٤٧١- عطيّة العوفيّ ، قال : رأيتُ ابن عمر توضّأ في المسجد بعد ما بال ، يعني خارج المسجد .[١]

٤٧٢- عطيّة العوفيّ ، قال : رأيتُ ابن عمر توضّأ مِن كُوزٍ ، وأفضلَ فيه ، قلت : يكون مُدّاً ، قال : وأفضل .[٢]

⇦ كان يتوضّأ لكلّ صلاة . فلمّا كان يوم فتح مكّة صلّى الصلوات كلّها بوضوء واحد . والسياق لابن ماجة .

وعن أنس ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٤٣٣/١٠ ح ١٢٣٠٥ (مُسند أنس بن مالك) ، وابن ماجة في سُننه : ١٧٠/١ ح ٥٠٩ ، وأبي داود في سُننه : ٨٥/١ ح ١٧١ (كتاب الطهارة ، باب الرجل يصلّي الصلوات بوضوء واحد) ، قال : كان رسول الله ﷺ يتوضّأ عند كلّ صلاة ، قلت : فأنتم كيف تصنعون ؟ ، قال : كنّا نصلّي الصلوات بوضوء واحد .

وعن جابر بن عبد الله ، أخرجه ابن ماجة : ١٧٠/١ ح ٥١١ ، قال الفضل بن مبشّر : رأيتُ جابر بن عبد الله يصلّي الصلوات بوضوء واحد . فقلت : ما هذا ؟ ، فقال : رأيتُ رسول الله ﷺ يصنع هذا . فأنا أصنع كما صنع رسول الله ﷺ .

(١) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٥١/١ ح ٣ (كتاب الطهارات ، باب الوضوء في المسجد) ، حدّثنا حفص بن غياث ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... .

وأخرجه القاسم بن سلام مختصراً في كتابه الطهور : ٥٤ ح ١٣٩ (باب الوضوء في الآنية الّتي من جواهر الأرض) ، من طريق الحَجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة العوفيّ : أنّ ابن عمر ، توضّأ في المسجد .

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه : ٥٢/١ ح ٨ ، عن ابن أبي رَواد ، قال : رأيتُ عطاء وطاوساً يتوضّآن في المسجد الحرام .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٨٦/١ ح ١٠ (كتاب الطهارة ، في الجُنب كم يكفيه لغُسْله من الماء) ، حدّثنا وكيع ، عن مِسْعَر ، عن عطيّة ... .

أخرج الحاكم النيسابوري في مستدركه : ٣٦١/١ ح ٥٢٤ (كتاب الطهارة ، باب الوضوء بِثُلُثَي مُدّ من ماء) ، عن عبد الله بن زيد ، أنّ النبيّ ﷺ : أُتِيَ بِثُلُثَي مُدّ من ماء ، فتوضّأ ، فجعلَ يُدَلِّك ذراعيه . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يُخرجاه .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

٤٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾ ، وذلك أنّ قوماً من اليهود صنعوا لرسول الله ﷺ وأصحابه طعاماً ليقتلوه إذا أتى الطعام ، فأوحى الله إليه بشأنهم ، فلم يأتِ الطعام ، وأمَرَ أصحابه فأبوه .[1]

وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ... ﴿١٢﴾

٤٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ ، فَهُمْ من بني إسرائيل ، بعثهم موسى لينظروا له إلى المدينة . فانطلقوا فنظروا إلى المدينة ، فجاءوا بحَبَّةٍ من فاكهتهم وقِرَ رَجُلٍ[2] ، فقالوا : قَدِّروا قوّة قومٍ وبأسهم هذه فاكهتهم . فعند ذلك فُتِنوا ، فقالوا : لا نستطيع القتال ، ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [المائدة : ٢٤] .[3]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٠٠/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ونقله ابن كثير في تفسيره : ٣١/٢ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٣٨/٣ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس.

(٢) الوقْر : الحِمْل .

(٣) تفسير الطبري : ٢٠٥/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في ذيل الآية ٢٤ من سورة المائدة : عن الضحّاك ، قال : أمَرَ الله جلّ وعزّ بني إسرائيل أنْ يسيروا إلى الأرض المقدّسة مع نبيهِّم موسى عليه السلام ، فلمّا كانوا قريباً من المدينة قال ⇦

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا ... ﴿٢٠﴾

٤٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « مَنْ أَصْبَحَ مُعَافىً فِي بَدَنِهِ ، آمِناً فِي سِرْبِهِ ، عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا » .(١)

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ... ﴿٢٣﴾

٤٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ ، والرجلان اللّذان أنعمَ الله عليهما من بني إسرائيل : يُوشَعُ بن نُونٍ ، كالوب بن يوفنة .(٢)

⇦ لهم موسى : ادخلوها ، فأبوا وجبّنوا ، وبعثوا اثني عشر نقيباً لينظروا إليهم ، فانطلقوا فنظروا ، فجاءوا بحبّة فاكهة من فاكهتهم بوقْر الرجل ، فقالوا : اقدُرُوا قوّة قوم وباسهم هذه فاكهتهم ، فعند ذلك قالوا لموسى : ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ .

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني : ٢٣٠/٢ ح ١٨٢٨ (ما رواه عن أحمد بن علي البربهاري) ، حدّثنا أحمد ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، قال : حدّثنا علي بن عابس ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

ومن حديث عُبَيْد الله بن محْصَن الأنصاري ، عند البخاري في الأدب المفرد : ٩٧ ح ٣٠٣ (باب مَن أصبح آمناً في سِرْبه) ، وابن ماجة : ١٣٨٧/٢ ح ٤١٤١ (كتاب الزهد ، باب القناعة) ، والترمذي : ٥/٤ ح ٢٤٤٩ (كتاب الزهد ، باب في التوكّل على الله) ، والقضاعي في مُسند الشهاب : ٣٢٠/١ ح ٥٤٠ .

ومن حديث أبي الدرداء ، أخرجه ابن حبّان في صحيحه : ٤٤٥/٢ (باب الفقر والزهد ، ذكر الأخبار عمّن طيّبَ اللهُ جلّ وعلا عَيشه في هذه الدنيا) ، والقضاعي في مُسند الشهاب : ٣٢٠/١ ح ٥٣٩ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤١/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

٤٧٧- عطيّة العوفيّ : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ ، كالوب ، ويُوشَعُ بن نون فَتَى موسى .(١)

قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾

٤٧٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ ، يقول : اقْضِ بَيني وبينهم .(٢)

قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ... ﴿٢٦﴾

٤٧٩- عطيّة العوفيّ ، قال : تاهوا في اثني عشر فرسخاً أربعين عاماً ، وجعل لهم حَجَراً مِثْلَ رأسِ الثَّوْرِ يُحْمَلُ على ثَوْرٍ ، فإذا نزلوا منزلاً وضعوه ، فضربه موسى - صلّى الله على نبيّنا وعليه وسلّم - بعصاته ، فانفجرتْ منه اثنتا عشرةَ عَيْناً ، فإذا ساروا حَمَلُوه على ثَوْر ، واستمسكَ الماء .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٤٠/٦ ، حدّثنا سفيان ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

في الدر المنثور : ٤٩/٣ ، أخرج عبد بن حميد ، عن عطيّة العوفيّ ، فذكر مثله .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ٣٨/٣ ، ونسبه إلى ابن عبّاس ومجاهد وعكرمة وعطيّة والسدّي والربيع بن أنس وغير واحد .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤٦/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ ، يقول : اقض بيننا وبينهم .

(٣) العظمة ، أبو الشيخ الأصبهاني : ١٥١٦/٤ ح ٩٨٨ (قصّة أصحاب موسى عليه السلام) ، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن الحسن : حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن عُلَيَّة : حدّثنا يزيد بن هارون : أخبرنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ رحمه الله تعالى... . ⇦

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾

٤٨٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : كان من شأنهما أنّه لم يكن مسكين فيتصدّق عليه ، وإنّما كان القُربان يُقرِّبه الرجل . فبينا ابنا آدم قاعدان ، إذ قالا : لو قَرَّبنا قُرباناً ، وكان الرجل إذا قَرَّبَ قُرباناً فرضيه الله أرسل إليه ناراً فأكلته ، وإنْ لم يكن رضيه الله خبت النّار ، فقرّبا قُرباناً ، وكان أحدهما راعياً ، وكان الآخر حَرّاثاً ، وإنّ صاحب الغنم قَرَّبَ خير غَنَمِه وأسمنها ، وقَرَّبَ الآخر أبغضَ زَرْعِه ، فجاءت النّار فنزلت بينهما ، فأكلت الشاة وتركت الزرع . وإنّ ابن آدم قال لأخيه : أتمشي في النّاس وقد علموا أنّك قَرَّبتَ قُرباناً فَتُقُبِّلَ منك وَرُدَّ عَلَيَّ ؟ ، فلا والله ، لا تنظر الناس إلَيَّ وإليك وأنت خيرٌ منّي ، فقال : ﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ ، فقال له أخوه : ما ذنبي ، ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ .(١)

⇦ وأخرجه ابن حجر في المطالب العالية : ٦٠٤/١٤ ح ٣٥٨٢ (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ، قال أحمد بن منيع ، حدّثنا يزيد ، بالسند والمتن .

وقد تقدّم نحو هذا الحديث في الآية ٦٠ من سورة البقرة .

(١) تفسير الطبري : ٢٥٤/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

عن الطبري أورده ابن كثير في تفسيره : ٤٣/٣ ، روى العوفيّ عن ابن عبّاس ، مثله . وفيه : بعض زرعه بدل : أبغض زرعه .

٤٨١- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾ ، قال : كان أحدهما اسمه قابيل ، والآخر هابيل ، أحدهما صاحب غنم ، والآخر صاحب زرع ، فَقَرَّبَ هذا من أمْثَلِ غَنَمِه حملاً ، وَقَرَّبَ هذا من أردأ زَرْعِه ، قال : فنزلت النّار ، فأكلت الحمل ، فقال لأخيه : ﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ .(١)

٤٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : أنّهما قَرَّبا قُرباناً تطوّعاً لأجل المرأة ، فلم يُتَقَبَّلْ قُربان قابيل ، فغضب وقتلَ أخاه ، وقال : لا ينظر النّاس إليّ وإليك وأنت خيرٌ منّي .(٢)

٤٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ ﴾ ، لا أنا بِمُنْتَصِرٍ ، ولا مُسْكِنٍ يدي عنك .(٣)

٤٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لمّا أكلت النّار قُربان ابن آدم الذي تُقُبِّلَ قُرْبانه ، قال الآخر لأخيه : أتمشي في النّاس وقد علموا أنّك قَرَّبتَ قُرباناً فَتُقُبِّلَ منك وَرُدَّ عَلَيَّ ؟ ، والله لا تنظر الناس إلَيَّ وإليك وأنت خيرٌ مِنّي ، فقال : ﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ ، فقال له أخوه : ما ذنبي ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ ، فخوّفه بالنّار ، فلم يَنْتَهِ ولم يَنْزَجِرْ ، ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٥٦/٦ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

(٢) المنتظم ، ابن الجوزي : ٢٢٣/١ (باب ذكر آدم عليه السلام ، أحداث قتل قابيل أخاه هابيل) .

(٣) تفسير الطبري : ٢٦١/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٤) تفسير الطبري : ٢٦٦/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

٤٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ ، بعثَ الله عزّ وجلّ غُراباً حَيّاً إلى غُرابٍ مَيِّتٍ ، فجعلَ الغُرابُ الحَيّ يُواري سَوْأةَ الغُرابِ المَيِّتِ ، فقال ابن آدم الذي قتل أخاه : ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ﴾ الآية .(١)

٤٨٦- عطيّة العوفيّ ، قال : لمّا قَتَلَهُ ندم ، فضمّه اليه حتّى أرْوَحَ ، وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتأكله ، وكره أن يأتي به آدم فيحزنه ، فبعث الله غُرابَين قتلَ أحدهما الآخر وهو ينظر إليه ، ثمّ حفر به بمنقاره وبرجليه حتّى مكن له ، ثمّ دفعه برأسه حتّى ألقاه في الحفرة ، ثمّ بَحَثَ عليه برجليه حتّى واراه ، فلمّا رأى ما صنع الغُراب ، قال : ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ﴾ .(٢)

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ۛ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ

---

(١) تفسير الطبري : ٢٦٨/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) الدر المنثور ، السيوطي : ٢٧٦/٢ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير ، عن عطيّة ... .

أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦٩/٦ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، فذكره إلى قوله : فتأكله .

جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾

٤٨٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ، يقول : مَن قَتَلَ نفساً واحدة حَرَّمْتُها ، فهو مثل مَن قتل الناسَ جميعاً . ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ ، يقول : مَن تَرَكَ قَتْلَ نفسٍ واحدة حَرَّمْتُها مخافتي واستحياها أن يقتلها ، فهو مثل استحياء الناس جميعاً ، يعني بذلك الأنبياء .(١)

٤٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ، مَن قَتَلَ نبيّاً وإماماً عادلاً ، فكأنّما قتل الناس جميعاً ، ومَن عمل على عضد نبيّ أو إمام عادل ، فكأنّما أحيا الناس جميعاً .(٢)

٤٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « يَجِيءُ القَاتِلُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٧٣/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الثعلبي : ٥٤/٤ ، قال ابن عبّاس في رواية عكرمة وعطيّة ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ٤٧/٢ ، قال عكرمة والعوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره .

(٣) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي : ٤٧٩/١٠ (ترجمة طلحة بن محمّد بن إسحاق الصيرفي) ، أخبرنا أبو نُعَيْم : حدّثنا طلحة وسعد ابنا محمّد بن إسحاق النّاقد ببغداد ، قالا : حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا محمّد بن عمران بن أبي ليلى ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ... . ⇦

إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٤﴾

٤٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ، قال : إذا حارب فَقَتَلَ ، فعليه القتل إذا ظُهِرَ عليه قبل توبته . وإذا حارب وأخذ المال وقَتَلَ ، فعليه الصَّلْبُ إنْ ظُهِرَ عليه قبل توبته . وإذا حارب وأخذ ولم يَقْتُلْ ، فعليه قطع اليد والرجل من

⇦ ومن طريق الخطيب ، أخرجه السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١٥٨/٢ (كتاب الأحكام والحدود) ، وابن الجوزي في الموضوعات : ١٠٤/٣ (كتاب ذم المعاصي ، باب إثم قَتْل النفس المحرّمة) ، بسنده ومتنه .

أقول : للحديث شواهد ، منها : حديث أبي هريرة ، أخرجه ابن ماجة في سُننه : ٨٧٤/٢ ح ٢٦٢٠ (كتاب الديات ، باب التغليظ في قتل مُسْلم ظُلماً) ، والبيهقي في سُننه الكبرى : ٢٢/٨ (أبواب تحريم القتل ، باب تحريم القتل من السنّة) ، قال : قال رسول الله ﷺ . « مَنْ أعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤمنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ ، لَقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ الله » . واللّفظ لابن ماجة .

ويشهد له حديث ابن عبّاس ، عند الطبراني في معجمه الكبير : ٦٥/١١ ح ١١١٠٢ (مُسند عبد الله بن عبّاس ، ما رواه مجاهد عنه) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ شَرَكَ فِي دَمٍ حَرَامٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ الله » .

وحديث ابن عمر ، عند ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٣٢/٨ (ترجمة إسحاق بن عبّاد بن موسى الخُتّلي البغدادي) ، والبيهقي في شُعَب الإيمان : ٣٤٦/٤ ح ٥٣٤٦ (الباب السادس والثلاثون في تحريم النفوس والجنايات) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن أعَانَ عَلَى دَمِ مُسْلم بِشَطْرِ كَلِمَةٍ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ : آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ الله » .

خلاف إنْ ظُهِرَ عليه قبل توبته . وإذا حارب وأخاف السبيل ، فإنّما عليه النفي ، ونَفْيُهُ أنْ يُطلَب .[١]

٤٩١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ ﴾ ، حتّى ختم الآية ، فقال : إذا حارب الرجل فَقَتَلَ وأخذ المال ، قُطعت يده ورجله من خلاف وصُلب . وإذا قَتل ولم يأخذ المال ، قُتل . وإذا أخذ المال ولم يَقتل ، قُطعت يده ورجله من خلاف . وإذا لم يَقتل ولم يأخذ المال ، نُفي .[٢]

٤٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : إذا خرج المُحارب وأخاف الطريق وأخذ المال ، قُطعت يده ورجله من خلاف . فإن هو خرج فَقَتل وأخذ المال ، قُطعت يده ورجله من خلاف ثمّ صُلب . وإن خرج فَقَتل ولم يأخذ المال ، قُتل . وإن أخاف السبيل ولم يَقتل ولم يأخذ المال ، نُفي .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٨٨/٦ ، ٢٩٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٨٣/٨ (أبواب ما لا قطع فيه ، باب قطّاع الطريق) ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أنبأنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي : حدّثنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة ، وذكر تمام السند وذكر مثله .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٥٨٩/٦ ح ١ (كتاب الحدود ، باب في المُحارب إذا قتل وأخذ المال) ، حدّثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن حَجّاج ، عن عطيّة ... .

ورواه النحّاس في معاني القرآن : ٢٨٣/١ الرقم ٧٤ ، والجصّاص في أحكام القرآن : ٥٤/٤ (سورة المائدة ، باب حدّ المحاربين) ، عن حَجّاج بن أرطاة ، بالسند والمتن .

(٣) تفسير الطبري : ٢٩٠/٦ ، حدّثنا هنّاد ، قال : حدّثنا أبو معاوية ، عن حَجّاج ، عن عطيّة العوفيّ ... . ⇦

٤٩٣- عطيّة العوفيّ ، وقد سأله السدّي عن رجلٍ مُحارب خَرَجَ ، فأُخِذَ ولم يُصبْ مالاً ولم يُهْرِقْ دماً ، قال : النفي بالسيف . وإنْ أخَذَ مالاً ، قَيَدُهُ بالمال ، ورِجْلُهُ بما أخاف المسلمين . وإنْ هو قَتَلَ ولم يأخذ مالاً ، قُتِل . وإن هو قَتَلَ وأخذ المال ، صُلِب . وأكبر ظنّي أنّه قال : تُقطع يدُه ورجلُه.(١)

فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾

٤٩٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ ﴾ ، يقول : فتاب عليه بالحد .(٢)

سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِ...﴿٤٢﴾

٤٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِ ﴾ ، وذلك أنّهم أخذوا الرشوة في الحُكْم ، وقضوا بالكذب .(٣)

⇦ وأخرجه الطحاوي في شرح مُشكل الآثار : ٥٥/٥ ح ١٨٠١ (باب بيان مُشكل ما روي عن رسول الله ﷺ فيما كان فعله بالذين أغاروا على لقاحه وارتدّوا عن الإسلام) ، حدّثنا عبد الملك بن مروان الرقّي ، قال : أنبأنا أبو معاوية الضرير ، بالسند والمتن . قال الطحاوي : وإلى هذا القول كان محمّد بن الحسن وأبو يوسف يذهبان .

(١) تفسير الطبري : ٢٨٩/٦ ، حدّثني الحارث ، قال : حدّثنا عبد العزيز ، قال : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، قال : سمعتُ السدّي يسأل عطيّة العوفيّ ... .

(٢) تفسير الطبري : ٣١٣/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

قال الطبري : كان مجاهد - فيما ذُكر لنا - يقول : توبته في هذا الموضع ، الحدّ الذي يُقام عليه .

(٣) تفسير الطبري : ٣٢٧/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٤٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عمر ، قال : قال النبيّ ﷺ : « لا تَبْتَاعُوْا الثَّمَرَةَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا » ، قال : وَمَتَى يَبْدُو صَلاَحُهَا ؟ ، قال : « حَتَّى تَذْهَبَ عَاهَتُهَا ، وَيَخْلُصَ طَيِّبُهَا » .(١)

٤٩٧- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : نهى النبيّ ﷺ عن بيع الثمرة حتّى يبدو صلاحُها ، قالوا : وما بدو صلاحها ؟ ، قال : « تَذْهَبُ عَاهَاتُهَا ، وَيَخْلُصُ طَيِّبُهَا » .(٢)

⇦ وأخرجه وكيع في أخبار القضاة : ٥٣/١ (ما جاء في الرشوة في الحكم) ، حدّثني محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن .

وأخرج الطبري في تفسيره : عن قتادة ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ ، قال : كان هذا في حكّام اليهود بين أيديكم ، كانوا يسمعون الكذب ويقبلون الرُّشى .

(١) المصنّف ، عبد الرزّاق : ٦٤/٨ ح ١٤٣٢٢ (كتاب البيوع ، باب بيع الثمرة حتّى يبدو صلاحها) ، عن الثوري ، عن ابن أبي ليلى ، عن العوفيّ ... .

وعن عبد الرزّاق ، أخرجه أحمد بن حنبل في مُسنده : ٩٣/٥ ح ٥٥٢١ (مُسند عبد الله بن عمر) ، بسنده ومتنه .

في التلخيص الحبير : ١٨٠٢/٤ ح ٣٩١٥- ٣٩١٨ (كتاب البيوع ، باب الأصول والثمار) ، حديث : أنّ النبيّ ﷺ نهى عن بيع الثمار حتّى يبدو صلاحها ، متّفق عليه من حديث مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر . وأخرجه عنه الشافعي . وفي رواية لمُسلم : « حتّى يَبْدو صَلاحُهُ ، حُمْرَتُهُ وَصُفْرَتُهُ » . وفي رواية له ، قال : ما صَلاحُهُ ؟ ، قال : « تَذْهَبُ عَاهَتُهُ » . وفي رواية لهما : قيل لابن عمر . وأخرجه مُسْلم : عن جابر ، وأبي هريرة . وفي البخاري : عن سهل بن أبي حَثْمَة . وغيره : عن زيد بن ثابت ، وفيه قصّة .

(٢) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٣٨٨/٨ ح ٥ (كتاب الرد على أبي حنيفة ، مسألة بيع ثمر النخل بَلَحاً) ، حدّثنا علي بن هاشم ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي شيبة : ٢١٣/٨ ح ١٩ (كتاب البيوع ، باب في الثمرة متى تُباع) ، بلفظ : « لا تَبْتَاعُوا الثَّمَرَةَ قَبْلَ أنْ يَبْدُو صَلاحُهَا » . ⇦

... فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾

٤٩٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : إنّهم أتوه - يعني اليهود - في إمرأة منهم زنت يسألونه عن عقوبتها ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « كَيْفَ تَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَكُم فِي التَّوْرَاة ؟ » ، فقالوا : نؤمَر برجم الزانية . فأمر بها رسول الله ﷺ ، فَرُجِمَتْ ، وقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ .(١)

٤٩٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : آيتان نُسِخَتَا من هذه السورة ، يعني المائدة : آية القلائد ، وقوله : ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ، قال : وكان رسول الله ﷺ مُخَيَّراً إنْ شاء حَكَمَ بينهم ، وإنْ شاء أعرض عنهم فردَّهم إلى حُكّامهم ، قال : ثمّ نزلت : ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [المائدة : ٤٩] ، قال : فأمر النبيّ ﷺ أنْ يحكم بينهم بما في كتابنا .(٢)

⇦ وأخرجه ابن زنجويه في كتاب الأموال : ٩١ ح ٢٣٣ (كتاب الفَيء ووجوهه وسبيله ، باب أرضُ العَنْوَة تُقَرُّ بايدي أهلها) ، حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى : أخبرنا ابن أبي ليلى ، بالسند والمتن ، وفيه : ويَبْدو صَلاحُهُا ، بدل : وَيَخْلُصُ طَيِّبُهَا .

(١) تفسير الطبري : ٣٣٠/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن ابن شهاب ، أنّ الآية : ﴿ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ ، كانت في شان الرجم .

(٢) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار : ٣٧٥/٦ ح ٥١١٥ (كتاب الحدود ، باب ما جاء في حدّ الذمّيين) ، وفي سُننه الكبرى : ٢٤٩/٨ (كتاب الحدود ، باب ما جاء في حدّ الذميين) ، من طريق مجاهد ، عن ابن عبّاس . ونسبَ روايته أيضاً إلى عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

٥٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عمر ، « أنّ النّبيَّ ﷺ رَجَمَ يَهُودِيّاً وَيَهُودِيَّةً » .(١)

إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ...﴿٤٤﴾

٥٠١- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، في قوله : ﴿ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ ، قال : هم القُرَّاء .(٢)

---

(١) حديث خيثمة الأطرابلسي : ١٩٥ ، حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ : حدّثنا أبي : أخبرنا حفص بن سليمان ، عن ليث ، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٨٢/٢٣ (ترجمة شيران بن محمّد) ، من طريق محمّد بن سعد العوفيّ ، بالسند والمتن .

له متابع من طريق نافع ، عن ابن عمر ، عند أحمد في مُسنده : ٢٩٦/٤ ح ٤٥٢٩ (مُسند عبد الله بن عمر) ، والترمذي في سُننه : ٤٤٦/٢ ح ١٤٦٣ (أبواب الحدود ، باب ما جاء في رجم أهل الكتاب) ، « أنّ النّبيَّ ﷺ رَجَمَ يَهُودِيّاً وَيَهُودِيَّةً » .

وهو من حديث جابر بن سمرة ، أخرجه أحمد : ٩٧/٥ (حديث جابر بن سمرة) ، وابن ماجة في سُننه : ٨٥٥/٢ ح ٢٥٥٧ (كتاب الحدود ، باب رَجْم اليهوديّ واليهوديّة) ، والترمذي في سُننه : ٤٤٦/٢ ح ١٤٦٤ ، « أنّ النّبيَّ ﷺ رَجَمَ يَهُودِيّاً وَيَهُودِيَّةً » . قال الترمذي : وفي الباب عن ابن عمر والبراء وجابر وابن أبي أوفى وعبد الله بن الحارث بن جزء وابن عبّاس .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١١٤٠/٤ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثنا أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن جدّي ... .

في تفسير ابن الجوزي : ٢٨١/٢ ، قال السدّي : الربّانيون : العلماء ، والأحبار : القُرّاء .

سيأتي مثله في سورة التوبة : الآية ٣١ .

٥٠٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ﴾ ، يعني : الربّانيّين والأحْبَار ، هم الشهداء لمحمّد ﷺ بما قال : أنّه حقٌّ جاء من عند الله . فهو نَبيّ الله محمّد ، أتَتْهُ اليهود فقضى بينهم بالحق .(١)

... وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ... ﴿٤٥﴾

٥٠٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ﴾ ، يقول : مَن جُرِحَ فَتَصَدَّقَ بالذي جُرِح به على الجارح ، فليس على الجارح سبيلٌ ولا قَوَدٌ ولا عَقْلٌ ، ولا حرج عليه ، من أجل أنّه تصدّق عليه الذي جُرِح ، فكان كفّارة له من ظُلْمِه الذي ظَلَم .(٢)

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا... ﴿٤٨﴾

٥٠٤- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، قوله : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ، وهو القرآن ، شاهداً على التوراة

---

(١) تفسير الطبري : ٣٤١/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٢) تفسير الطبري : ٣٥٦/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس ، قال : ﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ﴾ ، قال : فالكفّارة للجارح ، وأجْرُ المُتَصَدّق على الله .

والإنجيل ، مُصدّقاً لهما . ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ ، يعني : أميناً عليه ، يحكم على ما كان قبله من الكتب .[١]

٥٠٥- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ ، أميناً على التوراة والإنجيل ، يحكم عليهما ولا يحكمان عليه . قال : مؤتمناً محمّد ﷺ .[٢]

٥٠٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ ، يعني : سبيلاً وسُنّة .[٣]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ

---

(١) تفسير الطبري : ٣٦٢/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن مختصراً أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١١٤٩/٤ .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قال : والمهيمن : الأمين ، قال : القرآن أمين على كلِّ كتاب قبله .

(٢) الدر المنثور ، السيوطي : ٩٥/٣ ، أخرج أبو الشيخ ، عن عطيّة ... .

وأورده بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٦٥/٢ ، ونسبَ روايته إلى عكرمة وسعيد بن جُبَيْر ومجاهد ومحمّد بن كعب وعطيّة والحسن وقتادة وعطاء الخرساني والسدّي وابن زيد .

(٣) تفسير الطبري : ٣٦٧/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

في تفسير ابن كثير : ٦٧/٢ ، روى العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكر مثله . ونسبَ ابن كثير روايته إلى مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحّاك والسدّي وأبي إسحاق السبيعي .

يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾

٥٠٧- عطيّة العوفيّ ، قال : جاء عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج ، إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنّ لي موالي من يهود كثيرٌ عَدَدُهم ، وإنّي أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود ، وأتولّى الله ورسوله . فقال عبد الله بن أُبَيّ : إنّي رجلٌ أخاف الدّوائر ، لا أبرأ من ولاية مواليّ . فقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن أُبَيّ : « يَا أَبَا الحُبَاب ، أَرَأَيْتَ الَّذِي نَفِسْتَ بِهِ مِنْ وَلاَءِ يَهُودٍ عَلَى عُبَادَةَ ، فَهُوَ لَكَ دُونَهُ » . قال : قد قبلتُ . فأنزل الله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ .(١)

٥٠٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ ، عبد الله بن أُبَيّ ، ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ ﴾ ، في ولايتهم ، ﴿ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ ، إلى آخر الآية : ﴿ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾ .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٧٢/٦ ، حدّثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، عن عطيّة بن سعد ... .

ورواه الجصّاص مختصراً في أحكام القرآن : ٩٩/٤ (سورة المائدة ، ذكر الخلاف في القصاص) ، والواحدي في أسباب النزول : ١٣٢ ، قال عطيّة العوفيّ : فذكره باختلاف في اللّفظ .

في الدر المنثور : ٢٩١/٢ ، أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس ، قال : إنّ عبد الله بن أُبَيّ بن سلول ، قال : إنّ بيني وبين قريظة والنضير حِلْف ، وإنّي أخاف الدوائر فارتدّ كافراً . وقال عبادة بن الصامت : أبرأ إلى الله من حِلْف قريظة والنضير ، وأتولّى الله ورسوله والمؤمنين ، فأنزل الله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ ﴾ ، يعني عبد الله بن أُبَيّ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٦٢/٦ ، حدّثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، عن عطيّة بن سعد ... . ⇦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾

٥٠٩- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: انقطع شِسْعُ رسول الله ﷺ فتخلَّف عليه عَليٌّ يَخْصِفُهَا لشِسْعٍ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ القُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيله»، فاستشرفَ الناسُ أبا بكر وعمر، فقال: «لَيْسَ بِهِمَا، وَلَكِنْ خَاصِفُ النَّعْلِ». فذهبنا إلى عَليٍّ فبشّرناه بما قال، فلم يرفع بقولنا رأساً، كأنّه شيء قد سَمِعَهُ.(١)

⇦ وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١١٥٨/٤، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ: حدّثنا عبد الله بن إدريس، بالسند والمتن.

(١) تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٤٥٥/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب)، أخبرنا أبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم المُحتسب، وأبو القاسم بن السمرقندي، قالا: أخبرنا عبد الله بن الحسن الخلاّل: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن الحسين: حدّثنا علي بن عبد الله بن مُبَشّر: حدّثنا محمّد بن حرب: حدّثنا علي بن يزيد الصدائي، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ ... .

له متابع من طريق رجاء بن ربيعة الزبيدي، عن أبي سعيد الخدريّ، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه: ٤٩٧/٧ ح ١٩ (كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام)، وأحمد - واللّفظ له - في مُسنده: ٢٥٧/١٠ ح ١١٧١٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ)، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين علي: ١١٦ ح ١٥٦ (ذكر قول النبيّ ﷺ: عَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ القُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيله)، وأبو يعلى في مُسنده: ٣٤١/٢ ح ١٠٨٦، وابن حبّان في صحيحه: ٣٨٥/١٥ (كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، باب مناقب علي)، والحاكم في المُستدرك: ٩٠/٤ ح ٤٦٧٩ (كتاب معرفة الصحابة، باب قول النبيّ لعليّ: أنْتَ تُبَيِّنُ لأمَّتِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بَعْدِي)، قال: كُنّا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ، فخرجَ علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فَقُمْنَا معه، فانقطعت نعله، فتخلّف عليها عَليٌّ يَخْصِفُها، فمضى رسول الله ﷺ ومضينا معه، ثمّ قامَ ينتظره ⇦

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾

⇦ وقُمْنا معه ، فقال : « إنّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا القُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِه » ، فاسْتَشْرَفْنَا ، وفينا أبو بكر وعمر ، فقال : « لا ، وَلَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ » ، قال : فجئنا نُبَشِّرُهُ ، قال : وكأنّه قد سَمِعَهُ .

وله شاهد من حديث علي عليه السلام ، عند ابن أبي شيبة في المصنّف : ٤٩٧/٧ ح ١٨ (كتاب الفضائل ، باب فضائل علي بن أبي طالب) ، والترمذي في سُننه : ٢٩٧/٥ ح ٣٧٩٩ (أبواب المناقب ، مناقب علي بن أبي طالب) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار : ٣٥٩/٤ ح ٧٣١٨ (كتاب الزيادات ، باب إنشاد الشعر في المساجد) ، والحاكم - واللّفظ له - في مستدركه : ٤٢٥/٥ ح ٧٨٨٩ (كتاب الأيمان والنذور ، باب مَن قال أنا بريء من الإسلام) ، قال : لمّا افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة أتاه ناسٌ من قريش ، فقالوا : إنّه قد لَحِقَ بك ناسٌ من موالينا وأرقّائنا ليس لهم رغبة في الدِّين إلاّ فراراً من مواشينا وَزَرْعنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « والله يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، لَتُقِيمُنَّ الصَّلاةَ وَلَتُؤْتُنَّ الزَّكَاةَ ، أو لأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلاً فَيَضْرِبَ أعْنَاقَكُمْ عَلَى الدِّين » ، ثمّ قال : « أنَا أوْ خَاصِفُ النَّعْلِ » ، قال عليّ : وأنا أخْصِفُ نَعْلَ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال عليّ : سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ يَلِجُ النّارَ » . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مُسْلم ، ولم يُخرجاه .

ويشهد له حديث أبي ذر ، أخرجه النسائي في سُننه الكبرى : ١٢٧/٥ ح ٨٤٥٧ (كتاب الخصائص ، باب خصائص أمير المؤمنين علي) ، وفي خصائص أمير المؤمنين : ٦٦ ح ٧٢ (ذكر قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « عَلِيٌّ كَنَفْسِي ») ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَةَ أوْ لأَبْعَثَنَّ إلَيْهِمْ رَجُلاً كَنَفْسِي يُنْفِذُ فِيهِمْ أمْرِي ، فَيَقْتُلُ المُقَاتِلَةَ وَيَسْبِي الذُّرِّيَّةَ » ، فما راعني إلاّ وَكَفُّ عُمَرَ في حجزتي من خلفي : مَن يعني ؟ ، فقلتُ : ما إيّاك يعني ، ولا صاحبك ، قال : فَمَن يعني ؟ ، قلت : خاصِفُ النَّعْلِ ، قال : وَعَلِيٌّ يَخْصِفُ نَعْلاً .

٥١٠- عطية العوفي ، قال : جاء رجلٌ يُقال له عبادة بن الصامت ، فقال : يا رسول الله إنّ لي موالي من اليهود ، كثير عددهم حاصر بصرهم ، وأنا أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود ، فأنزل الله في عبادة : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ ﴾ الآية إلى قوله : ﴿ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ .(١)

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾

٥١١- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كانَ يَوْمُ القيَامَة جيءَ بكَرَاسِيَّ منْ ذَهَب ، مُكَلَّلَة بالدُّرِّ واليَاقُوت ، مَفْرُوشَة بالسُّنْدُس والإسْتَبْرَق ، ثُمَّ يُضْرَبُ عَلَيْهَا قبَابٌ منْ نُور ، ثُمَّ يُنَادي مُنَاد : أيْنَ المُؤذِّنُونَ ؟ ، أيْنَ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ في كُلِّ يَوْم وَلَيْلَة خَمْسَ مَرَّات أنَّهُ لا إلَهَ إلاّ اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ؟ ، فَيَقُومُ المُؤَذِّنُونَ وَهُمْ أطْوَلُ النَّاسِ أعْنَاقاً (٢) ، فَيُقَالُ لَهُم : اجْلِسُوا

---

(١) المصنّف ، ابن أبي شيبة : ٥٣١/٧ ح ١ (كتاب الفضائل ، فضل عبادة بن الصامت) ، حدّثنا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

واخرجه الطبري في تفسيره : ٣٨٨/٦ ، وابن أبي حاتم مختصراً في تفسيره : ١١٦٣/٤ ، من طريق عبد الله بن إدريس ، به .

أقول : هذه الرواية تمثّل جزء السبب في نزول الآية ، فقد ورد أنّ آخرها نزل في أمير المؤمنين علي عليه السلام ، حين تصدّق بخاتمه وهو راكع . لاحظ تعليقنا في مقدمة الكتاب ، تحت عنوان : طريقة البحث ، (الفقرة ١٠) عثورنا على توهّمات وعدم صواب أقوال عدد من الأعلام .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث : ٢٨٠/٣ (مادة : عنق) ، « المُؤذِّنُونَ أطْوَلُ النَّاسِ أعْنَاقاً يَوْمَ القِيَامَة » أي أكثر أعمالاً . يُقال : لفُلان عُنُقٌ من الخير : أي قِطْعَة . وقيل : أراد طول الأعناق أي الرقاب . وقيل : أراد أنّهم يكونون يومئذ رُؤسَاء سَادَة ، والعرب تصف السادة بطول الأعناق . وروي « أطْوَلُ إعْنَاقاً » بكسر الهمزة : أي أكثر إسراعاً وأعجل إلى الجنّة .

عَلَى تِلْكَ الكَرَاسِيِّ تَحْتَ تِلْكَ القِبَابِ حَتَّى يَفْرُغَ اللهُ مِنْ حِسَابِ الخَلائِقِ ، فَإِنَّهُ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ » .(١)

وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾

٥١٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ﴾ ، وإنّهم دخلوا وهم يتكلّمون بالحق وتُسِرُّ قلوبهم الكفر ، فقال : ﴿ دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ﴾ .(٢)

---

(١) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي : ٣٥٣/٩ (ترجمة داود بن إبراهيم بن داود بن يزيد بن روزبة ، أبو شيبة البغدادي) ، أخبرنا أبو منصور محمّد بن عيسى بن عبد العزيز البزّاز بهمذان ، قال : حدّثنا أبو بكر بن المقرئ ، قال : حدّثنا أبو شيبة داود بن إبراهيم بن داود البغدادي نزيل مصر ، قال : حدّثنا أبو عمرو العلاء بن عمرو ، قال : حدّثنا إسماعيل بن يحيى ، قال : حدّثنا مِسْعَر ، عن عطيّة العوفيّ ... .

حديث : « أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ القِيَامَةِ المُؤَذِّنُونَ » ، أخرجه مُسْلم في صحيحه : ١٨٠/١ ح ٣٨٧ (كتاب الصلاة ، باب فضل الأذان) ، وابن ماجة في سُننه : ٢٤٠/١ ح ٧٢٥ (كتاب الصلاة ، باب فضل الأذان وثواب المؤذّنين) ، وأبو يعلى في سُننه : ٣٨٢/١٣ ح ٧٣٨٨ ، من حديث معاوية بن أبي سفيان .

وهو من حديث أنس ، عند أحمد في مُسنده : ٢٧٣/١١ ح ١٣٧٢٤ (مُسند أنس بن مالك) .

وحديث أبي هريرة ، عند عبد الرزّاق في مُصنّفه : ٤٨٣/١ ح ١٨٦١ (كتاب الصلاة ، باب فضل الأذان) ، وابن راهويه في مُسنده : ١٩٧/١ ح ١٥١ (مُسند أبي هريرة) ، والطبراني في معجمه الأوسط : ٦١/٧ ح ٦٨٥١ (ما رواه عن محمّد بن معاذ الحلبي) .

وحديث عُقْبَة بن عامر ، عند الطبراني في معجمه الكبير : ٢٨٢/١٧ ح ٧٧٧ (مُسند عُقْبَة بن عامر ، مارواه أبو الخير مَرْثَد بن عبد الله عنه) .

وحديث بلال ، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٠٦/٥٣ (ترجمة محمّد بن أبي سفيان بن العلاء الثقفي) .

(٢) تفسير الطبري : ٤٠٠/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم... ﴿٦٦﴾

٥١٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ﴾، يقول: لأكلوا من الرزق الذي ينزل من السماء. ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾، يقول: من الأرض.[1]

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾

٥١٤- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾، يومَ غَدِيرَ خُمٍّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

⇦ وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١١٦٥/٤، وفيه: وشربت قلوبهم، بدل: وتسرّ قلوبهم.

وأخرج الطبري: عن السدّي، في الآية، قال: هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يهود. دخلوا كفّاراً، وخرجوا كفّاراً.

(١) تفسير الطبري: ٤١٢/٦، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ....

وأخرج الطبري: من طريق ابن جُرَيْج، عن مجاهد، قوله: ﴿لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾، قال: بركات السماء والأرض. قال ابن جُرَيْج: ﴿لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ﴾: المطر. ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾: من نبات الأرض.

(٢) أسباب النزول، الواحدي: ١٣٥، أخبرنا أبو سعيد محمّد بن عليّ الصفّار، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا محمّد بن حمدون بن خالد، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم ⇦

٥١٥- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: كان العبّاس عمّ رسول الله ﷺ فيمن يحرسه، فلمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، ترك رسول الله ﷺ الحرس.(١)

⇦ الخلوتي، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد سجادة، قال: حدّثنا علي بن عابس، عن الأعمش وأبي الجحاف [داود بن أبي عوف]، عن عطيّة ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١١٧٢/٤، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢٥٠/١ ح ٢٤٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٣٧/٤٢ (ترجمة علي بن أبي طالب)، كلّهم من طريق الأعمش وأبي الجحاف، بالسند والمتن.

أخرج الثعلبي في ذيل الآية من تفسيره: ٩٢/٤، عن أبي جعفر محمّد بن علي، قال: معناه بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فِي فَضْلِ عَلِيٍّ بن أبي طالب. فلمّا نزلت الآية، أخذ ﷺ بيد عليّ، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ».

وأخرج الثعلبي: من طريق أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾، قال نزلت في عليّ عليه السلام، أمَرَ النبيّ ﷺ أن يُبَلِّغ فيه فاخذ ﷺ بيد عليّ، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

وقال الفخر الرازي في ذيل الآية من تفسيره الكبير: ٤٢/١٢، نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولمّا نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» فلقيه عمر رضي الله عنه، فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. وهو قول ابن عبّاس، والبراء بن عازب، ومحمّد بن علي.

وفي الدر المنثور: ٢٩٨/٢، أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: كُنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ - إنّ عَلِيّاً مَوْلَى المُؤمنينَ - وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾.

(١) المعجم الصغير، الطبراني: ١٤٩/١ (باب الحاء، ما رواه عن حمد بن محمّد بن حمد، أبو نصر الكاتب)، حدّثنا حمد بن محمّد بن حمد أبو نصر الكاتب: حدّثنا كردوس بن محمّد الواسطي: حدّثنا معلّى بن عبد الرحمن، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: ٢١/٤ ح ٣٥١٠، بالسند والمتن سواء. ⇦

لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾

٥١٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ ، قال : لُعِنُوا بكلّ لسان ، لُعِنُوا على عهد موسى في التوراة ، ولُعِنُوا على عهد داود في الزبور ، ولُعِنُوا على عهد عيسى في الإنجيل ، ولُعِنُوا على عهد محمّد ﷺ في القرآن .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

٥١٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، وذلك أنّ رجالاً من أصحاب محمّد ﷺ ، منهم :

⇦ في الدر المنثور : ٢٩٨/٢ ، أخرج ابن مردويه ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج بعث معه أبو طالب مَن يَكْلؤه حتّى نزلت : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، فذهب ليبعث معه ، فقال : « يَا عَمِّ ، إنّ الله قَدْ عَصَمَني ، لاَ حَاجَةَ لِي إلَى مَنْ تَبْعَثُ » .

وفيه : أخرج الطبراني وأبو الشيخ وأبو نُعَيْم في الدلائل وابن مردويه وابن عساكر ، عن ابن عبّاس ، قال : كان النبيّ ﷺ يُحْرَس ، وكان يَرْسل معه عَمُّهُ أبو طالب كُلّ يوم رجالاً من بني هاشم يحرسونه ، فقال : « يا عَمِّ ، إنّ الله عَصَمَني ، لا حَاجَةَ إلَى مَنْ تَبْعَثُ » .

(١) تفسير الطبري : ٤٢٦/٦ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١١٨٢/٤ .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ، يقول : لُعِنُوا في الإنجيل على لسان عيسى بن مريم ، ولُعِنُوا في الزبور على لسان داود .

عثمان بن مظعون ، حَرَّمُوا النساء واللّحم على أنفسهم ، وأخذوا الشِّفار ليقطعوا مذاكيرهم لكي تنقطع الشهوة ويتفرّغوا لعبادة ربّهم . فأخبر بذلك النبيّ ﷺ ، فقال : « مَا أَرَدْتُم ؟ » ، فقالوا : أردنا أن نقطع الشهوة عنّا ، ونتفرّغ لعبادة ربّنا ، ونلهو عن النساء . فقال رسول الله ﷺ : « لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ ، وَلَكِنِّي أُمِرْتُ فِي دِيْنِي أنْ أتَزَوَّجَ النِّسَاءَ » ، فقالوا : نطيع رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾ .(١)

لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ... ﴿٨٩﴾

٥١٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لمّا نزلت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، في القوم الذين كانوا حَرَّموا النساء واللّحم على أنفسهم ، قالوا : يا رسول الله ، كيف نصنع بِأيْمَانِنَا الّتي حَلَفْنَا عليها ؟ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ الآية .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٥/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

ورواه بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٨٧/٢ ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . وروى ابن مردويه من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، نحو ذلك .

(٢) تفسير الطبري : ١٨/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٠٨/٢ ، ونسبَ روايته إلى ابن مردويه ، عن ابن عبّاس .

٥١٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ ، وهو أنْ تُطْعِم كلّ مسكين من نحو ما تُطْعِم أهلك من الشبع ، أو نصف صاع من بُرّ . ﴿ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ ، إن اختار صاحب اليمين الكِسْوَةَ ، كَسَا عشرة أناسيّ كلّ إنسان عباءة .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

٥٢٠- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ صَاحِبُ خَمْسٍ : مُدْمِنُ خَمْرٍ ، ولا مُؤمِنٌ بِسِحْرٍ ، ولا قَاطِعُ رَحِمٍ ، ولا كَاهِنٌ ، ولا مَنّانٌ » .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٠/٧ ، ٣٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ ، قال : إنْ كُنت تُشبع أهلك فاشبع المساكين ، وإلاّ فعلى ما تطعم أهلك بقَدَره . ﴿ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ ، قال : الكِسْوَة ، عباءة لكلّ مسكين ، أو شَمْلَة .

(٢) مُسند أحمد بن حنبل : ٤٩/١٠ ح ١١٠٤٩ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا معاوية بن عمرو : حدّثنا أبو إسحاق ، عن الأعمش ، عن سعد الطائي ، عن عطيّة بن سعد ... .

وأخرجه أحمد بوجه آخر في مُسنده : ٢٦٠/١٠ ح ١١٧٢٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وأبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدّثين بأصبهان : ٣٢٤/٢ ح ٢٦٧ (ترجمة رجاء بن صُهيب الجَرْواءاني) ، وحمزة السهمي في تاريخ جرجان : ٢٩٥ (ترجمة عيسى بن جعفر) ، كلّهم من طريق سعد الطائي ، به بنحوه .

وأخرجه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين : ١٠٠/٤ (ترجمة المظفر بن علي بن الحسين الحمداني ، أبو الفرج القزويني) ، من طريق عبد الرحمن بن صَبْهان ، عن عطيّة العوفيّ ... . ⇦

لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾

٥٢١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ ﴾ ، يعني بذلك رجالاً من أصحاب النبيّ ﷺ ماتوا وهم يشربون الخمر قبل أن تُحَرَّم الخمر ، فلم يكن عليهم فيها جُناح قبل أن تُحَرَّم ، فلمّا حُرِّمَت قالوا : كيف تكون علينا حراماً وقد مات إخواننا وهم يشربونها ؟ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ ، يقول : ليس عليهم حَرَجٌ فيما كانوا يشربون قبل أن أُحَرِّمها إذا كانوا مُحْسِنين مُتَّقين ، ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ... ﴿٩٥﴾

٥٢٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ

⇦ وأخرجه الهيثمي في بُغية الباحث : ٢٩ ح ٢٦ (كتاب الإيمان ، باب ما جاء في الكبائر) ، من طريق الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ ، به بنحوه .

(١) تفسير الطبري : ٥٢/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ...

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ ﴾ ، قالوا : يا رسول الله ، ما نقول لإخواننا الذين مضوا ، كانوا يشربون الخمر ، ويأكلون المَيسر ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ ﴾ ، يعني قبل التحريم ، إذا كانوا مُحْسِنين مُتَّقين .

وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ، فالكفّارة مَن قَتَلَ ما دون الأرنب إطعام .(١)

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾

٥٢٣- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ ﴾ ، قال : الطَّرِيّ .(٢)

٥٢٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ ، يعني المَالِح فيتزوّده .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٦٩/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٧٣/٣ ، أخرج ابن مردويه : من طريق العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكر مثله .

(٢) تفسير الطبري : ٨٥/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ ﴾ ، قال : صَيْده الطَّرِي .

(٣) تفسير الطبري : ٧/ ٩٣ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ ، قال : طعامُه : مالِحُه ، وما قذف البحر منه ، يتزوّده المسافر . وقال مرّة أخرى : مالِحُه ، وما قذف البحر . فَمَالِحُه يتزوّده المُسافر .

٥٢٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ ، فجعل الصيد حراماً على المُحْرِم صَيْده وأكْله ما دام حراماً ، وإن كان الصيدُ صِيدَ قبل أن يُحرم الرجل ، فهو حلال . وإنْ صادَهُ حرامٌ لِحلال ، فلا يحلّ له أكله .(١)

جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ... ﴿٩٧﴾

٥٢٦- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، قوله : ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ ، قال : قيامها أنْ يأمن مَن توجّه إليها . ﴿ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ﴾ ، كان ناسٌ يتقلّدون لِحاء الشجر في الجاهلية إذا أرادوا الحجّ ، فَيُعرفون بذلك .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٩٩/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : ما صِيدَ أو ذُبح وأنت حلال ، فهو لك حلال . وما صِيدَ أو ذُبح وأنت حرام ، فهو عليك حرام .

(٢) تفسير الطبري : ١٠٤/٧ ، ١٠٥ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ﴾ ، حواجز أبقاها الله بين الناس في الجاهلية ، فكان الرجل لو جَرَّ كلَّ جَريرة ثمّ لجأ إلى الحَرَم ، لم يُتناول ولم يُقرب . وكان الرجل لو لقي قاتلَ أبيه في الشهر الحرام ، لم يعرض له ولم يقرَبه . وكان الرجل إذا أراد البيت تقلّد قلادةً من شَعر فاحْمَتْه ومنعته من الناس . وكان إذا نَفَرَ تقلّد قلادة من الإذْخِر أو من لِحَاء السمُر ، فمنعته من الناس حتّى يأتي أهله . حواجز أبقاها الله بين الناس في الجاهلية .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾

٥٢٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ ، وذلك أنّ رسول الله ﷺ أذّن في الناس ، فقال : « يَا قَوْمِ ، كُتِبَ عَلَيْكُمْ الحَجَّ » ، فقام رجل من بني أسد ، فقال : يا رسول الله ، أفي كلّ عام ؟ ، فأغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً ، فقال : « وَالّذي نَفْسُ مُحَمَّد بيَده ، لَوْ قُلْتُ : نَعَمْ ، لَوَجَبَتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإذَنْ لَكَفَرْتُمْ ، فَاتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، فَإذَا أمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَافْعَلُوا ، وَإذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَانْتَهُوا عَنْهُ » . فانزل الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ . نهاهُم أنْ يَسألوا عن مثل الذي سألَت النصارى من المائدة ، فأصبحوا بها كافرين ، فنهى الله تعالى عن ذلك ، وقال : ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ ﴾ ، إنْ نزل القرآن فيها بتغليظٍ ساءكم ذلك ، ولكن انتظروا ، فإذا نزل القرآن فإنّكم لا تسألون عن شيء إلاّ وجدتم تِبْيَانَه .[1]

---

(١) تفسير الطبري : ١١٢/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ...

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم - من قوله : نهاهم أن يسألوا - في تفسيره : ١٢١٨/٤ .

عن ابن أبي حاتم أخرجه ابن حجر في فتح الباري : ١٦٥/٩ ح ٤٦٢١ (كتاب التفسير ، سورة المائدة) .

وله متابع بلفظ آخر من طريق أبي سنان الدؤلي [يزيد بن أميّة] عن ابن عبّاس ، أخرجه أحمد في مُسنده : ٥٤/٣ ح ٢٣٠٤ (مُسند عبد الله بن عباس) ، والدارمي في سُننه : ٤٥٦/١ ح ١٧٣٦ (كتاب المناسك ، باب كيف وجوب الحج) ، والبيهقي في سُننه : ٣٢٦/٤ (كتاب الحج ، باب ⇦

مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ... ﴿١٠٣﴾

٥٢٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ ﴾ ، فالبحيرة : الناقة ، كان الرجل إذا ولدت خمسة أبْطُن ، فيعمد إلى الخامسة ، فما لم يكن سَقْباً [1] ، فيبتك آذانها ، ولا يجزّ لها وبراً ، ولا يذوق لها لبناً ، فتلك البحيرة . ﴿ وَلَا سَآئِبَةٍ ﴾ ، كان الرجل يُسَيِّب من ماله ما شاء . ﴿ وَلَا وَصِيلَةٍ ﴾ ، فهي الشاة إذا ولدت سبعاً ، عَمَدَ إلى السابع ، فإن كان ذكراً ذُبح ، وإن كانت أنثى تُركت ، وإن كان في بطنها اثنان ذكر وأنثى فولدتهما ، قالوا : وصلت

⇦ وجوب الحج مرّة واحدة) ، والنسائي في سُننه الكبرى : ٣١٩/٢ ح ٣٥٩٩ (كتاب الحج ، باب وجوب الحج) ، قال : خَطَبَنَا ، يعني رسول الله ﷺ ، فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، كُتِبَ عَلَيْكُمْ الحَجُّ » ، قال : فقام الأقرع بن حابس ، فقال : في كلّ عام يا رسول الله ، قال : « لَوْ قُلْتُهَا لَوَجَبَتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهَا ، أَوْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا ، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ » . واللّفظ لأحمد .

وله شاهد من حديث أبي هريرة ، عند أحمد : ٥٠٨/٢ (مُسند أبي هريرة) ، ومُسلم : ٦٠٨/١ ح ١٣٣٧ (كتاب الحج ، باب فرض الحج مرّة واحدة في العمر) ، والنسائي - والسياق له - في سُننه الكبرى : ٣١٩/٢ ح ٣٥٩٨ (كتاب الحج ، وجوب الحج)، قال : خطبَ رسول الله ﷺ ، فقال : « إِنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ الحَجَّ » ، فقام رجل ، فقال : أفي كلّ عام ، فسكتَ عنه حتّى أعاده ثلاثاً ، فقال : « لَوْ قُلْتُ : نَعَمْ ، لَوَجَبَتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ مَا قُمْتُمْ بِهَا ، ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَخُذُوا بِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ » .

ويشهد له حديث أنس ، عند ابن ماجة : ٩٦٣/٢ ح ٢٨٨٥ (كتاب الحج ، باب فرض الحج) ، وأبي يعلى الموصلي في مُسنده : ٣٦١/٦ ح ٣٦٩٠ .

وحديث أبي أمامة ، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير : ١٥٩/٨ ح ٧٦٧١ (مُسند أبي أمامة ، ما رواه سليم بن عامر عنه) .

(١) السقب : الذكر من ولد الناقة .

أخاها ، فيتركان جميعاً لا يُذبحان ، فتلك الوصيلة . وقوله : ﴿ وَلَا حَامٍ ﴾ ، كان الرجل يكون له الفحل ، فإذا لقح عشراً قيل : حام ، فاتركوه .(١)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ... ﴿١٠٤﴾

٥٢٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾ ، قال : كانوا إذا دُعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم ، قالوا : بل نُحاكمكم إلى كعب بن الأشرف .(٢)

---

(١) تفسير الطبري : ١٢٢/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٢٢٤/٤ ، من قوله : ﴿ وَلَا حَامٍ ﴾ ، فذكر مثله .

وأخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ ، تشديد شدّده الشيطان على أهل الجاهلية في أموالهم ، وتغليظ عليهم ، فكانت البحيرة من الإبل ، إذا نتج الرجل خمساً من إبله ، نظر البطن الخامس ، فإن كانت سقباً ذُبح فأكله الرجال دون النساء ، وإن كان ميتة اشترك فيه ذكرُهم وأُنثاهم ، وإن كانت حائلاً - وهي الأنثى - تُركت ، فبتكت أذُنها ، فلم يُجزّ لها وَبر ، ولم يُشرب لها لبن ، ولم يُركب لها ظهر ، ولم يُذكر لله عليها اسم . وكانت السائبة ، يسيبون ما بدا لهم من أموالهم ، فلا تُمنع من حوض أن تشرع فيه ، ولا من حمىً أن ترتع فيه . وكانت الوصيلة من الشاء ، من البطن السابع ، إذا كان جَدياً ذُبح فأكله الرجال دون النساء . وإن كان ميتة اشترك فيه ذكرهم وأنثاهم . وإن جاءت بذكر وأنثى قيل : وصلت أخاها فمنعته الذبح . والحام ، كان الفحل إذا ركب من بني بنيه عشرة ، أو ولد ولده ، قيل: حامٍ حَمَى ظهره ، فلم يُزمَّ ولم يُخطم ولم يُركب .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٢٢٥/٤ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

تقدّم مثله في سورة النساء الآية ٦١ ، وسيأتي أيضاً في الآية ٤٨ من سورة النور .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ...﴿١٠٥﴾

٥٣٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾، يقول: إذا ما العبد أطاعني فيما أمَرْتُهُ من الحلال والحرام، فلا يضرّه مَن ضلَّ بعدُ، إذا عمل بما أمَرْتُهُ به.(١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

٥٣١- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾، إلى قوله: ﴿ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾، من أهل الإسلام. ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾، من غير أهل الإسلام. ﴿إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، إلى: ﴿فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾، يقول: فيحلفان بالله بعد الصلاة، فإنْ حَلَفَا على شيء يخالف ما أنزل الله تعالى من

(١) تفسير الطبري: ١٣٢/٧، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبسند الطبري ومتنه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٢٢٨/٤.

الفريضة ، يعني اللّذَين لَيْسا من أهل الإسلام . ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ، من أولياء الميت ، فيحلفان بالله : ما كان صاحبنا ليوصي بهذا ، أو : إنّهما لكاذبان ، ولَشَهادَتُنا أحَقُّ من شَهادَتِهما .[1]

٥٣٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾ ، يعني صلاة العصر .[2]

٥٣٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ، يعني : أولياء الميّت ، فيستحقّون ماله بأيمانهم ، ثمّ يوضع ميراثه كما أمر الله وتبطل شهادة الكافرين ، وهي منسوخة .[3]

٥٣٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : هي منسوخة ، يعني هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ الآية .[4]

---

(١) تفسير الطبري : ١٥٤/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٢٣١/٤- ١٢٣٤ .

(٢) تفسير ابن كثير : ١١٣/٢ ، قال عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : فذكره . ونسبه ابن كثير إلى سعيد بن جُبَيْر وإبراهيم النخعي وقتادة وعكرمة ومحمّد بن سيرين .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٢٣٤/٤ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثنا عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

أخرج الطبري : عن ابن زيد ، في قوله : ﴿ أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ، قال : فتبطل أيمانهم ، وتؤخذ أيمان هؤلاء .

(٤) تفسير الطبري : ١٦٧/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ... ﴿١١٠﴾

٥٣٥- عطيّة العوفيّ: روح القُدُس، جبرئيل.[1]

إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾

٥٣٦- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قال: نزلت على عيسى بن مريم والحواريين خوان عليه خبز وسمك، يأكلون منه أينما نزلوا إذا شاءوا.[2]

٥٣٧- عطيّة العوفيّ، قال: المائدة: سَمَكَةٌ فيها طعم كلّ طعام.[3]

⇦ وأخرجه البيهقي في سُننه الكبرى: ١٦٤/١٠ (كتاب الشهادات، باب ما جاء في قول الله عزّ وجلّ: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ)، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: أنبأنا أحمد بن كامل: أنبأنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة، بالسند والمتن.

وأخرج الطبري في ذيل الآية من تفسيره: عن إبراهيم، قال: هي منسوخة.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٢٣٨/٤، من طريق أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود. ونسبَ روايته بنحوه إلى محمّد بن كعب القرظي وقتادة وعطيّة العوفيّ والسدّي والربيع بن أنس وإسماعيل بن أبي خالد.

(٢) تفسير الطبري: ١٧٩/٧، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وذكره ابن الجوزي مختصراً في تفسيره: ٣٤٢/٢، المائدة: خبز وسمك، رواه العوفيّ، عن ابن عبّاس. وبه قال الحسن وأبو عبد الرحمن السلمي.

(٣) تفسير الطبري: ١٧٨/٧، حدّثني الحسين بن علي الصدائي، قال: حدّثنا أبي، عن الفضيل، عن عطيّة ... . ⇦

٥٣٨- عطيّة العوفيّ ، قال : المائدة : سَمَكٌ فيه مِن طعم كلّ طعام .[١]

⇦ وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٢٤٦/٤ ، حدّثنا أبي : حدّثنا أبو نُعَيْم : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، فذكر نحوه .

وعن عطيّة العوفيّ ، ذكره البغوي في تفسيره : ٧٩/٢ ، وابن عطيّة الأندلسي في تفسيره المسمى بالمحرّر الوجيز : ٢٦١/٢ ، وابن الجوزي في تفسيره : ٣٤٢/٢ ، والثعالبي في تفسيره : ٤٣٩/٢ ، وأبو السعود في تفسيره : ٥٧٦/٢ .

وفي الدر المنثور : ٢٣٦/٣ ، أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في «كتاب الأضداد » وأبو الشيخ ، عن عطيّة العوفيّ ، قال : مثله .

(١) تفسير الطبري : ١٧٨/٧ ، حدّثنا ابن وكيع ، قال : حدّثنا عُبَيْد الله ، عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ... .

وعن عطيّة العوفيّ ذكره ابن كثير في تفسيره : ١١٧/٢ .



٥٣٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : أُنزلت سورة الأنعام بمكّة .[١]

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾

٥٤٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾ ، قال : أمّا قوله : ﴿ قَضَىٰٓ أَجَلًا ﴾ ، فهو النوم تُقبض فيه الروح ، ثمّ ترجع إلى صاحبها حين اليقظة . ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾ ، هو أجل موت الإنسان .[٢]

٥٤١- عطيّة العوفيّ ، ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ﴾ ، يعني : أجل الموت .[٣]

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا

---

(١) تفسير ابن كثير : ١٢٣/٢ ، قال العوفيّ وعكرمة وعطاء ، عن ابن عبّاس ... .

(٢) تفسير الطبري : ١٩٦/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٢٦١/٤ .

ورواه الثعلبي في تفسيره : ١٣٤/٤ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس . وإسناد الثعلبي إليهما ذكره في أوّل كتابه ، وقد تقدّم .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٢٦١/٤ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس . ونَسَبَ روايته بنحوه إلى الحسن ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جُبَيْر والسدّي وعطيّة وقتادة والضحّاك وزيد بن أسلم .

لَجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾

٥٤٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ ، يقول : لو نزّلنا من السماء صُحفاً فيها كتاب ، فلمسوه بأيديهم ، لزادهم ذلك تكذيباً .(١)

٥٤٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ ، فهم أهل الكتاب ، فارقوا دينهم وكذّبوا رُسُلَهُمْ ، وهو تحريف الكلام عن مواضعه .(٢)

... وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ... ﴿١٩﴾

٥٤٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ(٣) مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ » .(٤)

---

(١) تفسير الطبري : ٢٠١/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرج ابن أبي حاتم ذيل الحديث في تفسيره : ١٢٦٤/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٤/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ ، يعني : التحريف ، هُم أهلُ الكتاب ، فَرَّقوا كُتُبَهم ودينهم ، وكذّبوا رُسُلَهم ، فَلَبَّسَ الله عليهم ما لَبَّسوا على أنفسهم .

(٣) فليتبوّأ : لفظه الأمر ومعناه الخبر ، كأنّه قال : مَنْ سَرَّه ذلك وجب له أن ينزل منزله من النار ، وحقّ له ذاك . يقال : بوّأه الله مَنْزِلاً ، أي : أسكنه إيّاه . والمباءة : المنزل . ومنه الحديث : قال له رجل : أصلّي في مباءة الغنم ؟ ، قال : « نعم » . أي منزلها الذي تأوي إليه ، وهو المتبوّأ أيضاً (الفائق في غريب الحديث : ٢٢٥/٣ ، مادة : مَثَلَ . النهاية في غريب الحديث : ١٥٧/١ ، مادة : بوأ) .

(٤) مُسند أبي حنيفة ، أبو نُعَيْم الأصبهاني : ١٩٣ (روايته عن عطيّة بن سعد العوفيّ) ، حدّثنا أبو بكر الطلحي : حدّثنا عُبَيْد بن عمير التمّار : حدّثنا يحيى بن الحسن : حدّثنا زياد بن الحسن ، عن أبي ⇦

⇦ حنيفة ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد . وحدّثنا محمّد بن طاهر بن قبيصة : حدّثنا ليث بن محمّد بن ليث : حدّثنا محمّد بن علي بن نُعَيْم السجستاني : حدّثنا عبد الرحمن بن الحكم : حدّثنا علي بن الحسن بن سفيان : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن أبي حنيفة . وحدّثنا محمّد بن طاهر : حدّثنا أبو نصر اللّيث بن محمّد : حدّثنا عبد الله بن يحيى : حدّثنا الحسن بن المبارك : أخبرنا إسماعيل بن عيّاش ، عن أبي حنيفة . وحدّثنا محمّد بن علي بن حبيش : حدّثنا عبد الله بن إسحاق المدائني : أخبرنا أبو فروة الرهاوي : حدّثنا أبي : حدّثنا سابق : حدّثنا أبو حنيفة . وحدّثنا محمّد بن الحسن بن أبي الحسين ، قال : حدّثنا علي بن إسماعيل بن يونس : حدّثنا المعلّى بن سالم الحذّاء : حدّثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم : حدّثنا أبو حنيفة . وحدّثنا محمّد بن العبّاس بن معافا : حدّثنا أحمد بن عيسى الوشّاء : حدّثنا موسى بن الفضل أبو عبد الرحمن : حدّثنا أبو حنيفة . وحدّثنا أبو أحمد الجرجاني : أخبرنا قاسم بن نصر بن زكريّا أخبرنا سعيد بن أيّوب : أخبرنا أبو يحيى اليماني : حدّثنا أبو حنيفة . وحدّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد الصائغ : حدّثنا محمّد بن داود الأنصاري : حدّثنا محمّد بن نصر : حدّثنا محمّد بن الحسن : حدّثنا أبو حنيفة . وحدّثنا محمّد بن إبراهيم : حدّثنا أبو عروبة وأبو معشر ، قالا : حدّثنا عمرو بن أبي عمرو : حدّثنا محمّد بن الحسن ، عن أبي حنيفة . وحدّثنا أبو إسحاق بن المبارك المزكي : حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن الدغولي : حدّثنا خارجة بن مصعب : حدّثنا يحيى بن نصر بن حاجب ، عن أبي حنيفة . وحدّثنا محمّد بن إبراهيم ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمّاد : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن شاذان ، عن محمّد بن عمران الهمداني : حدّثنا القاسم بن الحكم : حدّثنا أبو حنيفة . وحدّثنا سليمان بن أحمد : حدّثنا عُبَيْد بن أبي الرجال : حدّثنا أحمد بن صالح : حدّثنا أبو عبد الرحمن المهري : حدّثنا أبو حنيفة . وحدّثنا أبو محمّد بن حيّان : حدّثنا محمّد بن أحمد بن راشد : حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الصمد : حدّثنا جدّي شُعيب بن إسحاق : حدّثنا أبو حنيفة . وحدّثنا عبد الرحمن بن محمّد بن جعفر : حدّثنا محمّد بن سعيد التاجر : حدّثنا يعقوب بن إسحاق : حدّثنا هشام يعني ابن عُبَيْد الله ، عن أبي الهذيل ، عن أبي حنيفة . كلّهم قال : عن عطيّة ، عن أبي سعيد ... .

وأخرجه الطحاوي في شرح مُشكل الآثار : ٣٦١/١ ح ٤٠١ (باب بيان مُشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ ...) ، والطبراني في طُرق حديث مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ : ٩١ ح ٨٦ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٥٩٠/٢ (ترجمة محمّد بن الحسن بن ⇦

٥٤٥- عطيّة العوفيّ ، قال : حَدَّث أبو سعيد يوماً بحديث ، فقال له رجل : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ ، فغضبَ غضباً شديداً ، ثمّ قال : أُحَدِّثُكُم بغير ما سمعت . مَنْ كَذَبَ عَلَى رسول الله بُني له ، أو تبوّأ مقعده من النّار .(١)

⇦ علي بن حامد ، أبو بكر البخاري) ، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين : ٢٤٥/٣ (ترجمة عبد الله بن محمّد بن عبدان ، أبو مسعود) ، كلّهم من طريق أبي حنيفة ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٢٠٤/٦ ح ١١ (كتاب الأدب ، باب في تعمّد الكذب على النبيّ ﷺ) ، وابن ماجة في سُننه : ١٤/١ ح ٣٧ (المقدّمة ، باب التغليظ في تعمّد الكذب على رسول الله ﷺ) ، وابن الأعرابي في معجمه : ٢٣/٥ ح ٢٠١٥ ، والطبراني في طرق حديث مَنْ كَذَبَ عَلَيّ : ٩٠ ح ٨٥ ، والقضاعي في مُسند الشهاب : ٣٣٠/١ ح ٥٦٥ ، كلّهم من طريق مُطَرِّف بن طريف ، عن عطيّة العوفيّ ، بالسند والمتن .

وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه : ٤٥/٤ ح ١٥٣٨ ، من طريق فراس ، عن عطيّة العوفيّ ، به .

وأخرجه الطبراني في طرق حديث مَنْ كَذَبَ عَلَيّ : ٩١ ح ٨٧ ، من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، به .

وهذا حديث صحيح متواتر . جَمَعَ الحافظ الطبراني طُرقه في جزء ، كما ترى .

وفي نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٣٥ ح ٢ (كتاب العلم) ، قال أبو موسى المديني يرويه نحو مائة من الصحابة . وَجَمَعَها بعده الحافظان أبو الحَجّاج يوسف بن خليل الدمشقي المعروف بالمزّي ، وأبو علي البكري ، وهما متعاصران فوقع لكلّ ما ليس عند الآخر ، وتحصّل من مجموع ذلك كلّه رواية مائة من الصحابة .

(١) مُسند ابن الجعد : ٣٠٢ ح ٢٠٤٥ (حديث فُضيل بن مرزوق) ، قال الرمادي : وأخبرنا محمّد بن جعفر : حدّثنا فُضيل ، عن عطيّة ... .

وأخرجه القطيعي في جزء الألف دينار : ٤٨٢ ح ٣٢٩ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٩٠/٢٠ (ترجمة سعد بن مالك ، أبي سعيد الخدريّ) ، من طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة ، بالسند والمتن .

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ...﴿٢٠﴾

٥٤٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ ، يعني بذلك الكعبة البيت الحرام .(١)

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾

٥٤٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ﴾ الآية ، فهو كلامهم ، قالوا : ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ .(٢)

وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾

٥٤٨- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾ ، الأكنّة : الغطاء أكنّ قلوبهم .(٣)

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٥٥/١ ، حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثنا أبي : حدّثنا عمّي ، عن أبيه ، عن جدّه ... .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن السدّي : ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ ، يعرفون الكعبة أنّها هي قبلة الأنبياء كما يعرفون أبناءهم . وروي عن قتادة والربيع بن أنس والضحّاك ، نحو ذلك .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢٠/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق عطاء الخراساني ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾ ، قال : قولهم . وعن قتادة ، قال : مقالتهم .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٢٧٥/٤ ، عن السدّي . ونسبَ روايته بنحوه إلى مجاهد وعطيّة والضحّاك .

٥٤٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ ﴾ الآية ، قال : هُم المشركون يجادلون المسلمين في الذبيحة ، يقولون : أمّا ما ذَبحتم وقَتلتم فتأكلون ، وأمّا ما قَتل الله فلا تأكلون ، وأنتم تتّبعون أمر الله تعالى .[١]

وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ... ﴿٢٦﴾

٥٥٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ ، يقول : لا يلقونَه ، ولا يَدَعُون أحَداً يأتيه .[٢]

وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾

٥٥١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ ، قال : يعني بالحشر : الموت .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٢٦/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٢٧٦/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢٦/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري في تفسيره : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ ، يعني : ينهون الناس عن محمّد أن يؤمنوا به . ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ ، يعني : يتباعدون عنه .

(٣) تفسير الطبري : ٢٤٨/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

... انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾

٥٥٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ ، أي يَعْدِلُون .(١)

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾

٥٥٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ الآية ، فهم أناس كانوا مع النبيّ ﷺ من الفقراء ، فقال أناس من أشراف الناس : نؤمن لك ، وإذا صلّينا فأخِّر هؤلاء الذين معك فليصلّوا خلفنا .(٢)

قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ الْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾

٥٥٤- عطيّة العوفيّ : لو كانت " يقص " ، لكانت " يَقْضِي بِالْحَقِّ " ، ولكنّها ﴿ يَقُصُّ الْحَقَّ ﴾ .(٣)

⇦ وأخرج الطبري : من طريق عكرمة ، عن ابن عبّاس ، في هذه الآية ، قال : موت البهائم : حشرها .

(١) تفسير ابن كثير : ١٣٤/٢ .

أخرج الطبري في تفسيره : ٢٥٩/٧ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ١٢٩٤/٤ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، مثله .

(٢) تفسير الطبري : ٢٦٨/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وذكره ابن الجوزي في تفسيره : ٣٢/٣ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٠٣/٤ ، من حديث مجاهد . وروي عن عطيّة ، مثله . ⇦

قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾

٥٥٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ ، يقول : إذا أضلَّ الرجل الطريق دعا الله لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين .[1]

قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ... ﴿٦٥﴾

٥٥٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ ، قال : الأهواء والاختلاف .[2]

لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾

٥٥٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ،

⇦ قال القرطبي في ذيل الآية من تفسيره : ﴿ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ﴾ ، أي يَقُصُّ القَصَصَ الحَقَّ ، وبه استدلَّ من منع المجاز في القرآن ، وهي قراءة نافع وابن كثير وعاصم ومجاهد والأعرج وابن عبّاس .

(١) تفسير الطبري : ٢٨٥/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٩٣٩/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٨٨/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ ، يعني بالشيع : الأهواء المختلفة .

يقول : فِعْلٌ وحقيقة ، ما كان منه في الدنيا وما كان منه في الآخرة .[١]

وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ... ﴿٧٠﴾

٥٥٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ، تُسَلَّم إلى خزنة جهنّم .[٢]

قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾

٥٥٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ﴾ ، فهو الرجل الذي لا يستجيب لهُدى الله ، وهو رجل أطاع الشيطان وعمل في الأرض بالمعصية ، وحارَ عن الحق وضلَّ عنه ،

---

(١) تفسير الطبري : ٢٩٦/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ ، لكلّ نبأ حقيقة ، إمّا في الدنيا وإمّا في الآخرة . ﴿ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ، ما كان في الدنيا فسوف ترونه ، وما كان في الآخرة فسوف يبدو لكم .

(٢) تفسير الثعلبي : ١٥٨/٤ .

ونقله الطبرسي في ذيل الآية من تفسيره مجمع البيان : ٨٣/٤ .

وفي تفسير القرطبي : ﴿ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ، أي تُرتهن وتُسلم للهلكة ، عن مجاهد وقتادة والحسن وعكرمة والسدّي . والإبسال : تسليم المرء للهلاك ، هذا هو المعروف في اللّغة .

وله أصحاب يدعونه إلى الهُدى ويزعمون أنّ الذي يأمرونه هُدى ، يقول الله ذلك لأوليائهم من الإنس : إنّ الهُدى هُدى الله ، والضلالة ما تدعو إليه الجن .(١)

وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

٥٦٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ ، قال : فهو خَلْقُ الإنسان .(٢)

٥٦١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ ، يعني بالصور : النفخة الأولى ، ألم تسمع أنّه يقول : ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ ﴾ ، يعني الثانية : ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر : ٦٨] .(٣)

وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾

---

(١) تفسير الطبري : ٣٠٨/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٢٢/٤ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٣٢٣/٤ ، أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن عطيّة ... .

(٣) تفسير الطبري : ٣١٥/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبسند الطبري ومتنه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٢٣/٤ .

٥٦٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ ، يعني بملكوت السموات والأرض : خلق السموات والأرض .(١)

٥٦٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾ ، أنّه جُلِّيَ له الأمرُ سِرُّهُ وعلانيتُه ، فلم يَخْفَ عليه شيءٌ من أعمال الخلائق ، فلمّا جعلَ يَلْعَنُ أصحابَ الذنوب ، قال الله : إنّك لا تستطيع هذا ، فردّه الله كما كان قبل ذلك .(٢)

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾

٥٦٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾ ، يقول : لم يَلْبِسوا إيمانهم بالشرك ، وقال : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ [لقمان : ١٣] .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٣١٨/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٢٦/٤ .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ ، أي : خلق السماوات والأرض .

(٢) تفسير الطبري : ٣٢١/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٢٧/٤ .

قال الطبري : فتاويل ذلك على هذا التاويل : أريناه ملكوت السماوات والأرض ليكون ممّن يوقن علم كلّ شيء حسّاً لا خبراً .

(٣) تفسير الطبري : ٣٣٤/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن سعيد بن جُبَيْر وغيره : أنّ ابن عبّاس كان يقول : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾ ، قال : بِشِرْكٍ .

أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾

٥٦٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ ، قال : كان أهل المدينة قد تبوّؤا الدار والإيمان قبل أن يقدم عليهم رسول الله ﷺ ، فلمّا أنزل الله عليهم الآيات جَحَدَ بها أهلُ مكّة ، فقال الله تعالى : ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ .(١)

وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ... ﴿٩٢﴾

٥٦٦- عطيّة العوفيّ ، عن عبد الله بن عبّاس ، قوله : ﴿ مُّصَدِّقُ ﴾ ، قال : شاهد .(٢)

٥٦٧- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ ، أُمّ القرى : مكّة . ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ، الأرض كلّها .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٤٤/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . قال عطيّة : ولم أسمع هذا من ابن عبّاس ، ولكن سمعته من غيره .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ، يعني أهل مكّة . يقول : إنْ يكفروا بالقرآن ﴿ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ ، يعني أهل المدينة والأنصار .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٣٤٤/٤ ، أخبرنا محمّد بن سعد بن عطيّة العوفيّ فيما كتب إليّ : حدّثني أبي : حدّثني عمّي : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

(٣) تفسير الطبري : ٣٥٣/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ، يعني بـ ﴿ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ ، مكّة . ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ، من القرى إلى المشرق والمغرب .

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ ... ﴿٩٣﴾

٥٦٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ ، قال : زعم أنّه لو شاء قال مثله ، يعني الشّعْر .(١)

٥٦٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، يقول : ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، يضربون وجوههم وأدبارهم ، والظالمون في غمرات الموت ، وملك الموت يتوفّاهم .(٢)

إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ... ﴿٩٦﴾

٥٧٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ ، قال : خالق الحَبِّ والنّوى .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٥٧/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . قال الطبري : وكذلك تأوّله السدّي .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٤٧/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٥٨/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، قال : هذا عند الموت ، والبسط : الضرب ، يضربون وجوههم وأدبارهم .

(٣) تفسير الطبري : ٣٦٦/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٥٧١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ ، يقول : خالق اللّيل والنهار .(١)

٥٧٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ ، قال : يجريان إلى أجل جُعِل لهما .(٢)

وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾

٥٧٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ ، قال : يَضِلُّ الرجلُ ، وهو في الظُّلْمَة والجَوْرِ عن الطريق .(٣)

⇦ وأخرج الطبري : عن الضحّاك ، في قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ ، قال : خالق الحَبِّ والنّوى .

(١) تفسير الطبري : ٣٦٩/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٥٤/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٧٠/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : عن الربيع ، في قوله : ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ ، قال : الشمس والقمر في حساب ، فإذا خَلَتْ أيّامهما فذاك آخر الدهر ، وأوّل الفزع الأكبر ﴿ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ .

(٣) تفسير الطبري : ٣٧٣/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٥٥/٤ .

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾

٥٧٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ ، قال : المستقرّ ، في الأرحام . والمستودع ، في الصُّلْب ، لم يُخلق وهو خالقه .(١)

... وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

٥٧٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ ، قال : الدانية ، لتهدّل العُذوق من الطلع .(٢)

٥٧٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ﴾ ، قال : يَنْعِه : نُضْجِه .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٣٧٦/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : عن سعيد بن جُبَيْر ، قال ابن عبّاس : سَلْ ، فقلت : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ ، قال : المستقر ، في الرحم . والمستودع ، ما استودع في الصُّلْب .

(٢) تفسير الطبري : ٣٨٢/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٥٩/٤ .

واخرج الطبري : عن قتادة ، قوله : ﴿ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ ، قال : عذوق متهدّلة .

(٣) تفسير الطبري : ٣٨٥/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

واخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَيَنْعِهِۦٓ ﴾ ، يعني : إذا نضج .

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾

٥٧٧- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، قال: جعلوا له بنين وبنات بغير علم.(١)

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾

٥٧٨- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، يقول: لا يُحيطُ بَصَرُ أحدٍ بالملك.(٢)

٥٧٩- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، قال: لو أنّ الجنَّ والإنس والشياطين والملائكة مُنْذُ خُلقوا إلى أن فَنُوا صفّوا صفّاً واحداً ما أحاطوا بالله أبداً.(٣)

---

(١) تفسير الطبري: ٣٧٧/٧، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٣٦٠/٤.

وفي تفسير أبي جعفر الطوسي: ٢١٨/٤، وتفسير ابن الجوزي: ٦٧/٣، قال أبو عبيدة: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾، أي جعلوا له وأشركوه.

(٢) تفسير الطبري: ٣٩٠/٧، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ١٣٦٣/٤، حدّثنا أبو زرعة: حدّثنا منجاب بن الحارث التميمي: حدّثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة: ٣٣٨/١ ح ٧٢ (ذكر تعظيم الربّ تبارك وتعالى وأنّه لا يُدْرَك ولا يوصف ولا يُحاط به)، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الكريم: حدّثنا أبو زرعة، بالسند والمتن. ⇦

٥٨٠- عطيّة العوفيّ ، في قوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢-٢٣] ، قال : هُم ينظرون إلى الله ، لا تُحيطُ أبصارُهم به من عظمته ، وبَصَرُه يُحيطُ بهم ، فذلك قوله : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ الآية .(١)

٥٨١- عطيّة العوفيّ ، أنّه فرّق بين الرؤية والإدراك .(٢)

وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾

٥٨٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس [، أنّه قرأ] : (وَلِيَقُولُوا دارَسْتَ) قال : قالوا دَارَسْتَ أهل الكتاب ، وقرأتَ الكُتب وتعلَّمتها .(٣)

وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

٥٨٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ

⇦ ورواه الثعلبي في تفسيره : ١٧٥/٤ ، وابن كثير في تفسيره : ١٦٢/٢ ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ ﷺ .

(١) تفسير الطبري : ٣٩٠/٧ ، حدّثني يونس بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدّثنا خالد بن عبد الرحمن ، قال : حدّثنا أبو عرفجة ، عن عطيّة العوفيّ ... .

(٢) تفسير ابن عطيّة الأندلسي : ٣٣٠/٢ ، وتفسير الثعالبي : ٥٠٣/٢ ، روي عن ابن عبّاس وقتادة وعطيّة العوفيّ أنّهم فرّقوا بين الرؤية والإدراك .

(٣) تفسير الطبري : ٤٠٠/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق سعيد بن جُبَيْر ، قال : كان ابن عبّاس يقرأ : (دَارَسْتَ) ، بالألف ، بجزم السين ، ونصب التاء .

وأخرج عن سعيد بن جُبَيْر ، أنّه قرأ : (دَارَسْتَ)، بالألف أيضاً ، منتصبة التاء ، وقال : قارأت .

يُؤْمِنُوا بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الآية ، قال : لمّا جَحَدَ المشركون ما أنزل الله ، لم تثبت قلوبهم على شيء ، وَرُدَّتْ عن كلّ أمر .(١)

وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾

٥٨٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّه قرأ : ﴿ قُبُلًا ﴾ ، بضمّ القاف .(٢)

٥٨٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا ﴾ ، يقول : لو استقبلهم ذلك كلّه ، لم يؤمنوا إلاّ أن يشاء الله .(٣)

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ... ﴿١١٢﴾

٥٨٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ ، يقول :

---

(١) تفسير الطبري : ٤٠٩/٧ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٦٩/٤ .

(٢) تفسير ابن كثير : ١٦٦/٢ ، قال : روى علي بن أبي طلحة والعوفيّ ، عن ابن عبّاس ، فذكره . وبه *قال* قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم .

(٣) تفسير الطبري : ٥/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٧٠/٤ .

حَسَّنَ بعضهم لبعض القول ليتبعوهم في فتنتهم .[١]

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ...﴿١١٩﴾

٥٨٧- عطيّة العوفيّ ، قرأ : (وَقَدْ فَصَلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) [بفتح الصاد وتخفيفها ، وفتح الفاء] .[٢]

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ...﴿١٢١﴾

٥٨٨- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قال : لمّا حرّم الله الميتة ، أمر الشيطان أولياءه ، فقال لهم : ما قتل الله لكم خيرٌ ممّا تذبحون أنتم بسكاكينكم ، فقال الله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ .[٣]

---

(١) تفسير الطبري : ٩/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٧٢/٤ .

وأخرج الطبري : عن مجاهد ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ ، قال : تزيين الباطل بالألسنة .

(٢) سُنن سعيد بن منصور : ٧٧/٥ ح ٩١٠ (تفسير سورة الأنعام)، حدّثنا إبراهيم بن سليمان ، قال : سمعت عطيّة العوفيّ ... .

وعن عطيّة العوفيّ رواه كلّ من : الطبري في تفسيره : ١٧/٨ ، والنحّاس في معاني القرآن : ٣٥١/١ الرقم ١٤١ ، وقال : معناه : أبانَ وظَهَرَ ، والثعلبي في تفسيره : ١٨٤/٤ ، وقال : معناه : قَطَعَ الحُكم فيما حرّم عليكم ، وابن عطيّة الأندلسي في تفسيره المسمى بالمحرّر الوجيز : ٣٣٩/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٣/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

٥٨٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ ، قال : الفسق : المعصية .(١)

أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾

٥٩٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ ، يقول : الهُدى ﴿يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ ، وهو الكافر يهديه الله للإسلام ، يقول : كان مشركاً فهديناه ، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ .(٢)

⇦ وأخرج الطبري : من طريق عنترة الشيباني ، عن ابن عبّاس ، قال : جادل المشركون المسلمين ، فقالوا : ما بال ما قتلَ الله لا تأكلونه ، وما قَتَلْتُم أنتم أكلتموه ، وأنتم تتّبعون أمر الله ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ ، إلى آخر الأية .

(١) تفسير الطبري : ٢٨/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٧٩/٤ .

وأخرج ابن أبي حاتم : عن سعيد بن جُبَيْر ، قوله : ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ ، يعني : أكل الميتة ، لمعصيته .

(٢) تفسير الطبري : ٣١/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٨٢/٤ . ونسب إلى مجاهد روايته بنحوه .

وأخرج الطبري : من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس : ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ ، يعني : مَن كان كافراً فهديناه . ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ ، يعني بالنور : القرآن ، مَن صدّق به وعمل به . ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ ، يعني بالظلمات : الكفر والضلالة .

٥٩١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا ﴾ ، النور هو القرآن .(١)

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ...﴿١٢٥﴾

٥٩٢- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس : ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ، يقول : مَن أراد الله أن يُضِلَّه يُضَيِّق عليه صدره حتّى يجعلَ الإسلام عليه ضيِّقاً ، والإسلام واسع ، وذلك حين يقول : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج : ٧٨] ، يقول : ما جعل عليكم في الإسلام من ضِيقٍ .(٢)

وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾

٥٩٣- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ ، يعني به الإسلام .(٣)

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره : ١٧٣/٢ ، ونسبه إلى عطيّة العوفيّ وابن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس .

(٢) تفسير الطبري : ٣٨/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٨٥/٤ .

سيأتي مثله في سورة الحج : الآية ٧٨ .

(٣) تفسير الطبري : ٤٣/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري : من طريق ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس ، في قوله : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ ، قال : ذلك الإسلام .

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾

٥٩٤- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴾ الآية ، وذلك أنّ أعداء الله كانوا إذا احترثوا حرثاً أو كانت لهم ثمرة ، جعلوا لله منها جزءاً وللوثن جزءاً ، فما كان من حَرْثٍ أو ثمرةٍ أو شيءٍ من نصيب الأوثان حفظوه وأحصوه . فإنْ سقط منه شيء فيما سُمِّي لله رَدُّوه إلى ما جعلوا للوثن . وإنْ سبقهم الماء إلى الذي جعلوه للوثن فسقى شيئاً ممّا جعلوه لله ، جعلوا ذلك للوثن . وإن سقط شيء من الحرث والثمرة الّتي جعلوا لله فاختلط بالذي جعلوا للوثن ، قالوا : هذا فقير ، ولم يردّوه إلى ما جعلوا لله . وإن سبقهم الماء الذي جعلوا لله فسقى ما سُمِّي للوثن تركوه للوثن . وكانوا يحرِّمون من أنعامهم : البَحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، فيجعلونه للأوثان ، ويزعمون أنّهم يُحَرِّمونه لله ، فقال الله في ذلك : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا ﴾ الآية .(١)

وَقَالُوا مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن

(١) تفسير الطبري : ٥٤/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٩١/٤ ، باختلاف يسير في اللّفظ .

في تفسير ابن كثير : ١٨٠/٢ ، قال علي بن أبي طلحة والعوفيّ ، عن ابن عبّاس : فذكر نحوه . ونسبه ابن كثير إلى مجاهد وقتادة والسدّي وغير واحد .

يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾

٥٩٥- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ الآية ، فهو اللّبن كانوا يُحَرِّمونه على إناثهم ، ويشربه ذُكرانهم . وكانت الشاة إذا ولدت ذكراً ذبحوه ، وكان للرجال دون النساء ، وإن كانت أنثى تُركت فلم تُذبح ، وإن كانت ميتة فهم فيه شُركاء . فنهى الله عن ذلك .(١)

... كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾

٥٩٦- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ ، وذلك أنّ الرجل كان إذا زرع فكان يوم حصاده [لم يُخْرِجْ ممّا حصد شيئاً ، فقال الله تعالى ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾](٢) . وهو أن يعلم ما كَيله وحقّه ، فيخرج مِن كلّ عشرة واحداً ، وما يلتقطُ الناسُ مِن سُنبله .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٦٣/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٣٩٥/٥ .

وأخرج الطبري : عن قتادة : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ﴾ ، ألبان البحائر كانت للذكور دون النساء ، وإن كانت ميتة اشترك فيها ذكورهم وإناثهم .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من النسخ المطبوعة من تفسير الطبري ، وأثبتناه من حديث ابن كثير ، وبه يتمّ المعنى .

(٣) تفسير الطبري : ٧١/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأورده ابن كثير في تفسيره : ١٨٢/٢ ، عن العوفيّ ، عن ابن عبّاس .

٥٩٧- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ ، قال : نَسَخَهُ العُشْرُ وَنِصْفُ العُشْرِ . كانوا يعطون إذا حصدوا وإذا ذروا ، فنسختها العُشْرُ وَنِصْفُ العُشْرِ .[١]

٥٩٨- عطيّة العوفيّ : ﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ ، قال : كانوا اذا حَصَدوا ، واذا دَرَسَ ، واذا غَرْبَلَ ، أعطوا منه شيئاً ، فنسخها العُشْرُ وَنِصْفُ العُشْرِ .[٢]

٥٩٩- عطيّة العوفيّ ، قوله : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾ ، ولا تُشركوا[٣] الأصنام في الحرث والأنعام .[٤]

---

(١) تفسير الطبري : ٧١/٨ ، حدّثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة ... .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٣٩٨/٥ ، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ : حدّثنا ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عطيّة العوفيّ ... . وروي عن سعيد بن المسيب وعكرمة والنخعي وابن الحنفيّة وطاوس وعطاء الخرساني والحسن والضحّاك وجابر بن زيد والسدّي وقتادة ومالك بن أنس ، أنّهم قالوا : العشر ونصف العشر .

وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ١٥٩ (باب ذكر الآيات اللّواتي ادّعي عليهن النسخ في سورة الأنعام ، الآية الخامسة عشرة) ، من طريق ابن إدريس ، بالسند والمتن . وفيه : يبس ، بدل : درس .

وذكر ابن كثير في ذيل الآية من تفسيره : ١٨٣/٢ ، بانّ هذا شيء كان واجباً ثمّ نسخه الله بالعشر ونصف العشر . وقال : حكاه ابن جرير عن ابن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة وإبراهيم النخعي والحسن والسدّي وعطيّة العوفيّ وغيرهم واختاره ابن جرير .

(٣) في المصدر : تتركوا ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) تفسير الثعلبي : ١٩٨/٤ ، قال مجاهد وعطيّة العوفيّ ... .

وذكره بمعناه ابن الجوزي في تفسيره : ٩٣/٣ ، قال في القول الرابع من تفسير الآية الكريمة : إنّه إشراك الآلهة في الحرث والأنعام . قاله عطيّة العوفيّ ، وابن السائب .

وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾

٦٠٠- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ ، فالحمولة : ما حَمَلَ من الإبل . والفرش : صغار الإبل ، الفصيل وما دون ذلك ممّا لا يَحْمِل .(١)

٦٠١- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ﴾ ، فهذه أربعة أزواج ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين . ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ ، يقول : لَمْ أُحَرِّمْ شيئاً من ذلك ، [﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ ، يعني : هل يشمل الرحم إلاّ على ذكر أو أنثى ، فَلِمَ تُحَرِّمون بعضاً وتُحِلُّون بعضاً](٢) . ﴿ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ ، يقول : كُلّه حلال .(٣)

---

(١) تفسير الطبري : ٨٤/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري ، عن الحسن : ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ ، قال : الحمولة : ما حُمل عليه . والفرش : حواشيها ، يعني صغارها .

(٢) ما بين المعقوفتين أثبتناه من تفسير ابن كثير .

(٣) تفسير الطبري : ٨٩/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... . ⇦

قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾

٦٠٢- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾، يعني: المُهْرَاق.(١)

٦٠٣- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾، في الميتة. ﴿وَلَا عَادٍ﴾، في أكْله.(٢)

وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ ... ﴿١٤٦﴾

٦٠٤- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾، قال: البعير والنَّعَامَة، ونحو ذلك من الدّواب.(٣)

⇦ وبهذا السند والمتن مختصراً أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٤٠٣/٥.

وأخرج الطبري: من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس، في الآية، يعني: هل تشتمل الرحم إلاّ على ذكر أو أنثى، فهل يحرّمون بعضاً ويحلّون بعضاً؟.

(١) تفسير ابن كثير: ١٨٤/٢.

أخرج الطبري في تفسيره: ٩٤/٨، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾، يعني: مُهْرَاقاً.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ١٤٠٩/٥، ذُكِرَ عن محمّد بن ربيعة: حدّثنا سلمة بن سابور، عن عطيّة ... .

تقدّم مثله في سورة البقرة: الآية ١٧٣.

(٣) تفسير الطبري: ٩٦/٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... . ⇦

٦٠٥- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾، هو المَبْعَر.[١]

وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ... ﴿١٥٢﴾

٦٠٦- عطيّة العوفيّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، قال: طلب التجارة فيه، والربح فيه.[٢]

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ... ﴿١٥٣﴾

٦٠٧- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾، يقول: لا تتّبعوا الضلالات.[٣]

⇦ وأخرج الطبري: عن مجاهد، ومن طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس، قال: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾، النَّعَامَة والبعير.

(١) تفسير الطبري: ١٠٠/٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وأخرج الطبري: عن مجاهد وقتادة والضحّاك والسدّي: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾، أي المَبْعَر.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ١٤١٨/٥، حدّثنا أبو سعيد الأشَجّ: حدّثنا حفص، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة ... .

أخرج الطبري: ١١٥/٨، عن مجاهد: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، قال: التجارة فيه.

(٣) تفسير الطبري: ١١٧/٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبسند الطبري ومتنه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٤٢٢/٥.

وأخرج الطبري: عن عبد الله بن مسعود، قال: خطّ لنا رسول الله ﷺ يوماً خطّاً، فقال: «هَـٰذَا سَبِيلُ اللهِ». ثمّ خطّ عن يمين ذلك الخط وعن شماله خطوطاً، فقال: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ ⇦

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾

٦٠٨- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا ﴾ ، قال : طلوع الشمس من مغربها .(١)

⇦ سَبِيلٍ مِّنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهَا » . ثمّ قرأ هذه الآية : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ .

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ١٠١/١٠ ، ٣٠٩ ح ١١٢٠٥ ، ١١٨٧٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا وكيع : حدّثنا ابن أبي ليلى ، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه : ٦٦٩/٨ ح ١٤٣ (كتاب الفتن ، باب ما ذكر في فتنة الدجّال) ، وعبد بن حميد في المُنتخب من مُسنده : ٢٨٣ ح ٩٠٢ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والترمذي في سُننه : ٣٢٩/٤ ح ٥٠٦٦ (أبواب التفسير ، سورة الأنعام) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٥٠٥/٢ ح ١٣٥٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، والطبري في تفسيره : ١٢٧/٨ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٢٧/٥ ، والنحّاس في معاني القرآن : ٣٦٥/١ الرقم ٢٠٦ ، والطبراني في كتاب الدعاء : ٦١٦ ح ٢٢٤٧ (باب قول الله عزّ وجلّ : يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ) ، وأبو نُعَيْم في حِلْيَة الأوْلياء : ٣٧٧/٨ (ترجمة وكيع بن الجرّاح) ، كلّهم من طريق ابن أبي ليلى ، عن عطيّة ، بالسند والمتن . إلاّ ابن أبي شيبة فاخرجه موقوفاً .

وهو من حديث ابن مسعود ، أخرجه الحاكم في المستدرك : ٣٤٣/٣ ح ٣٩٣٤ (كتاب التفسير ، سورة القيامة) ، قال في قوله عزّ وجلّ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ : طلوع الشمس من مغربها ، ثمّ قرأ هذه الآية : ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ [القيامة : ٩-١٠] . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يُخرجاه .

وله شاهد من حديث أبي هريرة في صحيح مُسلم : ٨٢/١ ح ١٥٧ (كتاب الإيمان ، باب بيان الزمن الذي لا يُقبل فيه الإيمان) ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّى تَطْلُعَ ⇦

٦٠٩- عطيّة العوفيّ ، عن ابن عبّاس ، قوله : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ ، فهو أنّه لا ينفع مُشركاً إيمانه عند الآيات ، وينفع أهل الإيمان عند الآيات إنْ كانوا اكتسبوا خيراً قبل ذلك .

قال ابن عبّاس : خرج رسول الله ﷺ عَشيَّةً من العَشيّات ، فقال لهم : « يَا عِبَادَ الله ، تُوبُوا إلَى الله ، فَإنّكُمْ تُوشِكُونَ أنْ تَرَوا الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ ، فَإذَا فَعَلَتْ ذَلكَ حُبِسَتْ التّوْبَةُ وَطُوِيَ العَمَلُ وَخُتِمَ الإيمَانُ » ، فقال الناس : هل لذلك من آية يا رسول الله ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : « إنّ آيَةَ تِلْكُمُ اللَّيْلَة أنْ تَطُولَ كَقَدْرِ ثَلاث لَيَال ، فَيَسْتَيْقظَ الّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبّهُمْ ، فَيُصَلّونَ لَهُ ، ثُمَّ يَقْضُونَ صَلاتَهُمْ ، واللّيْلُ مَكَانَهُ لَمْ يَنْقُصْ ، ثُمَّ يَأتُونَ مَضَاجعَهُمْ فَيَنَامُونَ ، حَتّى إذَا اسْتَيْقَظُوا وَاللّيْلُ مَكَانَهُ ، فَإذَا رَأوْا ذَلكَ خَافُوا أنْ يَكُونَ ذَلكَ بَيْنَ يَدَيْ أمْرٍ عَظِيمٍ ، فَإذَا أصْبَحُوا وَطَالَ عَلَيْهِمْ طُلُوعُ الشّمْسِ ، فَبَيْنَا هُمْ يَنْتَظرُونَهَا إذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ ، فإذَا فَعَلَتْ ذَلكَ ، لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » .(١)

إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾

⇦ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فإذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النّاسُ كُلّهُمْ أجْمَعُونَ ، فَيَوْمَئذٍ ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ » .

(١) تفسير الطبري : ١٣١/٨ ، حدّثني محمّد بن سعد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ... .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٢٨/٥ ، وذكر مثلما ذكره الطبري سنداً ومتناً ، باختلاف يسير في اللّفظ .

٦١٠- عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾، وذلك أنّ اليهود والنصارى اختلفوا قبل أن يُبعث محمّد، فتفرّقوا، فلمّا بُعث محمّد أنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾.(١)

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾

٦١١- عطيّة العوفيّ، عن عبد الله بن عمر، قال: نزلت هذه الآية في الأعراب: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، قال: قال رجلٌ: فما للمهاجرين؟، قال: ما هو أعظم من ذلك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠] وإذا قال الله لشيء عظيم، فهو عظيم.(٢)

٦١٢- عطيّة العوفيّ: حدّثني عبد الله بن عمر أنّه قال: نزلت هذه الآية:

---

(١) تفسير الطبري: ١٣٨/٨، حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه ... .

وبهذا السند والمتن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٤٣٠/٥.

وأخرج الطبري: عن قتادة والسدّي والضحّاك، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾، قالوا: هم اليهود والنصارى.

(٢) تفسير الطبري: ١٤٥/٨، حدّثنا محمّد بن نشيط بن هارون الحربي، قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكر، قال: حدّثنا فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ ... .

وأخرجه ابن المنذر النيسابوري في تفسيره: ٧١٠/٢ ح ١٧٧٧، حدّثنا موسى، قال: حدّثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا الفُضيل بن مرزوق، عن عطية، مثله.

وأخرج الطبري: عن أبي سعيد الخدريّ، في قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، قال: هذه للأعراب، وللمهاجرين سبعمائة.

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ ، في الأعراب . والأضاعف للمهاجرين .[١]

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾

٦١٣- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها الصلاة والسلام : « قُومي إلَى أضْحِيَتِك فاشْهَدِيْهَا ، فإنَّ لَك بأوَّل قَطْرَة تَقْطُرُ منْ دَمِهَا يُغْفَرُ لَك مَا سَلَفَ منْ ذُنُوبك » ، قالت : يا رسول الله ، هذا لنا أهل البيت خاصّة ، أو لنا وللمسلمين عامّة ؟ ، قال : « بَلْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً » .[٢]

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤٣٢/٥ ، حدّثنا أبي : حدّثنا عبد الله بن صالح العجلي : حدّثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ... .

واخرج ابن أبي حاتم : عن أبي هريرة ، قال : ما تقولون في : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ ، لِمَنْ هي ؟ ، قُلنا : للمسلمين ، قال : لا والله ، وما هي إلاّ للأعراب خاصّة ، فأمّا المهاجرين فسبعمائة .

(٢) المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري : ٣١٤/٥ ح ٧٦٠٠ (كتاب الأضاحي ، باب يغفر بمن يضحي عند أوّل قطرة تقطر من الدم) ، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه : حدّثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري : حدّثنا داود بن عبد الحميد : حدّثنا عمرو بن قيس الملائي ، عن عطيّة ... .

شاهده حديث عمران بن حصين ، عند الحاكم في المستدرك : ٣١٣/٥ ح ٧٥٩٩ ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « يَا فَاطِمَةُ ، قُومي إلَى أُضْحِيَتِك فاشْهَدِيهَا ، فإنَّهُ يُغْفَرُ لَك عِنْدَ أوّل قَطْرَة تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا كُلُّ ذَنْب عَمِلْتِيه ، وَقُولِي : إنَّ صَلاتي وَنُسُكي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتي لله رَبِّ العَالَمِينَ ، لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ » ، قال عمران : قلتُ : يا رسول الله ، هذا لكَ ولأهل بيتكَ خاصّة ، فاهل ذاك أنتم ، أم للمسلمين عامّة ؟ ، قال : « لا بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً » . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يُخرجاه . ⇦

٦١٤- عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سألتُ النبيّ ﷺ أو سأله رجل ، فقال : يا رسول الله ، إنّ الذئب قطع ذنب شاة لي فأضحّي بها ؟ قال : « نَعَمْ » .(١)

⇦ وأخرج البيهقي حديث أبي سعيد وحديث عمران بن حصين ، في سُننه الكبرى : ٢٨٣/٩ (كتاب الضحايا ، باب ما يُستحب للمرء من أنْ يتولّى ذبح نُسكه أو يشهده) .

وقال الزيلعي عقب إيراده الحديث في نصب الراية : ٥١٤/٤ - ٥١٦ (كتاب الأضحية ، الحديث الثامن عشر) ، روي من حديث عمران بن حصين ، ومن حديث أبي سعيد الخدريّ ، ومن حديث علي بن أبي طالب . أمّا حديث عمران فرواه الحاكم في المستدرك ، والبيهقي في سُننه ، والطبراني في معجمه ، وإسحاق بن راهويه في مُسنده . وأمّا حديث الخدريّ فرواه الحاكم أيضاً من حديث عمرو بن قيس عن عطيّة عن أبي سعيد الخدريّ ، ورواه البزّار في مُسنده ، وقال : لا نعلم له طريقاً عن أبي سعيد أحسن من هذه الطريق ، وعمرو بن قيس كان من أفاضل الكوفة وعُبّادهم ممّن يُكتب حديثه . وأمّا حديث عليّ فأخرجه أبو القاسم الأصبهاني في « كتاب الترغيب والترهيب » ، وأبو الفتح سليم بن أيّوب الفقيه الشافعي في « كتاب الترغيب » .

(١) مُسند أحمد بن حنبل : ١٣٧/١٠ ح ١١٣٢٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، حدّثنا سريج وعفّان ، قالا : حدّثنا حمّاد . وقال عفّان : أخبرنا الحَجّاج ، عن عطيّة بن سعد ... .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مُسنده : ٢٨٣ ح ٨٩٩ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، وأبو يعلى الموصلي في مُسنده : ٢٩٣/٢ ح ١٠١٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ) ، كلاهما من طريق حَجّاج ، بالسند ونحو المتن .

وله متابع بلفظ آخر من طريق محمّد بن قرظة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، أخرجه ابن ماجة - واللّفظ له - في سُننه : ١٠٥١/٢ (كتاب الأضاحي ، باب مَن اشترى أضيحة صحيحة فأصابها عنده شيء) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار : ١٦٩/٤ ح ٦١٩٢ (كتاب الصيد والذبائح ، باب العيوب الّتي لا يجوز الهدايا والضحايا إذا كانت بها) ، والبيهقي في سُننه الكبرى : ٢٨٩/٩ (كتاب الضحايا ، باب الرجل يشتري أضحية وهي تامة ثمّ عرض لها نقص) ، قال : ابتعنا كَبْشاً نُضَحّي به ، فأصاب الذئبُ من أليته أو أُذُنه ، فسألنا النبيّ ﷺ ، فأمَرَنا أن نُضَحّي به .

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٢٤٧

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٢٤٨

مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ ٢٤٩

سورة البقرة

خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ٢٥٠

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ٢٥٠

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ٢٥١

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴿٢٥﴾ ٢٥١

وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ٢٥٣

فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ٢٥٤

وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ٢٥٥

وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٥٧﴾ ٢٥٦

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ٢٥٦

وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴿٦٠﴾ ٢٥٧

وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴿٦١﴾ ٢٥٨
فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ ٢٥٨
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ٢٥٩
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧٤﴾ ٢٦١
وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ ﴿٧٦﴾ ٢٦٤
وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴿٨٠﴾ ٢٦٥
وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ٢٦٦
وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ﴿٨٩﴾ ٢٦٧
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ﴿٩٦﴾ ٢٦٨
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ٢٦٨
وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ ﴿١٠١﴾ ﴿١٠٢﴾ ٢٦٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ﴿١٠٤﴾ ٢٧٠
مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴿١٠٦﴾ ٢٧٠
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴿١١٤﴾ ٢٧١
وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ٢٧١
كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ٢٧٢
وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ٢٧٢
وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴿١٢٤﴾ ﴿١٢٥﴾ ﴿١٢٦﴾ ﴿١٢٧﴾ ٢٧٢
وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ﴿١٣٢﴾ ٢٧٥
صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ٢٧٦

وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ﴿١٣٥﴾ ٢٧٦
قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴿١٣٦﴾ ٢٧٧
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴿١٤٣﴾ ٢٧٧
ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴿١٤٦﴾ ٢٧٨
وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴿١٤٨﴾ ٢٧٩
فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ٢٧٩
وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ٢٨٠
إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ ٢٨١
وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴿١٧١﴾ ٢٨٢
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴿١٧٣﴾ ٢٨٢
لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴿١٧٧﴾ ٢٨٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ ﴿١٧٨﴾ ٢٨٣
كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ ﴿١٨٠﴾ ﴿١٨١﴾ ﴿١٨٢﴾ ٢٨٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴿١٨٣﴾ ﴿١٨٤﴾ ٢٨٥
أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴿١٨٧﴾ ٢٨٧
يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴿١٨٩﴾ ٢٩٢
وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ﴿١٩٠﴾ ٢٩٤
وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴿١٩٣﴾ ﴿١٩٤﴾ ٢٩٥
وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴿١٩٥﴾ ٢٩٦
وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴿١٩٦﴾ ٢٩٦

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴿١٩٧﴾ ٢٩٩

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ ﴿١٩٨﴾ ٣٠٠

فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ۚ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ٣٠١

فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ ﴿٢٠٠﴾ ٣٠١

وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴿٢٠٣﴾ ٣٠١

وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴿٢٠٥﴾ ٣٠٢

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴿٢٠٨﴾ ﴿٢٠٩﴾ ٣٠٢

كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴿٢١٣﴾ ٣٠٣

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٢١٧﴾ ٣٠٤

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴿٢١٩﴾ ٣٠٥

وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ ﴿٢١٩﴾ ٣٠٥

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴿٢٢٠﴾ ٣٠٦

وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴿٢٢١﴾ ٣٠٦

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴿٢٢٢﴾ ٣٠٧

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ٣٠٧

نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴿٢٢٣﴾ ٣٠٩

وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴿٢٢٤﴾ ﴿٢٢٥﴾ ٣٠٩

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ ٣١٠

وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴿٢٢٨﴾ ٣١٠

ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴿٢٢٩﴾ ٣١٢

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴿٢٣١﴾ ٣١٣

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴿٢٣٢﴾ ٣١٤
وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴿٢٣٤﴾ ٣١٥
عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٢٣٥﴾ ٣١٥
وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴿٢٣٧﴾ ٣١٦
حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ٣١٧
فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم ﴿٢٣٩﴾ ٣١٨
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴿٢٤٣﴾ ﴿٢٤٤﴾ ﴿٢٤٦﴾ ٣١٩
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴿٢٤٧﴾ ٣٢٠
فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴿٢٤٩﴾ ٣٢١
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴿٢٥٥﴾ ٣٢٢
لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴿٢٥٦﴾ ٣٢٣
قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴿٢٦٠﴾ ٣٢٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴿٢٦٤﴾ ٣٢٤
أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴿٢٦٦﴾ ٣٢٤
وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ ٣٢٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴿٢٦٧﴾ ٣٢٦
إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴿٢٧١﴾ ﴿٢٧٢﴾ ﴿٢٧٣﴾ ﴿٢٧٤﴾ ٣٢٧
وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴿٢٨٠﴾ ٣٣٢
وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴿٢٨١﴾ ٣٣٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴿٢٨٢﴾ ٣٣٣

فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴿٢٨٢﴾ ٣٣٦
وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴿٢٨٢﴾ ٣٣٧
وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴿٢٨٢﴾ ٣٣٧
وَإِن تُبْدُوا مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴿٢٨٤﴾ ٣٣٧
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴿٢٨٦﴾ ٣٣٨

سورة آل عمران

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٧﴾ ٣٣٩
قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿١٣﴾ ٣٤٠
زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴿١٤﴾ ٣٤٠
شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴿١٨﴾ ٣٤١
لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٨﴾ ٣٤٢
قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ ﴿٣١﴾ ٣٤٣
كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴿٣٧﴾ ٣٤٦
أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴿٣٩﴾ ٣٤٩
قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴿٤١﴾ ٣٥٠
وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴿٤٤﴾ ٣٥٠
رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ٣٥١
إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٣٥٤
فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴿٦١﴾ ٣٥٤
مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ٣٥٦

وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ ﴿٧٢﴾ ٣٥٧
وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴿٧٥﴾ ٣٥٨
وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٧٨﴾ ٣٥٨
مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴿٧٩﴾ ٣٥٩
قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴿٨١﴾ ٣٥٩
كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ ﴿٨٦﴾ ٣٦٠
لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٢﴾ ٣٦٠
كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴿٩٣﴾ ٣٦٠
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ٣٦١
وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴿١٠٣﴾ ٣٦٢
كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾ ٣٦٦
ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴿١١٢﴾ ٣٦٧
لَيْسُوا۟ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴿١١٣﴾ ﴿١١٤﴾ ﴿١١٥﴾ ٣٦٧
مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴿١١٧﴾ ٣٦٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴿١١٨﴾ ٣٦٨
وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ ﴿١٢٢﴾ ٣٦٩
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴿١٢٣﴾ ٣٧٠
بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ ﴿١٢٥﴾ ٣٧٠
ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ ﴿١٣٤﴾ ٣٧١
هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ٣٧٣

وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ٣٧٤
إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴿١٤٠﴾ ٣٧٤
وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ٣٧٥
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴿١٤٤﴾ ﴿١٤٥﴾ ﴿١٤٦﴾ ﴿١٤٧﴾ ﴿١٤٨﴾ ٣٧٥
وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿١٤٦﴾ ﴿١٤٧﴾ ٣٧٨
سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ ﴿١٥١﴾ ٣٧٩
وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴿١٥٢﴾ ﴿١٥٣﴾ ٣٨٠
وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١٦١﴾ ٣٨٣
هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ ٣٨٣
أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ﴿١٦٥﴾ ٣٨٤
ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴿١٧٢﴾ ﴿١٧٣﴾ ﴿١٧٤﴾ ﴿١٧٥﴾ ٣٨٥
وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴿١٨٠﴾ ٣٨٧
ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٣٨٨
ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ ﴿١٨٣﴾ ٣٨٨
وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴿١٨٧﴾ ٣٨٩
لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ﴿١٨٨﴾ ٣٩٠

سورة النساء

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴿٣﴾ ٣٩١
وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا ﴿٥﴾ ٣٩٢
وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ ٣٩٢

وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴿٨﴾ ٣٩٤
وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴿٩﴾ ٣٩٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴿١٩﴾ ٣٩٨
وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا ﴿٢٠﴾ ٣٩٩
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ ﴿٢٣﴾ ٣٩٩
وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴿٢٤﴾ ٤٠٠
وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴿٢٥﴾ ٤٠٢
وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ ٤٠٣
وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ ﴿٣٤﴾ ٤٠٤
وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴿٣٦﴾ ٤٠٥
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٤٠٦
ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴿٣٧﴾ ٤٠٨
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴿٤٠﴾ ٤٠٨
يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴿٤٢﴾ ٤٠٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴿٤٣﴾ ٤٠٩
مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴿٤٦﴾ ٤١٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم ﴿٤٧﴾ ٤١٤
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴿٤٨﴾ ٤١٥
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٤١٦
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴿٥١﴾ ٤١٦

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ ٤١٧
أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴿٥٤﴾ ٤١٨
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴿٥٧﴾ ٤١٩
إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴿٥٨﴾ ٤١٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴿٥٩﴾ ٤٢٠
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ٤٢٣
وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴿٧٥﴾ ٤٢٤
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿٧٧﴾ ٤٢٥
مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴿٧٩﴾ ٤٢٥
وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ٤٢٦
وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ﴿٨٣﴾ ٤٢٦
مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴿٨٥﴾ ٤٢٧
وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ٤٢٨
فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ﴿٨٨﴾ ٤٢٩
وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ﴿٨٩﴾ ٤٣٠
سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ﴿٩١﴾ ٤٣٠
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ٤٣١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ ﴿٩٤﴾ ٤٣٣
لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٩٥﴾ ٤٣٤
إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ﴿٩٧﴾ ٤٣٧

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴿١٠١﴾ ٤٣٧
وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴿١٠٢﴾ ٤٣٨
إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ٤٣٨
إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴿١٠٥﴾ ﴿١٠٦﴾ ﴿١١٢﴾ ٤٤٠
وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾ ٤٤٢
وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴿١١٩﴾ ٤٤٢
لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴿١٢٣﴾ ﴿١٢٤﴾ ﴿١٢٥﴾ ٤٤٣
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴿١٢٧﴾ ٤٤٥
وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴿١٢٨﴾ ٤٤٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴿١٣٥﴾ ٤٤٧
فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴿١٥٥﴾ ٤٤٧
وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴿١٥٩﴾ ٤٤٨

سورة المائدة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴿١﴾ ٤٤٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ ﴿٢﴾ ٤٥٠
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ ﴿٣﴾ ٤٥١
ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴿٣﴾ ٤٥٢
يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴿٤﴾ ٤٥٨
ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ﴿٥﴾ ٤٥٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴿٦﴾ ٤٥٩

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ (١١) ٤٦١
وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا (١٢) ٤٦١
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ (٢٠) ٤٦٢
قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ (٢٣) ٤٦٢
قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِىۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ (٢٥) ٤٦٣
قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةًۚ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ (٢٦) ٤٦٣
وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) ٤٦٤
فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ (٣١) ٤٦٦
مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ (٣٢) ٤٦٧
إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا (٣٣) (٣٤) ٤٦٨
فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ (٣٩) ٤٧٠
سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ (٤٢) ٤٧٠
فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ (٤٢) (٤٣) ٤٧٢
إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ (٤٤) ٤٧٣
وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ (٤٥) ٤٧٤
وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (٤٨) ٤٧٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ (٥١) (٥٢) ٤٧٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ (٥٤) ٤٧٧
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ (٥٥) (٥٨) ٤٧٨
وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ (٦١) ٤٨٠

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ ﴿٦٦﴾ ٤٨١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴿٦٧﴾ ٤٨١
لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴿٧٨﴾ ٤٨٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ٤٨٣
لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴿٨٩﴾ ٤٨٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴿٩٠﴾ ٤٨٥
لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ ﴿٩٣﴾ ٤٨٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴿٩٥﴾ ٤٨٦
أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴿٩٦﴾ ٤٨٧
جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴿٩٧﴾ ٤٨٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴿١٠١﴾ ﴿١٠٢﴾ ٤٨٩
مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴿١٠٣﴾ ٤٩٠
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴿١٠٤﴾ ٤٩١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴿١٠٥﴾ ٤٩٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ﴿١٠٦﴾ ﴿١٠٧﴾ ﴿١٠٨﴾ ٤٩٢
إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴿١١٠﴾ ... ٤٩٤
إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً ﴿١١٢﴾ ٤٩٤

سورة الأنعام

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ ٤٩٦
وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ٤٩٧

وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴿١٩﴾ ٤٩٧
وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ٥٠٠
وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴿٢٥﴾ ٥٠٠
وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴿٢٦﴾ ٥٠١
وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴿٣٨﴾ ٥٠١
ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ٥٠٢
وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ﴿٥٣﴾ ٥٠٢
قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ﴿٥٧﴾ ٥٠٢
قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴿٦٣﴾ ٥٠٣
قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴿٦٥﴾ ٥٠٣
لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ ٥٠٣
وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴿٧٠﴾ ٥٠٤
قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا ﴿٧١﴾ ٥٠٤
وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ﴿٧٣﴾ ٥٠٥
وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ ٥٠٥
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ٥٠٦
وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴿٩٢﴾ ٥٠٧
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ ﴿٩٣﴾ ٥٠٨
إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ٥٠٨
وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴿٩٧﴾ ٥٠٩

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴿٩٨﴾ ٥١٠
وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ﴿٩٩﴾ ٥١٠
وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴿١٠٠﴾ ٥١١
لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ٥١١
وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ٥١٢
وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿١١٠﴾ ٥١٢
وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا ﴿١١١﴾ ٥١٣
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴿١١٢﴾ ٥١٣
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴿١١٩﴾ ٥١٤
وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ﴿١٢١﴾ ٥١٤
أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴿١٢٢﴾ ٥١٥
فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ﴿١٢٥﴾ ٥١٦
وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ٥١٦
وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا ﴿١٣٦﴾ ٥١٧
وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴿١٣٩﴾ ٥١٨
كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴿١٤١﴾ ٥١٨
وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴿١٤٢﴾ ﴿١٤٣﴾ ٥٢٠
قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ﴿١٤٥﴾ ٥٢١
وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴿١٤٦﴾ ٥٢١
وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴿١٥٢﴾ ٥٢٢

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ ﴿١٥٣﴾ ٥٢٢
هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴿١٥٨﴾ ٥٢٣
إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴿١٥٩﴾ ٥٢٤
مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ﴿١٦٠﴾ ٥٢٥
قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ﴿١٦٣﴾ ٥٢٦

تنويه

تأييداً لما حقّقناه في تاريخ وفاة عطية العوفي – صفحة ٢٥ – من أنّها سنة ١٢٧ هـ، لا سنة ١١١ هـ، ما أخرجه المُرْشِدُ بالله يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٧٩ هـ) في أماليه الإثْنَيْنِيّة : ٦٤٠ (الفصل العاشر : في أخبار زيد بن عليّ عليه السلام وَقَتْله وَصَلْبه)، عن عمرو بن قيس، عن عطية العوفي، قال : كَيْفَ تُفْلِحُ أُمَّةٌ فَعَلَتْ هَذَا بِابْنِ نَبِيِّهَا. قال عمرو : فما رأيتُ عطيةَ بعد ذلك اليوم دَخَلَ الْكُنَاسَةَ حتّى مات.

والمعلوم أنّ زيد بن علي عليه السلام قُتِلَ وَصُلِبَ سنة ١٢١ أو ١٢٢ هـ، وهذا يعني أنّ عطيةَ العوفي كان وقتئذ يبلغ من العمر حدود ٨٥ عاماً، وبقي بعد شهادة زيد عليه السلام خمس سنوات حتى توفي رحمه الله تعالى.